Sāsī, Ah▯mad Ibn-Qāsim Ibn-Muh▯ammad as- [Verfasser] / Quatremère, Étienne [Früherer Eigentümer] / Was▯ābī, Ah▯mad ▯Abdallāh al-

Talqīh▯ al-afkār bi-tanqīh▯ al-a▯kār. Kitāb al-baraka - BSB Cod.arab. 175

1858


ARISTO

1.



بتفتيح الاذكار، وجعلته على صورة الفتاوي في التفهيم اس
اسئلة واجوبة تكرر اجوبته كلها الا ما قل على لسان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذي الذات الباهية، صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه بكرة وعشية، فانه صلى الله عليه وسلم
الحاكم على الاطلاق في جميع الامور بلا شقاق بل بالاجماع
والاتفاق، فلا يضر من لم يعمل بها باذنه، جهله من جهله وعلمه
من علمه من اهل فنه، في كل الآفاق، ويكفي من عمل ولو ببعض ما
فيه، وبشرى لمن تبع من نال الاصابة، فانه تتشرف له الرجال، و
يعرف قدره فحول الرجال، وعليك طالب الدارين العبادة، وبحث
الكتاب في تحصيله وطلبه، وهو مرتب على ما يطلبه من الانسان
ذكر الله تعالى فيه، من انتباهه من نومه الى رجوعه اليه،
والله تعالى المستعان ولا اتكال الا عليه فانه تعالى نعم الناصر
والمعين، اللهم اغفر لنا يا ذا النعم، وقد اضطرنا الى ذلك اشياء
يسيرة، لكنها خطيرة، يتلبس بها المكلف في بعض الساعات
ولا يستغني عنها ارباب الطاعات، لانها نافعات، فهنيئا
لمحصل كتاب، متبعه رسول الله رب الارباب، احب الاحباب
صلى الله عليه وسلم، وبارك وانعم، وقد اتصل سندي ولله تعالى الحمد
باصحاب سنن الكتب المنقول منها احاديث الكتاب، وصنته
جهدي عن الاحاديث الموضوعة بل والضعيفة جدا خشية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الفتاح المبين اللهم صل وسلم
على سيدنا ومولانا محمد الصادق الأمين وعلى آله وأصحابه وأمته والتابعين

قال الشيخ الفقيه الأجل المعروف الأكمل الولي الصالح
الزكي الناصح العالم العلامة الحبر الفهامة شيخنا وبركتنا أبو
العباس سيدي أحمد بن قاسم بن سيدي محمد ساسي البوني رحمه الله
الحمد لله الذي جعل ذكره سبحانه وتعالى من أفضل الطاعات
والصلاة والسلام على سيدنا محمد ومولانا صاحب الشفاعات
وعلى آله وصحبه على ممر الدهور والساعات **وبعد**
فقد طلب مني بعض الأصحاب الأعزة علي السيد ابن الشيخ الع
العنتري بن الكمال بن أبي بكر من فحول الرجال أن أجمع لهم بعض
الأوراد يستعين بها العباد في العبادة بلا إسهاب ممل ولا
اختصار مخل **فأجبتهم** بعد الاستخارة لما طلبوا ومنى
رغبوا ويسر الله الأمر فيه على التخفيف مستمد الإعانة من القوي
اللطيف وقد كنت بحمد الله ألفت كتابا أوسع من هذا سميته
حشا الوراد على حب الأوراد وهو كتاب جليل فنعم به الرب
الجليل نعم الناصر والوكيل فضله وجوده تقبله الله تعالى ونفع
به بكرمه ومنه في نحو الخمسين كراسة في غاية النفاسة وهذا
كتاب مختصر في ما نحن بصدد الحصر **سميته** تلقيح الأفكار

بتنقيح

بسبعين وجها اذ كرنا ذلك في الكبير واوسعنا فيه المجال لانه
فيكون الكتاب . باعانة الكبير المتعال . فاركنت الى ذلك في اشتياق
فجعلت ما ذكرنا فيه من الاوراق بعض عشر معشار موردها وراقه
سميناها تتعلق بذلك رفع الاشتباه عن حكم الانتباه . والله يتقبل
ذلك منه امين والمراد برد الروح الى العبد استيقاظه من النوم
بقدرة الله تعالى وقد قال لقمان لابنه عليه السلام من كذب بالموت
فلينظر النوم ومن كذب بالبعث فلينظر الاستيقاظ منه او كما
قال اهـ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا استيقظ
من النوم الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور رواه
سلطان المحدثين الامام في صحيحه رضي الله تعالى عنه فائدة
قال الشيخ العلامة الولي الصالح سيدي عبد الرحمن الثعالبي في
تفسيره وله تفسيران كبير وصغير قال من يعرف الصغير رحمه الله
تعالى مما جربته من خواص هذه السورة يريد سورة الكهف ان من اراد
ان يستيقظ اي وقت شاء من الليل فليقرا عند نومه من قوله سبحانه
افحسب الذين كفروا الى اخر السورة فانه يستيقظ باذن الله تعالى في الوقت
الذي نواه قال ولتكن قراءته عند اخر ما يغلب عليه النعاس بحيث
لا يتجدد له عقب القراءة خواطر هذا لا شك فيه وهو من
عجائب القران المقطوع بها والله الموفق بفضله ثم قال رحمه
الله تنبيه روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت

العذاب، فلله تعالى الحمد على ما اسدى والهم وهدى، وبسط الاسانيد في نصّنا نبح الروايين، فان احتجت الى شي منه فبه عليه وحدّه، ولا تهمله، وهذا اوان الشروع في المقصود وعلى الله تعالى الاعتماد في اخلاص النية والقبول والنفع فانه سبحانه نعم المحمود لا رب غيره ولا مامول الا خيره اللهم اجعل جزاء تعبي في هذا الكتاب وغيره رضوانك الاكبر، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد صاحب الوجه الازهر، وعلى اله وصحبه وتابعيه، وجميع كل معه، امين يا رب العالمين، الفصل الاول فيما يقوله من استيقظ من نومه فان قلت اذا استيقظ الانسان من نومه ما يكون اول كلامه قلنا لا يخلوا حاله من امرين اما ان يرجع لنومه ام لا، والجواب عنهما معا بلفظنا الذي الا زيادة فيه ان نوى الرجوع للمنام، فان ما صح عنه عليه الصلاة والسلام، فيما رواه الايمة الاعلام، مصابيح الظلام، وقدوة الانام، من قوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول عند رد الله تعالى عليه روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الا غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر رواه ابن السني وغيره رحمهم الله تعالى واللفظ لابن السني من طريق عائشة الصديقة بنت الصديق رضي الله تعالى عنهما ومن تكلمنا على ما يتعلق بهذا الخ على وجه الاختصار

بسبعين

ابا بعيى هذا زر بن حبيش فقلنا انه كذلك فوجدناه جزءا قال
كما في القاموس وغيره واقرأني الامام ابن مرزوق وبه وقع ذلك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من طريق عائشة رضي الله عنها بلفظ
من قرأ الخمس الاواخر من الكهف بعثه الله اي الليل شاء اهـ المراد منه
بواسطة الجامع الصغير للجلال السيوطي رحمه الله تعالى وله ثلاثة
جوامع صغير ووسط وكبير قاله الولي العلامة القطب سيدي عبد
الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى في كتابه المنن الصغرى وقال من
يعرف الوسط فليراجع تتضح عليه والله تعالى اعلم واورد ابن مرزوق
فيه الا اخبركم بسورة ملأ عظمها ما بين السماء والارض ولكاتبها من
الاجر مثل ذلك ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الا
خرى وزيادة ثلاثة ايام ومن قرأ الخمس الاواخر منها الخ ما سواه
وتوافق خواطر الاشياخ في الشيء القليل كالبيت من الشعر ونحوها
مسوغ منصوص عليه في فن البديع البديع امام الشارع عليه
السلام كمسألة الامام الثعالبي هذه رحمه الله تعالى فلم ار فيها نصا
واذا فتح هذا الباب التبس كثير من الشريعة بغيرها على ذوي الا
لباب. ولعل الشيخ اطلع على النص ونسيه فنسب ذلك لنفسه
كما كان ذلك يقع كثيرا لشيخنا حافظ العصر سيدي يحيى بن محمد الشا
وي رحمه الله تعالى واعتقادنا في الشيخ الثعالبي كمال الديانة وانه
عالم عامل ولنا فيه من جد قصيدة حسنة مسماة بنظم الجمان في مدح

النبي يقول صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل لساعة لا يوافقها
رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه
وذلك كل ليلة قال فان اردت ان تعرف هذه الساعة فاقرأ عشر
ايات من قوله تعالى ان الذين امنوا الى اخر السورة فانك تستيقظ في
تلك الساعة ان شاء الله بفضله قال وتفكرت فيقظة وهي ليست
استيقظت فادع لي ولك قال وهذا مما الهمني الله سبحانه
فاستيقظت وما كنت قد الا بعد استخارة واياك ان تدعو هذا
على مسلم ولو كان ظالما فان خالفتني فالله حسيبك وبين يديه
اكون خصمك قال وانا ارغب اليك ان تشركني في دعائك اذا
جربت بهذه الفائدة العظيمة ولكنت شيخك فيها قال وللقرءان
اسرار ويطلع الله تعالى عليها من يشاء من اوليائه جعلنا الله
منهم بفضله اهـ بلفظه رحمه الله تعالى قلت ظاهر سياقه او صريحه
انه من عنده فانه لم يسنده لغيره لقوله الهمني الله سبحانه
ويخبر لك من العبارة الفصيحة فاقلناه وليس كذلك لانه في نفس لا
مرسلا ولذلك من الشارع عليه الصلاة والسلام قال الجلال
الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه الاتقان في علوم القرءان
[illegible] في فضائله مثله عنده اخرجه الدارمي وغيره من طريق
عبدة بن ابي لبابة عن زر بن حبيش او زر بن حبيش قال من
قرأ اخر سورة الكهف لساعة يريد ان يقوم من الليل قامها
قال عبدة

منه في الفصول المولفة في الدعاء. وهي ثلاثون ومائة فصل سميتها هامل البقاء في احكام الدعاء والحولية ونذكر العلا
منه البلاليع اختصار الاحياء ما معناه ان قوله تعلى الله يتوفى
الانفس حين موتها الى قوله سبحانه مسمى من قرا عند نومه
استيقظ في الوقت الذي نوى ان يقوم فيه وهذه الاية مثل قوله
تعلى ان الذين امنوا وعملوا الصلحت الايات من اواخر الكهف التي
ذكر الامام الثعالبي والله تعلى يرحم الجميع بمنه وقوله اي الثعالبي
فيها وايام ان يدعو على مسلم ولو كان ظالما الخ فرعلنا ان
الكتاب العزيز والسنة المطهرة وكلام علماء الملة الاسلامية
التفريع والتاخير فيهما من الادعية على الظالم ما لا يحصوان
كان الاولى التفويض والتسليم ولكل مقام مقال والخلاف في ذلك
شهير بلا نكير وجلبنا النصوص لذلك يخرجنا على المقصود الذي
هو الاختصار والله تعلى اعلم وسياتي له مزيد ان قدر تتمة
الروح بفتح الراء الاشتراك على معان كثيرة كنت نظمتها من كلام الجلال
في الاتقان مع زيادة من غيره فقلت الروح روح الادمي وجبريل
وملك عيسى كذا التنزيل ثم على نوع من الملائكة يطلق ايضا في
عرف المشارك لاجل هذا وقع الابهام في الجواب عنه بالاستفهام لانهم معنيون كبعض وهكذا اجاب كل الجبرة ولا ايضا
في العجز للنبي في واقع الروح لذي الشيني وكيف ذا والجيش الذي

الشيخ سيدي عبد الرحمن ابو لاخوف الاكالة، من ذوي البكالة
لجلبتها فالله اعلم ذلك ونكير وانعم الامام الثعالبي ما جرى لتلميذ
الولي سيدي صاحب العقائد النافعة الشهيرة كالشيخ السنوسي الطهير
فانه قال في شان صغره رحمه الله ما معناه لم يسمح بتكبيرها احد
من الشيوخ ولا من التلاميذ بما علم وهو صادق رضي الله تعالى
عنهم ذلك وفي نفس الامر يستبعد تركهم عمدا ففعله الحنفي من
الشافعية وغيرها خلافا للمالكية والله تعالى اعلم **تنبيه**
ساعة الاجابة التي في كل ليلة كما في خ م الشيخ مقدارها خمسة
ادراج كذا ذكره شيخ شيوخنا العلامة الامام سيدي محمد
التواتي دفين واحة ابن بغية في شرحه الكبير على نص الاخضري
في البغية وقد اختصره تلميذه الشيخ العلامة الاصيل سيدي
عبد الكريم بن محمد العكوري القسنطيني رحمهما الله تعالى والله اعلم
ذلك فالمراد بالساعة مطلق الزمان وهي الساعة الز
منية لا الفلكية التي هي خمس عشرة درجة وقد علمت الفرق
بينهما فافهم قال الشيخ التواتي رحمه الله تعالى فان لم يكن
الراعي متوضئا تيمم ودعا ليرجع على طهارة اهـ بالمعنى
قلت في صحيح الامام خ رحمه الله تعالى ما يرشد الى ان المر
عاة الاولى ان يكون صاحبه على طهارة وفيه ما يدل على عدم
ذلك ففي الامر سعة ولله تعالى الحمد وقد جلبنا ما يشهد للامرين

منه

وثانيها قطعا او ظنا ومن لم ينبا وذنوبه صغاير وكذلك او كان
ذنبه كباير ولم ينبا في المشية وكل من ذهب مذهبا خالف هذا
فلا التفات اليه وكذا ابينا الفترة ومن بلغ مجنونا ودام جنونه
حتى مات وكذا اولاد الكفار على احد الاقوال واولاد المسلمين في
الجنة اتفاقا الاهم فائدة من نكتنا اولاد المسلمين وغيرهم
ما نصه في ابي اولاد ناب الجنة بلا خلاف قال شيخ السنة
وقد حكي في ولد الكافر ستة اقوال فلا نا قيل في برزخ او نار
او جنات وقيل بالوقف او امتحان او انهم الى التراب صايرون
والثالث الصحيح قال الاكثرون ومرادي بشيخ السنة الجلا
ل عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي رحمه الله تعلى فيه بسيد الجلال
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك الامام الشعراني في ضمن رسول الله
طبقاته رضي الله تعلى عنه وذكر فيها انه كان يرى عليه الصلاة
والسلام نيفا وسبعين مرة يقظة بتقرير السيوطي وقال انه كان
يسئله عن اشياء فيقول له هات يا شيخ السنة وفي بعض المرات
يقول له يا شيخ الحديث هنيئا له اللهم ارزقنا من ذلك اوفر
نصيب يا سميع يا مجيب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
والتابعين والحمد لله رب العالمين واما من لم يرجع لنامه وليكن
اول كلامه ما قاله المصطفى عليه افضل صلاة الله وازكى
سلامه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو

اما رسوله النبي الاواه، فانه عليهما والسلام اعمه، امرنا بكتم لها
ذوو الطاعة، ذكره الجلالي في الاتقان، وفي الخصايص كذا
للغزالي، قلت وزاد صاحب العروس، الله امرنا بالفردوس
والنعيم ثم الامر للنبوءة، وحكم ربي يا ذوي المروءة، وملك رحمه
وجد ادمي، جسره تكليم مكرم، فائدة اخرى لا اله
الا الله هي كلمة الاخلاص وكلمة الاسلام وكلمة التقوى
وكلمة النور وكلمة النجاة وكلمة الرحمة والكلمة العليا
قاله التبريزي في الحسنية في مشكاة الانوار الصغرى رحمه
الله تعالى قلت كلمة الشهادة وكلمة التوحيد ومفتاح الجنة
وثمن الجنة والكلمة الطيبة ودعوة الحق والعروة الوثقى وكلمة
الاحسان لانها المرادة بقوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان
الاول هي والثاني الجنة وهي المثل الاعلى وقوله صلى الله
عليه وسلم ولو كانت مثل زبد البحر معناه زبد البحر ونحوه قاله
الكازروني رحمه الله تعالى في تفسيره وقد اشبعنا الكلام فيما لا
مزيد عليه في مسئلة غفران الذنوب بالاعمال الصالحة وفي
هامش الكتاب الكبير وسياتي بعض ذلك ان قدر والله تعالى المعين
تنبيه قال الاستاذ ابو العباس زروق رحمه الله تعالى ذكر الشا
ذلي في شرحه الكبير على الرسالة ان من مات مكلفا كافرا
مخلد في النار والمومن الذي لم يذنب قط مخلد في الجنة وكذلك من

ثم تاب

٤٧.

دها ام لا فقلنا لما كان حال السايل كالميت في ح الناس فيه ام
باذا اماتوا استشفعوا والشبه منه كانه حيي بعد ان مات
بذلك ناسب ان تجز الله العبد على نعمة كالحياة بعد الموت
با لمقام مقام الحمد لا التسبيح والله تعلى اعلم ومن ثم قيل لكل مقام
مقال ومع ذكر الفاعل المذكور ولم يورد الايراد المذكور والله
غفور شكور على ان الشارع قال عليه السلام لا يقرأ يا بحمدينت
كلام وحينئذ تلك الزهرة للشم لا للضم ، وللتبرك لا التردد
فا بهم والله تعلى اعلم والكلام في معنى الحمد شهير ومعناه قريب
بلا نكير ، وكلام الامام سيدي احمد من الفران راجع النهار ٢
بذلك نذكره لانه غاية الانتهاء غير انه انبه لنكتة حسنة
في كلامه وهي قوله كعلمه راجع للاحسان ومن قوله سواء كان ناس
باب الاحسان الذي يكن تعديه للغير الذي يكن بتعلم ونحوه وهو
المراد بقولهم الفواضل وهي المزايا المتعدية للغير وقوله وشبها
عنه راجع لباب الكمال وقوله او من باب الكمال المختص بالمحمود ومعنى
اختصاصه بالشجاعة مع انه يحمد بها يختص لانها فرق تحدث في الانسا
ن بصدر انفعال الشرايم وهذا لا يكن ان يتعديه لغيره وهو المعنى بقولهم
الفضايل التي لا تتعدى للغير وقولنا الله المجرور يتعلق بمحذوف وجوبا
صيانة تقديره اي ما بدل عليه اذا ابتدأنا ان حمده واجب كاين او مد
مستقرا وكان او استقر او ما يليق بالمقام اذ لكل مقام مقال كما مر

على كل شيء قدير والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله وا
الله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ولنرجع بالتيسير والاملاء
ب عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله الخ
ما تقدم ثم قال اللهم اغفر لي او دعا هو شك من الرا
وي استجيب له فان قام وتوضا وصلى قبلت صلاته وفيه روا
يات اخرى لا نطيل بها ج ر فإن قلت ما الدليل على التوقف فقد
بين الراجح للنوم وغيره قلت قوله صلى الله عليه وسلم
في هذا الحديث فان توضا وصلى الخ دون الاول فدل ذلك على ما قلناه
من التفرقة والله تعالى اعلم ومعنى تعار بالمهملة والتشديد
استيقظ وانتبه بعد نوم وسياتي له مزيد ان شاء الله الى
ين قال الثعالبي رحمه الله تعالى هذا الحديث رواه الجماعة الا
مسلما قال ونعني بالجماعة الكتب الستة اه ولا يخفى عليك معنى
كلمة الشهادة فانه والحمد لله تعالى شهير به بين المومنين والحمد لله
رب العالمين ج ر فإن قلت ذكر الشيخ ح رحمه الله تعالى تبعا
لغيره ما هذا معناه وان التسبيح والحمد اذا اجتمعا في الاحاديث
والايات قدم التسبيح على الحمد نحو سبحان الله حين تمسون الا
ية وسورة الاسراء على الكهف وغير ذلك ووجه التقديم فيه تقديم
الحمد على التسبيح فلم تطرد تلك القاعدة فهل ثم نكتة لتقديم
دها

وروائع الكلم مع ان البشر يبرزها او خصه بما ينتشر قبل الشيء دون ما انتشر
كسبا لنا وهو مراد الله والله قد امرنا بالايمان ولم يرده من ذوي الكفران
فاي من امر رضي وعكسه بعكسه بان نهى كالكفر بامره والشرك
بالشيء وهو منه لا يريد لغضب وذا الشان الجهر من غير اذ ليس فيه خير
ان الاحد كل فعله حسن والقبح ينسب للعبد وسر قوله بعد ذا الحق
رحمه الله تعالى جامعه رحمهما معه سبحان الله تنزيه عن الصاحبة
والولد فقلنا وغيرها فان معرفة ونصب على المصدر فقلنا بان نيابة
عن المصدر كما قاله غير واحد قال ابو زيد الله تعالى من السوء براءة
او معناه السرعة اليه والخفة في طاعته وسبحان من كذا تعجب وانت
اعلم بان سبحانه قال اي نفسه وسبح تسبيحا فان سبحان اسم
مسبوح ثم قدوس من صفاته تعالى ويقال انه يسبح ويقدس فقلنا
او هو من فوائد سبحانه كما يأتي قال والسبحات بالضم موضع السجود
وسبحات وجه الله تعالى انواره وسبحة الله تعالى جلاله اهم وقد
اعاد الشارع عليه السلام كلمة الشهادة لزيادة تاكيد التوحيد
وللتلذذ بذكره تعالى الحسن قال الامام فخر الدين الرازي رضي الله تعالى
عنه فيما نقله عنه العلامة ولي الله تعالى الثعالبي في تفسيره عند
قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وتكررت لا اله الا الله هنا يعني في الاية
وفايدته الاعلام بان المسلم يجب ان يكون ابدا اي بحسب الوسع
في تكرير هذه الكلمة لانها اشرف كلمة تذكر فمكررها مشتغل باعظم

والاول اختيار جمهور البصريين حجتهم ان المحذوف هو الخبر في الحقيقة
واصل الخبر الافراد والثاني اختيار الاخفش والفارسي والزمخشر
ي دليلهم ان المحذوف عامل النصب في لفظ الظرف ومحل المجرور والجر
ور والاصل في العامل ان يكون فعلا فان ذلك غير واحد ومثل هذا
يستحسنه الذاكي ويستثقله من علم العربية ما روي والابادة
خير عبادة عند النساء، ومعنى سبحان الله تنزيه الله تعالى عن
السوء كما ورد ذلك في بعض الاحاديث اما بهذا اللفظ او بقريب
منه وسياتي بلفظه ان شاء الله تعالى اي لا يتصف تعالى بالنقائص
لانه جل وعز الكامل مطلقا ذاتا وصفة وفعلا اذ لا شريك له س
سبحانه وهو الفعال لما يشاء خيرا او غيرا وان كان الادب ان لا يقا
ل يا خالق الخنازير والعقارب كما لكن يا من بقدرته وارادته سبحا
نه والمخلوق في غاية البشاعة متفق عليه لانه الا تعالى يعني ان تنزيه الله
تعالى لا يقدر على ايجاد جزء منه ولو قل فان معناه مر في شرح ال
القصير وقد قلت في نظمي المسمى بالياقوتة التي ضاهيت به جوهر
ة التوحيد للشيخ اللقاني مبينا نعم لله تعالى وعظيم فضله
وجوده ابيات منها عشر من النصف واختصر فيما اجمعت فيه بلا انيا
في اننا اكثر منها واجمع بالمنة لله وشكرا تعالى
وفعلو الخير وشر او الضرر يجب ايمان به بلا كدر فاتبع الامر ولا تحتج
للذنب بالقدر او تحتج بالامر بار والمراد فرحي وعله بعد الوزم بامي
ووافع

9

ثم تعرض لنبيها لما اى ان عابد الصنم موحدا بقوله لا اله الا الله ولما

فكلنا تعجبنا منه بذلك ولا يقولون بغير هذا الا احوجا سواهم في

لا تجعلى ما ارتضاه سيدى رحمه الله تعلى ومن تبعه في تقرير الحزوب من الا

الا الله وقد عقدت قوله تعلى ولوا على ادبارهم نفورا فقلت

اذكر الله تردد ذكرا ولا تكن منافقا كفورا

اذا ذكرت ربنا الغفورا ولوا على ادبارهم نفورا

ومعنى قولنا الله اكبر اى اعظم من كل عظيم واعظم ذكره بصغر كل شيء

ولا مشاركة لاحد معه سبحانه في اكبريته فليس اسم التفضيل على

ظاهره بل بمعنى كبير ومعنى الحوقلة بينه الشارع عليه الصلاة و

السلام لابن مسعود رضي الله تعلى عنه حيث قال الا اخبركم بتفسير

لا حول ولا قوة الا بالله لا حول عن معصية الله تعلى الا بعصمة الله

ولا قوة على طاعة الله تعلى الا بعون الله هكذا اخبرني جبريل يا ابن

ام عبد رواه ابن النجار فانه في الجامع الصغير للجلال الاسيوطي رحمه

الله تعلى ولها خصائص اى الباقيات الصالحات المروحة في كتاب الله تعلى

وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة هي الذكر

في هذا كالروايات التقديم والتاخير روايات على ان الشارع صلى الله عليه

وسلم قال ايها تقدم من ذلك لا يضرك بايهن بدأت وقد اوسعنا

الكلام في فضلها في الكبير فكل لا طالب هذا المختصر المبارك ان شاء الله تعلى

من نزر من ذلك تبركا فقد قال ابن الليث... الفقيه في التنبيه ...

العبادات اهـ ثم قال بعد كلام اخر وقال الامام ابن مرزوق رحمه الله
تعلى كلمة الشهادة ناسخة لدعوى الجاهلية الوهية الاصنام
رادة عليهم خلافا لمن توهم عدم تعرضها للاصنام وانها النفي مسلط
على الشرك الخفي اهـ ثم قلت قوله ناسخة فلو ظاهر قال الفاسي
رحمه الله تعلى الجاهلية لا يعتقدون الوهية الاصنام بمعنى استغنائها
عما سواها وانما قالوا معبودات بمعنى انها تشفع من ذلك وهي انها
استحقت ان تعبد مع الله تعلى تقربا اليه وتوسلا بها اهـ قلت هذا
ظاهر قوله تعلى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اي تقربا قال ابن
تشفرون رحمه الله تعلى عن بعضهم لا مانع من ان يكون التقرير راجعا
الى المعبودات بالباطل اذ عابدوها يزعمون انها معبودات بحق وكلمة
التوحيد رادة عليهم انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون
واذا ذكرت ربك الاية اي قلنا لا اله الا الله وفي الاثر اذا قال العبد
لا اله الا الله اعطاه الله من الثواب بعدد كل كافر وكافرة قال الامام
البجري رحمه الله تعلى السبب فيه انه لما قال هذه الكلمة فكانه رد على
كل كافر وكافرة فاستحق الثواب بعددهم اي بوعد الله الجميل والمومن
ليست عنده الالهة فتنفي الا معبود بحق رد على من زعم انها معبو
دة بحق والتقرير لا يلزم منه الوقوع فرا عتقد عبادتها بحق كفر اهـ ثم
ثم قال ابن تشفرون رحمه الله تعلى بعد كلام من زعم ان النفي في الكلمة الشر
فقط لم يتعرض لمعبودات الباطل بنفي ولا اثبات فقوله مردود لانه لو
لم يتعرض

وعليه وعلى جميع الانبياء والرسل والملائكة افضل الصلاة وازكى
السلام قال واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان
فلناح قاع وهي الارض السهلة المطمئنة التي لا جبل بها قال وان
غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر رواه ت وقال
حسن وروى الشيخان رضي الله عنهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله
تعالى عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلك على كنز من كنوز
الجنة فقلت بلى يا رسول الله قال لا حول ولا قوة الا بالله اهـ قلت قال
ح رحمه الله تعالى   نعم لتقرير الذي قبلها نفيا او ايجابا كذا قرروا
بلى جواب النفي لاكنه   يصير اثباتا كما حرروا
وقد اختصر ذاك في بيت واحد من البسيط فقلت نعم جواب يقرر
الذي سبقا بلى لنفي ولاكن صار اثباتا قوله اي الاولى قال ح
رحمه الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعياه امره وخاف
بدما بيا وله مرد نباه واخرته فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فانه يدفع تسعة وتسعين داء ادناها الهم اي الحزن قال
وروى الطبراني من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من انعم الله عليه نعمة فاراد بقاءها فليكثر من لا حول ولا قوة الا
بالله اهـ الثانية اقل الاكثار سبعين مرة وبيدا قرار تبيا ها
في الكبير وغيره من كتبنا ولله تعالى الحمد بالكمال الثالثة روى الامام

عن ابن عباس رضي الله تعلى عنهما قال جاء اسرايل الى النبي صلى
عليه وسلم فقال له قل يا محمد سبحن الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم من ما علم وعدد ما
علم وزنة ما علم فمن قالها مرة كتب له ست خصال كتب من الذكرين
الله كثيرا وكان افضل من ذكره بالليل والنهار وكانت له غرسا في الجنة
وتحاتت عنه ذنوبه كما تحات ورق الشجر اليابس ونظر الله تعلى اليه
ومن نظر الله تعلى اليه لم يعذبه قال الثعالبي رحمه الله تعلى كذا وجدته
فيما رايته من نسخ السمرقندي ولم يذكر الاخمسا اهـ وروا مسلم عن ابي
هريرة رضي الله تعلى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان
اقول سبحن الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت
عليه الشمس قال قلت ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
وغيره خيرا واحب الي مما طلعت عليه الشمس قلت فالجواب
انه خير من ثواب من تصدق بالدنيا كلها لو ملكها والله اعلم بذلك وروا
ايضا عن ابي مالك الاشعري رضي الله تعلى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله تملى الميزان وسبحان والحمد لله تملان او
تملى ما بين السماء والارض هو شك من الراوي ومعناه لو تجسد ثواب
هذا الذكر لملا ما ذكر قاله غير واحد والله تعلى اعلم وعن ابي سعيد
رضي الله تعلى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم
صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرا امتك مني السلام وقل

وعليه

تلميذه رضي الله تعالى عنه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وان
الرابعة رواها من ذكر عنه ذكرا ايضا **تتمة** ورد في بعض الآثار
ما هذا معناه وسمعته من شيخي الوالد رحمه الله تعالى غير مرة وهو
ثقة ثبت ثبت قال رضي الله تعالى عنه روي ان الله تعالى غضب
على سبع مداين فامر جبريل عليه السلام ان يقتلعها ويقلبها
فيصعد بها حتى سمع اهل تلك المداين تسبيح الملائكة عليهم
السلام فقال شخص منهم لما استيقظ من نومه الحمد لله على حلمه
بعد علمه وعلى عفوه بعد قدرته وفي رواية زيادة سبحان الله الحليم
مع تمكن قدرته فاوحى تعالى لجبريل عليه السلام بان يردهم كما كانوا
وان يكون لهم آية بموته اسقط من دبر ان الملائكة اهـ **فان قلت**
ما الفرق بين الحشر والنشر **قلت** النشر الحياة بعد الموت والـ
القيام من القبور والحشر سوق الخلق الى الحساب يوم القيامة وقد
لخص يوم السبت قاله الشعراني في اليواقيت نسأل الله تعالى السلا
مة بلا ملامة **تنبيه** ينبغي للطالب صباحا من الآفات و
نحو ذلك بامر العوائق عن الاذكار وفعل الطاعات ان يقرا آية
الكرسي من تيسر الله له الامن من كل مخوف الى المساء وكذلك ان
قراها في المساء فانه يامن من الخوف الى الصباح لقوله صلى الله
عليه وسلم او كما قال من قرا آية الكرسي صباحا حفظ بها حتى
يمسي ومن قراها مساء حفظ بها حتى يصبح رواه غير واحد والثا — نية

الخليل بن احمد رضي الله تعلى عنه في اليوم وقيل ما يفعل الله تعلى بك فقال
كل ما كنا فيه لم يكن شيئا وما وجدت من افضل من سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر اه من طبقات النحات للحافظ الشيوطي رحمه
الله تعلى وقد اختصرتها باعانة الله سبحانه الرابعة قال الخطيب
اخذ الكسائي النحو على كبر وسببه انه جاء الى قوم وقد اعيى فقال قد
عييت فقالوا له تجالسنا وانت تلحن فقال كيف لحنت قالوا ان كنت اردت
من انقطاع الحيلة فقل عييت وان كنت اردت التعب فقل اعييت
فانف من ذلك وقام من فوره وسال عمن يعلم النحو فارشد الى معاذ
الهراء فلازمه اه من اختصارنا لما ذكر فلننا وظاهر عبارة في
بعض النحويين المزكورة والله تعلى اعلم الخامسة كان عليه
الصلاة والسلام من جملة ما يقوله بعد الاستيقاظ من النوم رب
اغفر وارحم واهد للسبيل الاقوم الحمد لله الذي احيانا بعد ما
اماتنا واليه النشور سبحان الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قد
ير اصبحنا واصبح الملك لله رب العلمين اللهم انا نسئلك خير هذا
اليوم وخير ما يجيء بعده ونعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما يجيء
بعده كذلك وردت به السنة الصحيحة وغيرها والجملة الاولى
رواها محمد بن نصر في الصلاة عن ام سلمة قاله الجلال في الجامع والثا
نية رواها ابن السني رحمه الله تعلى من طريق حذيفة رضي الله تعلى عنه
الا انه هنا مختصر وذلك جابر رضي الله عنه والثالثة رواها الترمذي
تلميذ

معدي كرب الزبيدي والاشعث بن قيس الكندي ولبيد بن ربيعة
وابو زيد الطائي وعامر بن الطفيل وقيل طلحة بن خويلد وقد نظمتهم
فقلت يا سائلي عن اطول الصحابة ... خذهم حباك الله بالاجابة
قيس بن سعد بن عبادة النقي ... ثم جرير البجلي الحبر التقي
ومنهم عبادة بن الصامت ... وسعد نجل معاذ القانت
وابن حاتم عدي عمرو ... نجل المعدي كرب الاغر
والاشعث بن قيس الكندي ... ثم ابو زبيد اي الطائي
وابن ربيعة لبيد وكذا ... نجل الطفيل عامر بلا اذى
وزاد بعض طلحة بن خالد ... مصغرا فاحفظهم يا ولدي

الفصل الثاني فيما يقول لابس ثيابه وهو انه لا يخلو حاله
من امرين لانه اما ان يلبس معتاد الثياب او يلبس جديدا من الاثواب
وكل له ذكر من الاذكار كما جاء في الاخبار عن نبينا المصطفى المختار
صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه ما تعاقب الليل والنهار بعد ان قلت
ما يذكر لابس ثوبه في الحالين وما ورد في ذلك عن سيد المرسلين
قلنا اما الاول فيقول ما روي عن اشرف رسول صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه الفحول فيما رواه الامام ابن السني والامام
احمد رضي الله تعالى عنه وهو قران الامام رحمه الله تعالى الجميع
بسنده عن معاذ بن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا الثوب

يكتب له بها الحسنات ولو لم يبعدها الى وقته ذلك قال البيضاوي
رحمه الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اية الكر
سي بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحو من سيئاته الى الغد
من تلك الساعة اه واحتج بذلك تكتب له الحسنات وتمحو من
كل ايها له باذن الله تعالى الغد بدلا لليل قال قلت هل تكفي
قراءة اية الكرسي وسورة الاخلاص مثلا ليعتبر باكثر مرة
حتى او لا بد لكل معنى مرة قلت رايت في عبارة بعضهم ان قراءتهما
او نحوهما مرة واحدة لاشيا عديدة كما بينه والله تعالى اعلم والذي
يعلمه انا اني اقراها او نحوها لكل معنى مرة والله تعالى ابن فضله
ومنه وكرمه واوردت اوسع من هذا فانظره في الكبير على ان في هذا
ما يكفي في ذلك والمنة لله تعالى وحده واذا تاملت وجدت هذا
الكتاب كتابين احدهما في الاذكار والثاني فيما يتعلق بها من ايضاح
مشكل وتبيين مجمل وتخصيص عام وبيان غريب كما ستطلع على ذلك
في محاله بعون الله وقوته وليس العيان كالخبر وصلى الله على سيدنا
محمد والتابعين والحمد لله رب العالمين عربية قال الجلال الاسيوطي
في حسن المحاضرة وقد اختصرتها بحمد الله تعالى اختصارا حسنا قال ابن
الربيع ادرك الاسلام عشرة كل واحد عشرة اشبار عبادة بن
الصامت اي راوي الحديث المشروح وسعد بن معاذ وقيس بن سعد بن
عبادة وجرير بن عبد الله البجلي وعدي بن حاتم الطائي وعمرو بن

معدي كرب

ثم عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ الله تعالى وفي كنف
الله عز وجل وفي سبيل الله حيا وميتا اهـ من الاذكار للامام النووي
رحمه الله تعالى فائدة ذكر الكنف بعد الحفظ تاكيد لا غير واخلق
الثوب اذا اخلق كله وفي سبيل الله كأنه بذله فسره ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه وفسره ح وغيره بالجهاد وتفسير الصحابي اولى
واعلم ان لكل مقام له مقال والله تعالى اعلم **الثانية** لبس
ثياب الخز مباح فعله جمع من الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غالب احواله يقنع بالثياب
اليسيرة الثمن وتبعه على ذلك السلف الصالح لانهم راوا ابناء
الدنيا يتفاخرون بالزينة فخالفوهم وحقروا ما عظموه لاسيما وقد
ورد من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه الله
يوم القيامة على رءوس الخلائق حتى يخيره من اي حلل الايمان شاء
يلبسها ت ك عن معاذ بن انس وفي رواية اي حلل الجنة والله تعالى
اعلم والان تنوسي هذا المعنى وقست القلوب وصارت زنادقة
الثياب شبكة يصاد بها ما في ايدي الناس فتعينت مخالفته من يفعل
ذلك لما ذكرنا اذ اللباس الحسن ينادي بلسان الحال على لابسه
انه غني عنكم ولله تعالى الحمد وواقعة القطب الشاذلي مع بعض فقراء
وقته شاهد لما قلناه وهو في كثير من الكتب وقد ورد ان الله جميل يحب
الجمال وفي رواية نظيف يحب النظافة وفي اخرى يحب ان يرى اثر

ورد فيه بغير حول مني ولا قوة يخفر له ما تقدم من ذنبه قلت زاد
ابن الجزري في مفتاح الحصن وتبعه الاستاذ ج وغيرهما وما تاخر
وينبغي لابس ثوبه قبل هذا الذكر البسملة بان اقتصر على الحمد
المذكور كفاه وقد ذكر الشيخ خ رحمه الله تعالى في مختصره الواضح
الذي تشرع فيه التسمية ولشهرة ذلك تركت ذكره وقد تحصل
منه بحمد الله تعالى اربعة فصول وظاهر صنيع الامام النووي
ان الحمد المذكور يقال عند لبس الثياب مطلقا البس سواء كانت هي
او جديدة والحوائج الامر لبس كذلك لا استحسنه قريبا ان شاء
الله تعالى واما الثاني فيقول ايضا ما روي عمن نزل عليه السيج
الثاني وذلك ما رواه ابن الشيني ايضا رحمه الله تعالى عن سعيد
الجزري واسمه سعد بن مالك بن سنان رضي الله تعالى عنه ورواه
ايضا ابو داود والترمذي وحسنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول
اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسالك خيره وخير ما صنع له واعوذ
بك من شره وشر ما صنع له قال شيخنا الخرشي رحمه الله تعالى
في شرح خ وغيره هذا هو الحمد الذي يقال على الثوب الجديد اهـ
بالمعنى فهو ادل الاولى رواه عن عمر رضي الله تعالى عنهما انه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا
فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي

ثم عمد الى

الحمراء والجبة الضيقة الكمين كما في خ والسراويل على خلاف
راجح عند بعض المتأخرين لبسها صلى الله عليه وسلم والخفين
والنعلين والطيلسان والدرع والثوب القطري بكسر القاف
نوع من البرود اليمانية من قطن فيه حمرة واعلام مع خشونة
او حلل جياد ولبس ايضا الشملة وهو ثوب لم يضم بعضه الى بعض
بخياطة بل نسج كله واحدا وقيل هي الازار وقيل الجبة ولبس صلى
الله عليه وسلم العمامة الصفراء والخاتم بيمينه وشماله وغير
ذلك وصح عنه انه صلى الله عليه وسلم لبس الابيض والاخضر والاحمر
والاسود والاصفر ولم يلبس قط الازرق وقيل لانه لباس اهل
النار وافضل الالوان الابيض ثم الاخضر ثم الاصفر والله تعالى اعلم
اه من الكبير * **الرابعة** الحبرة برد من قطن محبر اي مزين والبرد
في كشاء صغير مربع وقيل اسود صغير مخطط والبردة ما نسج
من صوف او خز بر تدرع به والقميص ثوب مخيط من كتان او قطن
له كمان وفتح وجيب مذكر وقيل مؤنث ماخوذ من القمص اي التقلب
سمي به لتقلب لابسه فيه والحلة بالضم ازار ورداء برد او
غيره قال في ولا تكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة اه *
الخامسة ورد في الصحيحين احب الثياب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم القميص قال الشيخ المناوي رحمه الله تعالى
لانه استر للبدن من الازار والرداء واخف مونة وحملا على البدن

نعمته على عبده قال الشعراني رضي الله تعالى عنه ما هذا معناه
في التعبير بالاثر اشارة الى انه يكفي القليل منها لانه يغني عن العين
الا ان ورد في اصلحوا ثيابكم حتى تكونوا كالشامة في الناس وانكر
صلى الله عليه وسلم على من رآه ثيابه وسخة وقال اما وجد هذا ما يغسل
به ثيابه وثبت انه صلى الله عليه وسلم اشترى حلة بسبع وعشـ
رين ناقة واهديت له اخرى بثلاث وثلاثين في حلة كان يلبسها
صلى الله عليه وسلم للوفود والحاصل ان المدار على النية الصالحة
اذ بها تصير العادات عبادات وبالنية القبيحة يصير المباح
حراما او مكروها كتشبه قوام الملا على هيئة اهل الفخر والسلام
الثالثة لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم العمامة البيضاء
والسوداء والقلنسوة وهي الشاشية البيضاء وربما كان صلى
الله عليه وسلم يضعها بين يديه اذا اختلى وربما جعلها سترة له
اذا صلى صلى الله عليه وسلم وذلك خاص به عليه السلام لان السترة
لغيره لابد ان تكون في غلظ رمح وطول ذراع طاهرة ثابتة لا تشغل
لا دابة وحجر واحد وخط واجنبية وفي المحرم قولان وانما تطلب
لامام وفذ فقط ان خشيا مرورا قال الدخ رحمه الله تعالى الا بالمعنى
وتقديم وتأخير ولبس صلى الله عليه وسلم البيضة والمغفر كلاهما
من حديد يجعل على الراس حالة الجهاد ولبس القميص والرداء
والازار والشملة والبردة والمرط والحبرة ببرود عتيبة والحلة
الحمراء

البسملة كانت تطلب عند لباس الثياب وغلق الباب واطفاء المصبا
ح، تطلب ايضا عند اضدادها بلا براح، والله الموفق للصلاح، اهـ
قلنا وكان في كلام ح رحمه الله اكتفاء، رزقنا الله توفيقا واقتداء
بائمتهم والله تعالى اعلم، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة
الا بالله قيل له كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان رواه الاربعة
الا ابن ماجه قال ت حسن وعند د ايضا فيقول الشيطان لشيطان
اخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي قلنا وفي رواية بزيادة
وهديت كل ذلك مع صدق النية وشدة الالتجاء الى الله تعالى وال
حضور معه سبحانه والا بكم من متعوذ لا يغني عنه ذلك قال النفـ
ـزي في الرسائل الصغرى ما نصه قال الحسن رضي الله تعالى عنه من
استعاذ بالله تعالى من الشيطان جعل الله بينه وبين الشيطان ثلاثما
ية حجاب كل حجاب كما بين السماء والارض نقله التبريزي في بعض [illegible]
قلنا نحن نتعوذ بالله تعالى من الشيطان ولا نامن هو وفزع العصيان
فلعل صنع الله تعالى عند الاستعاذة موكول بشرطي التقوى والتذ
كر والاستبصار قال الله تعالى ان الذين اتقوا فالى الذنب يحوبا
بعذاب قلنا اولى منه امتثالا اذا مسهم طائف من الشيطان
قال اي معصية بسبب اغوائه تذكروا الزواجر فاذا هم مبصرون
فيقع ذلك فاستغفروا فالمراد بهم اهل التقوى لم يبلغ حد المؤكد

وورد ان احب الثياب اليه صلى الله عليه وسلم الحبرة فظاهرهما
متعارضان وجمع بينهما بان القميص احب اليه لبسا والحبرة
ارتداء او القميص احب المخيط وهي احب غيره او القميص اذا كان
ببيته صلى الله عليه وسلم والحبرة اذا كان مع صحبه صلى الله عليه
وسلم ورضي عنهم الله اجمعين اه وان اردت اوسع من هذا من
احواله صلى الله عليه وسلم فعليك بكتابنا المسمى بفتح القادر
المعين بكفاية المريد والله تعالى اعلم **السادسة** روى
ابن ماجة وابن السني عن عمر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لمن رءاه لبس ثوبا جديدا البس جديدا
وعش حميدا ومت شهيدا وفي صحيح خ رضي الله تعالى عنه عن ام
خالد بنت خالد انه صلى الله عليه وسلم البسها بيده خميصة
وقال لها ابلي واخلقي مرتين اه **فائدة** الخميصة كساء اسود
مربع له علمان قاله في فتح اه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما والحمد لله رب العلمين **الفصل الثالث** فيما
يقوله الانسان اذا خرج من بيته **فائدة فائدة** ما يقول الخارج من
محله ليظفر بعظيم الامر وجله ويبعد عن حرام الفعل وحله
فائدة اذا افتتح بابه بسملة اولا وان كان لم يذكر ذلك بعد صرح
كثير من شراحه ومنهم شيخنا خاتمة المحققين والمدققين سيدي
عبد الباقي بن يوسف الزرقاني في نظم الزقاق رحمه الله تعالى بان الله

البسملة

وينبغي ان يبسمل عند لبسها وعند نزعها قال ابن قلال اماما
البلاو شيخ شيوخنا سيدي احمد بن محمد المقري رحمه الله تعالى كتابه
فتح المتعال في مدح النعال ما نصه

وكان خير الخلق في انتعاله ... يقدم اليمنى على شماله
والخلع في العكس رواه الملا ... بداية ابن ابي هريرة بن حجر
وقد افاد الحافظ ابن الجوزي ... سنية صريحة سماع العوز
ان الذي يريد لبس النعل ... من قبل يسراه يبدا الاصل
من الكمال ان يكون في الشرع ... يقدم اليسرى كما الشرع

وفي الكبير ح من طلب حاجة بنعل صفراء قضيت ودام سروره من فرح
به النساء ذي والمغربي المذكور رحمهما الله تعالى قال الشاذلي في كتابه المذكور
رحمه الله تعالى قيل وكانت نعل خير الكون صفراء عند بعضهم في اللون
والحلبية في العمر الفصل الخامس بان قلت ما يقول داخل الكنيف
قال بسم الله اللهم اني اعوذ قلت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
دخل الكنيف قال بسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث حم
رع عن انس قال الحلال في الجامع وفيه ايضا كان اذا دخل الخلا
وضع خاتمه تحت عن انس قلت قال الحم رحمه الله تعالى ويكتب
نحو ذكر الله اهـ وفي الجامع ايضا رحمه الله تعالى جامعه كان اذا دخل
الخلا قال يا ذا الجلال ابن الشيبي عن عائشة كان اذا دخل الغائط
قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان

قال وقد قيل ان مثل المومن كمثل غريب يذهب مغارته فانتهى لباب
دار بها كلاب فصروا اهلاكه وليس له قوة تنفعه كلما حمل عليهم
غلبوه فحيلته ان ينادي لرب الدار ليبعدهم منهم فان زجرهم مرة وا
حدة خير من زجر غيره الف مرة فالشيطان كلب على باب الله
تعالى يريد هلاكه فاهجره وليستعذ بالله المومن من شره
فانه القادر على دفعه اهـ **فائدة** روى خ وابن السني
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا خرج من منزله قال بسم الله التكلان على الله لا
حول ولا قوة الا بالله **قلت** التكلان بضم التاء والله تعالى
اعلم **تتمة** ينبغي للخارج من منزله ان يقدم رجله اليمنى
وكذا في الدخول له **قال** خ رحمه الله تعالى والتبرك بيمناه بهما
اي الدخول والخروج وان يدخل المسجد باليمنى ويخرج منه
باليسرى عكس الكنيف قاله مود كره وان دخل بيتا مظلما دخل
باليسرى وخرج بها ايضا وان خرج من مسجده لمنزله الملصق
به فليخرج باليسرى والله تعالى اعلم وبذا التربيع سمينا هذا **الفصل**
الرابع بان قلنا ما يقول لابس نعاله وكيف يلبسها قلت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتعل احدكم اي لبس نعاله
فليبدأ باليمنى اي لانه تكرمة وزينة واذا خلع فليبدا باليسرى
لتكن اليمنى اولهما تنعل واخرهما تنزع اهـ حم م د ت عن ابي هريرة

وينبغي

الرجس امابه او عهو بيا والخبيث المخبث اي نعسه والمخبث
اى الخبيث لغيره كبا اناالله تعلى شره وشركل ذي شر من جوا وبشره
امين يارب العالمين قال الشيخ الصالح العلامة الاستاذ جلال
الاسلام عصرينا سيدي علي النور الصعا قجي رحمه الله تعلى كتابه
غنية النبع في القراءات السبع الشيكان شرير بالطبع لا يفيل
جعلا ولا يوثر فيه جيل ولا يكو علاجه بنوع من انواع الجبل التي نعا
لج بها بنوا ادم اهـ **قلت** انما يحول بيننا وبينه التعوذ بالله تعلى
من شره والالتجاء اليه سبحانه من غوايله فذلك علاجه لا غير
الرابعة ينبغي للانسان ان يتعظ بما يخرج منه من بول او عايط وقد
قيل لابن السمالم رضي الله تعلى عنه عظنا فقال اليوم تحرر واشربة ماء
ما كنتم تعكفون فيها فقالوا الدنيا بحذافيرها الى بالسرها فقال الوحبست
في البطن ما كنتم تعكفون ايضا لتخرج قالوا الدنيا بما فيها فقال الاخرى ي
الدنيا تساوي شربة ماء اوبولة اوكما وقع وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعلى جعل ما يخرج من ابن ادم مثلا للدنيا حكمته هنا
عن الغالم ابن سعيا روقد ذكر رحمه الله تعلى اداب قاضي الحاجة ولم
يبق منها الا القليل جزاه الله تعلى خيرا فاردة كرورد بعده وقبله فان
كان وقبه انه يعلم فان عذبع قبله فالدج وغيره فيما تكلم والله تعلى
اعلم **الفصل السادس** فان قلت ما يقال عند الخروج من الخلاء
من اذكار العلي الاعلى فلت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج

الرحيم د في مراسيله عن انس وابن السني عنه عن ابي بريدة اه قولو
ايها الناولين فان قلت دخول الكنيف بالرجل اليسرى يدل على خسته
ومطلوبية ذكر الله تعلى عند ارادة دخوله تدل على شرفه بما
وجه ذلك قلت قال ح رحمه الله تعلى ما حاصل معناه ان الكنيف
باعتبار ذاته قبيح خسيس كما هو مشاهد وباعتبار ما يحصل فيه
من الراحة عند قضاء حاجة الانسان فيه هو حسن واي حسن والله
تعلى اعلم **الثانية** روى ابن السني عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ستر ما بين اعين الجن وعورات بني ادم ان يقول الرجل
المسلم اي وكذا المراة الانثى اذا اراد ان يطرح ثيابه اي او يريد قضاء
حاجته بسم الله الذي لا اله الا هو في الجامع للجلال رحمه الله تعلى
ستر ما بين اعين الجن وعورات بني ادم اذا دخل احدهم الخلاء ان
يقول بسم الله ت ه عن علي رضي الله تعلى عنه وحاصل الاحا
ديث في هذا المعنى ان البسملة حايلة بين اعين الجن وعورة الاد
مي مطلقا كشفها لنوم او طهر او دخول خلاء او لفعل جماع او ل
لغير ذلك ويستحب ستر العورة بالخلوة وذكر الشيخ زروق
رحمه الله تعلى نص عنده ان نظر الانسان لعورة نفسه بلا ضرورة تو
رث الزنى وذكر قولا بمنع النظر اليها الا انه غير مشهور والله تعلى
اعلم **الثالثة** الخبث كرسل وكقفل بضاج خبيث ذكران الجن
والخبايث ج خبيثة كفريضة وفرايض اناثهم وذكر النجس بعضهم

الرجس

وغيره معناه ان تمام النعمة على العبد في خروج ما يخرج منه من الغائط
حبيثا لانه لو خرج منه كما دخل لكان ذلك لعلة بصاحبه نسئل الله
تعالى العافية والسلامة من امثال الرازي في نبيه انهم وقد ذكر الاطباء ان فضل
ما يكون الطعام به البطن ولا يخرج متغيرا الا بعد ستة ساعات وان
خرج قبل ذلك كان ذلك لعلة والله تعالى وبه التوفيق **الفصل السابع**
وان قلت ما ذكر الشيخ في ابتداء وضوئه قلت يقول ما ورد في صحيح
الاخبار عن النبي المختار وانه صلى الله عليه وسلم قال لا وضوء لمن لم
يذكر الله اسم عليه رواه دو غيره وضعفه البيهقي وغيره **فان قلت**
حيث كان ضعيفا فلم ذكرته مع انك شرطت اول الكتاب الا تذكر فيه
الضعيف **قلت** انما شرطت الا اذكر الضعيف جدا وهذا غير ضعيف
جدا فلذلك ذكرته اذا الفضائل يعمل فيها ذكر مطلق الضعيف لانه لا تحليل
فيها ولا تحريم ومشهور مذهبنا ان التسمية اول الوضوء مستحبة
فان رحمه الله تعالى عطفا على المستحب والتسمية والله تعالى قال الا
مام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه لا اعلم في التسمية في الوضوء حديثا
ثابتا ونقل الشارح عن الحرار ان مالكا استحسنها مرة وانكرها
اخرى وقال هو بدعة ما علمت احدا يفعله ذلك ونقل ابن شاس عنه
التخيير اه قال بعضهم وروايته الانكار لا تتوجه للذكر اي من حيث
كونه ذكرا بل لاعتقاد رجحانه في هذا المحل الخاص فان نسبها في الا
نيران التي بها ابتداء ان ذكرها ابن ناجي يقتصر على اسم الله ولا يزيد

من الغائط قال غفرانك خرّجه أصحاب السنن عن عائشة رضي الله تعالى عنهم
قال فإن قلت كيف يقرى قوله صلى الله عليه وسلم غفرانك بالنصب أم با
لرفع قلت يصح أن يقرى بكل منهما لكن أقرى بهما أيضا قوله غفرانك
بالنصب على أنه معمول لعامل محذوف تقديره هب لنا أو نحوه والرفع على
أنه مبتدأ محذوف الخبر أو خبر محذوف أيضا تقديره غفرانك مطلوبنا
أو مطلوبنا غفرانك أو نحو ذلك وفي الجامع كان صلى الله عليه وسلم إذا خرج
من الخلاء قال الحمد لله الذي أذهب عني البلاء وعافاني ن عن أنس وعن أبي
ذر رضي الله تعالى عنهم وفيه أيضا كان صلى الله عليه وسلم إذا خرج
من الغائط قال الحمد لله الذي أحسن إلي في أوله وآخره ابن السني
عن أنس اهـ قال المراغي رحمه الله تعالى في كتابه الفتح المبين في بعض
ما يحتاج إليه الفقير ومن خطه نقلت كان صلى الله عليه وسلم إذا خرج
من الخلاء قال غفرانك رواه ت ق ا و روايته ود وأنه صلى الله عليه وسلم
كان يقول إذا خرج من الخلاء الحمد لله الذي أخرج عني الأذى وعافاني اهـ
فائدة ذكر شيخ شيوخنا وشيخنا أيضا وبل أرجع الشيخ ج
رحمه الله تعالى في شرحه ألفية السيرة للحافظ الزين العراقي رضي
الله تعالى عنه أن نوحا عليه السلام كان إذا خرج من الغائط قال
بسم الله الحمد لله الذي سوغنيه طيبا وأخرجه عني خبيثا واسم نوح
عليه السلام عبد الغفار قيل وبسبب هذا الحمد وصف بكونه عبدا
شكورا اهـ بالمعنى وقد قال شيخنا الزرقاني رحمه الله تعالى ما هذا

معناه

خ رحمه الله تعالى قال ش رضي الله تعالى عنه في شرحه تشرع كالثوب والنعل
ونحو النزع وابتداء الطواف وصلاة نافلة ودخول خلاء وخروج منه
قلت ذكره الخ خ رحمه الله تعالى ولم يستوفها حيث قال وذكر ورد قبله
ويعني الخ وإنما ذكرته تتبعا للنظائر كما يفعل خ أيضا فإنه أعاد ما ذ
كره في باب قضاء الحاجة في محال الأخرى كالتيمم والزكاة فافهم والله
تعالى أعلم قال ش رحمه الله تعالى ولا تشرع البسملة في حج ولا عمرة وأذان
وذكر وصلاة ودعاء. قلت في قوله ودعاء. نظر لما نقله الشاطبي رحمه
الله وغيره من قوله صلى الله عليه وسلم لا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن
الرحيم وتشرع أيضا زيادة على ما ذكره خ و ش رحمهما الله تعالى عند
دخول الفراش وفي الصباح والمساء وعند الفراغ من صلاة مطلقا فرض
أو نفل وعند دخول المسجد وعند الخروج منه وعند ابتداء الكتب والخط
ب والرسائل والعقود وعلى ذلك مضى عمل السلف وكل ذلك من السنة
وخوف الإطالة منعني من بسط المقالة فافهم والله
تعالى أعلم **الفصل الثامن** فيما قلت ما يقال عند الفراغ من الوضوء
قلت قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه الإمام م من طريق عقبة
ابن عامر عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن نبي الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ شيئا من الحروف الوضوء
ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسو
له إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء. قال في الرسالة

الرحمن الرحيم على ظاهر المدونة الفاكهاني تأتي بها كاملة اهـ
من شرحنا المختصر خ رحمه الله تعالى المسمى بفتح الاغلاق عن وجوه
مسائل مختصر خ ابن اسحاق اكمله الله تعالى بمنه ونفع به المسلمين
بمنه قلت عن علي رضي الله تعالى عنه ان من قال بسم الله والحمد لله عند
ابتداء وضوئه كتبت له الحسنات ما دام بذلك الوضوء ولو لم يعممها
او كما قال نقله الشيخ الصالح سيدي امسعود الشابي رحمه الله
تعالى في كتابه الاذكار ولا يخفى ان نقله حكم الرفع لانه مما لا مجال للرأي
فيه ولا يتلقى الا من المعصوم عليه الصلاة والسلام وذكر ابن جعفر
بالضاد تلميذ بكر وهو صاحب روضة النسرين ان الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم في ابتداء الوضوء تورث الغنى اي بالغين وذكره
غيره ايضا والحاصل ان المتوضئ ينبغي ان يجمع بين ما ساذكره فيقول
في ابتداء وضوئه بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله بسم الله والحمد لله
اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه فصل اي لم يثبت من اذ
كار الوضوء التي تقال على كل عضو بانفراده شيء صحيح ولا حسن
بل ولا ضعيف وانما هي اشياء موضوعة ما انزل الله بها من سلطان
وان ذكرها بعض اهل الكتب مغترا ببعض فيما انشأ بعينه بلا تثبت
لذلك وسنزيد على ما ذكرنا وعلى ما سيأتي مما يذكره اخره لا غير والله
تعالى اعلم وقد نبه على ما ذكرنا الشيخ سيدي احمد زروق رحمه الله
تعالى ورضي عنه وغيره ايضا وقطب التسمية في محل غير التي ذكرها

خ رحمه

الحجر ثم قال رحمه الله تعالى وفي رواية انه يقول الشهادة أي الحر
جني ثلاث مرات اهـ بتقديم وتاخير والله تعالى اعلم الثالثة قال
من ذكر فيما ذكر رحمه الله تعالى في ح مسلم التشهد ولم يذكر فيه رفع
الطرف الى السماء ولا حضر ذلك قبل ان يتكلم ولا نبه على ذلك النووي
في شرحه ولا الابي ولا الشبرخيتي غفر الله قال عقب عبده ورسوله
ما نصه زيادة اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
قال وفتحت بالتشديد والتخفيف قال ومعناه سهلت له ابواب
الطاعة الموصلة للجنة وقيل تفتح حقيقة والتخيير لا يستلزم
الدخول اولاهم والله تعالى اعلم فالله تعالى قد يزيده ويزيد له غيره
الرابعة نقل من ذكر ابتداء عن الفاكهاني رحمهما الله تعالى مراد
حسن الوضوء في خبر الجنة كان السابق قلت اما مع السابقين
او بعد نفوذ الوعيد وعلى كل حال يوذن على الاستسلام بفضل الله تعالى
وقوته فيه بشارة عظيمة قال ومنها ان التوابين ذلك الفعل يحصل
باحسانه في الوضوء مرة قال وهذا للامر بحاجب الفضل العظيم
اهـ الخامسة ابواب الجنة الثمانية هي باب الصلاة وباب الزكاة
وباب الصيام وباب الجهاد وباب التوبة وباب الكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس وباب الراضين والباب الايمن الذي يدخل منه من
لا حساب عليه اهـ من حاشية م للشبرخيتي قال رحمه الله تعالى
والمراد بالطاهرين من طاهر الجزء ولازم النوافل واكثر منها اهـ قلت

قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء ثم رفع طرفه
إلى السماء فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها
شاء اهـ **فوائد** الأولى ورد في ح عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه
بإسناد ضعيف رواه ابن السني رضي الله تعالى عنه تكرير شهادة
أن لا إله إلا الله ثلاثا عقب الوضوء زاد بعض الشافعية كما نقله
النووي ومستقبل القبلة **قلنا** ورواه ابن ماجه من طريق أنس
رضي الله عنه إلا أنه لم يذكر فيه الاستقبال والله تعالى أعلم
الثانية قال ح رحمه الله تعالى في حاشيته على الرسالة وذكر
شيخنا الحافظ السخاوي رحمه الله تعالى في جمعها على شرحه على المختصر
ويعلل ذلك بأنه يفعلها أن يعني قبل وأما الشرح فالحق به كثيرا بعد
العضو والله تعالى [أعلم] أحسن الوضوء أي بفرائضه وسننه وفضائله قال
وقيل أخلص نيته فيه والطرف البصر كما في رواية أحمد وهو بسكون الراء
فقط قال ورأيت في شرح الشيخ د أي على خ ما يفيد أنه لا بد أن
يكون ممن ينظر قال ووقع لبعض المذاكرين أن المراد بالسماء جهتها وإن لم
يرها لحائل أو مانع به اهـ **قلت** هذا إن شاء الله تعالى أصوب مما
للشيخ د فتأمل لأن فيه من التوسيع على المؤمنين من أرباب الأعذار
ما لا يخفى وغالب الشريعة مبني على التسهيل إذ هذا الدين ليس
الحرج وقد تكلمنا في الكبير على هذا الح بنحو الخمسين وجها ولله تعالى
الحمد

21.

الذين كلما اذنبوا تابوا وانتظهروا ولو من الذنوب **فلنا** الاولى حسنا ومعنى فاز وكما هو كلام مدار يادل به بعض العلماء ليس من صح ونزد ذكره أهـ **فلت** لم يسن له له نسبته للترمذي بلا معنى لا عادته هنا الا ان يكون مراده النسخة والله تعلى اعلم **التاسعة** رايت في منيرة الامام السمرقندي من الحنفية في العبادات ما هو المعتقد ان من قال عقب الوضوء سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك رفعها ملك به وسما بنيه الى السما ثم يتول وصيرها خمها الى الارض واشهدا لـ محمد عبده ورسوله غفر الله تعلى جميع ذنوبه الصغاير والكباير فان بعض شرا حديث ضعيف **فلت** في الضعيف الا الترام يستثنى ضعيفه يعمل به في فضايل الاعمال وقد نتكلما على ذلك بما لا مزيد عليه في شرح الاربعين التي اخرنا فاها من الصحيحين ولم ارسلها لاخر من المحدثين ذلك الفضل من الله وقد شرحتهما بشرحين كبير كما وصغير لم يكمل وقد رايتها في بعضهم ان الثعالبي ذكره في البعايوا ومن توضأ فقال عندما عند سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك طبع الله تعلى عليها بطابع ثم رفعت تحت العرش اهـ **العاشرة** قال النووي في الاذكار روينا في سنن الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما تعلى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قبل ان يتكلم

من صام ثلاثة ايام من كل شهر بكا نما صام الدهر كما في الصحيح
بل وفي الصحيح بل في ح من صام يومين من كل شهر فكانما صام الدهر
وفي ح اخر ان صوم يوم واحد من الشهر يعدل الشهر والله ذو
الفضل العظيم بما افرق خبر الله تعلى من وفقه، وما انحرف عن اهل
الضلال والفسقه، اللهم انا نسئلك توفيقك يا رب العالمين امين
امين امين السبع، فذكرت نظمت كل جنة من اي شيء
خلقت اخذا من كلام الامام ح رحمه الله تعلى فقلت
من لؤلؤ ابيض دار الجلال   باعمل على طلبها يا اجل
من احمر الياقوت دار للسلام   سبحانه رزقنها بلا ملام
وجنة الماوى من الزبرجد   الاخضر الفايق لون العسجد
وجنة الخلد من المرجان   الاصفر المذهب للالوان
وجنة النعيم بيضا فضة   طوبى لمن فاز في قبر روضة
وجنة الفردوس صيغت من ذهب   احمر منها كل سوء قد ذهبا
جنة عدن من درة تظهر   وجنة الفردوس مسكها اذفر
ذكر هذا الحافظ الاجهوري   شيخ شيوخنا على ذا النور
والاذكار الجبير غاية وبالجملة الثواب بالنعم من واو السابعة
قال ح ايضا رحمة الله تعلى المراد ببعض العلماء في الرسالة
وقد استحب بعض العلماء الخ ابن حبيب رضي الله تعلى عنه قال
وقوله باثر الوضوء اي وبعد الذكر السابق كما في ح والتوابون

الزين

الذين كما اذنوا تابوا واستطهروا واني من الذنوب **فلت** الاولى
حسا ومعنى فارد كما شرك الامداد بما قاله بعض العلماء ليس مرحا
ونزد كره [illegible] اه **فلت** نر سبر له لا نسبته للترمذي بلا معنى
لا عادته هنا الا ان يكون بسراده التعوية والله تعلى اعلم **الثا**
منة رايت في مقدمة الامام السمرقندي من الحنفية في العبادات
ما هذا لفظه ان من قال عقب الوضو سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك رافعا طرفه وسبابته
الى السما ثم ينزل بصره واصبعه الى الارض واشهد ان محمدا عبدك ورسولك
غفر الله تعلى جميع ذنوبه الصغاير والكباير قال بعض شرا
حه ضعيف **فلت** في الضعيف لا يزول بيسير ضعفه بعمل به
فضايل الاعمال وقد تكلما على قلي في الامر عليه في شرح الاربعين
التي اخترناها من الصحيحين ولم اره لها الا خرمن المحدثين ذلك الفضل
من الله وقد شرحتها بشرحين كبير لم وصغير لم بكل وقد رايت في خط
بعضهم ان الثعالبي ذكره في الجامع ومن توضى بقال عند ذرا
عه سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك وا
توب اليك طبع الله تعلى عليها بطابع ثم رفعت تحت العرش اهم
التاسعة قال النووي في الاذكار روينا في سنن الدارقطني
عن ابن عمر رضي الله عنهما تعلى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضى
ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قبل ان يتكلم

من صام ثلاثة ايام من كل شهر فكانما صام الدهر كما في الصحيح
بل في احد الصحيح بل في من صام يومين من كل شهر فكانما صام الدهر
هو في اخر انه صوم يوم واحد من الشهر بعد الشهر والله ذو
الفضل العظيم فما افرغ خير الله تعلى من وقفه، وما ابعده عن اهل
الضلال والفسقه، اللهم انا نسئلك توفيقك يا رب العالمين امين
امين امين المسالة فسنة قد كتبنا ذكرنا كل جنة من اي شيء
خلقت اخذا من كلام الامام رحمه الله تعلى فقلت
من لؤلؤ وابيض دار الخلد فاعمل على طلبها يا مجد
من احمر الياقوت دار السلام سبحانه زينتها بلا ملام
وجنة الماوى من الزبرجد الاخضر الفايق لون العسجد
وجنة الخلد من المرجان الاصفر الذهبا للاشجان
وجنة النعيم بيضا فضة طوبى لمن فيها رضي فرضه
وجنة الفردوس صيغت من ذهب احمر فيها كل سو فرد هبا
جنة عدن مخدر تظهر وجنة الغرا مسجد اذ فجر
ذكرها الحافظ الاجهوري شيخ شيوخنا ذو النور
والاذبر الجمير غاية وبالجملة التنواح بالعفو من الله الشايعة
قال ح ايضا رحمه الله تعلى المراد ببعض العلماء في الرسالة
وقد استحب بعض العلماء الخ ابن حبيب رضي الله تعلى عنه قال
وقوله باثر الوضوء اي وبعد الذكر السابق كما في ح والتوابون

الزبن

فهما انما، رواه ملك مروي منظما، اعني موطاه فنقل يعني به،
اذ ما الذي الغوم من متشابه، لانه شيخ شيوخ الجعفي، بغير اخرا
بغير ضعف، ومسلم خرج للبخاري، عبد الصحيح نافذ الزخارف،
غيرها حار بالاولوية، نقديه عنهم للاهلية، فافطن لما ادعيت
بالبرهان، موئلا فارس البرهان، ثم تلاه الناس في الروايه،
غير الزمر بلا غوايه، كذا الفقهاء من الاكابر، اهل المحابر ذوي
المحابر، فجاءنا عصرنا على الشباده، والحمد لله على الافاده، و
صلى ربنا على محمد، والاه وصحبه والعترة، ثم الرضى عن جلة الاشياخ،
والحب والناظم والنساخ، واختم لعبدك بالرضاه، من قول لا اله الا
الله، وبالله التوفيق **الفصل التاسع** فيما يقول من ينشط لحيته
لان الغالب على من توضى ان ينشط وينظر وجهه في المراة لاسيما
اهل المراهقة على انها غير خارج عن السنه بل ورد فيها
ولله تعالى الحمد ما يقال عند كل منهما الا انه لا ينبغي فعل ذلك كل يوم
لانه من زي النساء. قال البافا الدج في حاشيته على خ وهي غير خا
شية جدا لا بيد عبد الرحمان رضي الله تعالى عن الجميع بمنه ونذكر
للامام ش في خواصه رحمه الله تعالى ان مشط الراس امان من الصداع
ذلك اليوم فاعلم ذلك ولنرجع الى المقصود فنقول **فان قلت** ما يقول
من مشط لحيته **قلت** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد
ان يمشط قرا سورة الم نشرح ويروى ايضا ان من قرا فاتحة الكتاب

غفر له ما بين الوضوءين قال واسناده ضعيف **قلت** لا تلازم بين
الشذوذ والنكر وقد يجتمعان معا او يفترقان معا او ينفكان فابهم
وبسط ذلك في المصطلح انظر شرحنا الكبير على نظم سيدي العربي
الفاسي المسمى بتلبيس الفاسي فانه لا اجمع منه في الفن علمي بحمد الله
تعالى ان كمل وقد كتبنا منه نحو النصف نسأل الله تعالى حسن العون على
اتمامه واكماله بالنبي وآله والبخاري ورجاله كما نسأله تعالى
النفع به وبغيره وقبول ذلك آمين والحمد لله رب العالمين **العاشرة**
حاصل اذكار الفراغ من الوضوء المذكورة فيما سبق ان يقول المتوضي
عند فراغه منه اشهد ان لا اله الا الله ثلاثا اشهد ان لا اله الا
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من
التوابين واجعلني من المتطهرين اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك واشهد ان محمدا عبدك و
رسولك وقد مر ما في ذلك من الشروط من كونه قبل ان يتكلم ومن رفع
الطرف والسبابة الى السماء وغير ذلك والله تعالى اعلم **الحادية**
عشر لم يرد في الصحيحين بل ولا في بقية الكتب الستة مسح
الاذنين في صفة وضوئه صلى الله عليه وسلم وانما رواه الامام مالك
في الموطأ ثم تبعه الناس على ذلك وقد نظمت ما يتعلق بذلك **فقلت**
فانه لم يأت مسح الاذنين في وضوء سيد الثقلين في الكتب الستة

ونظمها التمة

23.

والله تعالى اعلم **فائدتان** الاولى قال في كتاب التنوير في اصلاح

الزائرين مشط اللحية عقب الوضوء ينفي الفقر قال ومن امتشط

قائما ركبه الدين اهـ بخ فائدة **الثانية** وردان من قلة لحية

زوجها كان لها بكل شعرة منها حسنة اهـ من الكبير ولم ادر الآن

من اين جلبته والله تعالى وبه التوفيق **الفصل العاشر** فان قلت

ما يقول الناظر في المرآة قلت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا نظر وجهه في المرآة قال الحمد لله اللهم كما حسنت خلقي فحسن

خلقي رواه ابن السني عن علي رضي الله تعالى عنهما وفي الجامع كان

اذا نظر وجهه في المرآة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم

صورة وجهي فحسنها وجعلني من المسلمين ابن السني عن انس

رضي الله تعالى عنهما وفيه ايضا في الجامع كان اذا نظر في المرآة قال

الحمد لله الذي حسن خلقي وخلقي وزان مني ما شان من غيري الخ اهـ ج

فوائد الاولى قال الشيخ الزروق في شرح الوغليسية من

السنة اكرام الشعر بالدهن والمشط ونحوهما **الثانية** نتف

شعر الانف يورث الجذام قاله من ذكر فيما ذكر رحمه الله تعالى **الثالثة**

في بعض الآثار اسنانكم فتنظفوا وتزينوا وتعطروا فان بني اسرا

ئيل لم تكن تفعل ذلك فزنت نساؤهم اهـ بالمعنى **الرابعة** كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يدهن غبا رواه في الشمائل وهو يدهن

يوم بعد يوم واما الغب في الزيارة فمن الجمعة الى الجمعة قاله المناوي

اذا اسرح عارضه اليمين وسورة الم نشرح اذا اسرح عارضه الشمال قاله الغني الزابي قال ح رحمه الله تعلى وذلك مجرب صحيح وقد اشار لذلك بعضهم الوضوع في الصيام فقال رضي الله تعلى عنه

وفي الحديث كان سيد البشر يقرا الم نشرح لنشرح الشقي
ومن قراها لذ نشرح اليمين من عارضيه ام قرا من يمين
والانشراح عند نشرح اليسار تفتح له ابواب خيرات كثار
فرجاء هذا عن نبي الرحمة ونفعه قد صح عن تجربة

قلت لو قال ثم الم نشرح لنشرح اليسار لكان اولى في الايجاز والباء في كلامنا بمعنى في وقد فصلته لكثرة حروف الجر تتعارض وقد اشترط بعضهم في الامتثال المذكور الجالب للغني المشكور ان يكون يشم نفسه في البلوغ في الوضوء او غيره وان لا يكون مكسورا ولذلك ا

استدركت على ح رحمه الله تعلى يذكر تلك الشروط فقلت

ان لم يكن يشتهد تكسير وبالله فانه كسبير

فان قلت ما يتحدد من كلامه ان الشاهد له قلت ما الصغير فان قلت ايقرا الفاتحة بتمامها ام الى قوله تعلى نستعين قلت ذكر الشيخ الاسلام زكرياء الانصاري وهو شافعي ان الترقية بالفاتحة جميعها وقال الشيخ الشاذلي انها تنتهي الى قوله تعلى نستعين فاختر لنفسك ما تشتهي وانظر هل الواقع المذكور من باب الرقية ام لا وانا افعلهما معا حالا لا لكنا مبرولم ارى باب طلب الرزق واحسن من ذلك

والله تعلى

انه قال الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا الاية وروى ت وحسنه بل
وصححه ايضا عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا بني
اذا دخلت على اهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى اهل بيتك وروى
د وغيره عن ابي امامة الباهلي صدي بن عجلان عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ثلاثة كلهم ضامن على الله تعالى رجل خرج غازيا
في سبيل الله تعالى فهو ضامن على الله عز وجل حتى يتوفاه فيدخله
الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل راح الى المسجد فهو
ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر
وغنيمة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله سبحانه ح
حسن قال الامام النووي رحمه الله تعالى وضامن اي صاحب ضمان
فالضمن رعاية للشيء فيقال رجل تامر ولابن اي صاحب تمر ولبن قال
والمعنى انه في رعاية الله تعالى قال وما اجزل هذه العطية وما اكرمها
اللهم ارزقناها اهـ خ وروى م عن جابر رضي الله تعالى عنهما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله
تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء.
واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم
المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت والـ
العشاء وفي الموطا للامام مالك رضي الله تعالى عنه بلغني انه
يستحب اذا دخل بيتا غير مسكون يقول السلام علينا الخ وروى ح

رحمه الله تعلى اهـ والله تعلى اعلم **الفصل الحادي عشر**
باو قلت ما يقول رابع طرفه الى السماء وناظر نحوها ليلا **قلت**
اخرج ابن ابي الدنيا مرفوعا بينما رجل مستلق اذ نظر الى السماء
والى النجوم فقال اني لاعلم ان لك ربا خالقا اللهم اغفر لي فغفر له
ذكره ابن حجر المكي في شرح الاربعين النووية قلت والاستغفار
المذكور ليس بلازم بل هو حكاية قول القائل فقط لا يترتب عليه
شيء شرعا لان مدار الامر على التوحيد وسؤال المغفرة لله تعلى
يتلطف الا لعاقل وكيف ما كان فهو واسع ان شاء الله تعلى **فايدة**
ذكر الشيخ الفطناسي شارح الوظيفة الزروقية ما هذا معناه
ان من نظر الى النجوم فقرا قوله تعلى ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
فقنا عذاب النار كتب له من الحسنات بعدد النجوم اهـ قلت
يحتمل الحقيقة والكناية عن الكثرة التي لا تعد كما فسروا ابن الحاج
نعم والاول اولى لان فضل الله تعلى عظيم لا يعجزه سبحانه شيء
وعهدة هذا على الفطناسي فانه ذكره في الشرح المذكور الا
حاديث الضعيفة جدا بل والموضوعة وعسى ان يكون هذا ليس
منهما والله تعلى الموفق للصواب **الفصل الثاني عشر** بان قلنا
ما يقول الداخل لبيته قلت يبسمل ويسلم مطلقا كان به احد ام لا
ثم يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ويصلي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويقرا الفاتحة والاخلاص فيعمل الثواب

ابنه

وقد نظمت ذلك الاول فقلت

يا قارئ الاخلاص مع سقم الجنان ... من غصة القبر نجوت بالثبات

ومن سؤال الملكين فيه وورد ... من خبر عن الرسول الابرد

تجزى القراءة املاك على ... اكتافها الجنة ذات العلا

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين والحمد لله رب العالمين

الفصل الثالث عشر فان قلت ما يقول الخارج من باب داره قلت قال الهناوي في العوايد رحمه الله جاء في بعض الآثار ان من قرا آية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع لمنزله قال ومن قراها ايضا عند خروجه من منزله او الذي فرض عليك القرآن الآية لا بد ان يرجع لمنزله ولو فرغ اجله فانه يمهل حتى يرجع له اه زاد بعضهم مع ذلك سورة الاخلاص خلاص فينبغي ضمها لذلك مع التعوذ والبسملة اولا ومع الذكر الوارد عند الخروج من البيت اذا برز وقد ذكره البزار والبيهقي وقد تقدم فيما يقال عند الخروج من البيت ومعنى فرض في الآية انزل والمعاد مكة قاله ابن عباس وهو بلسان الاشارة الصوفية ولا غرابة في ذلك الاثر اذ قد ينقلوا القدرة لا بانه اقرا ما ذكر ثم يجعل اجله خارج منزله والا حضر فاعلم ذلك ونتنبه لما هنالك **فائدة** قال حلولو احمد بولد زيد وهو الزليطني في اختصار فتاوى شيخه البرزلي قال ابن عرفة رحمه الله تعالى الجميع نبه في بعض تفسير لاهل

عن ابي مالك الاشعري رضي الله تعلى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه اذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم انى اسئلك خير المولج
بسم الله ولجنا وبسم خرجنا وعلى الله توكلنا ثم ليسلم على اهله
ونقل سيدي عيسى ابو سهل ما معناه عن سهيل ابن سعد الساعدي رضي الله تعلى
عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد
حين يدخل منزله نفت الفقر عن اهل ذلك المنزل وجيرانه قال وفي
رواية من قراها في بيته مائة مرة نزع الله تعلى من ذلك البيت الفقر
واعطى اهله براة من البلا وقد شكى رجل الفقر لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اذا دخلت بيتك فسلم ان كان فيه احد وان لم
يكن فيه احد فسلم واقرا قل هو الله احد مرة واحدة فادر الله
عليه الرزق حتى فاض على جيرانه اه وقال الغافقي رحمه الله تعلى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى منزله وقرا سورة الحمد وسو
رة الاخلاص نفى الله تعلى عنه الفقر وكثر خير بيته اه **قلنا**
ولنتبع ان شاء الله بعض فضايل سورة الاخلاص والفاتحة ايضا بالكتي
تتميما هنا **فائدة** قال الثعلبي في رياضه قال القرطبي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد ثلاث مرات في مرضه
الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملايكة
يوم القيمة باكفها حتى تجيزه على الصراط الى الجنة ومن قراها كتب الله
تعلى له براءة من النار قال وفي رواية حرم الله تعلى لحمه على النار اه

وفي نظم

الاسماع، وكلام النووي وسياتي ان قررنا هنا ان نخيبه
وان نرخيه، والله تعالى في عون العبد ما دام في عون اخيه، فلا يتجه
يتوجه علينا بسبب الاطالة ملام، الا من ارباب الجهل والسلام
الاولى من الفوائد لا مفهوم لقوله صلى الله عليه وسلم دابته اذ دا
به غيره العارية او نحوها كذلك في حصول ذلك الثواب، من رحاب
الارباب، والله تعالى اعلم بالصواب، **الثانية** اسم الاشارة
من قوله تعالى سخر لنا عائد على المركوب المفهوم من قوله تعالى ما
تركبون قال الجلال المحلي رحمه الله تعالى حذف العائد اختصارا
وهو مجرور في الاول يعني قوله تعالى من الفلك قال ابن عطية منصوب في
الثاني اي من قوله سبحانه تركبون اذ الاصل تركبونه محذوفها
قال **الثالثة** قال من ذكر رحمه الله تعالى الفلك الشجر قلت لا
واحد له من لفظه كما في قال ابن الحلبي لتستووا لتستقروا وفي
له على ظهوره فاذكر الضمير وجمع الظهور نظرا للمعنى ما ومعنا
ها ومقرنين مطيقين ومنقلبون منصرفون **الرابعة** الان
نقلاب الى الله تعالى المراد به الرجوع الى دار جزائه خيرا كان
او شرا قال الله تعالى ليروا اعمالهم الاية نسأل الله تعالى ان يجعلنا
واحبتنا من اهل الخير جنة في الدارين بها منه فيهما امين يا رب
العالمين ولا يخفى وجوب تاويل نظير هذه الاية بما يليق بكبريائه
سبحانه وعظيم جلال الله تبارك وتعالى والمذاهب في ذلك معروفة

التصوف في بعض اي الغرار ان تركوا اللفظ على ظاهره واستثنوا منه شيئا اخر مع اقرارهم بما يوجب التفسير لا باس بهذا وان حملوه على غير ظاهره وحقيقته وفسروه بما يظهر لهم فلا ينبغي مثل هذا الا بلفظه والله تعالى اعلم

الفصل الرابع عشر

فان قلت ما تقول راكب الدابة قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا ركب دابته بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء سبحانه ليس له سمي سبحان الذي سخر لنا هذا الى لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعليه السلام قالت له الدابة بارك الله تعالى عليك من مومن خفيف عن ظهري واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك في سفرك وانجح حاجتك رواه الطبراني عن ابي الدرداء وتقدم في شرح خ رحم الله تعالى الجميع بمنه ولا بد ان اذكر هنا فوائد نفيسة اكثر من عادتنا بحول الله تعالى وقوته لا تجدها مجموعة في محل واحد غير هذا والله تعالى اعلم وان كان فيها بعض الطول فيغتفر لاجل الفوايد وحسن الاجادة وقد كان ركني اولا ان هذا الكتاب يجيء مختصرا خاليا عن الاسهاب فابى الله تعالى الا ان يكون كما علمه ونحو لا تخرج عن ارادته سبحانه وعظيم حكمته وهذه شنشنتي في كثير من كتابي اريد ان اختصر فيطول او يكثر بالعفو او السفوان ولا ادري هل ذلك محبوب للطباع ام هو مبغوض فنجد

الاسماع

وقد نظمت جميع ذلك فقلت والاستعانة بالله

لم يأت في الاسماء وزن فعل الا جئز ثمة لفظ ابل

نقل ذا عن سيبويه الزاوي عبدُ الرؤوف فخرُ المناوي

ومثل ذا ارتكاب حذف الحلق وسمها للفظ باجيل الخلق

فاتبعا أوّله للثاني نحو جرستا بالتأني

ذكر ذلك الامام ابن هشام كما زلت في مروءة وفي احتشام

التاسعة جرى في كلام الشارح ذكر الحاجة في قوله صلى الله عليه وسلم على يسار الرائد المركوبة والحج حاجته وهي تجمع على حوائج وحاج وكل صحيح وهي مسألة مهمة قل من يعرفها ومن ينبه عليها قال في الاشارة والنظائر الذي لم يؤلف في فنه مثله قال ابن بري في قول الشيخ الرئيس الحريري في كتابه درة الغواص لفظة حوائج مما يتوهم في استعمالها الخواص قال ومن عجيب امر الحريري رحمه الله تعالى انه لم يجعل للتصحيح هذه المسألة شاهدا بل انشد لبديع الزمان بيتا نسبه للغلط فيه، والعجز عما صار حمولا فيه، وكانه لم يسمع الخبر المنقول عن خير رسول استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان وقوله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا خلقهم لحوائج الناس وقال ابن دريد حاجة وحائجة وحوجاء والجمع حاجات وحوائج وحاج وحوج وذهب قوم من اهل اللغة الى ان حوائج يجوز ان يكون جمع حوجى وقياسه حواج وحواجي

سلفا وخلفا واهل الظاهر والله اعلم والتعبير على الاعند
عز وجل وقد اصلنا ذلك واطلنا فيه في غير هذا بما فيه كفاية
وجنية والله تعالى اعلم وسبحانه. تعرض لذلك **الخامسة** بسر
الامام بن رضي الله تعالى عنه اولا مفردين بصفتين كما مر لنا
ثم فسره بعض كلامه بالابل والخيل والبغال والحمير قال شيخ الاسلا
م الانصاري رحمه الله تعالى في تعيين عليه وقال غيره ايضا الثا
ني تفسير لضيرك والاول تفسير مفردين قالوا فلا تكرار ولا منا
فات **السادسة** قال بعض اهل الاشارة يذكر العاقل
بركبة الدابة حين يقرا قوله تعالى وانا الى ربنا لمنقلبون ركو
به على النعش بعد الموت ورجوعه الى الله والي البر فيعشى
او يرجع عن القبائح، وينفع يوما تظهر فيه اولهم يفعل التحيح
الفضائح، اللهم امن روعتنا، واستر عورتنا، امين يا رب العا
لمين **السابعة** ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم اناث
الخيل وركب الابل والبغال والحمير بلا خلاف وفي ركوبه ذكور
الخيل خلاف واحد الله صلى الله عليه وسلم ركبهم فانه اشجع
الناس انظر الحياة الكبرى للحافظ الدميري رحمه الله تعالى
الثامنة لم يات في كلامهم بغل بكسر اوله ونانيه غير ابل
وحبر وهو الرجل الذي لا يرى لاحد فضلا عليه او ما قارب هذا
المعنا انظر وزاد ابو هشام رحمه الله تعالى اطل شرح شذور

يخزوفر

نعوذ به فقال ابن خالويه في جزء له سال سيف الدولة جماعة
من العلماء ليلة عن اسم ممدود وجمعه مقصور فعرفوا اسمين لا
اقولهما الا بالف درهم لئلا يوخذ العلم بلا شكر وهما صحراء وصحارى
وعذراء وعذارى وبعد شهر بل اصبت حرفين اخرين صلفاء وصلافى
في للارض الغليظة وخبراء وخبارى للارض تنبت فيها وبعد عشرين
سنة وجدت خامسة سبتاء وسباتى للارض الخشنة اهـ ونظمته
ذلك فقلت صحرا عذرا صلفا وخبرا ممدودة كلها وزد سبتا
وجمعها جاء مقصورا فكن فطنا واجمع بمن شئت بالجمع باسما
اهـ من اختصارنا للصفات المذكورة **الحادية عشرة** قوله تعالى
هل تعلم له سميا اي من تسمى باسم الجلالة وهو الله تعالى فانظر حكمة
الله تعالى في هذه المعجزة التي اعجزت الباهرة للاولين والاخرين مع
حرص الكافرين على التكذيب برسول خير الناصرين ومع ذلك لم يقدر
خاطر بباله ابدا فضلا ان بعض مردة الكفار هم ان يسمي ولده
الله فابتلعته الارض هو وولده فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة
نعوذ بالله تعالى من ذلك **الثانية عشرة** ذكر ابن حجر الهيتمي في شرح
الاربعين النووية وغيره ما هذا محصله من اظهر معجزاته صلى
الله عليه وسلم ثلاث الاولى انه لم يتسم احد باسمه الله تعالى
قط من الكفار واحرى من غيرهم الثانية لا يتمنى احد من اليهود
الموت ابدا ولو تمناه احد منهم بحضره وقلب لغص بريقه الثالثة التحدي

مثل صحاري ثم قدمت اليا على الجيم فصار حوايج والمقلوب من كلام
العرب كثير وغلط الاصمعي في هذه اللفظة حتى جعلها من
لحن كونها خارجة عن القياس لان ما كان على مثال الحاجة كغا
رة وجارة لا يجمع على غواير وجواير فقطع بذلك على انها مولدة
غير فصيحة وقد رجع الاصمعي عن هذا القول لانه شيء عرض
له من غير بحث ولا فكر اذ ذلك لا يجهل لانه موجود في كلامه
صلى الله عليه وسلم وكلام العرب وكان الحريري لم يرد الا القو
ل الاول المحكي عن الاصمعي دون القول الثاني اهـ بخ وقد اطال
في ذلك بما يعلم من الوقوف عليه فيه **قلت** في كلام الحلي رحمه
الله تعالى مثل لكلام الحريري رحمه الله تعالى وقد سمعت خطيب
جامع الزيتونة بتونس يقول في خطبة الجمعة ولا حاجة من حاج
الدنيا والاخرة الخ وفي ق ما يشهد لهذا فانه قال الحاجة م
كالحوجاء وقوله طلبها جمع حاج وحاجات وحوج وحوايج
غير قياس او مولدة او كانهم جمعوا حايجة اهـ ومعنى الحاجة الا
فتقار والله تعالى اعلم وبه التوفيق **العاشرة** جرى في كلامنا
ايضا لفظ صحاري وقد ذكرت فائدة جليلة اثبتها هنا جريا على
الاستطراد وجلبا لدعاء صالح من ذوي السيادة قال الجلال في ك
كشف اللثام قال ابن خالويه في جزء له سال سيف الدولة
جماعة من العلماء ليلة عن اسم ممدود وجمعه مقصور فقالوا لا

نعرفه

29

السفينة بجامع الركوب فان الاستطراد لابو باهل الاوراد
على سبيل الاختصار والله ولى الاعانة والانتصار قلت انا
بزلك زعيم والاعتماد على الله تعلى الحليم ثم على رسوله الكريم
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه افضل صلاة وازكى تسليم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامتي من الغرق اذا ركبوا ان
يقولوا بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله الى يشركون
رواه ابن السني عن الحسين بن على رضي الله تعلى عنهم النووي
عزاه النسخ اذا ركبوا ولم يقل السفينة اه قلت في الجامع له
للجلال التصريح بقوله البحر ونسبه للا ربعة ونسبه ايضا الا
بن السني عن الحسين ايضا ولعله في بعض نسخه ليلتئم مع ما
نسبه للنووي رحمه الله تعلى الجميع بنفعه بيكون روايته بالمعنى
على كلاه وفيه في البحر وقد جمع الله تعلى بين ركوب البحر والدابة
فقال وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون وجمع ايضا بينهما
في باب واحد الامام النووي رضي الله تعلى عنه الا انه ذكر ذلك
في باب السفر ونحن بحمد الله لما كنا نذهب للمسجد واكثر بفضل
الله تعلى في كثير من الاوقات ذكرنا ما يتعلق بركوب الدابة ثم ما
ينبغي قوله لراكب السفينة استطرادا كما سبق والله تعلى اعلم
وقد قال الامام الخليل بن احمد والد هذا من اوائل من سمي في الاسلام
احمد رحمهما الله تعلى ثلاثة تدل على مروءة الرجل ركوبه وبعاـ حتد

بانصر سورة في الغران وعلم بانا احرجز لك ابران لير اجتمعت الانس والجن الاية وقد كان هذا اول الامر ثم تحداهم تعالى بعشر سور ثم بانصر سورة ويابى الله الا ان يتم نوره الاية الثالثة عشر في بعض التفاسير قال ابن عباس رضي الله عنهما امر قال عمر سفره قبل الخروج من الهنزل ابسم الله الملك الديار وما قدروا الله الا يدان الله يبسط السموات الاية وقد رب انزلني الاية سبحان الذي سخر لنا هذا الاية ان اجابه عدوا ولم او غدوا وقتل وصلى دينه اهـ تنزيل قال ابن عرفة فيما قيد عنه الابي في اقراه التفسير عند قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية قال ابن عطية كان بعضهم يقول الانس علمنا منهم الفصاحة لانهم عرب والجن لم نعلم منهم فصاحة بل لا يتوهم المعارضة منهم للقران قال وكنا نجيب بوجهين الاول ان الجن تزعم الاطلاع على بعض الغيبيات والقران مشتمل على الاخبار بالغيوب فلو اجتمع الجن على ان يخبروا ببعض الغيوب والانس الفصحاء ليعينه على معانيه بالسنتهم لما اتوا بمثله بوجه الثاني ان من عادة العرب نسبتهم الغرائب للجن قال الشعري كانت الفصحاء كلما راوا عجبا عدوه من صنعة الجن فلذلك قال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية اهـ والله تعالى اعلم وبه التوفيق الفصل الخامس عشر بان قلت حيث ذكر بعض ما يتعلق بركوب الدابة فاذكر بعض ما يتعلق براكب السـ

السفينة

30

مكروه وقيل حرام والله تعلى يراجعه بأن يهرب بها قبل أن يغرق
إلا ربعين سنة الثالثة يؤثر عن ابن عباس رضي الله تعلى عنهما
أنه قال أمن لك عند ركوب البحر بسم الله مجراها الاية وما قدروا الله
حق قدره الاية أمن من الغرق وقال بعض وينبغي أن يتذكر ذلك مع
صدق النية وإخلاص الطوية والابتهال إلى الله تعلى وهذه غيرها من
بشبه الرابعة قال الإمام السنوسي في خواصه رحمه الله تعلى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصابه هم أو ضيق معيشة أو
بلاء فليكتب هذه الكلمات في قرطاس ويلقيه في الماء الجاري فإن الله
تعلى يفرج همه وهذا ما يكتب بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل
الحقير الذليل إلى المولى الجليل رب مسني الضر وأنت أرحم الراحمين
رب بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم اكشف ضري وهمي وفرج عني غمي
قال ذلك مجرب لتفريج كل كربة **قلت** قد جربتها لما ركبنا البحر
فبعث الله تعلى لنا ريح النصر والسلامة في أقرب وقت ولله
تعلى الحمد ولذلك ذكرت ذلك هنا إذ لعل من تستعملها ينفع بها
فيلنا منه دعوة صالحة تنفعنا في الدارين والحمد لله رب العالمين
وقد رأيت في خط بعضهم وجربته مرارا فصح ما نقصد إذا كانت لك
حاجة فاكتب ورقة وأربط عليها حصاة طاهرة وارمها في بير أو نهر
فإنها تقضى بإذن الله تعلى **وهذا** ما تكتب بسم الله الرحمن الرحيم
من العبد الذليل إلى المولى الجليل إلهي مسني الضر وأنت أرحم الراحمين

وحسن رايته وعكسها يرى على خسته اوكما اتفق ونظمت
ذلك فقلت: ثلاثة تنسيني المصائب كلها، وتسلي بها الاخوان من دخل الضرر
محادثة الاخوان والشرب بعدها، لدى ضحى وتغنيه الكواعب كالبدر،
وقد اخترعت ثلاثة اخرى تستحلي الاسماع ويقع على استحسانها
الاتفاق والاجماع ولم تزل العلماء تستطرد مثل ذلك والله الموفق
لاتباع خير المسالك وبينها واجتناب الرذائل كل الهالك، بجاه منور
الحوالك صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه عدد الانس والجن
والملائك، **فقلت** والاستعانة بالله لا معبود بحق سواه، **ثلاثة**
ثلاثة تسليني الهموم باسرها، بها يكمل الانس في حضرة القدس،
قراءة علم ثم كتب مليحة، وعافية في الدين والمال والنفس
فوائد الاولى قال رحمه الله تعالى في باب الحج والبحر كالبر
الا ان يغلب عطبه اهـ قال قلت متى يغلب عطبه قلت ذكر الا-
مام ولي الله تعالى العارف به سبحانه سيدي عبد الله بن ابي جمرة
في شرح الاحاديث المختصرة من صحيح البخاري رحمه الله تعالى الجميع
جنيه ان العطب يغلب على راكب البحر اذا ركبه عند العشر الاول
من دجنبر الى قريب من مايه فان ركبه حينئذ برئت منه ذمة الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم اهـ بالمعنى ثم قال آخر او بضيع ركن
صلاة لكميد اهـ **الثانية** ذكر العلامة ابن معلى بوزرو محصلي في منا
سكه اتفق على المذاهب الاربعة ان الشعر للحج وغيره في سعر الكبار

مكرر

بيده عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى
عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير
وهو على كل شيء قدير لا يريد بها الا وجه الله تعالى الا ادخله الله
تعالى الجنة بها جنات النعيم رواه الطبراني **الثانية** قال من
ذكر بما ذكر عنه من ذكر من طريق عبد الله ابن ابي اوفى رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا
الله وحده لا شريك له الها واحدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد كتب الله له الفي الف حسنة اه **الثالثة** كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال بسم الله اللهم اني
اسئلك من خير هذه السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر
ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة او صفقة
خاسرة طب ك عن بريدة **الرابعة** قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم التاجر الامين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيمة
ه ك عن ابن عمر قال الجلال في الجامع وفيه التاجر الصدوق الامين مع
النبيين والصديقين والشهداء ت ك عن ابي سعيد رضي الله تعالى
عنه وفيه التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيمة الاصبهاني
في الترغيب بسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما التاجر الصد
وق لا يحجب عن ابواب الجنة ابن النجار عنه التاجر الجبان

ايضا

شرحنا بالله تعالى صدري واسلمت لله تعالى امري كما انه تاتيني
من جهة لا ادري قل هو الله احد السورة وصلى الله على سيدنا محمد
سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم تبعا له ثلاثة
ايام او سبعة **وهبي نا** بعد ايضا لاهلا لي الكلام، والله تعالى
العالم، وسياتي ان قدر لهذا مزيد ان شاء المزيد، والا فهنا
يكفي والله تعالى اعلم وهو الذي يعافي من المكاره ويشفي، سبحانه
لا اله غيره ولا خير الا خيره، وهو نعم المولى ونعم النصير **الفصل**
السادس عشر بان قلت ما يقول الداخل للسوق اذ ربما كان
في طريق المسجد لبعض الناس **قلت** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع
له الف الف درجة وبنى له بيتا في الجنة ذكره غير واحد منهم الاما
م الجليل الحافظ ابو الجوزي في المفتاح قلت ورواه ت عن عمر وفي
له وبنى له بيتا في الجنة هذه الزيادة رواها الحاكم ابو عبد الله
لا ابو احمد في المستدرك على الصحيحين كذا ذكره ابن حجر في
الاربعين له رحمه الله تعالى عفى الله عنه رواه الحاكم ولم يبين ايهما
وانما البيان منا **فوائد** الاولى قال المنذري رحمه الله تعالى في ال
الترغيب وهو كتاب لا نظير له في بابه عندي شكر الله سعيه
بمنه

كظل له لانه نور ولا ظل لشاربه الشيء يحدث لان مجاور النور نور وبهم
تظهر المعجزة والغرابة وكيف يكون له او لشاربه ظل وهو نور صلى الله
عليه وسلم ورب الكعبة الذي قبلوا الجنة وبرا النسمة انشروا واضوا
من نور الشمس للعمار وذلك لا يختلف فيه اثنان وهو اصل جميع الا
نوار ولا ثبوت للفرع مع وجود الاصل وانظر انه نور شمعة مع وجو
د الشمس عند الزوال مثلا هل له اثر ام لا وكذلك لو جمعت الانوار
كلها وجودها معه صلى الله عليه وسلم وربما حار الناظر في الشمس
فوق البصر ولا يقدرا ويحار في وجهه صلى الله عليه وسلم وقد اخفى
الله تعالى الكثير من جماله الباهر ولم يظهر منه الا القدر ما اطاقت
اعين اصاغر الصحابة النظر اليه قاله القرطبي وغيره ولما كان
رحمة لم تشغف لرؤيته العوالم ويوسف اعطي شطر الحسن وا
الشطر الاخر مفروق في سائر الخلق وحسنه صلى الله عليه وسلم الجوهري
الفرد الذي لا يقبل الانقسام حسا وعقلا وهذا الجزء لا ينقسم منه معه
ورحم الله تعالى صاحب المنفرجة حيث قال في كلامه الجليل الذي سرحه في
يغشاه ابو السرج وانشر من لعده الفقير للعلي الكبير سلام على
ذاك المجتبى المصطفى وجيو واجبي فايوا الشمس والبدر بروحي ابري
نظرة من جماله فاز بسناه يبدل العسر باليسر ولها ايضا من قصيدة
طويلة جامعة جميلة والعبد احمد قاصر في مدحه لا يستطيع بلا
غة اذ يجري ومن الذي وفي بجوامع حمده والتسع الى الكتاب يجري اللهم

محروم والتاجر الجسور مرزوق والفقاعبثي عن انس رضي الله عنه
الخامسة الشرو مؤنثة يظهرنا يتشكل وجهها كما سبق
في الحديث والاشتغال بها امام سوق لبها او من النسا وليوقوف الا
الناس بيها اغالبا عن سر فهم ويتغلو بها مباحث نفيسة
بسوكه في الوخل وغيره والله تعالى اعلم **الفصل السابع
عشر** فان قلت ما يقول الخارج للصلاة قلت روى م عن ابن عبا
س رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
خرج للصلاة قال اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل
في سمعي نورا واجعل في بصري نورا ومن خلفي نورا واجعل من امامي
نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا اهـ من
الكبير بخ وفي فتح الغادر المريد للعقيبي ايضا ما نصه واوسع من هذا
ونصه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن
يميني نورا وخلفي نورا واجعل لي نورا وفي عصبي نورا وفي لحمي نورا
وفي شعري نورا وفي بشري نورا وفي لساني نورا وفي نفسي نورا واعظم
لي نورا واجعلني نورا اللهم اعطني نورا اهـ فان قلت لا شك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مستجاب الدعوة فحيث قال اللهم اجعلني
نورا جعله الله تعالى نورا واخبر عن ذلك في الكتاب العزيز فقال وهو
اصدق القائلين قد جاءكم من الله نور يريد سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولاجل هذا الدعاء البارك كان عليه الصلاة والسلام لا

ظله

اشتغل من خطك اهـ **فوائد** الاولى في الكبير لما حديث اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم المذكور قبل هذا رواه م و الاربعة الا ت وليس عند م فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم الخ وزيادة العدل مقبولة و نعقلها منه او من غيره كما في علم الحديث **الثانية** منه ايضا يصح الاعتكاف بالمكث في المسجد ولو لحظة بل بالمرور به وفقه عند الشافعية والحنفية لا عند المالكية الخ ينبغي في مثل هذا تقليد المذاهب لينال اجر الاعتكاف وقد ذكر الشيخ الزروق قريبا من هذا في قواعده وقال ما هذا ملخصه لاي شيء يترك العبد المذاهب في بعض الرخص ولا يقلدها في بعض الفضائل اهـ **الثالثة** روى م عن ابي هريرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا قلت جزا الله عنا نبينا وحبيبنا محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن ما جازى نبيا عن امته حيث قال عليه السلام فان المساجد لم تبن لهذا فيه اتم رد على من قال من بعض المتصورين من الفقهاء ان قوله صلى الله عليه وسلم ردها الله عليك دعاء له وقوله اولا لا انما اراد خوذ لك فلو كان هذا المعنى صحيحا ما ذيله صلى الله عليه وسلم بقوله فان المساجد الخ فهو شبيه اختراس وكم لكثير من القوم من تلك الافهام البارده التي هي عن الحق شارده ولم تبعها

لا تحرمنا من مشاهدة ذلك النور الباهر، يا باطن يا ظاهر، وصلى الله
عليه وعلى اله وصحبه عدد اوراق الاشجار، واجعلنا من المستغفر
ين بالاسحار، والحمد لله الواحد القهار، الفصل الثامن عشر
فان قلت ما يقول الداخل للمسجد قلت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل المسجد يقول بسم الله والسلام على رسول الله
اللهم اغفر لي ذنبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج قال بسم الله
والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك
خرجه [illegible] عن فاطمة الزهراء بنت رسول الله سيدنا صلى الله
عليه وسلم ورضي عنها ومعنى زهراء مضيئة اللون مشرقته وكيف لا
وهي ممن يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة بينهم [illegible]
في شرح الرسالة وغيره وفي الجامع كان اذا دخل المسجد صلى على محمد
وسلم وقال رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك [illegible] عن فاطمة
وفيه كان اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد وازواج محمد ابن
السني عن انس قال في الفتاح اذا قال العبد عند دخوله المسجد
اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم من الشيطان
الرجيم، قال الشيطان حفظ مني ساير اليوم قلت رواه د قال م
واذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل
اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج منه فليسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم ايضا وليقل اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم اللهم اني
اسئلك

الثالثة قال ح عطفا على المندوب وتحية مسجد وجاز ترك مار
وتأدت بفرض وبدء بها بمسجد المدينة قبل السلام عليه صلى الله
عليه وسلم وتحية مسجد مكة الطواف وتراويح وانفراد فيها إن لم
تعطل المساجد والختم فيها وسورة تجزئ اه ح ولا اختصاره وجمعه
انتهت بجمعها للفوائد ما أمكن فلله دره ما أخصر كلامه وما أجمعه
وما أحلاه وما أنفعه وبالله تعالى التوفيق

الفصل العشرون

فإن قلت إذا كان داخل المسجد غير متطهر أو كان متطهرا وكان الوقت
وقت نهي فهل من شيء يفعله يقوم له مقام تحية المسجد قلت ورد
في بعض الأحاديث ما هذا معناه وإن داخل المسجد إن كان غير متطهر
أو كان الوقت وقت نهي يقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله
والله أكبر أربع مرات فإنه يقوم له مقام التحية وغاب عني الآن محله
فإن وجدته فحققه وإلا فالرواية بالمعنى جائزة والله تعالى أعلم
تنبيه قال شيخنا الخرشي رحمه الله تعالى في شرحه على المختصر فإن قلت
فعل التحية وقت النهي عن التنفل منهي عنها فكيف يطلب بدلها وقت النهي
بالذكر المتقدم ويثاب فاعله فإن تبعا لغيره **قلت** لا نسلم أن التحية
وقت النهي عن التنفل منهي عنها بل هي مطلوبة في وقت النهي وفي وقت
الجواز غير أنها في وقت الجواز يطلب فعلها صلاة وفي وقت النهي يطلب
فعلها ذكرا وهذه أحاديث ومسائل وفروع تتعلق بالمسجد أذكرها
للإفادة من كتابنا الكبير اختصرتها فلعل المستفيد منها يدعو لنا

بعض ذلك من كلامهم لخرجنا عن المراد والتسلسل وبالجملة فالخروج
عن الظواهر بلا داع الجاذب الدين وسياته من بدا رشاد الغوثي
المنير، ودليل رد تلك المقالة الكاسدة ايضا قوله صلى الله عليه وسلم
لمنشد الجمل الاحمر لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت رواه مسلم
بريدة والله تعالى اعلم الفصل التاسع عشر ان قلت ما يفعل
الداخل للمسجد قلت يحيه ان كان متطهرا وكان الوقت غير
وقت نهي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد
فلا يجلس حتى يصلي ركعتين خ م ت عن ابي قتادة، وعن ابي هريرة
ايضا رضي الله تعالى عنهم فايدتان الاولى قال الامام المغربي ان
الكبير شيخ الامام الجد ابن مرزوق رضي الله عنهما قوله صلى
الله عليه وسلم فلا يجلس الخ خرج مخرج الغالب والا فلا ندري داخل
المسجد الصلاة بعد الجلوس فان وله ان يصلي جالسا ايضا اهـ
بالمعنى بواسطة تكلمة الديباج لسيدي احمد بابا عن ابي الو
صيد الشبيكي رحمه الله تعالى الثانية المغربي فيه ضبطان
الاول لابن مرزوق بسكون الغين والثاني للزرقاني بتشديد
الغين وبكل منهما كان ينطق حبيبي الحافظ سيدي احمد صاحب
اضاءة الدجنة وغيرها وهو شيخ جمع من شيوخنا الخرشي و
الزرقاني شارحا المختصر وعبد المعطي سابقها وعلي الخضري
وعلي الخياط الرشيدي وغيرهم رحم الله تعالى الجميع بمنه امين

الثالثة

انكر الثنا شروه هو غير الانشاد فانهم قال اجاز الاستماع الامام ابو
القشيري رضي الله تعالى عنه اذا جاز سماع الشعر في المسجد بغير الحان
فلا يتغير الحكم اذا سمعت فيه بالحان هذا كالظاهر من القول الاول فاورد
كتابا وسنة من ذم الشعر محمول على شعر فيه هجو من لا يستحق الهجو
لا مطلقا وكذا تقريض بيت بعد العشا. ورد فيه وعيد محمول على ذلك
ايضا والله تعالى اعلم بل ذكر حلولو ما هذا معناه ان انشاد الشعر
الذي فيه مدح خمر ونحوه حرام. لا ان دل على كرم وزيادة شجاعة لا
باس فيه في المسجد اه وقد اطنب في مدح الشعرا ابن ابي جمرة المستغانمي
وسبقه لذلك المحقق الامام الزماميني رحمه الله تعالى الجميع فيه فانظره
الله تعالى وجاز بمسجد سكنى رجل تجرد للعبادة وعقد نكاح وقضاء د
ين وقتل عقرب ونوم بقايلة اي لغير غربا واحرى هم وتضييف به
بمسجد بادية واناء لبول اي او غائط ان خاف سبعا اي او نحوه كمنزل
تحته ومنع عكسه اي نحو الجامع الازهري كاخراج ريح وان كان خاليا
لايذاء الملايكة عليهم السلام وان كان عمدا وتمكث بنجس اي غير مع
فو عنه وكره ان يبصق بارضه لا تحت حصيره ان لم يبلط او بين
حصبه وورد انها تكون شعلة نار في جبهته يوم القيامة وحكه
وتعليم صبي وبيع وشراء اي واما الصرف فلا يجوز في المسجد فيه ولا
تكره قاله شيخنا المحقق الزرقاني رحمه الله تعالى خلافا للحنفية
وسل سيف وانشاد ضالة اي بكتابة او رجاء به كما قاله في اللقطة ونع

اي

دعوة خير تنالنا بركتها في الحياة وبعد الممات بافراد الله تعلى بجميل الامور روى عن ابي هريرة رضي الله تعلى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك ح قلنا مشهور من هذا ان البيع والشراء مكروها في المسجد قال بعض شيوخنا ان لم يكن بسمسار وان كان فيحرام وروى ابن السني عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رايتموه ينشد شعرا في المسجد فقولوا فض الله فاك ثلاث مرات قال الامام النووي وغيره رحم الله الجمع بينه وبين الخبر ان الشعر المذموم فيه مدح الاسلام ولا حث على مكارم الاخلاق واما شعر اشتمل على خير فلا باس به ولو بالمسجد وفي ح ان عمر نهى حسان عن انشاد الشعر بالمسجد فاستشهد بابي هريرة هل سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له اجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل معك وهو معنى رواية فقوله له ايدك الله تعلى بروح القدس بل ذكر الماوردي رحمه الله تعلى في شرح الشمايل ان جبريل عليه السلام اعان حسان في سبعين بيتا في بعض قصايده في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال حسان لعمر كما في الصحيح انشد فيه اي الشعر بين يدي من هو خير منك يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت عمر لانه كان رجاعا للحق رضي الله تعلى عنهم اجمعين وفي ح ان من الشعر لحكمة فما كان حكمة لا يلزم من كل وجه وقد قيل ان عمر انما

انكر

رسول الله صلى الله عليه وسلم والفقه والعلوم الشرعية وعن انس
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي
البائل في المسجد ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من البول والقذر انما
هي لذكر الله تعالى وقراءة القرآن قال النووي او كما قال رواه مسلم في
صحيحه اهـ ج **قلت** قوله والعلوم الشرعية اي لا مثل الطب ونحو
ونجم وخط وشبههم فانها ليست شرعية ج الذي يقرأ في المسجد
الصحيح ونحوه اما احاديث الضعاف وما لا تحتمله عقول العامة
فلا يقرأ فيها ذكره ج وغيره ومثله ج كتب ابن الجوزي قال انما فيها
من الاحاديث الموضوعة وكتاب شرح الصدور في احوال الموتى
في القبور للجلال السيوطي رضي الله تعالى عنه بل قال قراءة مقا
مات الحريري خير من قراءة كتب ابن الجوزي اهـ ج والصلاة في مسجد
صلى الله عليه وسلم افضل من الصلاة في المسجد الحرام مسجد مكة عندنا
والصلاة في مسجد مكة افضل من الصلاة في المسجد الاقصى والصلاة
في المسجد الاقصى افضل من الصلاة في ساير المساجد كذلك عندنا
المالكية وافضل من الجامع الصلاة في الظلام حيث لا يراه الا الملك
العلام ذكره التبريزي من الحنفية رحمه الله تعالى والبغوي من الشا
فعية وسياتي لفظه ان قدر وفي الجامع للجلال السيوطي رحمه
الله تعالى صلاة المراة وحدها تفضل على صلاتها في المسجد بخمس وعشـ
رين درجة ت عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم الشهاب القضاعي ج

صونا كر بعد بعلم و وقيل نارا ى لغير فيجير واستصباح وبرش وم
منتكا وقال في باب القضاء عطفا على الجائز وحبيبا تعزير بمسجد اني
لانّ الغالب فيه السّلامة لاحرا لانه ربما الوثد بكرم وجلس به ابي
برحابه ليصل فيه الزمني والحائض والجنب وقال في غسل الميت
عطفا على المكروه وادخاله بمسجد والصّلاة عليه فيه قال سيـ
شيخنا حافظ العصر سيدي يحيى الشاوي رحمه الله تعلى فالـ
المراد وهو مكروه وهذا لكن يثاب عليها **قلت** بلغني ما يفعل النا
مكروه يثاب على فعله قال ومعنى كراهتها جنسا او فعلها في غيره
احسن ويحرّر لنا على الحافظ المذكور في المسجد المغصوب لا حرمة
له فيجوز دخله الجنب ونحوه ولا ثواب للصّلاة به غير انها تسقط قضا
ؤها والغرس في المسجد حرام وكذا الدفن به **وحقيقة** الرحاب
ما زاد خارج محيطه لتوسعته كموضع وضع الاموات بجامع الز
يتونة من تونس المحروسة التونسية والازهر بمصر لا رحاب له
قاله الاجهوري رحمه الله تعلى **قلت** وكذا الجامع الكبير من بلدنا
بونة وان كان بالمسجد ماجل وغرب عرض محبسه عمل به والا هو
لكل الناس ان يحصل اهانة للمسجد والامنع والصومعة المش
ية على الجيران يجب هدمها ولو كانت قديمة النووي رحمه الله
تعلى يستحب الاكثار في المسجد من ذكر الله تعلى تسبيحا وتحميدا
وتهليلا وتكبيرا وغيرهم كاستحباب قراءة القرآن فيه وحديث

37.

من اي شيء البيت المعمور يغلو ولم يحصل منهم جواب، والعلم عند رب
الارباب، **الفصل الثاني والعشرون** في ان قلنا ما ثواب الجالس
للقبلة ختلفا في المسجد او غيره قلت ورد ما معناه ان الجلوس للقبلة
ينجيه من اهوال يوم القيامة وانه ابلغ مع الصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحسن الظن بالله تعالى في سرعة المرور على الصراط ذكر
صاحب كتاب التنوير رحمه الله تعالى وسمعنا بعض اصحابنا الموثوق
بهم من اهل تونس رحمه الله تعالى ان الجالس للقبلة يكتب له ما يقعد
حسنة ومستدبرها له خمسون حسنة والمتوجه الى المشرق يكتب
له ثلاثون حسنة والجالس بجهة الغرب لا شيء له من الحسنات
بسبب جلوسه له وذكر لي ان له معنى حديثا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا لم اطلع عليه الى الان بعد تتبعي عليه ومن علم سيرته
الشريفة صلى الله عليه وسلم ان اكثر جلوسه كان الى القبلة وقد قال
الله تعالى واجعلوا بيوتكم قبلة قال الشيخ العلامة الرحالة الراوية محمد
ابن عيشون الاندلسي رحمه الله تعالى في رحلته العجيبة المختصرة روى
عن ابي ذر وابي هريرة رضي الله تعالى عنهما قالا كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجلس بين ظهري اصحابه فيجيء الغريب فلا يدري ايهم هو
حتى يسأل فطلبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل له مجلسا
يعرفه الغريب اذا اتاه فبنينا له دكانا من طين يجلس عليه وكنا
نجلس بجنبتيه ح ثم قال لي ابن عيشون نفعنا الله تعالى واياه من النار

مساجد النساء. وقد قيل بيوتهن اهزر و يكره في المسجد الخياطة والاكل
الخفيف الذي لا يلوثه ولا يجوز فيه حلق الراس ولا الحجامة ولا ادخال
ثوب نجس له وينبغي لسكان المدارس التي بها من الفقهاء سوى ما امر اعتزال
اختلاط اهلها وبعض ثم خبر منها ويجتنب غسل يديه بها. ومعه
لشيء وغسل فتيلة في قنديلها الغير مصلحة وغير ذلك اهـ ج والله
تعالى سبحانه اعلم **الفصل الواحد والعشرون** قال قلت ايها
الولي الكامل هل في المسجد الجلوس للقبلة ام استدبارها قلت اخذ
بعضهم من حديث الاسراء لما ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم اباه
ابراهيم عليه السلام وانه مستند ظهره الى البيت المعمور وهو
فوق الكعبة التي بعدها وعلى حيالها بحيث لو سقط منها شيء لوقع
عليها ان الجلوس في المسجد وغيره ينبغي ان يكون كذلك ووجهه
بعضهم بان العبرة بالقلب وهو حينئذ يكون متوجها الى القبلة لا
توجه القلب الى الظهر وهذه هي فتيا حار الترربيس وكذا سيدي
الوالد والقطب الحبر والولي ... الوالد قدس الله تعالى سرهم
وشيخنا الشادي وشيخنا شيخ المحدثين بمصر الشيخ سيدي محمد
خليل اللقاني ابن صاحب الجوهرة الشيخ ابراهيم ايضا ابن علي رحمه
الله تعالى الجميع بنيه والراجح ان استقبال القبلة بالوجه في المسجد
وغيره اولى **فائدة** البيت المعمور قيل من عقيق وقيل من نور والله
تعالى اعلم ونذكر ج في معراجه ان الملك بركو وسال جماعة من العلماء

[illegible]

الفصل الثالث والعشرون

والاعانة على كل اعنة سبحانه
بان قلت ما ثواب الماكث في المسجد قلت اجر كثير ولكن نسوق
منه النزر اليسير اذ اللبيب يكفيه القليل وحسبنا الله ونعم
الوكيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار مسجدا فكانما
زار الله تعلى وحق على المزور ان يكرم زايره ذكره الامام ابو محمد
الله بن الحاج صاحب المدخل في مطهرته عليه وقد ذكره غيره ايضا
وقال عليه السلام اذا رايتم يعتاد المساجد فاشهدوا له
بالايمان رواه ت وك وغيرهما كالامام احمد وحم وابن خزيمة هبا
هو وعن ابي سعيد اذا اراد الله تعلى بقوم عاهة نظر الى اهل
المساجد فصرفها عنهم رواه ابن عدي صاحب الفرد وسر عن انس
رضي الله تعلى عنه ومنتظر الصلاة لا يزال في صلاة كما في البخاري
وغيره بل عده رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرباط ومن مكفرات
الذنوب او مشيا على اقدامه لصلاة الجماعة في المسجد وجلس
فيه بعد صلاة وينتظر الاخرى وان باعاد لها مع اسباغ الوضوء
في المكاره يعيش حميدا او يموت شهيدا او يخرج من ذنوبه كيوم ولد
تدلمه كما في ح المعراج فانظر لعظمه فيه ولين مجال الاستعمال وعلى
الله الاتكال قال الشيخ العلقمي رحمه الله تعلى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اثر جلوسه في المسجد على جلوسه في
المنزل اعطاه الله تعلى خمس خصال سهل الله تعلى عليه معيشته

بجاه النبي المختار، وعلى آله وأصحابه المهاجرين والأنصار. أخرج صا
حب الإحياء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أكثر ما يجلس وهو
مستقبل القبلة اهـ **فوائد** الأولى لعلهم أخذوه من كلام الشا
رع عليه السلام حيث وقع بصوصلة نحو يصب الصرة على ظهر
أبي جهل ح والدعاء بظهر الغيب مستجاب وغيره لكن في علة
والله يغيبن قال من يعرفه وكثير من الحجيين يقولون الدعاء بظ
هر الغيب الخ وهو نحو ما حش **الثانية** هل بنا رسول الله صلى — بلغ قابلت
الله عليه وسلم بين الناس كذا أم لا قلت بنا على الحجر الأسعد لما وقع
في محله ذكره لك ابن عتيق الخزرجي وصاحب الخميس والله تعالى أعلم
الثالثة إذا كان المجالس بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالأولى له أن يستقبل قبره الشريف صلى الله عليه وسلم في غير الصلا
ة ولما ناظر الإمام مالك رضي الله تعالى عنه الأمير هارون الرشيد
رحمه الله تعالى قال له أستقبل القبلة أم القبر الشريف فقال له
الإمام مالك رضي الله تعالى عنه استقبل القبر فإنه أولى فإن صا
حبه صلى الله عليه وسلم هو قبلة أبيك آدم وقبلتك فاستكان
لذلك وامتثل أو كما اتفق **الرابعة** قال رحمه الله تعالى وجاز
بمنزل نحو مطبخ مستقبلا قبلة ومستدبرا وأن يجامع وأن يا
لسا تربوا الأظلال ولا بالبضا ويستر ذو لا ريح يملها والمختار
الترك لا الغير بروجبين الغير سواهم والله تعالى أعلم وبه التوفيق
والإعانة

الفصل الثالث والعشرون سبحانه والاعانة على كل ما عنده

فان قلت ما ثواب الماكث في المسجد قلت اجره كثير ولكن نسوق
منه النزر اليسير اذ اللبيب يكفيه القليل وحسبنا الله ونعم
الوكيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار مسجدا فكانما
زار الله تعالى وحق على المزور ان يكرم زائره ذكره الامام ابو عبد
الله بن الحاج صاحب المدخل ورحمة الله عليه وقد ذكره غيره ايضا
وقال عليه السلام اذا رايتم يعتاد المساجد فاشهدوا له
بالايمان رواه ت وك وغيرهما كالامام احمد وحب وابن خزيمة هب
هق عن ابي سعيد اذا اراد الله تعالى بقوم عاهة نظر الى اهل ال
المساجد فصرفها عنهم رواه ابن عدي وصاحب الفردوس عن انس
رضي الله تعالى عنه ومنتظر الصلاة لا يزال في صلاة كما في البخاري
وغيره بل عده رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرباط ومن مكفرات
الذنوب او مشيا على اقدامه لصلاة الجماعة في المسجد وجلس
فيه بعد صلاة وينتظر الاخرى وان اعتاد ذلك مع اسباغ الوضوء
في المكاره يعيش حميدا ويموت شهيدا ويخرج من ذنوبه كيوم ولد
ته امه كما في ح العراقي فانظر لعظمه فيه فلي مجال المستهجان وعلى
الله الاتكال قال الشيخ العلقمي رحمه الله تعالى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اثر جلوسه في المسجد على جلوسه في
المنزل اعطاه الله تعالى خمس خصال سهل الله تعالى عليه معيشته

بجاه النبي المختار وعلى آله وأصحابه المهاجرين والأنصار. أخرج صا
حب الإحياء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أكثر ما يجلس مس
تقبل القبلة اهـ **فوائد** الأولى لفظ الظهر في كلام الشا
رح عليه السلام حيث وقع بوصلة نحو يحسب الصرف **على ظهر**
أيدي جهنم ح والدعاء بظهر الغيب مستجاب وغير ذلك فلعله
وأنه يلتبس على من يعرفه وكثير من الصبيان يقولون الدعاء بظ
هر الغيب إلخ وهو لحن فاحش **الثانية** هل بنا رسول الله صلى فإن قلت
الله عليه وسلم بين الناس ركن أو لا قلت بنا على الحجر الأسعد لما وقع
في محله ذكره ابن عطية والمذكور وصاحب الخميس والله تعالى أعلم
الثالثة إذا كان الجالس بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالأولى له أن يستقبل قبره الشريف صلى الله عليه وسلم في غير الصلا
ة ولما ناظر الإمام مالك رضي الله تعالى عنه الأمير هارون الرشيد
رحمه الله تعالى فقال له أستقبل القبلة أم القبر الشريف فقال له
الإمام مالك رضي الله تعالى عنه استقبل القبر فإنه أولى فإن صا
حبه صلى الله عليه وسلم هو قبلة أبيك آدم وقبلتك فاستكان
لذلك وامتثل أو كما أتى **الرابعة** قال ق رحمه الله تعالى وجاز
بمنزل فراش وكنيف مستقبلا القبلة ومستدبرا وإن لم يلجأ وأولى
لساتر فالأطلاق لا بالفضاء ويستر ذو لا فتحتملها والمختار
الترك لا القمرين وبين العرس اهـ والله تعالى أعلم وبه التوفيق
والإعانة.

تغاييرنا **الفصل الرابع والعشرون** وان قلت ما ثواب من
بنى لله سبحانه مسجدا او هذا ونحوه وان كان كثيرا من الناس لان
يفعله انما ذكرناه استكثارا او جلبا للافادة مع العكس قلنا في
الجامع الصغير للجلال من بنى لله سبحانه مسجدا بنى الله له بيتا تعلى
في الجنة حم عن علي رضي الله تعلى عنه وفيه من بنى مسجدا يبتغي به
وجه الله تعلى بنى الله تعلى له مثله في الجنة خ م ت ه عن عثمان وفيه
من بنى لله تعلى مسجدا ولو كمفحص قطاة لبيضها بنى الله تعلى له
بيتا في الجنة حم عن ابن عباس وفيه من بنى لله تعلى مسجدا بنى الله
تعلى له في الجنة اوسع منه طب عن ابي امامة قال العلقمي رحمه الله
تعلى ذكر مسجدا لمعجم الصغير والكبير قال والاكثر على ان قوله صلى
الله عليه وسلم كمفحص قطاة مبالغة لان مفحصها لا يكفي احدا
للصلاة فيه قال وقيل على ظاهره بان يزيد في مسجد قدرا محتاجا اليه
كذلك القدر او يشترك جماعة في بناء مسجد فحصة كل كذلك القدر قال
على انه اذا كان المراد بالمسجد موضع السجود وهو ما يسع الجبهة
فلا يحتاج الى تاويل الا ان قوله صلى الله عليه وسلم بنى يشعر بالبناء
حقيقة قال وروى محمد من بنى مسجدا يذكر فيه اسم الله تعلى اخرجه
ج م وابن حبان بان المراد بالمسجد المكان المتخذ للصلاة لا موضع ال
السجود فقط ثم قال العلقمي رحمه الله تعلى من بنى باجرة لا يحصل له
الوعد المخصوص وان كان له اجر في الجملة قال وهل يحصل هذا الوعد

واغناه واعطه كتابه بيمينه وجاز على الصراط كالبرق اللامع ودخل الجنة مع الابرار اهـ باختصار قلت وورد ما يخالف هذا وهو ان الجلوس مع العيال والاولاد افضل من الجلوس في المسجد بسبعين ضعفا قلت لا ينافيه لان هذا في ذي الاولاد والعيال والاخر فيمن ليس له اولاد ولا عيال او انه يحصرهما لا يشغله شيء عن الله تعالى و الاخر بعكسه فاجمع والله تعالى اعلم **فوايد الاولى** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخرج اذى من المسجد بنى الله له بيتا في الجنة رواه جـ عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه **الثانية** ورد عنه صلى الله عليه وسلم ما هذا معناه ان اخراج القمامة من المسجد مهور الحور العين **الثالثة** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحفة الملايكة تجمير المساجد اي تبخيرها رواه ابو الشيخ عن سمرة وقد كان عمر يفعل ذلك رضي الله تعالى عنه وعن ساير الصحابة اجمعين **الرابعة** روى محمد بن عثمان عن ابي شيبة بسنده الى انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسرج في مسجد من مساجد الله تعالى بسراج لم تزل الملايكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد ضوء من ذلك السراج اهـ بواسطة الا الغشتالي وانبي واصله للزركشي ذكره في كتابه اعلام الساجد باحكام المساجد قلت قال اخر الشعيا ان نور الزيت في المسجد يصل الى السقف ونور الطعام الحار يصل الى العرش اهـ بالمعنى من بعض

تقاييدنا

رغيبة تفتقر لنية تخصها ولا تجزئ ان تبين تقدم احرامها للفجر ولو
بتحر وندب الاقتصار على الفاتحة وايقاعها بمسجد ونابت عن التحية
وان فعلها ببيته لم يركع ولا يقضى غير فرض الا هي فللزوال وان اقيمت
الصبح وهو بمسجد تركها وخارجه ركعها ان لم يخف فوات ركعة اهـ
واتيت باكثر ما فيها جدا لاختصاره وجمعه اذ فيما كل ذرة من كلامه
درة ومسئلة واحدة من الفقه خير من كثير من غيره اذ الفقه عروة
الدين والحمد لله رب العالمين **تتمة** ومسئلة مهمة يحتاج الفقيه
والمحدث اكثر من غيرها وهي ما اليسر في البلدا هل المشهور تصحيح
ام قلت قال الشيخ التتائي في شرح خليل رحمه الله تعالى الجميع بمنه قال مالك
رضي الله تعالى عنه العمل اثبت من الاحاديث وكان محمد بن ابي بكر بن حزم ربما
قال له اخوه لم لم تقض بحديث كذا فيقول لم اجد الناس عليه النخعي لو رايت
الصحابة يتوضؤون الى الكوعين لتوضأت كذلك ولو كنت اقراها الى
المرافق لانهم لا يتهمون في ترك السنن وهم ارباب العلم واحرص الناس على
اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يظن احد بهم الا ذو ريبة في دينه
عبد الرحمن بن مهدي السنة المتقدمة من سنة اهل المدينة خير من حديث
اهـ بخ قال قلت لاي شيء كان عمل اهل المدينة اولى من السنة الصحيحة
قلت لما يطرق كثيرا من امور لا تتحقق والعمل منها احتمال نسخ او ضعفه
من بعض من رواه والقول في نقلته او انه خاص به صلى الله عليه وسلم او غير
ذلك على ان اهل المدينة اعرف بذلك من غيرهم فلما لم يعملوا به علمنا انه

لمن حوطا مسجدا بلا بناء او لمن صير ملكه مسجدا الظاهر العموم
او معناه نعم قال وهو المتجه واسناد البناء له تعالى مجاز اهـ
قلت اي امر الملائكة عليهم السلام واذا كان قولهم بناه الامير المراد
بنيه مجاز عن امره ببنائها احرى رب العزة سبحانه وتعالى وفضائل
بنيان المساجد كثير وما اوردنا فيه كفاية للمسترشد وبالله تعالى
التوفيق الى سواء الطريق وبه تعالى الاعانة على طاعته الفصل

الخامس والعشرون

فان قلت ما يقرا في صلاة الفجر قلت في صحيح
خ ما هذا معناه وان عائشة رضي الله عنها تعالى كانت تشك
في صلاة الفجر من رسول الله صلى الله عليه وسلم هل قرا فيها بام الكتاب
ام لا وفيه ما يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان يقرا في ركعتي الفجر
الاولى بالفاتحة والكافرون والثانية بالفاتحة والاخلاص اهـ
وفي غيره ما هو صريح في انه صلى الله عليه وسلم كان يقرا فيهما بعد الفا
تحة بالم نشرح وسورة الفيل وان في ذلك امانا من سائر الالام
وقد اعتمده كثير من اهل مذهبنا كالثعالبي وابن سلامة وغيرهما
غافلين عن المشهور في مذهبنا وانه يقتصر فيهما على الفاتحة فقط
استحبابا قيل والسر في ذلك ما ورد ان القوم يحاسب بقدر صلاة الفجر
واذا زاد على الفاتحة فيها طالت فيطول حسابه والقصد التخفيف
ما امكن ولتحرير الامر هاهنا انظر ابن بكري في تركيبه فيما اختصر من شرح الد
البعقيلي على العشاوية قال رحمه الله تعالى وهي اي صلاة الفجر

رغيبة

وتسبيح الخلايق وبها يرزقون قال فقلت وما هي يا رسول الله
قال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله
مائة مرة بين طلوع الفجر الى ان تصلي الصبح تاتيك الدنيا راغمة
صاغرة ويخلق الله تعالى من كل كلمة ملكا يسبح الله الى يوم القيامة
منه ولك ثوابه اهـ بواسطة الشيخ رحمه الله تعالى والكتاب المذكور وعندي
ولم اكتب العدد الا ومن الامانة في العلم نسبة الاقوال لقائليها وذلك
ببركته قاله عبد واحد والله تعالى اعلم قاله كاتبه معراجه رحمه الله
تعالى **تتمة** قال سيدي احمد زروق في شرحه لحزب البحر قد ذكر
الناس وجوها وإذا كان الطلب الغنى وقد يقال بين الفجر والصبح اي
بين صلاتيهما سبحان الله العظيم وبحمده سبحان من يجير ولا يجار عليه
سبحان من يجير ولا يجار عليه سبحان من لا يبرى من الحول والقوة الا
اليه سبحان من التسبيح منة منه على من اعتمد عليه سبحان من
يسبح كل شيء بحمده سبحانك لا اله الا انت يا من يسبح له الجميع
تداركني بعفوك فاني جزوع ثم يستغفر مائة مرة فانه لا ياتي عليه
اربعون يوما الا وقد اتته الدنيا بحذافيرها قال وهو مجرب الافادة
اهـ وسياقه اقرب من سياق وصية الاشياخ الغزالي رحمه الله تعالى
الجميع بمنه قال ابو ... قد جربت الذكر الذي قاله الولي
سيدي زروق فوجدت بركته ولله تعالى الحمد ولم نزل نتقلب في بركته
ولكن مسئلة الاستشارة المتقدمة عن الشيخ رحمه الله تعالى

شيئا يضيعه ويسقط العدالة واعلم ذلك والله نعيش محتاج اليه

جدا ومثل ما ذكرنا يجاب عن كل ما خالف فيه اهل المشهور رحمهم الله وقد ذكر

قريبا من هذا بركة المتاخرين شيخ شيوخنا رحمه الله تعلى قال ابن

تركي في شرح العزية الذي اختصره من شرح الشيخ العبقي رحم الله تعلى

الجميع بمنه ما نصه قوله صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم ان يطيل غرته

فليفعل حملوا على انه لم يبلغ الامام ولو بلغه لقال به او بلغه ولكن

عمل اهل المدينة على خلافه قال وكذا الجواب عن كل ما خالفه الامام

من الاحاديث الصحيحة التي لم يعارضها شيء اهـ **تنبيه** ذكر تنبيه

والحرث شيوخ قول اهل المذهب القول المعمول به مقدم على المشهور

المشهور يريدون بذلك عمل اهل المدينة لا غيرها كذا ذكره لي بعض

الفقهاء وظاهر صنيعهم خلافه لقولهم وعليه عمل اهل تونس

مثلا كصلاة صبح يوم الجمعة بالسجدة وبعد الاتي بعد الفاتحة

وعمل اهل فاس في الحرام انه طلقة واحدة وكذا في الشفعة فيما

لا ينقسم وفيها الاطلاق وعمل به اهـ قال بعضهم وعمل اهل قرطبة

ومن مارس عباراتهم راى ذلك كثيرا فيها والله وبه اعلم التوفيق

الفصل السادس والعشرون ولا قلنا ما يفعل من يرى صلاة

الفجر وصلاة الصبح قلنا قال العز ابن عبد السلام في اختصار الاحياء روي

ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال تولت عني الدنيا وقلت

ذات يده فقال له عليه الصلاة والسلام اين انت من صلاة الملائكة

وتسبيح

ذكروه في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده من ان المراد بالشيء
الحي والزرع ونحوه انما يكون حيا ما دام رطبا فاذا يبس زالت حيا
ته والحجر ونحوه يكون حيا ان اتصل بمحله فان انفصل زالت حياته
قال ولا شك ان السلام ونحوه غير التسبيح اهـ بخ وقال قبل ذلك اعني
في عن ابن سهل الناس الى تسليم الحجر يحتمل ان يكون من فعل الملائكة
عليهم السلام اهـ قلت ذكر ابن عطية في تفسيره رحمه الله تعالى
ان ابن بشكوال في بعض الكتب ذكر في الآثار له عن انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعي الى
وليمة رجل من الانصار فقرب له قصعة من لحم وباذنجان فاكل صلى
الله عليه وسلم الباذنجان فقيل له انه يهيج المرة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم كلوا الباذنجان فانه اول شجرة امنت بالله تعالى
قال معناه والله اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما بعث
بالنبوءة كانت تكلمه الشجر وغيرها بالرسالة فكان الباذ
نجان اول من كلمه منها اهـ قلت واما في الباذنجان لما اكل له فموضوع
بلا كلام عند كثير من الحفاظ وضعته الزنادقة لانه مضر جدا ال
ليكذبوا نبوءة نبينا صلى الله عليه وسلم وقد غلط بعضهم في قوله
في الباذنجان لما اكل له اشتراه من حديث زمزم لما شرب له وقد كتبنا
ما يتعلق بذلك على هامش نسخة من نسختنا على خ فانظر ذلك هنالك
قال الامام ابن غازي رحمه الله تعالى في حاشيته على خ رضي الله تعالى

اكثر تبعا رذلك مما اشتهر بالعيان ولو كان العلم بيستجلب ابدا
لبحثوا عنها على ان الشارع عليه الصلاة والسلام قال لا تعطوا الحكمة ولا تعطوها غير اهلها فتظلموها اي اعلم ذلك وكن عليه من الشاكرين والله
الحمد تعلى من الحامدين الشاكرين **الثانية** قال الشيخ رحمه الله تعلى في
كتابه المعراج سيل عليه الصلاة والسلام عن معنى سبحان الله فقال
تنزيه الله عن كل سوء اهـ **الثالثة** قال الشيخ المذكور رحمه الله تعلى
في شرح الفية العراقي في السيرة النبوية قال السهيلي رحمه الله
تعلى ان تسليم الحجر عليه الصلاة والسلام حقيقة وانه تعلى
انطقه انطاقا كما خلق الحنين في الجذع لانه ليس شرط الكلام الذي
هو صوت وحرف الحياة والعلم والارادة لانه يخلو الله تعلى والصوت
عرض عند الاكثر ولم يخالف فيه الا النظام فلنت النظام المذكور مع
معتزلي يارمون وسايهم فتحهم الله تعلى بتخييب البلا وتشريدها
لعنان قال وجعله الاشعري من اكان الجواهر بعضها ببعض اهـ
فلنت ومثله في الشفا للقاضي عياض رحمه الله تعلى وكفى به **الرابعة**
قال الشيخ ايضا رحمه الله تعلى **تنبيه** اعلم ان كلام الحجر والشجر
معجزة واما تسبيحها ان كان الشجر اخضر فان اصل تسبيحه
ليس بمعجزة وانما المعجزة سماعه والحجر المتصل بمحله كالشجر في ان
المعجزة في سماع تسبيحه لا اصل تسبيحه واما المنفصل عن محله
فاصل تسبيحه معجزة كما ان سماعه كذلك قال وهذا مستفاد مما
ذكره

الابكون في شرح مختصر الاخضري وسلمه والذي يظهر للعبيد عبار
نعال اهل الله تعالى انه لا يحتاج لذلك لا سيما في صلاة الفرض وان
الاقامة مشتملة على كلمتي الشهادة ولله تعالى الحمد وجميع الفقها
يرفعهما وغير الفريضة يكفيه قول الله اكبر وان بعضهم ادرج
تحت التكبير جميع الفقراء وماذلك على الله بعزيز فاعلم ذلك ولا
تستصغره من صغير وبالله تعالى التوفيق **السادسة** قوله في
ذلك التسبيح المتقدم تداركني بعفوك الخ يحتمل ان يراد به المغفرة
وبالجزع الخوف من الذنوب وهو اولى ويحتمل ان يراد به الخير والمال
وبالجزع خوف الفقر ويحتملهما معا وهو راجح ولم ار من نص عليه وانما
هو شيء القي في الروع فان كان صوابا فمن الله تعالى الكريم ولله المنة
السابغة على عبده الرحيم والا فمن نفسي ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم العزيز الحكيم محيي العظم الرميم **السابعة**
رايت في كتابنا فتح القادر المريد في بلزوم المريد وهو كتاب قليل
النظير مما نقل ابن صالح البحر والقطب اللهم اني اسالك بوجهك الكريم
بن الكريم عافيتك وتمام نعمتك ثلاثا ايضا اللهم رب جبريل و
ميكائيل واسرافيل ومحمد صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من النار ثلاثا
ايضا ومنه سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله وهو
غير ما سبق تنفطر امرة فيه حتى لم يات عليه اربعون يوما الا وجاءته
الدنيا راغمة قال الد السمرقندي والشهرورد ثبي فلنت بجنة اليسير فانه

الفارق

عندح البادنجان لما اكل له موضوع وصعنه الزناد فقد لا يساد
عفون المسلمين والاكثار منه يهيج السودا. اه المحكار بح ا
الباذنجان لا يجوز نقله الامع التنبيه على بطلانه ثم اكار بعد
اه علما. الزين ابراب الحزام الغربنيبي في كتابه الموجز في الطب
الباذنجان قيل بارد وقيل حار يولد السودا. والسرد والسي
كار والبواسر والصلابة والجزام ويسود اللون ويبسك
ويبخر الفم اه بلفظه بواسطة والله تعلى اعلم وقيل الاول
لشجرة التي شهدت له صلى الله عليه وسلم بالرسالة كانت
سدرة وقيل من العناب واما الشجرة التي كلم فيها سيدنا مو
سى كليم الله تعلى عليه الصلاة والسلام فكانت عنابا
ذكره غير واحد والله تعلى اعلم **الخامسة** نقل الشيخ
سيدي عبد الرحمان الفاسي صاحب حاشية شرح الصغرى وحا
شية دلايل الخيرات وغيرها رحمه الله تعلى عن الامام المازري رضي
الله تعلى عنه ما هذا معناه انه اراد اني المازري ان يهدت نوافي
المذهب بوجوب استحضار مريد الصلاة جميع العقايد في قلبه
عند الشروع فيها فرمى بنفسه في اليوم كانه يخوض بحرا من كلام
فترك العزايم لما فيه من التشديد على كثير من الناس لكن قال
لا اقل من ان يقول المصلي اذ ذاك امنت بالله وبرسوله فانه يجمع
بذلك جميع العقايد اه ونقله عنه ايضا الشيخ سيدي عبد الكريم
الابكون

الافكوني في شرح مختصر الاخضري وسلماه والذي يظهر للفقير عبار
نقال اهل الله تعالى انه لا يحتاج لذلك لا سيما في صلاة الفرض فان
الاقامة مشتملة على كلمتي الشهادة ولله تعالى الحمد وجميع الفقا
في غيرهما وغير الفريضة يكفيها قول الله اكبر وان بعضهم ادرج
تحت التكبير جميع الفقراء وما ذلك على الله بعزيز فاعلم ذلك ولا
تستصغره من صغير وبالله تعالى التوفيق **السادسة** فوائد في
ذلك التسبيح المتقدم تكرار كثير بعفوك الخ يحتمل ان يراد به المغفرة
وبالجزع الخوف من الذنوب وهو اولى ويحتمل ان يراد به الخير والمال
وبالجزع خوف الفقر ويحتملهما معا وهو اجمع ولم ار من نص عليه وانما
هو شيء القي في الروع فان كان صوابا فمن الله تعالى الكريم ولله الحمد
السابقة على عبده الرحيم والا فمن نفسي ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم العزيز الحكيم في العظيم الرحيم **السابعة**
رايت في كتابنا فتح القادر المريد فيما يلزم المريد وهو كتاب قليل
النظير مما نقل الشيخ صالحي البحر والطبج اللهم اني اسالك بوجهك الكر
يم الكريم عافيتك وتمام نعمتك ثلاثا ايضا اللهم رب جبريل و
ميكائيل واسرافيل ومحمد صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من النار ثلاثا
ايضا ومنه سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله وهو
غير ما سبق يتعاطى آمن فيه حتى لم يات عليه اربعون يوما الا وجاءته
الدنيا راغمة فالدال السحر فنزول الشهر وردئ فانه يختم اليسر فاله

الفقار

عنده الباذنجان لما اكل له موضوع وعنده الزنادقة لافساد
عقول المسلمين والاكثار منه يهيج السوداء اه الحطاب ح ا
الباذنجان لا يجوز نقله الا مع التنبيه على بطلانه ثم اكلا بيه
اه علماء الدين ابن ابي الحزام الغرنيشي في كتابه الموجز في الطب
الباذنجان قيل بارد وقيل حار يولد السوداء والسدد والسر
طان والبواسير والصلابة والجذام ويسود اللون وييبس
ويبخر الجسم اه بلفظه بواسطة والله تعلى اعلم وبيان الاول
للشجرة التي شهدت له صلى الله عليه وسلم بالرسالة كانت
سدرة وقيل من العناب واما الشجرة التي كلم منها سيدنا مو
سى كليم الله تعلى عليه الصلاة والسلام فكانت عنابا
ذكره غير واحد والله تعلى اعلم **الخامسة** نقل الشيخ
سيدي عبد الرحمن الفاسي صاحب حاشية شرح الصغرى وحا
شية دلائل الخيرات وغيرها رحمه الله تعلى عن الامام المازري رضي
الله تعلى عنه ما هذا معناه انه اراد اي المازري ان يحرر فوائد
المذهب بوجوب استحضار مريد الصلاة جميع العقائد في قلبه
عند الشروع فيها فجرى في نفسه في اليوم كانه يخوض بحرا من ظلام
فترك العزم على ذلك لما فيه من التشديد على كثير من الناس لكن قال
لا اقل من ان يقول المصلي اذا اه امنا بالله وبرسوله بانه يجمع
بذلك جميع العقائد اه ونقله عنه ايضا الشيخ سيدي عبد الكريم
الفكون

الفكون

شرحها حاملا في اربعة اسفار قال الكتاني رايت المصطفى صلى الله
عليه وسلم في المنام فقلت ادع الله تعالى ان لا يميت قلبي فقال قل كل يوم
اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت اه بلفظه زاد ج رحمه الله
تعالى هذا الذكر من اعون الامور على حياة قلب المريد قال وهي تعلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي محمد الكتاني لما راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وشكى له موت قلبه عن الطاعات وقد كان يقول جربتها
فوجدت بركتها اه وفيه زيادة على ما في الرسالة وقد كتبه ايضا بلفظ
محمد مرة وفي علي اخرى ولعلها كتبتا له فالله اعلم ذلك ولا نكير من
الغافلين ولا يحتاج الى قول الكتاني جربتها الخ لان ذلك صحيح بلا تجربة
على ان ذلك لم يجر في نسختنا من الرسالة ولعل الكتاني ذكر ذلك في
غيرها والله تعالى اعلم **الثامنة** قال ج رحمه الله تعالى معنى قوله
صلى الله عليه وسلم من احيا ليلة النصف من شعبان وليلتي العيد لم يمت
قلبه قال يعني لم يمت قلبه بمحبة الدنيا حتى تصده عن عمل الاخرة وقد
قرر جماعة لا تجالسوا الموتى قال يعني اهل الدنيا قال وقال بعضهم
معنى لم يمت قلبه لم يتحير قلبه حين النزع اي لا في القبر ولا في القيامة
قال والمراد باليوم في قوله صلى الله عليه وسلم يوم تموت القلوب مطلق
اليوم كما يدل عليه تفسير موت القلب اه **تتميم** نقل العابدة
قال الاستاذ في الرسالة المذكورة رضي الله تعالى عنه قال الكتاني
رايت المصطفى صلى الله عليه وسلم في المنام فقال من تزين للناس بشيء يعلم

الحلبي وبعض الرواة الاولى ايضا قاله الشامي في سيرته العظمى التي هي
الف باب ومراتب كتاب قال الشيخ الزروق ومجرب ولو ذكر بعد صلاة
الصبح الا انه قبلها احسن اهـ ومنه لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين اربعين مرة ومنه ما قاله الكتاني قال قال لي رسول الله ان
صلى الله عليه وسلم نوما اذا اردت ان تحيي قلبك ولا يموت ابدا فقل كل
يوم بعد صلاة الفجر وقبل صلاة الصبح يا حي يا قيوم لا اله الا انت
اربعين مرة قلت الكتاني المذكور من رجال رسالة الاستاذ القشيري رضي
الله تعالى عنهم وذكر الشعراني في ج ان ذلك يقال كل يوم وليلة
والذي في الرسالة المذكورة ان ذلك يقال كل يوم فقط وكان الشعراني
وج قاس الليل على اليوم والله تعالى اعلم والوقوف عند لفظه صلى الله
عليه اولى وسياتي له مزيد ان قدر ومنه ما قال الترمذي الحكيم رايت
العزة سبحانه وتعالى نوما اكثر من العاشرة مرة قال وفي كلها اقول اسئلك
خاتمة خير فقال لي ان اردت ذلك فقل كل يوم بين صلاتي الفجر والصبح
يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا الله
لا اله الا انت اسئلك ان تحيي قلبي بنور معرفتك ابدا يا الله يا الله
تمام الدعاء بكماله وفي رواية اربعين مرة والله تعالى اعلم قلت الذي
رايته في نسخة من رسالة حجة الاسلام ابي الفاتح بن هوازن القشيري
وهي نسخة عتيقة جدا في غاية الصحة لها ازيد من [illegible] سنة كانت
من كتب شيخ الاسلام زكرياء الانصاري رحمه الله تعالى وقد شرحها
شرحا

45

عليها في الدنيا قلت ولو مغيرا بهي حق لا تحتاج لتغيير الا احتاجت
له الاشعرا بنش الرويا اذ راى علم الحقيقة ويقوم فيه الادراك بجزء
من القلب لا يقوم النوم بذلك الجزء اهـ ج وقد قلت في الباقوتة

تجوز نوما وكذا في الدنيا ولم تقع الا الى نبيا

وقال الشيباني رحمه الله تعلى في عقيدته

ولا عيب في الدنيا تراه النفا سوى المصطفى اذ كان بالعين ابدا
ومن قال في الدنيا يراه بعينه فذلك زنديق طغى وتمردا
وخالف كتب الله والرسل كلها وزاغ عن الشرع الشريف وابعدا
وذلك ممن قال فيه الهنا ترى وجهه يوم القيامة اسودا
ولكن يراه في الجنان عباده كما صح في الاخبار نروويه مسندا

العاشر طلب الدنيا للاستعانة على الاخرة غير قادح في الاكابر
بضا عنا قال الجلال في شرح كوكبه رحمه الله تعلى محبة الشهوات
كمحبة ما زين للنفوس من النساء الخ فان كان حبه اياها للتوصل بها الى
الله تعلى والاستعانة على كل ما عند الله ثبت عليه وكان من قسم الحب
لله تعلى وفي هذا الحديث حبب الي من دنياكم ثلاث وان كان حبها لموافقة الطبع
والهوى ولم يوثرها على محبة الله تعلى ورضاه فلا لوم ولكن ينقص
من كمال المحبة لله تعلى وان كانت هي قصده وقدمها على محبة الله تعلى
وبرضاه فهو كان ظالما لنفسه متبعا لهواه اهـ ج قال الترميرتي رحمه الله
تعلى قال العزي اخر الفناء في الوصلية ان الدنيا الملعونة المحرمة

الله تعلى منه خلافه شاء الله تعلى اهـ اللهم بجاه سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم افضل البشر الذي كلمه الحجر وانقاد لدعوته
الشجر وحن لفراقه الجزع وبكى حتى سمع بكاه من حضره اصلح الله
منا ومن احببتنا يارب العلمين ما بطن وما ظهر ولا تفضحنا يا مولانا
بما نعلمه منا واسبل سترك الجميل علينا يا ارحم الراحمين يا ارحم الرا
حمين يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد الامين وعلى اله
وصحبه اجمعين وجميع التابعين والطايعين وعلينا معهم اجمعين
امين والحمد لله رب العلمين وقد نظمت بحمد الله تعلى رجال الرسالة
المذكورة في نحو ستين بيتا من روي البردة وقد بينتها مسمى بفتح خا
لق البرية بنظم رجال الرسالة القشيرية وفرغت منه في ع
عشر يوم وجمع وقد نظمهم العلامة البركة القدوة سيدي احمد
ابن عطية الله القسنطيني رحمه الله تعلى ببلغ نظمه نيفا
واربعين ومائة وقد ذكر بعض منا فيهم بلزلك طال نظمه والله
يتقبل من الجميع بمنه التاسعة قال رحمه الله تعلى قال الا
بي رضي الله تعلى عنه بعد كلام والحاصل انه يجوز ان يرى سبحا
نه وتعلى مناما على ما يستحيل في حقه كرؤيته في صورة رجل وعلى
ما يليق به تعلى على ما يجب له من نعوت الجلال والسلامة من جهات
الحدوث ويكون حينئذ من قبيل الاخير فيه اهـ قال في والاولى روءيا
تعبير وكذلك رؤيته صلى الله عليه وسلم ان رءي بصفته التي كان

عليها

بين القبول والنفع لمؤلفها ولطالبيها امين والحمد لله رب العالمين

الفصل السابع والعشرون فان قلت ما يقول المصلي مثلا
في ركوعه قلنا روى ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا ركع احدكم سبحان ربي العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه وذلك
ادناه واذا سجد فقال في سجوده سبحان ربي الاعلى ثلاث مرات
فقد تم سجوده وذلك ادناه اهـ بواسطة فان قلت هل العدد
المذكور ثلاثا لا بد منه ام لا قلت قال في الرسالة وليس في ذلك
حد الذكر المذكور توقيتا اي تحديد عندنا واستحب الشافعي و
وجب احمد التسبيح ثلاثا للحديث المذكور والقرافي رحمه الله
تعالى دليلنا لعدم التحديد في التسبيح حديث الاعرابي المسيء
صلاته فانه سيق في معرض التعليم ولم يذكر فيه تسبيحا ولانه
جاءت فيه اذكار مختلفة قال وحديثا في معارض باب الصحيحين
انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي قال ووردت احاديث با
ذكار مختلفة غير محدودة وذلك يمنع التحديد والوجوب اهـ قلت
وفي حديث مسلم عن حذيفة بن اليمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في ركوعه الطويل من قراءة البقرة والنساء وال عمران سبحان
ربي العظيم قال النووي رحمه الله تعالى معناه كرر سبحان ربي
العظيم فيه كما جاء مبينا في غيره **فوائد** الاولى قال الشا فعي

التي اخذت بغير حقها او صرفت في غير مستحقها اهـ الزبيري ايضا
ثم لعن الدنيا حسن غريب ولا يفهم منه اباحة لعنها مطلقا لما روى
ابو موسى انه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المومن
عليها يبلغ الخير وبها ينجوا من الشر اذا قال العبد لعن الله الدنيا
قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه خرجه ابو القاسم الهاشمي
قال ووجه الجمع ان المباح لعنه منها ما كان منها مبعدا عن الله تعالى
وشاغلا عنه واما ما كان منها مقربا الى الله تعالى معينا على عبادته
فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان فمثل هذا لا يسب بل
يرغب فيه ويحب والى الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم الا ذكر الله
وما والاه او عالم او متعلم وهو المصرح به في قوله صلى الله عليه وسلم
نعمت مطية المومن الخ قال وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين اهـ
الحادية عشر معنى سبحان الله تقدم واما قولنا بعده وبحمده
فمعناه ان الواو فيه للحال اي اسبحه سبحانه ملتبسا بحمدي له او
واثني عليه بحمده قال الشاذلي قال العزولي رحمه الله تعالى الجميع
بينه ان الباء في قولنا وبحمده بمعنى الالف واللام قال والتقدير سبح
سبحان الله والحمد لله قال وهو قول لا نظير له اهـ وهي نكتة
غريبة وسباني ان قدر بعض بخط سبحان الله وبحمده ولا انسم
رحمه الله تعالى كل هذه الفوائد فانها من اسنى الفوائد والعوائد
ولكل خير فوائد فعلى مستفيدها دعاء الخير لجامعها والله تعالى

يمن

ربك العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم فلما
نزل سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم
قال الشاذلي قال النووي رحمهما الله تعالى اسناده حسن ورواه
ك في مستدركه وصححه والله تعالى اعلم

الفصل الثامن والعشرون

فان قلت ما يقول المصلي في سجوده قلت قد تقدم في حديث عقبة في قوله
صلى الله عليه وسلم واذا سجد فقال في سجوده سبحان ربي الاعلى ثلاثا
الخ ما يغني عن اعادته فلا تخرج عن عهدتنا فيه ولاني كثير من الامور
نعم قال امامنا مالك رحمه الله تعالى يكره من التحديد خشية ان يعتقد
الاكثر في التسبيح في السجود سنة قلت المشهور انه مستحب
وعليه درج خ رحمه الله تعالى والاكثر هنا الفقيه بسكون
الباء الموحدة والذي يفتحها رجل اخر منطقي قاله القليوبي
في حواشيه على ابن عرجي رحمه الله تعالى الجميع فيه فاعرف
ذلك فانه لا يعرفه الا القليل وينبغي ان يدعو في السجود بما
علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه ولعظمته كما في صدره وايثاره نفسه رضي الله تعالى عنه
اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وروي كبيرا بالموحدة قال
النووي رحمه الله يجمع بينهما او ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر
لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم وقد شرحه
الامام عبد الله بن سعيد عرف بابن ابي جمرة رحمه الله تعالى فاغني

رحمه الله تعلى لا يختص التسبيح بذلك اللفظ بل قال غيره من التسبيح لاتى بالمروب لما رواه احمد ومسلم وغيرهما من حديث عايشة رضي الله عنها وعنهم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملايكة والروح الثانية قال النووي رحمه الله تعلى قال اهل اللغة سبوح قدوس بضمّ اولهما وبالفتح لغتان اشهرهما الضم اهـ ومعناهما ما تقدم من عبارة القاموس رحمه الله تعلى الثالثة تنوع تسبيحه صلى الله عليه وسلم في الركوع فيأخذ كل احد بما تيسر له من ذلك فمنه قوله صلى الله عليه وسلم سبحان ربي العظيم ثلاثا وقوله صلى الله عليه وسلم سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي وقوله صلى الله عليه وسلم سبحان الله وبحمده ثلاثا وقوله صلى الله عليه وسلم سبوح قدوس رب الملايكة والروح وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وقوله صلى الله عليه وسلم سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة اهـ من ابن الجزري والنووي قال النووي وا الافضل ان يجمع بين هذه الاذكار كلها ان امكن بحيث لا يشق على غيره ويقدم التسبيح فان اقتصر اقتصر عليه فان اقتصر يفعل بعضها في وقت واخرى اخرى حتى يفعل جميعها قال وينبغي ان يفعل ذلك في اذكار كل باب اهـ الرابعة لما نزل قوله تعلى فسبح باسم

ربك

بروء كل شيء وليس هو في شيء اشهدوا يا ملايكتي اني قد غفرت لعبدي
وادخلته جنتي اي سادخله فاذا مات زاره ميكائيل كل يوم فاذا كان
يوم القيامة حمله على جناحه فيوقفه بين يدي الله تعالى فيقول يا رب
شفعني فيه فيشفعه تعالى فيه فيذهب به الى الجنة اهـ واصله للغافقي
والله تعالى اعلم قلت ولاجل كلام ميكائيل هذا عليه السلام ورد في
بعض روايات خ انه يقول سبحان ربي الاعلى رب ميكائيل الفرا
بعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد بسط كفيه فيقول رب
اغفر لي ثلاث مرات الا غفر له قبل ان يرفع راسه كتبا عن والد ابي
مالك الاشجعي رضي الله تعالى عنه قلت الراس مذكر مهموز عندهم
الا بني تميم فانهم يذكرون همزه لزوما قاله المناوي في شرح الشمائل
للترمذي رحم الله تعالى الجميع بمنه وقد ذكرتها في الشمائل المذكورة و
لله تعالى الحمد واضفنا اليها بعضا من سيرته صلى الله عليه وسلم وهو
غير نكهي الاخر بحمد الله تعالى لسيرة الكبرى اذ هذا الفصل المحسنات
ازيد من الفي بيت ولله تعالى الحمد والاخر قريب من ثلاث ماية لا غير
والتحدث بالنعم شكرها فافهم والله تعالى اعلم الفصل التا
سع والعشرون في قلنا ما يدعو به المصلي بين السجدتين
قلت يدعو بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به اذ ذاك
فقد روى د ت ق وز والبيهقي والبغوي عن حذيفة وابن عباس رضي
الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بين السجدتين

وكفى وقد علم ان الظلم وضع الشيء في غير محله او انه التصرف في
ملك الغير مثلث الميم والنفس تذكر وتؤنث قال الله تعالى ان تقول
نفس ثم قال عز وجل بلى قد جا. تم قاله الشاذلي رحمه الله تعالى **فوائد**
الاولى روي ان اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا
الدعاء في السجود قال الشاذلي رضي الله تعالى عنه ما ذاك الا
لوضع اعز ما عنده في الارض وهو الوجه اهـ قلت ومن ثم كرر السجود
مرتين في كل ركعة ولم يكرر الركوع والله تعالى اعلم وانه يفيد
قرب من يعرفه وقد ذكر الامام الشعراني في طبقاته عن بعضهم ما
هذا معناه ليس فيمن وضع جبهته لله تعالى في الارض كبر وليس
فيمن قال لا اله الا الله شرك اهـ **الثانية** ذكر رحمه الله تعالى
ودعا لاحبائه في الفضل وهو ساجد او للدنيا وسمى من احب ولو
قال يا فلان فعل الله بك كذا لم تبطل وفيه ايضا وهل الافضل كثرة
السجود او طول القيام قولان قالت هذا ان تحرز منهما اهـ
اي من الافات ثم يتخير والافضل ما كثر فيه والله تعالى اعلم **الثا**
لثة قال سيدي عيسى بن سلامة البسكري رحمه الله تعالى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل اخبرني عن ثواب من قال
سبحان ربي الاعلى في صلاة او غيرها فقال يا محمد ما من مومن ولا مومنة
يقولها في سجوده او في غير سجوده الا كانت له في ميزانه اثقل من
العرش والكرسي وجبال الدنيا ويقول الله تعالى صدق عبدي انا اعلى

فوق

اي كلمة آمين بالمد والتخفيف في جميع الروايات وهناك لغات اخر ولا
تحريك ظاهره ان الامام يؤمن قلت مشهور مذهبنا ان نؤمن آمين
بعد تمام الفاتحة يلزم كل قارئ ندبا الا الامام في الجهرية والعلقمي
شافعي قال بهم ثم قال العلقمي ومعنى آمين اللهم استجب عند الجمهور
او معناها اللهم آتنا بخير وقيل كذلك يكون وقيل درجة في الجنة تجب
لقائلها اي يوجبها الله تعالى للعباد وقيل لمن استجيب له كما استجيب
للملائكة عليهم السلام وقيل هو اسم من اسماء الله تعالى رواه عبد
الرزاق قال العلقمي والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم اذا امن اي اراد التا
مين ليشتركوا في تامين الامام والماموم معا قلت وفي رواية اذا قال الامام
ولا الضالين فقولوا آمين وهو دليل مذهبنا والمراد بموافقة الملائكة
في القول والزمان لا في الاخلاص والخشوع وتامين الملائكة استغفارهم
للمؤمنين قال الحافظ رحمه الله والمراد بالملائكة جميعهم وقيل الحفظة
وقيل المتعاقبون او من يشهد تلك الصلاة قال والراجح الاول وقوله
صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه زاد الجرجاني في اماليه وما تا
خر فائدة قال الشعراني رحمه الله تعالى في الدر قلت له
لشيخنا الخواص يعني رضي الله تعالى عنه في قوله صلى الله عليه وسلم
من وافق تامينه الخ غفر له ولم يقل اجيب دعاؤه فقال الله اعلم في هذا
الوقت فقلت له راينا في كلام الشيخ محيي الدين ما نصه انما لم يقل
ذلك لانه لو اجيب دعاؤه لما بقي له ما يغفر من الذنوب لان المصلي

يقول اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني وفي رواية
عن حذيفة رب اغفر لي وفي اخرى تكرير رب اغفر لي مرتين وفي روا
ية البيهقي رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني وا
هدني زاد في اثنا ذكر حسن وعافني اه فان قلت ما لك لم تذكر
دعاء القنوت وقول المأموم آمين اذا سمع الامام يقول ولا الضالين
وما فيه من الفضل وقوله ايضا ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا الخ
ما في ذلك قلت اما الاولان فلشهرتهما تركنا ذكرهما واما الثالث
فلان بعضهم كره ذلك وان كان حديثه في الصحيح وقد مر الجواب عن
ذلك فان قلت اذكر لنا ثواب قول المأموم آمين وثواب الذكر عند
الرفع من الركوع لنكون فيهما على بصيرة وان كان المشهور كراهة
هذه كما مر قلت نعم علي ذكر ذلك اما قول آمين فقد روى الشيخان
من طريق ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا امن الامام فامنوا فان من وافق تامينه تامين
الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه زاد فيه عن الزهري وهو ابن
شهاب رحمه الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
آمين اه من الاربعين التي لا اعلم منها الا الاربعينيات فيما اعلم
والله اعلم قال العلقمي رحمه الله تعالى في حاشية الجامع الصغير
رحم الله تعالى الجميع فيه المطلوب للناس بعد قراءة الفاتحة
في الجهرية قلت اي يقولها سرا على المشهور من مذهبنا قال وهي

اي كلمة

متعددة

بعد الصلوات قال وجاءت فيه احاديث صحيحة في انواع منه
بيه ةعن ابي امامة قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الدعاء
اسمع قال جوف الليل الاخير ودبر الصلوات المكتوبات حم قلت
المراد بالدعاء الذكر بان كل ذكر دعاء قاله النووي وغيره ومعنى
اسمع اي اكثر قبولا عند الله تعلى سمع الله لمن حمده تقبل منه والا
فلا يخفى على سمعه مسموع له سبحانه وتعلى وقال في محل اخر
منه اعلم ان اشرف اوقات الذكر في النهار الذكر بعد صلاة الصبح
فقد روينا عن انس رضي الله تعلى عنه بية وغيره قال قال رسول
الله صلى الله عليه من صلى الصبح في جماعة ثم قعد يذكر الله تعلى
حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة
تامة ح الى ان قال روينا عن ابي محمد البغوي في شرح السنة قال قال
علقمة بن قيس رضي الله تعلى عنه بلغنا ان الارض تعج الى الله تعلى
من نومة العالم بعد صلاة الصبح اهـ قلت تعج صاح ورفع صوته
ومضارعه بفتح ويكسر اهـ بالمعنى من قوت الحديث الذي ذكره النووي
عن ة قال الجلال البيوم رواه ت وابن السني والطبراني وفي الجامع للجلال
رحمه الله تعلى قال الله تعلى يا ابن ادم اذكرني بعد الفجر وبعد العصر
ساعة اي زمنية الكفك ما بينهما حل عن ابي هريرة رضي الله تعلى عنه
قلت وفي رواية اغفر لك ما بينهما قال تم على المرسالة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان اقعد مع قوم يذكرون الله تعلى من صلاة الغداة

الى الصراط المستقيم حكمه كالانبيا في ترك المعاصي جملة ذلبار
بغيرها فيخ فال بعض الكلام حسن ولم نر نكتب به في علقة مختصرة تركيب
تركيبتكم كلامه بعد الشيخ كان من الاثبة العارفين اها قلنا مقتضاه
انه لم يستجب لغيرالنبي ذلك الدعاء فتامل واما ثواب ذكر الرفع
من الركوع مغفرة ويدل صحيح الامام خ رضي الله تعلى عنه من طريق
رفاعة بن رافع الزرقي قال كنا يوما نصلي وراء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما قال سمع الله لمن حمده قال رجل وراءه ربنا ولك
الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال انا
قال فقد رايت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها ايكتبونها اول قلت
البضع والثلاثون هي عدد حروف ذلك الحمد وروي بضع عشر اي
عدد كلماته لكن برواية اخرى والله تعلى اعلم الفصل الثالث
ثون فيما قلتنا ما يقول المصلي بعد فراغه من صلاته قلنا الوارد في ذلك
كثير عن البشير النذير ولنشر الى كرما من ذلك بيسير يقول له من
على نهج الهدى يسير وها انا اجعل لكل ذكر من ذلك فصلا بحيث لا
يحتاج مطالع هذا الكتاب غالبا لغيره اصلا ولا استقصي ذلك
والله المرجو لسلوك خير المسالك بعد ان قدم نعا ذلك بعض
فضائل الذكر عقيب الصلوات عموما وخصوصا بعد الصبح والعصر
فاقول وعلى الله بفضله بلوغ المامول المنا قال الامام النووي ر
حمه الله تعلى في كتاب الاذكار اجمع العلماء على استحباب الذكر
بعد

51.

الشرب لانه من اشرب الاذكار اهـ قلت بل هو اشرف منها فانه جمع
جمّ وقد بسطنا الكلام على ذلك في غير هذا ثم قال البرناجي رحمه الله
تعالى ورأيت بعض من لقيناه انه عبّر داخل زاوية ابن عبد البر نصّ على
ذلك قال وهو تعبير الشاذلي ببعض من الصوفية ان الاشتغال بالذكر
في هذا الوقت افضل من تعلم العلم فيه وقال الاشياخ تعلم العلم فيه اولى
افضل قال قلت وهو الصواب لا سيما في زمننا وسمع ابن القاسم صلاة
النافلة احب الي من مذاكرة العلم ومن العناية بالعلم بنية افضل
قال قلت وبهذا القول الاخير يشهد وافضل من الاستغفار والقراءة
والتفكر الاشتغال بالعلم ابن المسيب قراءة القران في هذا الوقت
افضل الاشياء افضل من القران ام لا قلت ايها افضل القران
ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا اما القايم بذات الله تعالى
وهو افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قديم واما الذي بين
ايدينا فقيل رسول الله افضل منه وقيل هو افضل من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقيل بالوقف وقد اشرت لذلك في الياقوتة فقلت

نبينا الكريم منه افضل ... وقيل بالوقف كذا قد نقلوا
وقولهم ان همو كتاب ... الله افضل من الاواب
اجاب عنه الزركشي بعدم ... وروده او هو في ذي القدم

الخرشي في الكبير الكلام في امور الدنيا لا يكره بعد طلوع الفجر وقبل
صلاة الصبح واما بعد صلاة الصبح فيكره الى قرب الطلوع وهذا هذا

حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق رقبة من ولد اسماعيل ولان
اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة العصر الى ان تغرب الشمس
احب الي من ان اعتق رقبة من ولد اسماعيل قلت نسبه الشامي
لابي رحمه الله تعالى لرواية ذكوان ابي يعلى وزاد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح
ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا غفر له خطاياه وان كانت اكثر من
زبد البحر حم ود وابو يعلى قال وفي رواية لابي يعلى من صلى الفجر فقعد
في مقعده ولم يلغ بشيء من امور الدنيا ويذكر الله تعالى حتى يصلي
الضحى اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه لا ذنب له
قال قال الفاكهاني وعلى هذا امضى السلف رضي الله تعالى عنهم
كانوا يثابرون على الاشتغال بالذكر بعد صلاة الصبح الى اخر
وقتها وانما منع النفل ليتسع الوقت للدعاء والتسبيح لان هذه
الاوقات يخلو بال الانسان من شغل الدنيا وكان مالك رضي الله تعالى
يحدث بعد الفجر ويتنفل حتى تقام الصلاة ثم يترك الكلام الى طلوع
الشمس اهـ خ قال خليل رحمه الله تعالى عاطفا على المكروه و
كلام بعد صبح لقرب الطلوع اهـ ولم يحك فيه ذلك احد الا ابن رشد
رحمه الله تعالى فانه كان يقول الاحرى لهذا الوقت على غيره في الذكر
ولم يتابع على ذلك فاعله ونقل الشاذلي عن ابن ناجي رحمهما الله
تعالى انه قال يظهر ان من يقرا القران في هذا الوقت يحصل له ذلك
الثواب

كما تاكل النار الحطب وروي ايضا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
الرجل المسجد فاكثر الكلام تقول الملائكة اسكت يا ولي الله فان
زاد قالت اسكت يا بغيض الله فان زاد قالت اسكت عليك لعنة
الله الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اول صحيفته
حسنات وفي اخرها حسنات محى الله تعالى ما بينهما اهـ من ابن سلامة
عن الاحياء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقعد في مجلس اذكر
الله تعالى من صلاة الغداة الى طلوع الشمس احب الي من عتق اربع
رقاب الثعالبي رحمه الله تعالى وقد جاء انه صلى الله عليه وسلم قال الا
بدا الا ادلكم على ساعة من ساعات الجنة الظل فيها ممدود والرزق
فيها مطلوب والعمل فيها مقبول والرحمة منشورة قالوا اي ساعة
هي يا رسول الله قال هي ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس اهـ و
في كتاب التنوير في اسقاط التدبير وهو كتاب نفيس جدا صغير جرمه
كبير علمه اثابه الله تعالى صاحبه وسائر المسلمين بالجنة بلا محنة
ايضا قال صلى الله عليه وسلم من صلى الغداة في جماعة ثم ذكر الله تعالى
حتى تطلع الشمس ثم صلى اربع ركعات لم يضره شيء من خلق الله تعالى من سا
عته تلك الى مثلها من الغداة والله تعالى اعلم بغيبه **الفصل الواحد**
والثلاثون فان قلت باي شيء يبتدا مريد الذكر بعد الصلاة قلت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر الله
ثلاثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال

خاص بمن فعد في موضع صلاته او ولو قام لاخر من المسجد الذي صلى فيه
ابن ابي جمرة الجمهور على الاول وغيره على الثاني قال والظاهر انه يعم
النفل اذا كانت الملايكة لا تلعنه قال قيل بعضنا بعضها رجي له بركة
دعايهم اذ الخيرة لا تكون الا بخير اهم قلت هذا في غير الانبيا
والملايكة عليهم السلام قال وفيه دليل بفضل الصالحين من بني ادم
على الملايكة قلت اي على بعضهم عليهم السلام والمراد بهم الصحابة
لا غيرهم قاله السعد رحمه الله تعلى وقال ابن حجر المكي وغيره عوام
البشر وهم الصلحاء دون الفسقة كما قاله البيهقي وغيره افضل
من عوام الملايكة عليهم السلام يكونون الا دبيون في اشغالهم
والملايكة تستغفر لهم اهم قلت في بعض الاحاديث ما هذا معناه و
يحضرني لفظه الا ان العبد اذا احسن الصلاة في السر قال الله تعلى
له انت عندي كبعض ملايكتي اهم وفي الخبر الصبحة تمنع الرزق قلت
قيل المراد بها النوم عن صلاة الصبح وقيل النوم بعدها قاله الرجل
من ترك الكلام وانفرد على الذكر او جرعليها او من ترك الكلام فقط اوجر
عليه الي ان قال من قام بعد الصبح بنية ترك الكلام امتثالا اثيب
على ذلك وان كان النوم مشتهيا عنده في هذا الوقت قلت في بعض الاثار
سيأتي على الناس زمان النايم فيه خير من اليقظان او كما قال عليه
السلام ثم قال صاحب المدخل وينهى الناس عن الحديث في المسجد بما
من الدنيا ففي ورد ان الكلام في المسجد بغير ذكر الله تعلى ياكل الحسنات

كما تاكل

الثانية قال الجلال رحمه الله تعالى في كوكبه الساطع جمهور المح
المحققين منهم القاضي والامامان والغزالي والكيا على انه لا يمكن
العلم بذات الله تعالى للبشر في الدنيا وعلى هذا الصوفية قال الجنيد
والله ما عرف الله الا الله المحاسبي لا يمكن ان تكون معلومة للخلق الان
وفي من عجز عن الادراك فهو موحد والامام ابو بكر الصديق العجز عن
الادراك قلت قال الغزنوي رحمه الله تعالى العجز عن الادراك بالتعبير
عنه ادراك بالقلب لامر لا يمكنه اداؤه بالمعنى ثم قال الجلال رحمه الله
تعالى وقال كثير من المتكلمين انها معلومة لتكليفنا بعلم وحدانيته
تعالى وهو متوقف على العلم بذاته ورد بمنع التوقف على ما ذكر وهو
متوقف على العلم بوجه وهو تعالى يعلم بصفاته كما اجاب موسى فر
عون قال رب السموات والارض وعلى الاول اختلفوا هل يمكن علمها
في الاخرة فقيل نعم لحصول الرؤية فيها وقيل لا لان الرؤية لا تفيد
الحقيقة وعليه امام الحرمين والغزالي وتوقف القاضي اهج وا
دانا لذكر هذه الفائدة قوله في الذكر السابق ولا يعلم قدر عظمته
الخ ولا هذا ايضا مما يقال بعد الصلاة والله تعالى اعلم تنبيه
فان قلت ما معنى قولهم الكيا بزنة كبرياء ومن المراد به قلت اما
معناه فهو العالم الكبير واما مسماه فالمراد به الامام الطبري
رحمه الله تعالى والله اعلم ذلك الثالثة استغفاره صلى الله عليه وسلم
بعد الصلاة وفي كل وقت ليس عن ذنب لوجوب عصمته صلى الله عليه وسلم

والاكرام رواه م من طريق ثوبان رضي الله تعلى عنها قال النووي
وغيره قيل للاوزعي وهو احد رواته كيف الاستغفار قال يقول
استغفر الله ثلاثا اه قلت وفي رواية يقول استغفر الله واتوب
اليه ولذا الجمع بينهما اولى لاجل العمل بالروايتين والله تعلى اعلم
وروى الطبراني مرفوعا من قال دبر كل صلاة استغفر الله واتوب
اليه غفرله وان فر من الزحف قلت الزحف الجيش والفرار منه كون
من اكبر الكبائر كما سيأتي ان قدر بسطه لكم وروى ابن عدي وابن
السني عن البراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استغفر دبر
كل صلاة ثلاث مرات فقال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف **فوايد الاولى**
تلقينا من شيخنا العلامة الرحلة الراوية البركة الصالح العربي بن
محمد بن يحيى الشريف الجزايري انه بلغه ولا اعرف الان معنى هذه النسبة
رحمه الله تعلى ثم قيل لي انها نسبة لقبيلة تسمى بذلك والله تعلى اعلم ان
من قال بعد السلام من كل فريضة قبل ان يتكلم احدا ثلاث سجدات مرة لا
يعلم قدرها غيره ولا يبلغ الواصفون صفته طول الله تعلى عمره بدوما
يتوقع قال انه منقول عن السلف وقد شوهدت صحته اه قلت واظن
ان صاحب كتاب الفوائد ذكره والله اعلم وينبغي ان يغير قوله قبل ان
يتكلم احدا الخ بكلام الدنيا لا مطلق الكلام كما نبه غير واحد بذلك لانه
صلى الله عليه وسلم اذا ما يتكلم به بعد الصلاة الاستغفار ثم ما مر الثنا
بعد

بين يديه سبحانه وتعلى كما يحضره حالا انداهم بالغني واذكار حال
المشايخ بما بالاجمال سيد المرسلين وقد فلتنبه تنطبق للخصائص
المذكورة كلها بالشهود والمراقبة ولو نجا الكل الاثام فاطبه
الى ان قلنا وكل يوم نسال الغفرانا تواضعا لله لا عصيانا
قال ويحتمل ان هذا الغين هو قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على
قلبي الخ هو السكينة التي تغشى قلبه لقوله تعلى فانزل السكينة عليهم
ويكون استغفاره صلى الله عليه وسلم اظهارا للعبودية وملازمة الخ
للخضوع وشكرا لما اولاه تعلى قال الحارث المحاسبي خوف الانبياء والملا
يكة خوف اعظام وان كانوا امنين من عذاب الله تعلى وقال شيخنا
المختار ان هذا من المتشابه الذي لا يخاض في معناه اهـ قلت الغين المذكور
غين انوار لا غين اغيار كما بينه الرسول المختار للولي القطب الشا
ذلي امام الابرار فانه صلى الله عليه وسلم رءاه الولي المذكور نوما وسا
له عن معنى ذلك الغين فاجابه قرة العين فقال له من حسنه لا بشارته
ذلك غين انوار لا غين اغيار يا مبارك اه وكما وقع واتفق وخيره صلى الله
عليه وسلم على الجميع دون على ان الاستغفار لا يستلزم وجود الاوزار
اولا يرى الغبي صلاة الجنازة على الصبي وسؤالنا له المغفرة من الملك
العلام مع عدم وجود الاثام والسلام ورؤياه صلى الله عليه وسلم
حق ليس للشيطان على رائيه من سبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل
وفي معراج الشيخ ج رحمه الله تعلى قال ابن عطية رحمه الله تعلى في قوله

كما هو المعتقد في جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام بانهم معصو
مون من الصغاير والكباير قبل النبوءة وبعدها عمدا او سهوا على الرا
جح عند جمع من المحققين كالقاضي عياض وابن السبكي رحمهما الله
تعلى وكيف يسا استغفاره صلى الله عليه وسلم للتشريع او للترقي من حال
الى اعلى منه او لاظهار العبودية والافتقار لكرم الواحد القهار النووي
قال عياض استغفاره صلى الله عليه وسلم هو شفقة بسبب امته وما اطلع
عليه من احوالها بعده صلى الله عليه وسلم فيستغفر لهم قلت بشراهم حيث
استغفر لهم فان استغفاره صلى الله عليه وسلم ودعاءه وساير عمله
مقبول وهو الشفيع المشفع اللهم اجعلنا يا مولانا ممن يلحقه دينا
له استغفاره صلى الله عليه وسلم يا اكرم الرسل كما اكرم الامم قال وقيل
سببه اشتغاله بالنظر في مصالح محاربة العدو ومداراته وتاليف
المؤلفة ونحوه لحي يروي ذلك ذنبا بالنسبة الى عظيم منزلته قلت ومن
ثم قالوا حسنات الابرار سيئات المقربين قال وان كانت هذه الامور
من اعظم الطاعات وهي نزول عن مقامه وحضوره مع الله تعلى ومشا
هدته ومراقبته فيستغفر لذلك قلت قال الجلال في الخصايص الصغرى
ما هذا معناه ان من خصايصه صلى الله عليه وسلم ان لا يشغله عن الله
تعلى شاغل كغيره ما كان لانه دايم الحضور مع الله تعلى لا يحجبه عن مشا
هدته شيء اصلا والله تعلى قال الشعراني رحمه الله تعلى في العهود وفي النو اعلم
ايضا انه يكون دايم الحضور مع الله تعلى ولو كان في حال جماعه فيحض

حض

ذكر الاشباع في الاحاديث قيل على ظاهره وقيل المراد التكثير
والعرب تضع السبع والسبعين والسبعماية موضع الكثرة قلت
اي في الاحاد والعشرات والمئين فانهم ومثله في النهاية قال بعض
الاعراب لمن اعطاه شيئا سبع الله تعالى لك الاجر اي اكثر الى ان قال
قال السفيري رحمه الله تعالى لا يغفر الا استغفار لنفس بل
هو كالرتبة كما قال ابن الجوزي فيه ان الطباع البشرية لا تسلم
منها احد والانبياء وان عصموا من الكبائر فلم يعصموا من الصغائر
كذا قال العلقمي رحمه الله تعالى وهو خلاف المختار والراجح
عصمتهم من الصغائر ايضا اه بخ قلت لولا ان مراده رد كلام ابن الجو
زي هذا لما سودت به وجوه الاوراق وهو كالاحاديث الموضوعة
تذكر لبيان حالها لا غير لانه الله تعالى قد امرنا بالاقتداء بالانبياء
عليهم الصلاة والسلام فيلزم ان يامرنا بالمعاصي وقد حرم
الله تعالى الفواحش ما ظهر منها وما بطن ان الله لا يامر بالفحشاء
وليته جرزها من غيره ونزه كاسبها لغيره فانه اخف اما نسبتها
هذا الرجل من الانبياء عليهم السلام واذا كان الولي لا يفكر فيما لا
غير الله تعالى فيا وتصير بما حاله كما عاين بالنفحة الصالحة فكيف
بغيرة الحلو الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولعل تلك المقالة البارد
من الكلمات الركيكة والعقيدة الفاسدة مدسوسة عنه والله تعالى
اعلم ابن العسكري رحمه الله تعالى الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع

صلى الله عليه وسلم إني لأستغفر الله وأتوب في اليوم سبعين مرة إنها
توبة لغوية لرجوعه من كمال إلى أكمل بسبب تزايد علومه واطلاعه
على ما لم يكن اطلع عليه قبل قال الرازي وابو امام الحرمين في الارشاد
والاستاذ على منع تصور المعصية من الأنبياء قال وإن خالفه في موضع
في تصور الصغائر مع أنها لم تقع اهـ قلنا فهي حينئذ كالممتنع الذي علم
الله تعالى أنه لا يقع على حسب الخلاف في تعلق القدرة به مع أنه لم يقع
ولا نظر أنه واقع كلا وفي رواية رضي الله تعالى عنه عن أبي هريرة رضي
الله تعالى عنه والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في كل يوم أكثر
من سبعين مرة اهـ قلنا قيل مائة مرة وقيل خمسمائة العلقمي وفيه
القسم على الشيء تأكيدا له وإن لم يكن عند السامع فيه شك قلت
رد على من قال من حلف قبل أن يستحلف فهو كاذب قاله شيخ شيو
خنا الشهاب الخفاجي شارح الشفا وغيره ولعله يحمل على بعض الا
شخاص قال العلقمي والمراد بهذا الاستغفار لا العزم على التوبة
أخرج ذكره بسند جيد من طريق مجاهد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول أستغفر الله الذي لا إله
إلا هو الحي القيوم وأتوب في المجلس قبل أن يقوم مائة مرة وفي رواية
له عنه كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس رب اغ
فر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم مائة مرة وفي خبر أنس رضي
الله عنه سبعين مرة فالمراد المبالغة أو العدد بعينه قال في المطالع

ذكر

56

من التشبه بالمخلوقات او التسليم على اوليائه في الجنات وكل مومن
وليّ الله ولي الذين امنوا قال تعلى سلام قولا من رب رحيم الجلالي
سلام مبتدا قولا اي بالقول ام بغير حال خبره من رب رحيم قال اي
يقول لهم سلام عليكم اهـ اي بلا كنه ولا كيف ولا حرف ولا صوت كما
سمع كلامه سيدنا موسى عليه السلام كذلك في الدنيا كذلك يسمع
في الجنة اللهم اسمعناه يا كريم يا رحيم يا حليم بجاه سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه افضل صلاة وازكى تسليم قال
العسكلاني في مسالك الحنفاء في الصلاة على النبي المصطفى قال الطيبي
انت السلام اي المختص به لا غيرك ومنك السلام اي غيرك في معرض بيتنزّر
التي باو تؤمنه ولا ملاذ له غيرك بدل التصحيح بتقديم الخبر على
المبتدا فلت وهذان التخصيصان يحاذي الاول بتعريف الطرفين وفي التركيب
الثاني بتقديم الجار وهو تعبير الحصر قال ومعنى ما في الاخر من قوله
صلى الله عليه وسلم واليك يعود السلام اي اذا شوهد في الظاهر
ان احدا اسلم من غيره فهو راجع اليك لتوفيقك اياه اهـ بخ وبعض ايضاح
والله تعلى قلنا ومرادنا من علم انه سبحانه وتعلى السلام ان يكون
كامل الاسلام فيسلم المسلمون من لسانه ويده كما في الصحيح قال
الغزنوي في شرح الاسماء اذا اسلم الناس منه سلمت في دينه ودنياه
بالعاقل يختار سلامتها بعدم التعرض لغيره قلنا ولو بقلبه كما قال
لنا الشعراني عن شيخه الخواص رحمهما الله تعلى ثم قال الشيخ سيدي

معصومون لا يصدر عنهم ذنب ولو صغيرة سهوا وبه قال الاستاذ
والشهرستاني وعياض والشيخ الامام اهـ ثم قال العلقمي ومع
يحتمل ان الاستغفار تشريع للامة قلت هذا ما ارتضاه الشعر
اني وبه اقول لو كان لي قول البكري رحمه الله القايل ما حاب ومن انتم
حتى يكون لكم قول فان او من ذنوب الامة فهو كالشفاعة لهم اهـ
نعم واشرد يدلك على ما ذكرناه من هذه النبذة اليسيرة النافعة في
معنى استغفاره صلى الله عليه وسلم وفي وجوب عصمة جميع الانبياء
والملايكة عليهم الصلاة والسلام واطرح ما سواها مما خالفها
ولعلك لا تجد ذلك مجموعا في غير هذا على الكمال كما هنا وانه ان ورد في
الكتاب او السنة مما ظاهره بخلاف هذا وجب تاويله ولله تعالى
ان يفعل ما شاء . وكذلك رسله عليهم الصلاة والسلام وليس لنا ان
نخوض في ذلك الا على سبيل الحكاية او التلاوة او الرواية لا غير لانه
لا دخول للمتوهمة في شان الملوك وربما لزم الكفر بمن قال ان الله
تعالى كذا به حق ادم او غيره عليه السلام وقد ذكر ذلك حلولو اتبعا
لغيره ولولا خوف الاطالة لجلبته وسياتي بعضه وقد خلصنا لك
زبدة كلامهم وسقيتك من صافي مدامهم لاني من خدامهم وبذلك
جزم المحققون من المتاخرين والحمد لله رب العالمين **الثالثة** من
الفوايد في معنى اسمه تعالى السلام فانه قد جرى ذكره في قوله صلى الله
عليه وسلم انت السلام هو السليم من الافات في الدارين والسالم
من التشبيه

قلت تفسير الشيرازي رحمه الله تعالى بالبلاغ ليس كما ينبغي
فان البلاغ عندهم ضعيف وليست الاحاديث الواصلة الينا
عنه صلى الله عليه وسلم بطريق البلاغ فقط بل بعضها ما وصل بطريق
التواتر الا ان العلم له بانه نادر والنادر لا يضبطه حال الدكاكة
لسنيفة والله تعالى اعلم **الخامسة** روى م عن ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما قال بينما نحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ قال رجل من القوم الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القايل
كلمة كذا وكذا قال رجل من القوم انا يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عجبت لها فتحت لها ابواب السماء فقال ابن عمر فما تركتهن
منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك قلت وروي ان اول
ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صبي قوله الله اكبر
كبيرا الخ واخر كلامه صلى الله عليه وسلم عند الموت جلال ربي الرفيع
او الرفيق الاعلى او اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم او الصلاة الصلاة
روايات وجمع بينها اما باختلاف الاشخاص قربا وبعدا او ان
ذلك باختلاف احوال الناس او غير ذلك **السادسة** معنى قو
له تبارك الله تزايد خيره سبحانه اذ البركة الزيادة وقوله ما
لجلال وهو على اشتقاقه كاجرى النحوي وروي باثباته والجلال بغير تاء
التناهي في عظم القدر ولا يوصف به غيره سبحانه والجلالة

وان تعرض لك الغير اليد اما ترضى بان تكون ممن احسن ولا تكون
ممن اسى واضر للمسلمين بكل خير قال وعن بعضهم كن ذنبا ولا تكن
راسا فان علل الراس كثيرة قال ومعناه سلم للناس تنفع دع
عليك بطبا عيشك بامر رضى بك ورفع ذكرو بعد الله يوم فدرك
قلت نقل الشعراني عن العارف سيدي احمد بن الرفاعي رضي الله
تعلى عنه ما هذا ملخصه انه كان لتلاميذه يا ولا دي من
تمشيخ عليكم فلينظر الله ومن امركم بتقبيل يده فقبلوا رجليه
وكونوا اخر شعرة من الذنب فان الضربة اول ما تقع في الراس
اه ثم قال المصنف رحمه الله تعلى قال الاصمعي رحمه الله تعلى
رايت اعرابيا اتى عليه عشرون ومائة سنة فقلت ما اطول
عمرك قال تركت الحسد فبقيت وقد قيل ابالك ان تتعنى مرحمة من
يحسدك فانه لا يقبل احسانك ورحم الله تعلى القايل

لا مات اعداوك بل خلدوا حتى يروا منك الذي يكمد
ولا خلاك الدهر من حاسد فانما الكامل من يحسد

اهـ

قلت فقد روى ابو اسحاق الشيرازي رحمه الله تعلى بسنده ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاء الشام ومعه ابو بكر وعمر رضي الله تعلى عنهما
فقال له يا رسول الله بلغني عنك احاديث كثيرة فاسمعني خبرا
انتفع به في دنيا واجعله للاخرة ذخيرة فقال له يا شيخ قل عني من
رام السلامة فليطلبها من سلامة غيره منه اهـ من تكملة الرياح

قلت

قلت تفسير الشيرازي رحمه الله تعالى بالبلاغ ليس كما ينبغي
فان البلاغ عندهم ضعيف وليست الاحاديث الواصلة الينا
عنه صلى الله عليه وسلم بطريق البلاغ فقط بل فيها ما وصل بطريق
التواتر الذي العلم له بانه ثابت والثابت لا يضبطه حال الذاكر له
لصنيفه والله تعالى اعلم الخامسة روى مسلم عن ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما قال بينما نحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ قال رجل من القوم الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القائل
كلمة كذا وكذا قال رجل من القوم انا يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عجبت لها فتحت لها ابواب السماء فقال ابن عمر فما تركتهن
منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك قلت ورد ان اول
ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صبي قوله الله اكبر
كبيرا الخ واخر كلامه صلى الله عليه وسلم عند الموت جلال ربي الرفيع
او الرفيق الاعلى او اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم او الصلاة الصلاة
روايات وجمع بينها اما باختلاف الاشخاص قربا وبعدا او ان
ذلك باختلاف احوال الناس او غير ذلك السادسة معنى قو
لنا تبارك الله تزايد خيره سبحانه اذ البركة الزيادة وقوله ذا ال
جلال هو على اشتقاق الحرف النحوي وهو ذو جلالته والجلال بغير تاء
التناهي في عظم القدر فلا يوصف به غيره سبحانه والجلالة

وان تعرض في ذلك الغير اليه اما ترضى بان تكون ممن احسن ولا تكون
ممن اساء واضر للمسلمين بكل خير قال وعن بعضهم كن ذنبا ولا تكن
راسا فان علل الراس كثيرة قال ومعناه سلم للناس لا تنفخ في
عليك بطيب عيشك فان من رضي به ورفع ذكره وعند الله فوق قدره
قلت ونقل الشعراني عن العارف سيدي احمد بن الرفاعي رضي الله
تعالى عنهما انما هذا ملخصه انه كان يقول هنيئا لكم يا ولدي من
تمشيخ عليكم فتلهزوا الله من امركم بتقبيل يديه فقبلوا رجليه
وكرفوا اخر شعرة من لحيتي بان الضربة اولا ما تقع في الراس
اه ثم قال المصنف سيدي رحمه الله تعالى قال الاصمعي رحمه الله تعالى
رايت اعرابيا اتى عليه عشرون ومائة سنة فقلت ما اطول
عمرك قال تركت الحسد فبقيت وقد قيل اياك ان تتعنى في مرضاة من
يحسدك فانه لا يقبل احسانك ورحم الله تعالى القايل

لا مات اعداوك بل خلدوا ... حتى يروا منك الذي يكمد
ولا خلاك الدهر من حاسد ... فانما الكامل من يحسد

اه

قلت وروى ابو اسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى يسير بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما
فقلت له يا رسول الله بلغني عنك احاديث كثيرة فاسمعني خبرا
انتشرف به في الدنيا واجعله للاخرة ذخيرة فقال لي يا شيخ قل عني من
اراد السلامة فليطلبها من سلامة غيره منه اه من تكملة الرياح

قلت

حاشيته
الا وارد ها من ختم من المسلمين بندر وجدها نقله الورا وفي
على احاديث الشهاب القاضي القضاعي رحمهما الله تعلى وفي الشها
المحمدية الومن من النار وفي هذه الحاشية المذكورة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ختم ثلاث ساعات يصبر فيها شاكرا
لله تعلى حامد له باهى الله تعلى به ملايكته اى باخرهم فيقول يا
ملايكتي انظروا الى عبدي وصبره على بلايي اكتبوا الى عبدي براءة
من النار فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم
براءة من الله لعبده فلان بن فلان انه قد امنته من عذابي واوجبته
الجنة وادخلها بسلام اه قلت قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث
ساعات يحتمل انها من الساعات او مقدار ساعات وهذا ارجح ويحتمل
الزمانيات ويحتمل الفلاكيات والله تعلى اعلم **فائدة** الاولى
قال ابو سلامة رحمه الله تعلى قال ابو الليث السمرقندي من قال
هذا الدعاء دبر كل صلاة مكتوبة كتب من الابدال وهو هذا
اللهم اصلح امة محمد اللهم فرج عن امة محمد اللهم اغفر لامة محمد وارحم
من امرها يا ارحم الراحمين اه وسيأتي ان شاء الله تعلى بمزيد والله تعلى اعلم
الثانية قال ج في كتابه في نشر ليلة نصف شعبان في الجامع
الكبير من قال بعد صلاة الصبح اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له الها واحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا
احد كتب الله له الف الف حسنة ابن الهشيمي عن تميم الداري

بالثناء عليهم الغرر ونقله الشيخ نيس الشامي شيخ جمع من شيوخنا عن الراغب وا علم ذلك والاكرام التعظيم والتنزيه والدبال القاموس اهـ بالمعنى وبالله تعالى التوفيق الفصل الواحد

والثلاثون فان قلت ما ثواب من قال سبعا بعد صلاة الفجر وسبعا بعد صلاة المغرب اللهم اجرني من النار قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليت الصبح فقل قبل ان تكلم احدا من الناس اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك ان مت من يومك ذلك كتب الله تعالى لك جوارا من النار واذا صليت المغرب فقل قبل ان تكلم احدا من الناس اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك ان مت من ليلتك كتب الله تعالى لك جوارا من النار رحمه الله زحب عن مسلم ابن الحارث التيمي قال الجلال في الجامع قلت راجع الله صلى الله عليه وسلم اسرالي مسلم بن الحارث فاذكره قال النووي رحمه الله تعالى قال العلقمي رضي الله تعالى عنه الجوار بكسر الجيم الامان منها ومن دخولها اهـ راجع المناوي الا تحلية الغنسم قال ويحتمل الخلود دوان يغير باجتناب الكبائر كنظائره اهـ قلنا سنرانه لنا ان نقرر الكلام على هذا التقييد باجتناب الكبائر وما فيه من الخبط بين العلماء رضي الله تعالى عنهم وقد حررنا ذلك ولله تعالى الحمد اتم تحرير في الكبير والفضل العلي الكبير قلت وتحلية الغنسم السرور على المراد قال مجاهد رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى وان منكم

الا واردها

وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
اهـ وفيه ايضا حجة لرفع الصوت بالذكر والتسبيح فاعلم ذا الحكم
تنبيه اصطلاح البغوي المذكور في المصابيح انه اذا قال من
الصحاح فمراده خ وم وانه اذا قال من الحسان فمراده بغير الكتب الا
ربعة وتعقبه ابن الصلاح رحمه الله تعلى بان في الاربعة الاحاديث
الصحيحة ايضا **اجيب** عنه بانه جرى اصطلاح لدى نفسه وحده
ولا ازدلف اصطلاح لاهل ... فاعلم ذلك وقد اشار للاصل الاشكال
الحافظ الزين العراقي في الفية الصلاح ولم يذكر الجواب عنه والله
اعلم **فائدة** قال الخطيب القسنطيني رحمه الله تعلى المعروف بابن
قنفذ في شرح عمدة صحيح الخ من الصحابة من لم يروا شيئا كالوليد
ابن عقبة وعبد الله بن الزبير فتنبه لذلك والله اعلم **الفصل**
الثالث والثلاثون قال قلت هل ثبت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول بعد المكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ
قلت نعم روايات وتم رضي الله تعلى عنهما من كريب والمغيرة بن شعبة
رضي الله تعلى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من
الصلاة قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد اهـ **فوايد** الاولى قال بعضهم ما هنا
مضاف الجد هنا الغنى ومن بمعنى عند والمعنى حينئذ لا ينفع عند ...

رضي الله تعالى عنهما اه **الفصل الثاني والثلاثون** بان قلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر بعد الصلوات المفروضة قلت نعم روينا في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كنت اعرف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير قلت اي فراغه منها بدليل الرواية الاخرى ونصها عن ذكر ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اخرى عن ابن عباس ايضا كنت اعلم اذا انصرفوا الناس بذلك اذا سمعته اه بواسطة النووي رحمه الله تعالى **فائدتان الاولى** في الذكور ان رفع الصوت بالذكر كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك تم تختار لقول الاصالة لجلبتها وقد ذكرتها في الكبير وبسطت الكلام على ذلك بما لا يوجد في غيره جموعا والله تعالى اعلم وفي ابيات حسنة لي نظمان احدها للامام ابن عبادي والاخر لمحقق العلوم العقلية والنقلية العلامة ابن زكري رحمهما الله تعالى وكتبتهما وهما في الكبير والله اعلم **الثانية** قال في المصابيح للبغوي محيي السنة رحمه الله تعالى من الصحاح عن عبد الله بن الزبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلاته قال بصوته الاعلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله ولا نعبد الا اياه له النعمة

وله

ابن ابي سفيان يخطب بالمدينة ويقول يا ايها الناس انه لا مانع لما
اعطى الله ولا معطي لما منع ولا ينفع ذا الجد منه الجد من يرد
الله به خيرا يفقهه في الدين سمعت هذه الكلمات من رسول الله
صلى الله عليه وسلم على هذه الاعواد قال ابو عبيد الجد هو الحظ **الر**
ابعة قال من ذكر ايضا رحمه الله تعالى الجد في ح بفتح الجيم في الر
ضعيف قال ابو عبيد معناه هنا الغنى اي لا ينفع ذا الغنى منه غناه
انما ينفعه العمل الصالح قال وهو بمنزلة قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا
بنون الاية وقوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم الاية قال وقال
غيره الجد هنا الحظ وهو الذي تسميه العامة البخت وهو قريب
من الاول وقد روي بكسر الجيم قال فقال ابو عبيد هو خطا الا ان
الجد اي بالكسر الانكماش والله تعالى قد دعا الناس وامرهم
بالانكماش على ما عنده قال الله تعالى واعملوا صالحا وقال الذين
امنوا وعملوا الصالحات قلت واين الامر بالانكماش في هذا
من الايتين ولا في غيرها فتامل ثم قال فقال ابو بكر الانباري
يمكن ان يراد به الانكماش والحرص على الدنيا اي في قوله صلى الله
عليه وسلم ولا ينفع ذا الجد فلا لما قاله ابو عبيد والله اعلم
الخامسة في ذكر بعض فضل لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك الخ على سبيل الاختصار روى البخاري ومسلم وغيرهما
رحمهم الله تعالى من حديث ابي هريرة وابي ايوب الانصاري واسمه

بؤمن لا ناعف الغنى فليستا كابنا الدنيا وانما ينفع عنرك
يارب العمل الصالح ان كان مقبولا والله تعلى اعلم الثانية:
قال ابن الجلاب رحمه الله تعلى في شرح الاربعين له من خطه
الحسن الصحيح نقلت ان معاوية رضي الله تعلى عنه كتب الى
المغيرة بن شعبة اكتب الي بحديث سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكتب اليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا سلم من صلاته قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت
الخ ثم اتى ابن الجلاب رحمه الله تعلى المغيرة بن شعبة كان ذا
هيبة واصيبت عينه يوم اليرموك واحضره الاسلام ثلا
ثلاية وتوفي بالكوفة سنة ٥٠ وقيل ٤٩ وهو وال عليها
لمعاوية وحديثه رواه الشيخان رضي الله تعلى عنهما الثا
لثة: قال من نقل رضيها ذكر رحمه الله تعلى رواية ام رضي
الله عنه: عنه ايضا انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا قضى الصلاة لا اله الا الله الخ وفي رواية ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد التشهد اذا سلم لا اله الا
الله الخ وبعده قوله منك الجد وكان ينهانا عن قيل وقال وعن
كثرة السؤال وعن عقوق الامهات ووأد البنات وعن منع و
هات وفي رواية من طريق محمد بن كعب القرظي قال كان معاوية

ابن

بانه بصير سميع. قال ابن الجوزي في المفتاح قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة في التشبيه لم يسبقه احد
ولم يدركه الا من قال مثل ما قال او زاد عليه اهـ قلت قال الهلا
لي رحمه الله تعالى رواه احمد وثلاثة ثقات ورواه البزار اهـ قلت
والحاصل من ذكرها الشعراني وقال انها ورد الانقطاع مع اشيا
اخر كثيرة في الكبير وسنذكره ان قدر في نصائح الثعالبي رحمه
الله تعالى ان قد روا عن رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
انهما سمعاه يقول اذا قال عبد لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مخلصا بها روحه مصدقا
بها قلبه لسانه الا فتق الله عز وجل لها السماء فتقا حتى ينظر
الى قائلها اي ينظر رحمة من الارض فقال او حق لعبد نظر الله تعالى اليه
ان يعطيه سؤاله قلت وورد في بعض الاحاديث واخلاصها بلا اله
الا الله ان تحجزه عن محارم الله تعالى اهـ فاعلم ذلك ولا تكثر ا
السؤال عنه وحيث فسر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلا كلام لاحد معه لانه صاحب الميزان قال وعن ابي امامة رضي
الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا
الله وحده لا شريك له الى قدير لم يسبقها عمل ولم تبق معها
سيئة رواه الطبراني في الاوسط وانه محتج بهم في الصحيح وفيهم بلال اهـ

خالد بن زيد رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب
وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له
حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما
جاء به الا رجل عمل اكثر منه قال ومن قال سبحان الله وبحمده
في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وفي رواية
من قالها عشر مرات كان كمن اعتق اربع انفس من ولد اسماعيل
قلت انما ذكر ولد اسماعيل دون غيرهم لانهم عرب والعرب
اشرف من العجم ويتاتى ان يملكوا بان يكون رجل منهم تزوج
مملوكة لشخص خوف العنت اي الزنى فما ولده منها مماليك
كذا ذكره الامام ابن ملك في شرح الصغاني والله تعالى اعلم
قال العلقمي رحمه الله تعالى قيل ان كلمة التوحيد اسم الله تعالى
الاعظم اه قلت قد ذكرت في الاسم الاعظم في كتابنا الترياق
الفاروق ولغزا في ضميمة الشيخ الزروقي رحمه الله تعالى نحو
السبعين قولا لا باس بها من الاحاديث النبوية وغيرها والفضل
لله تعالى وحده فخيره لا استطيع جحده وللجلال السيوطي
رحمه الله تعالى تاليف مستقل سماه الدر المنظم في اسم الله تعالى
الاعظم ذكر فيه عشرين قولا لا غير شكر الله صنيع الجميع

جاء بحير

وانه بصير سميع. قال ابن الجوزي في المفتاح قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير ما اتى من باب التشبيه لم يسبقه احد
ولم يدركه الا من قال افضل مما قال او زاد عليه اهـ قلنا قال البلا
لي رحمه الله تعالى رواه احمد وثلاثة ثمانية رواها البزار اهـ قلنا
والعامري ذكر هذا الشعراني وقال انها وردت بالفاظ مع اشيا
اخر ذكرناها في الكبير وسنأتي ان قدر في نصائح الثعالبي رحمه
الله تعالى اهـ وذكروا عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
انه سمعه يقول ما قال عبد قط لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مخلصا بها روحه مصدقا
بها قلبه لسانه الا فتق الله عز وجل لها السما فتقا حتى ينظر
الى قائلها اي نظر رحمة من الارض فانه وحق لعبد نظر الله تعالى اليه
ان يعطيه سؤاله قلت ورد في بعض الاحاديث واخلاصها بلا اله
الا الله ان تحجزه عن محارم الله تعالى اهـ فاعلم ذلك بتدبر بكثرة اد
السؤال عنه وحيث بشرى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلا كلام لا احد معه لانه صاحب الميزان قال وعن ابي امامة رضي
الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا
الله وحده لا شريك له الى قدير لم يسبقها عمل ولم تبق معها
سيئة رواه الطبراني في الاوسط وانه محتج بهم في الصحيح ومبهم بلا راو اهـ

خالد بن زيد رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب
وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له
حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما
جاء به الا رجل عمل اكثر منه قال ومن قال سبحان الله وبحمده
في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وفي رواية
من قالها عشر مرات كان كمن اعتق اربع انفس من ولد اسماعيل
قلت انما ذكر ولد اسماعيل دون غيرهم لانهم عرب والعرب
اشرف من العجم ويتأتى ان يملكوا بان يكون رجل منهم تزوج
مملوكة لشخص خوف العنت اي الزنى فاولاده منها مماليك
كذا ذكر الامام ابن ملك في شرح الصغاني والله تعالى اعلم
قال العلقمي رحمه الله تعالى قيل ان كلمة التوحيد اسم الله تعالى
الاعظم انتهى قلت وقد ذكرت في الاسم الاعظم في كتابنا البريان
الفارق ولعل في وظيفة الشيخ الزروق رحمه الله تعالى نحو
السبعين قولا لا بأس بها من الاحاديث النبوية وغيرها والفضل
لله تعالى وحده خبيرة لا استطيع جحدها وللجلال السيوطي
رحمه الله تعالى تأليف مستقل سماه الدر المنظم في الاسم الله تعالى
الاعظم ذكر فيه عشرين قولا لا غير شكر الله صنيع الجميع

بلاده بحير

دخ بـ قم رحمه الله
تعرلنا تكم بلو اذنتم لذهبا اوكما وقع واطوار
تعلى وسياتي لبعضه ان قدر والله تعلى اعلم **الفصل الرابع**
والثلاثون في ر فلتنا ما ثوابا من يقرا اخر سورة الاسرا عقبا
الصلوات قلنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه ابو
هريرة رضي الله تعلى عنه من قرا دبر كل صلاة الحمد لله الذي لم
يتخذ ولدا الى اخر السورة كان له من الاجر مثل السموات السبع والا
رضين السبع وما بينهن وما تحتهن ومثل الجبال وفي الماء ان الله تعلى
يقول يكاد السموات يتفطرن منه الاية وكان له من الاجر كما على
الكافرين من الوزر اهـ مراغ كان الشيخ السعودي الشابي وما
ادري هل عرم ذكر مخرجه مع ام منه والله تعلى اعلم **فوايد**
الاولى قال الجلال في الصغير اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
الاية ختم كتب عن معاذ بن انس رضي الله تعلى عنهم قال العلقمي
رضي الله تعلى عنه معناه ان الملازم على قراتها صباحا ومساء
يحصل له من العزة والشرف ما يصير به عزيزا شريفا اهـ **الثا**
نية قد رايت في عبارة بعض رحمه الله تعلى ان من قرا قوله تعلى
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى اخر السورة عند النوم كانت امانا من
اللصوص اهـ **الثالثة** قال الشنا ويري رحمه الله تعلى معنى ولم
يكن له ولي من الذل اي ناصر يواليه من اجل الذل فالذي المنزلة ليرفعها
بمناصرته ومعاونته فلم يحالف احدا ولا ابتغى نصرة احد كما مر

تنزيل قال الدميري قال الامام الشافعي رضي الله تعلى
عنهما من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ردت شهادته
وعزر لخالفة قوله تعلى انه يريكم الاية قال الا ان يكون النراعم
نبيا النووي رحمه الله تعلى قول الامام الشافعي محمول على من
ادعى رويتهم على ما خلقوا عليه لاما اذا تصوروا في صورة
الادمي ثم قال المشهور ان جميع الجن من ذرية ابليس وبه ادلة
سنة على انه ليس من الملايكة لان الملايكة لا يتناسلون ومن
كبير من الجن يقال لهم شيطان اهـ قلت منع هنا لحال الكبة ان من
ادعى روية الجن على ما هم عليه من خلقتهم الاصلية كان يزل لهم
كان من اعياء ان الله تعلى لحاد منه الغرو والجمير ببتسابات بابها
والانتاكبر الاخرا ومن ادعى رويتهم على غير صورهم الاصلية
قبيس وعزر وكان لهم نقصا في امانته وشهادته لهمن ازيرنه
ما لهم في ذلك وقول النووي رحمه الله تعلى في صورة الادمي قتيل
لا غيره والتمثيل لايخص عند العلماء رضي الله تعلى عنهم والا
فالجن والشياطين لهم التشكل في اي صورة شاء وان اقدر الله
تعلى لهم على ذلك لا من قبل انفسهم اذ لا حول ولا قوة لنا ولهم ولا
لجميع الخلق الا بالله تعلى وقد وقع لبعض الصحابة رضوان الله
تعلى عنهم اجمعين ان بعض الشياطين كلمهم مرورا خاطبهم وكان
نراه مسابريربهاءا اما اخبرابه بذلك فقال تلك الشياطين
تعرف

63.

الانعام الى تكسبون عقب صلاة الصبح لا يغير قلتنا ما رواه
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ اذا صلى الغداة ثلاث. آيات من اول سورة الانعام
الى ويعلم ما تكسبون نزل الله تعالى اربعين الف ملك يكتبون له
مثل اعمالهم واتاه اذا كان يوم القيامة قال الله تعالى انا ربك وانت
عبدي امش في ظلي واشرب من الكوثر واغتسل من السلسبيل
وادخله الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم غريب وفي اسناده ابر
اهيم بن اسحاق قال الذهبي متروك وذكره ابن حبان وله
شاهد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا اهـ
قال من ثم ذكره في تاليفه في ليلة نصف شعبان رحمه الله تعالى ثم ذكره
الاسيوطي في رسالته التي الفها فيمن يظله الله بظل العرش اهـ
فوايد الاولى ليس في هذه الرواية تقييد الصلاة بكونها
في جماعة وفي رواية تقييدها بذلك لانها بلفظ اخرى وثوابا
اخرجها حديثا ونص الاخر على ما نقله ج في شرح نكته في
الصيام في الجامع الكبير الذي جمع فيه اي الجلال ثمانين الف ح من
صلى الصبح في جماعة وقعد في مصلاه يقرأ ثلاث. آيات من اول
سورة الانعام وكل الله تعالى به سبعين الف ملك يسبحون الله
تعالى ويستغفرون له الى يوم القيامة اهـ قلتنا قوله له محذوف
من الاول لدلالة الثاني عليه والمعنى يسبحون له اي ثوابهم له

احتاج الى نصرة غيره بقوله له وهو القاهر فوق عباده الا

الرابعة قال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى في كتابه

اسئلة القران التي هي اثنا عشر ماية سوال وهي في غاية

النفع للمفسر لا يستغني عنها مبتغي التفسير وهي غير الا

سيلة المتعلقة بالقران المجيد ايضا التي هي اكثر واصعب

من هذه الصغرى اثابه الله تعالى برضوانه بفضله وامتنانه

امين يا رب العالمين **فان قيل** الحمد انما يكون على نعمة فحمد الحمد

لله الذي خلق السموات والارض لما فيهما من المنافع لنا التي

لا تحصى واي نعمة تحصل للناس من كون الله تعالى لم يتخذ ولدا ولم يكن

له شريك والاية صريحة فان الله تعالى الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا

الاية **قلنا** المعنى ان الكامل الذات اذا كان له ولد او زو

جة فانه ينعم على غيره بما يفضل عن ولده وزوجته واذا

لم يكونا له كان جميع انعامه واحسانه مصروفا الى غيره

فكان نفي اتخاذ الولد مقتضيا مزيد الانعام على عبيده لعدم

المزاحم واما نفي عيبهم فكما واما نفي الشريك فلانه يكون

اقدر على الانعام على عبيده لعدم المزاحم واما نفي النصير

فلانه يدل على القوة والاستغناء وكلاهما يقتضي القدرة

على زيادة الانعام اهـ نفعنا الله تعالى به **الفصل الخا**

مس والثلاثون فيما نقلت من ثواب من يتلو اول السورة

الانعام

64

تحصى وعليه ينبني الخلاف في الزيادة على الذكر المحدود بعدد
معلوم على انه صلى الله عليه وسلم صرح في كثير من الاحاديث بقوله
صلى الله عليه وسلم ومن زاد زاده الله [illegible] الثالثة قد علم ان
من القرآن ما نزل مشيعا بجمع من الملائكة عليهم السلام فروى
الطبراني من طريق ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال نزلت سـ
سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك قال الا
في الاتقان قال ابن الصلاح في فتاويه في اسناده هذا الحديث
ضعفا ولم نر له اسنادا صحيحا وقد روي ما يخالفه فروي انها لم تنزل
جملة واحدة بل نزلت ايات منها بالمدينة قيل ثلاث وقيل ست
اهـ بخ وفي محل اخر من الاتقان اخرج البيهقي والحاكم من جابر
رضي الله تعالى عنه لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة
ما سد الافق قال الحاكم صحيح على شرط مسلم قال الذهبي
فيه انقطاع واظنه موضوعا اهـ قلت قد اورد حديث الط
الطبراني المتقدم ونحوه معنى حديث البيهقي والحاكم بعـ
بعضهم غافلا عما فيه من الطعن من الامام الذهبي والجرح
مقدم على التعديل عند اهل المعرفة كان ينبغي له ذكر ذلك الا
مع التنبيه على حاله اذ لا تحل رواية الموضوع الا مع بيانه لا يقـ
يقال ان الذهبي لم يقطع بوضعه لانا نقول الظن هنا كاف فانه

كما في كريو اخرى ابن سلامة عن ابن مسعود رضي الله تعلى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصبح في جماعة وقعد
في مصلاه وقرا ثلاث ايات من اول سورة الانعام الى قوله تعلى
تكسبون وكل الله تعلى به سبعين ملكا يسبحون الله تعلى ويستغفرون
له الى يوم القيامة وبعث الله تعلى ملكا من السماء بيده
مقمعة من حديد كلما اراد الشيطان ان يوسوس اليه ضربه على
راسه وجعل بينه وبينه حجابا ويقول الله تعلى له يوم القيامة
امشي في ظلي وكل من فاكهة جنتي واشرب
من الكوثر والرحيق والسلسبيل بلا عذاب عليهم ولا جزع لهم
قال رحمه الله تعلى

وقار في من اول الانعام	لتكسبون تلو وبعد سلام
اي الغداة قاله من غير شك	كعدل اربعين الف ملك
وشربه من كوثر وشربه	بالسلسبيل وكذا يظله
بظل عرشه دخول الجنة	بلا حساب ومزيد المنة

الثانية المحشورون في ظل العرش كثير وانما هم السيد
طي رحمه الله تعلى الى سبعين ونظمهم وذكرهم اللقاني في كبيره
على جوهرته وكذا العلقمي في الصحيحين سبعة يظلهم الله
تعلى في ظل عرشه حتى لا مفهوم له او ان مفهوم العدد عند جمع
من الاصليين وغيرهم انما ينفي الاقل لا الاكثر وله نشرا هو لا

تخصيص

65

والثلج والحجر والارض والسماء. الزهرة الزاهرة ابرا ابرا ابيض
.امبراهم نخ وتقديم وتاخير قلت لم يجمع الجلال بين حديثي ختم
التورية فانهما مختلفان في الظاهر ولعل وجه الجمع بينهما ان
ما يتعلق بذاته تعالى ختمه بداية العز وما يتعلق بالمخلوق ختمه
باخر سورة هود فانه ختم عظيم مناسب في كلا المحلين
بان من لم يتحقق بعجزه ولم يرى الاشياء لله ولا ولي يغنيه الا الله ولله غيب
السموات والارض واليه يرجع الامر كله لا ينبغي ان يعتمد في كل
الامور الا عليه فلا يعبد الا هو سبحانه فبيده التوفيق
وبيده الاعانة اذ هو ليس بغافل عن جزاء عمل كل عامل وفيه
تسلية عظيمة لنبيئه لما بينه فتامل فان قلت قال الشيخ
محمد المعروف بتاج العارفين التونسي رحمه الله تعالى في كتابه
اعمال النظر والفكر في تحرير الصاع التونسي بالنبوي لتودى
به زكاة الفطر قال كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه والذي
نفس كعب بيده ان قوله تعالى قل تعالوا اتل الاية وقوله تعالى لعلكم
تذكرون لاول شيء في التورية فهو معارض لما مر من ان اولها
الحمد لله الذي خلق السموات والارض الاية فما الجمع بينهما قلت
لا تعارض اما بان يحمل كلام التونسي على حذف تقديره من
اول شيء الخ فالاولية اضافية او يصار الى الترجيح وحينما
نقله التونسي مرجوح بالنسبة لما قبله لان الاول معلوم

كما ينبغي في مواضع من الشرع بطول شرحها والحرش الغليل في حر يبقى
القلوب النورة عنه وكم للحاكم من الاحاديث الضعيفة بل والمو
ضوعة والكمال لله تعلى وحده ولقد قال الحافظ الذهبي في ايراده
حديث اجتماع الخضر والياس عليهما السلام بالموسم الخ اما
يستحيي الحاكم من ايراده في كتابه قال وما كنت اظن ان يبلغ به الجهل
هذا المبلغ اهـ بالمعنى من نسبة الشامي رحمه الله تعلى وانظر رحمك
الله تعلى ما اشد احتياطهم في الدين ونحن الان نرى ونسمع ما لا يحل
نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم تتغير منا شعرة واحدة
انا لله وانا اليه راجعون والله تعلى يلهمنا واحبتنا للصواب بمنه
رب الارباب **الرابعة** قال في الاتقان ايضا اخرج ابن الضريس
اي في التفسير واخرج غيره عن كعب رضي الله تعلى عنه قال فتحت
التورية بالحمد لله الذي خلق السموات والارض وختمت بالحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا الخ السورة وفي رواية عنه وخاتمتها خاتمة
هود فاعبده وتوكل عليه الاية واخرج ابو عبيد عن كعب ايضا
قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعطي اربع ايات لم يعطهن موسى
وان موسى اعطي اية لم يعطها محمد قال والايات التي اعطيهن محمد
لله ما في السموات وما في الارض حتى ختم البقرة فتلك ثلاث ايات
واية الكرسي والاية التي اعطيها موسى اللهم لا تولج الشيطان
في قلوبنا وخلصنا منه من اجل ان لك الملكوت والايد والسلطان
والملك

66.

في خطه الجلال رحمه الله تعالى والله تعالى الموفق الى اقوم طريق

الفصل السادس والثلاثون فان قلت ما ثواب من يقول

بعد الصلوات المفروضة قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون

الى تخرجون وقوله عز وجل سبحان ربك رب العزة الى اخر السورة

قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال فسبحان الله حين

تمسون الثلاث ايات واخر الصافات دبر كل صلاة كتب الله له

من الحسنات عدد النجوم وقطر المطر وورق الشجر ونبات الارض

واذا مات اجرى الله تعالى له بكل حسنة عشر حسنات في قبره

رواه الثعالبي في تفسيره اهـ من كتاب البركة للشيخ يوسف الحبيشي وقد اختصرته بحمد الله تعالى وسميته نعم البركة في اختصار

كتاب البركة تقبله الله تعالى بمنه وقد اختصره شيخنا واخوان

ايضا وقد كنت على هذا الحديث ما نصه قوله رواه الثعالبي

سبق قلم اذ ليس الحديث المذكور وجدته في تفسيره فان قلت لعله

في التفسير الصغير قلت ولا في الصغير فان قلت لعله مصحف من

الثعلبي بالمثلثة في العين قلت ولا في الثعلبي ايضا فان قلت

لعلهما ذكراه في الايات الاخرى قلت لم يذكرا ذلك هنالك ولاهنا

فلم يبق الا انه سبق قلم او وهم والله تعالى اعلم ولنختم في ذلك

ونستشهد على قوله صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله فضيلة ولم

يصدق بها لم ينلها رواه كذا عن انس رضي الله تعالى عنه قاله في الجامع

مخرجه ونافلة والثاني لا علم لنا بهما ثم قال التونسي رحمه
الله تعلى كعب تابعي وليس بصحابي قال وهو كعب بن مانع بالـ
شنات بن ورا الهلالة بعدها حِمْيَري ادرك زمنه صلى الله
عليه وسلم ولم يلقه واسلم في حياة عمر رضي الله تعلى عنه اهـ
اي مع خلافته كما ذكره غيره الخامسة قال الكازروني
رحمه الله في تفسيره الي انه ماخوذ من عشر من الايات مجلد فتامل
خص السموات والارض بالذكر اي في اول الانعام لانها اعظم
المخلوق الحس ثم قال في قوله تعلى هو الذي خلقكم من طين اي لان
النطفة من الغذا وهو من الطين او ادم منه قال وذكر السر
بعد الجهر للمقابلة اهـ قلت في كلامه قلب اي وذكر الجهر
بعد السر فتامل والله تعلى اعلم السادسة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه
على الدر والياقوت تربته اطيب ريحا من المسك وماؤه احلى
من العسل واشد بياضا من الثلج خرجه عن ابن عمر رضي الله تعلى
عنهما والسلسبيل قال ابن جزي رحمه الله تعلى السلس السهل
الجرية وقيل سهل الانحدار في الحلق والسلس والسلسبيل
بمعنى والباء زايدة للمبالغة في سلاسته اهـ وفي الجامع للجلال
اذا جعلت اصبعيك في اذنيك سمعت خرير الكوثر رواه الدا
رقطني عن عايشة رضي الله تعلى عنها وعليه علامة الصحة

في حفظها

والجريب مكيال يسع اربعة اقفزة ج اجربة قال البجي رحمه الله
تعالى **الخامسة** قال ابن جزي ان اراد بالعزة عزة الله تعالى
فمعنى رب العزة اضافتها اليه لاختصاصه بها وان اراد عزة الا
نبياء والمومنين فمعنى رب العزة مالكها وخالقها وبهذا قال الحس
ن بن سحنون من حلف بعزة الله تعالى فان اراد صفة الله فهي يمين
وان اراد العزة التي اعطاها لعباده فليست بيمين والسلام
التحية او السلامة من الاعداء تكميلا انهم لهم المنصورون اهـ
بخ قلت قال خليل رحمه الله تعالى عاطفا على ما تنعقد به اليمين
وكعزة الله تعالى وامانته وعهده وعلي عهد الله الا ان يريد
المخلوقة اهـ **السادسة** قال الاستاذ القشيري رحمه الله
تعالى في شرح الاسماء الحسنى عز يعز اذا غلب بضم العين في المس
تقبل قال تعالى وعزني في الخطاب قال اي غلبني ويقال عز
الشيء يعز بكسر العين في المستقبل قال اي صار عزيزا ويقال عز
الطعام في البلد اذا قل وجوده ويقال عز يعز بفتح العين في
المستقبل اذا اشتد قال تعالى فعززنا بثالث قال اي قوينا اهـ
بخ والله تعالى هو الموفق لطاعته سبحانه بمنه **الفصل السا
دس والثلاثون** فان قلت هل ثبت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول في دبر كل مكتوبة اللهم اعني على ذكرك وشكرك
الخ قلت ورد ذلك رواه ابو داود من طريق معاذ بن جبل الصحابي

وهذا ما لم يكن موضوعا فانه لا يجوز العمل به ولا روايته الا مع
بيانه وبعد ان كتبت ما رايت وقفت على شرح الابيات التي اولها
عن ابي صبح لابن الخطيب القسنطيني رحمه الله تعلى فرايت فيه ان
الثعالبي فسيره اخرجه الجزايري وغيره صاحب فصل الغزالي
فاسترحت وصح نقل صاحب كتاب البركة ولله تعلى الحمد على الهدا
به الى الصواب **فوايد** الاولى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلاته قال ثلاث مرات سبحان ربك رب العزة عما يصفون الى اخر
السورة ابو يعلى عن ابي سعيد رضي الله تعلى عنه **الثانية**
قال الكازروني عن علي رضي الله تعلى عنه من احب ان يكتال بالمكيال
الاوفى من الاجر يوم القيمة فليكن اخر كلامه سبحان ربك
رب العزة الى السورة اهـ واسم الكازروني احمد بن محمد بن حفص
وقد تقدم بنور الدين ويعرف تفسيره بالاخوين وهو قريب من
تفسير الجلالين **الثالثة** في تفسير قوله تعلى يخرج الحي من الميت
الى تاويلات قيل الحي المسلم والميت الكافر وقيل البيضة الحيوان
والحيوان من البيضة وقد قيل ان الحيوان خلق قبل البيضة بلا
بيضة فسبحان القادر على ما يشاء **الرابعة** روا الطبراني رحمه
الله تعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال دبر كل صلاة
سبحان ربك رب العزة الى السورة فقد اكتال بالجريب الاوفى
اهـ بواسطة ابي الحسن على الرسالة وليس فيه تكريرها ثلاثا
والجريب

والجريب مكيال يسع اربعة افقزة ج اجربة قاله في ق رحمه الله
تعلى الخامسة قال ابن جزي ان اراد بالعزة عزة الله تعلى
فمعنى رب العزة اضافتها اليه لاختصاصه بها وان اراد عزة الا
نبياء والمومنين فمعنى رب العزة مالكها وخالقها وليس فان الحس
ابن سحنون من حلف بعزة الله تعلى فان اراد صفة الله فهي يمين
وان اراد العزة التي اعطاها لعباده فليست بيمين والسلام
التحية او السلام من الاعراء تكميلا انهم لهم المنصورون الخ
من فانه قال خليل رحمه الله تعلى عاطفا على ما ينعقد به اليمين
وكعزة الله تعلى وامانته وعهده وعليّ عهد الله الا ان يريد
المخلوق اه السادسة قال الاستاذ القشيري رحمه الله
تعلى في شرح الاسماء الحسنى عز يعز اذا غلب بضم العين في المس
تقبل قال تعلى وعزني في الخطاب قال ابو علي ويقال عز
الشيء يعز بكسر العين في المستقبل قال اني صار عزيزا ويقال عز
الطعام في البلد اذا قل وجوده ويقال عز يعز بفتح العين في
المستقبل اذا اشتد قال تعلى فعززنا بثالث قال اي قويناه اه
بخ والله تعلى هو الموفق للصواب بمنه الفصل الثا
دس والثلاثون فان قلت هل ثبت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول في دبر كل مكتوبة اللهم اعني على ذكرك وشكرك
الخ قلت ورد ذلك رواه ابو داوود من طريق معاذ بن جبل الصحابي

وهذا ما لم يكن موضوعا فانه لا يجوز العمل به مطلقا ولا روايته الا مع
بيانه وبحرار كتبت ما رايت ووقفت على شرح الابيات التي اولها
عن ابي صحيح لابن الخطيب القسنطيني رحمه الله تعالى فرايت فيه ان
الثعالبي بعيسي اخرج عن الجزائري وعن صاحب نفح الغزاني
واستحسنه وصح نقل صاحب كتاب البركة ولله تعالى الحمد على الهدا
بة الى الصواب **فوايد** الاولى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلاته قال ثلاث مرات سبحان ربك رب العزة عما يصفون الى اخر
السورة ابو يعلى عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه **الثانية**
قال الكازروني عن علي رضي الله تعالى عنه من احب ان يكتال بالم
كيال الاوفى من الاجر يوم القيامة فليكن اخر كلامه سبحان ربك
رب العزة الخ السورة اهـ واسم الكازروني احمد بن محمد بن خضر
وقد يدعى بنور الدين ويعرف تفسيره بالاخوين وهو قريب من
تفسير الجلالين **الثالثة** في تفسير قوله تعالى يخرج الحي من الميت
الخ تاويلات قيل الحي المسلم والميت الكافر وقيل البيضة الحيوان
والحيوان من البيضة وقد قيل ان الحيوان خلق قبل البيضة بلا
بيضة فسبحان القادر على ما يشاء **الرابعة** روا طبرانى رحمه
الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال دبر كل صلا
ة سبحان ربك رب العزة الخ السورة فقد اكتال بالجريب الاوفى
اهـ بواسطة ابي الحسن على الرسالة وليس فيه تكرير ذلك ثلاثا

والجريب

سبتها وان كان فيها طول فيغتفر لان فيها موعظة وبشارة ونذر
يذ ايا وقال رحمه الله تعالى رايت في النصايح لابن كغرد خلت ثغرا
من ثغور الاسكندرية فرايت بها شابا فقيها من قرطبة فتذا
كرنا العلم فقلنا يا من قال وسلوا الله من فضله فقال لهذه
الاية عجب ثم حدثني عن بعض سلفه انه قدم عليهم من قسطنطينية
راهبا واظهر الاسلام وتعلم القرءان والفقه فحفظهما التي
وتشبثت عليها فعلمت انها على بصيرة فان احدهما ومرض
الاخر فقلت له ما سبب اسلامك فذكر قضية به فقال ان اسيرا
فاريا كان وغزتنا صومعة من كنيسة فتعلمنا منه العربية
واياتا كثيرة فقرا يوما وسلوا الله من فضله فقلت لصاحبي
وهو خبير مثلي اسمع هذه الاية فزجرني ثم قرا الاسير وقال ربكم
ادعوني الاية فقلت لصاحبي هذه اشد من تلك فقال لي قد بشش
عيسى لصاحبهم فغضبت بلغة فسئلت الاسير خبرا فلم يعطني
فقلنا يا رب ان كان فاعطي وسلوا الله من فضله وادعوني الى
اخرة فان كان رضاه فاطالب شغلني فتجسر الان من صهرة فبشرتنا وا
نقطع وشكى الاسير الاسلام ودفع صاحبي باشلنا وننصر
الاسير فعرفنا في الخلاص فقال لصاحبي ندعوا بتلك الدعوات
فدعونا وبتنا فاتية فرايت ثلاثة اشخاص نورانية باشار وا
للصور فانحني ونصبوا كرسيا ثم اتت حلة عند نورا وبينهم رجل

المشهور حامل لواء العلماء يوم القيامة رضي الله تعالى عنهم
اجمعين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا معاذ والله
اني لاحبك اوصيك يا معاذ لا تدع في دبر كل
صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك قال
النووي في رياضه رحمه الله تعالى رواه ابو داود والنسائي باسناد صحيح زاد في اذكاره
ورواه ... اهـ فائدة ذكر التبريزي رحمه الله تعالى ما
هذا معناه ان من استغفر الله تعالى لوالديه عقب الصلوات غفر
لهما وكتب بارا اهـ وذكر الشيخ الزروق رضي الله تعالى عنه
في النصيحة الكافية ما هذا معناه ان الدعاء عقب الفريضة
ثلاث مرات لمن كلمته بغيبة يغفر به ذنوب الغيبة ويؤدي به التبعات
غير المالية اهـ وسياتي له مزيد ان شاء الله وفي
الجامع من كتاب ... عن انس رضي الله تعالى عنه ان من
كفارة من اغتبته ان تستغفر له قال العلقمي رحمه الله
تعالى هذا مقيد بما اذا تعذرت مراجعته واعلامه لموت او سبق
لا يمكن الوصول اليه اهـ قلت هذا مبني على مذهب الشافعي
فانه اضيق من مذهبنا في التحلل من الغيبة اجلالا والله ذو
الفضل العظيم تذييل الشيء بالشيء يذكر تذكرة من
قوله سبحانه وتعالى والله ذو الفضل العظيم حكاية ذكرها
الدميري رحمه الله تعالى في الحياة الكبرى وها انا اسوقها لمنا
سبتها

الله واله من فضل سبحانه من يفعل ما يشاء. وقد فتح الله تعالى على
الفقير بنظم عقيدة الامام ابن العربي المذكور الصغرى التي من عليها
الفتوحات المكية كما جاد ايضا علي جل جلاله بنظم اسماء الله
الحسنى بفضل الله في غاية الكمال كل ذلك من بركة الاولياء. والا
فانا من جملة الاغبياء. والله تعالى يمن بالقبول والنفع بذلك في الدارين ابين والحمد لله رب العالمين

الفصل الثامن والثلاثون

قد وقفت على ما ورد في السنة الدعاء بعد المكتوبة سبعا بقولنا
اللهم لقني الحجة وبما بعد الموت وما ثواب من قال ذلك قلت رأيت
في خط بعض الحنفية رحمه الله تعالى عن عائشة رضي الله تعالى عنها
وهي بخط الهروي لا بالياء. قال الزركشي رضي الله تعالى عنه
قال وعوام المصريين يلحنون فيها فيجعلونها ياء. والصواب الهمز
في المغني بواسطة قمار وي رحمه الله تعالى قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال عقب كل صلاة مفروضة اللهم بارك لي في الموت
وفيما بعد الموت سبع مرات دخل الجنة بلا حساب ولا عذاب اهـ و
هذا وان كان غير قوي صناعة من حيث عدم معرفة الحديث وعدم الله
صاحبه فقد ثبتنا نسر به في باب الفضائل لا تساع اهل العلم فيها
الا التحليل والتحريم فيها فلذلك كانت اخف من غيرها والكذب من يؤمن
بالله وبرسوله واليوم الاخر يعلم وعيد الكذب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا يكذب عليه عليه الصلاة والسلام وبقل

لا اجل منه يجلس على الكرسي فقلت انت المسيح فقال انا اخو
احمد اسلم فاسلمت فقلت له كيف الخروج الى اهلي فقال للشخص
بين يديه اذهب الى ملكهم وقل له يبعثهما مكرمين الى حيث احبا
واحضر الاسير واعرض عليه الاسلام والا فاقتله فاستيقظت
واخبرت صاحبي فقال فرج الله عنا تعالى الحضور فجئت فازدحمنا
بقينا فاتينا الملك فعظمنا كعادته وانكر قصرنا فقال له صا
حبي افعل ما امرت به فجئنا في الاسير فاتبع وان تعذر ثم دعا
به فقال امسلم ام نصراني فقال نصراني فقال ارجع لدينك لاما
خذ لك لم يجبه فيه فقال لا فقتله فيك ثم قال ما تريدان فقلنا
الخروج لاهل الاسلام فقال نفعل كما ذلك فلما اظهرا بيت
الفرس فجهزنا وخرجنا مكرمين اهـ ج واكثره بالبطة وللاجل هذا
كان شيخنا علامة الدنيا حافظ العصر سيدي يحيى الشاوي
رحمه الله تعالى من جملة اوراده ان يقرا كل يوم مائتي مرة بالتثنية
وفي بعض الايام الف مرة كل يوم ايضا بحسب الداعي والفراغ و
غيره اللهم اني اسئلك من فضلك المزيد من فضلك كما ينبغي لفضلك
اهـ وقد ثابر عليها بعض اصحابنا فحاز عليه الخير في اقرب وقت
والفضل لله تعالى وقد قال الامام ابن العربي رضي الله تعالى عنه
كم من ولي لله تعالى في البيع والكنايس وكم من زنديق يعوذ بالله
تعالى في المساجد والمدارس من يضلل الله فلا هادي له ومن يهد
الله

ذكر ذنوبه ويبكي انه يحرق به والله تعالى اعلم

الفصل التاسع والثلاثون

قلت اي ثواب لقارئ آية الكرسي وسورة
الاخلاص وقوله تعالى شهد الله الى قوله الاسلام عقب الصلوات
المفروضة قلت روى ابن حبان وكعب رضي الله تعالى عنهم عن ابي امامة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ آية
الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت و
عليه في خط الجلال على هذا الحديث انه قال النسائي رحمه الله تعالى
اسناده حسن ووهم ابن الجوزي في وصفه بالوضع انه بالمعنى
قلت وهم ابن الجوزي من الاوهام فقد قال في خ من كذب علي متعمدا
خ انه موضوع مع انه عند غيره من رواته بل ورواه ما يثبت صحابي ولا
يوجد له في غيره ويرحم الله العراقي حيث قال

واكثر الجامع فيه اذ خرج ... لمطلق الضعف عنى ابا الفرج

باعا علي ابن الصلاح رحمه الله تعالى وفي النتائج عن ابي امامة رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ آية الكرسي الخ
رواه ... باسانيد احدها صحيح وهو على شرط ... رضي الله
تعالى ... برجال ... في كتاب الصلاة ومحمد
وزاد ... في بعض طرقه قل هو الله احد ... واسناد هذه
الزيادة جيد ... قلت زاد الشيخ الجزولي في اذكاره رحمه الله
تعالى شهد الله الى قوله الاسلام كذا اخبرني بعض الاصحاب وقد ...

هذا قال الامام الثعالبي والرصاع رحمهما الله تعلى وان كنا قد تعـ
تعقبنا على الرصاع في غير هذا لاجل كلمات اخرى غير هذا والله تعلى
اعلم **فوايد** الاولى معنى البركة في الموت البركة في ثوابها او الصلا
بكة انما ضرر عندها او نحو ذلك والله اعلم **الثانية** قد علم
ان عايشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء
احد قال نعم من ذكر الموت كل يوم عشرين مرة يحشر معهم اهـ
ذكره الثعالبي في العلوم الفاخرة وقد اختصرتها لاجل تكميل اختصا
رها قال الغزالي رحمه الله تعلى بسبب هذه الفضيلة يعني الحشر مع
الشهداء جعلنا الله تعلى منهم ان ذكر الموت يوجب التجافي
عن الدنيا والاستعداد للاخرة والغفلة عنه تدعوا الى الانهما
ك في الشهوات اهـ وقد وسعنا الكلام على الموت في الكبير وشرح
الاربعين لنا وسياتي بعض ذلك ان قدر بزيادة اكثر مما هنا فعليه
بما ذكرنا واما هذا الكتاب فموضوع لغالب الفقراء ولذلك لا
نجد فيه شيئا صعبا والمنة لله تعلى قال رحمه الله تعلى

ومن بيوم وبليل يذكر ... عشرين مرة الموت يحشر
مع الذين استشهدوا كما ورد ... عن النبي المصطفى المعتمد

قلت قوله الموت اللام صلة فافهم والله تعلى اعلم **الثالثة**
قال الثعالبي في الانوار قال الغزالي عن عايشة قالت يا
رسول الله ايدخل الجنة احد من امتك بغير حساب قال نعم من

ذكر ذنوبه

ليايه المومنين قال فقرانها ثم نمت فاذا انا بسيدي يحيى الكسلي وقد
لقي بعد موته فقال لي وهو مع جماعة نحن من عباد الله الصالحين
والقسيلي هذا من اشياخ ابن فضلون ووصفه بالفقيه الاصولي
الحافظ له ازيد من اربعين تاليفا قال احسنها كنز المدارس في
شرح سيبويه ابن فارس في مجلدين وكتاب بغية البادي في شرح
الالفية وقد قال ابو المرادي في تسعة اسفار اهـ بخ وتقدم وفاته
خير ولم يذكر تاريخ وفاته رحمه الله تعالى الجميع بمنه **الرابعة**
ورد في فضل سورة الاخلاص وفي اية الكرسي احاديث كثيرة حتى
افردها بالتاليف كل منهما قرابنا ان لا نخلي هذا التقييد المبارك ان
شاء الله تعالى من ذكر نزر قليل من خواصهما ومن اراد اكثر فعليه بالكبير
اوشرح الاربعين لابن حجر كلبته بكسر اللام قاله الجوهري وفي
او قريبا منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله
احد فكانما قرا ثلث القرآن رحمه زر والضيا عن ابي قلت
والنسائي وغيرهما وقد حمل جماعة منهم على ظاهره ولم يؤو
ولوه واوله اخرون بما يطول جلبه هنا وقد اوسعت الكلام على
ذلك بما يقنع في كتابنا ارشاد الزمر وهو كتاب نافع جامع نفع
الله تعالى به وبغيره بمنه وفي جامع الجلال من قرا قل هو الله احد
ثلاث مرات فكانما قرا القرآن اجمع عن عمر رجاء وفيه من قرا قل
هو الله احد عشرين مرة بنى الله تعالى له قصرا في الجنة ابن زنجويه.

كلا بقولنا يا قارئا بعد صلاة الفرض آية كرسي لرب الأرض

وسورة الإخلاص فرقة بالخلاص من ربنا بمحض فضل وامتنان

فرحا هذا به حديث حسن أودع لا وضع بدا يا ناس

وليس بينه وبين الجنة سوى انتقاله لدار المنة

وزيدت آية بها شهادة لله بالوحدة لا زيادة

وقولنا لرب الأرض فيه اكتفاء دعا الله النظم والأصل رب السموات والأرض وغيرهما فوائد الأولى مما يقرأ بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العشاء لا غير قوله تعالى الذي خلقني فهو يهدين إلى بسليم وقد أطنب واطرد الغافقي رحمه الله تعالى في فضلها وقد أخبرني من أثق به عن سيدي والدي رضي الله تعالى عنه أنه سمعه يقول في درس التفسير عند تلك الآيات أن قارئها مطلقا كأنه قرأ نصف القرآن وكفى بذلك فضلا والله تعالى أعلم الثانية يعد سقني واسقني مما فيه كلفة وليس الا كلفة فيهما بعني ووقع للجلال السيوطي فيه فرق فيه سبق قلم فاحذره قال تعالى يسقين فهما با شفينا كذا يطعمني ويسقين إلى غير ذلك والله أعلم الثالثة قال بلدينا العلامة أبو الحسن علي عز بن بطلو رحمه الله تعالى في كتابه الجلاء والتكلل في أد الغريبة بعلها. وصلحاء بلدنا بونة حاطها الله بفضله وكرمه جلست مع أصحابنا فتذاكرنا فضل قوله الذي خلقني فهو يهدين الآيات وإذا ذا قال وألحقني بالصالحين ألحقنا الله بالصالحين وحشرنا في زمرة أو

لياء

قرا قل هو الله احد عشر مرات بنى الله تعالى له بيتا في الجنة قلت
وفي رواية عقب الصلوات وفي النصائح للثعالبي رحمه الله تعالى ذكر
الدارمي في مسنده عن سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قرا قل هو الله احد عشر مرات بنى له قصرا في الجنة ومن
قراها عشرين مرة بنى له قصران في الجنة ومن قراها ثلاثين مرة
بنى له ثلاثة قصور في الجنة فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
اذا تكثر قصورنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله اوسع من ذلك قال الثعالبي رحمه الله تعالى الله اوسع من
ذلك اهـ قلت هذا الحديث مرسل وفيه كلام كثير لا نصطلح
جلبنا اكثره في شرحنا نظم سيدي العربي الفاسي رحمه الله تعالى
ومرسل سعيد ابن المسيب مستثنى عند بعض الشافعية من مرا
سيل غيره وانه في الغالب لا يرسل الا عن ثقة وليس حجة مطلقا
كما يوهمه كلام بعضهم بل مرسله كمرسل غيره وانما احتج الشا
فعي بمراسيله التي اعتضدت بغيرها كذا قال النووي وابن جما
عة وغيرهما ونقلوه عن البغدادي الخطيب والبيهقي والح
المحققين ونزل الثعالبي اي رحمه الله اوسع من ذلك كانه لم يطلع
على انه للثعالبي من انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر رحمه الله
اوسع من ذلك وهو لا يحتاج الى تاويل الثعالبي المذكور لان
هذه الرواية تفسير الرواية الاخرى وخير ما يفسر به [illegible] والله اعلم

عن خالد بن زيد ومنه ايضا من قرا قل هو الله احد مائة مرة في الصلاة
او غيرها كتب الله تعالى له براءة من النار رهبا عن عمرو ويه من
قرا قل هو الله احد الف مرة فقد اشترى نفسه من الله تعالى الغرايبي
في غرايبه عن حذيفة اهـ قلت قال الهلالي رحمه الله تعالى وسواء قرا
ها لنفسه او لغيره اهـ قال جح وهو شيخ شيخنا او شيخنا ابنا وبل
او صح فانه يوثر عنه انه اجاز لمن ادرك حياته بار صح في لحي بمرسى
شيخنا لانا ادركنا من حياته اربعة اعوام او خمسة والله تعالى
اعلم روا البزار عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قرا قل هو الله احد مائة الف مرة فقد اشترى
نفسه من الله تعالى ونادى مناد من قبل الله تعالى في سماواته
وارضه الا ان فلانا عتيق الله تعالى فمن له قبله تباعة فليأ
خذها من الله تعالى قلت يجري هنا مثل ما قال الهلالي في الحديث
قبل هذا والله تعالى اعلم وقد نظمت هذا الحديث فقلت

ومن قرا مائة الف مرة، سورة الاخلاص بلا مخالفة
فقد اشترى النفس بها من الاله، من ناره اعتقه بلا اشتباه
وسقطت عنه بها التباعة، واكل الله بها التباعة
نادى مناد ربنا في الكائنات، بانه محرر من مخزيات
ومن تباعة يرد الظلمه، سبحانه يجل عما احلمه

في السنة

وروا احمد بن معاذ بن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قرا قل

في دبر صلاة الغداة لم يصل اليه ذلك اليوم ذنب ولو جهده الشيطان
قلت هذا مع الاخلاص وصدق التوجه الى الله تعالى ويحتمل الاطلاق
بمعنى انه او ان ذنب الصادر لله تعالى للتوبة او انها تنفع مغفرة او ان
الله تعالى ينسي الملائكة الحفظة عليهم السلام ذنبه ويامر الا
رض فتكتم عنه ما يعمل بها كما في ح وسياتي لفظه ان قرب فسبحان
الحليم الكريم الرؤوف الرحيم لا اله غيره ولا مامول الا خيره وما ذلك
على الله بعزيز ان الله اطلع على اهل بدر ثم جاز ذلك لجزيله على من
احبه مولاه وكل خير ونجل اولاه ثم قال رحمه الله تعالى وقال صلى الله
عليه وسلم من قراها الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة قلت او يرى
له كما في رواية اخرى ولله تعالى الحمد والمنة وقد رؤي منزله في الجنة
عمي والدي رحمهما الله تعالى الولي الصالح العلامة الناصح صاحب
الخط الرائق العظيم الفائق سيدي احمد بن الشيخ البركة المخلص
العلامة الفروي العضامة جدي والدي سيدي ابراهيم رحمه الله تعالى
السلف وبارك في الخلف بعد ما اخبرنا بذلك عنه سيدي الوالد الرضي
الله تعالى عنه ونور ضريحه واسكنه اعالي الجنان وفسيحه ثم قال ابن
سلامة رحمه الله تعالى قال الثعالبي رحمه الله تعالى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يسبقهم احد الى الجنة الثعالبي عن قاتل
وليه ورجل ائتمن على امانة سر ابرز بها سرا ورجل قرا اثر هو الله
احد عشر مرات في دبر كل صلاة ومن يسو الذكر فلذا الى الجنة اهيج

ذلك وصاحب البيت ادرى بما فيه ثم قال الثعالبي في النصايح ومن
كتاب روضة الحفاية للبغية لابي عبد الله ابن الجلال رحمه الله
تعلى قال رجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا قل هو
الله احد احدى عشر مرة بني له قصر في الجنة من ياقوتة حمراء فيه
سبعون الف بيت وسبعون الف غرفة في كل بيت منها وفي كل غرفة
من النعيم ما لا تبلغه صفة الواصفين ويكتب له بكل حرف عشر
حسنات ويرفع له به عشر درجات ويمحى عنه عشر سيئات
ولا يكون له منتهى دون العرش يصطف حوله ثم يذكر بها ربها الى
يوم القيامة اه قلت هذه مزية في حروف سورة الاخلاص زا
يدة على حروف ساير القران وينظر لذلك وايات في الغافقي ما
يرا يوما فلنا من اجل الشريف والحمد لله رب العالمين على ذلك
قال ومن قراها عشر مرات دبر كل صلاة لم يجد لها الشيطان ونحا
لك اليوم ولو جهد في ذلك اه وفي الانفاق للجلال رحمه الله تعلى
روي كعب رضي الله تعلى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال من قرا قل هو الله احد بعد صلاة الصبح اثنى عشرة مرة فكا
نما قرا القران اربع مرات وكان افضل اهل الارض يومئذ اتقى قال
ابن سلامة رحمه الله تعلى سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا يقراها اي سورة الاخلاص فقال وجبت قيل يا رسول الله و
ما وجبت قال الجنة قال صلى الله عليه وسلم من قراها عشر مرات

في دبر صلاة الغداة لم يصل اليه ذلك اليوم ذنب ولو جهده الشيطان
قلت هذا مع الاخلاص وصدق التوجه الى الله تعالى ويحتمل الاطلاق
بمعنى انه ان اذنب الهمه الله تعالى للتوبة او انها تقع مكفرة او ان
الله تعالى ينسي الملائكة الحفظة عليهم السلام ذنبه ويامر الا
رض فتكتم عنه ما عمل فوقها كما في ح وسياتي لفظه ان قدر فسبحان
الحليم الكريم الرءوف الرحيم لا اله غيره ولا مامول الا خيره وما ذلك
على الله بعزيز ان الله اطلع على اهل بدر رضم فجاز ان يجد ذلك على من
احبه مولاه، وكل خير وفضل اولاه، ثم قال رحمه الله تعالى وقال صلى الله
عليه وسلم من قراها الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة قلت او يرى
له كما في رواية اخرى ولله تعالى الحمد والمنة وقد رؤي منزله في الجنة
عمي والدي رحمهما الله تعالى الولي الصالح العلامة الناصح صاحب
الخط الرائق العظيم الفائق سيدي احمد بن الشيخ البركة المخلص
العلامة الغروي العمادة جد والدي سيدي ابراهيم رحمه الله تعالى
السلف، وبارك في الخلف، بعد ان اخبرنا بذلك عنه سيدي الوالد الرضي
الله تعالى عنه ونور ضريحه واسكنه اعالي الجنان وفسيحه ثم قال ابن
سلامة رحمه الله تعالى قال الثعالبي رحمه الله تعالى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يسبقهم احد الى الجنة العافي عن قاتل
وليه ورجل ائتمن على امانة سرا فردها سرا ورجل قرا قل هو الله
احد عشر مرات في دبر كل صلاة ومن يبسو الذكر فليدخل الجنة اهم في

ذلك وصاحب البيت ادرى بما فيه ثم قال الثعالبي في النصايح ومن
كتاب روضة الحفايظ للشيخ لابي عبد الله ابن محلال رحمه الله
تعالى قال وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ قل هو
الله احد احدى عشر مرة بني له قصر في الجنة من ياقوتة حمراء فيه
سبعون الف بيت وسبعون الف غرفة في كل بيت منها وفي كل غرفة
من النعيم ما لا تبلغه صفة الواصفين ويكتب له بكل حرف عشر
حسنات ويرفع له به عشر درجات ويمحى عنه عشر سيئات
ولا يكون له منتهى دون العرش يصطف حوله تذكر بقارئها الى
يوم القيامة اهـ قلت هذه مزية في حروف سورة الاخلاص زائدة
على حروف ساير القرآن وتعطى لمن لازالت في الغايفين ما
يرى يوما فلنا من الحظ الشريف والحمد لله رب العالمين على ذلك
قال ومن قرأها عشر مرات دبر كل صلاة لم يجد لها الشيطان
لذلك اليوم ولو جهد في ذلك اهـ وفي الانتفاع لابن محلال رحمه الله تعالى
وروى كعب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال من قرأ قل هو الله احد بعد صلاة الصبح اثنتي عشرة مرة فكأنما
قرأ القرآن اربع مرات وكان افضل اهل الارض يومئذ اتقى قال
ابن سلامة رحمه الله تعالى سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا يقرأها اي سورة الاخلاص فقال وجبت فقيل يا رسول الله و
ما وجبت قال الجنة قال صلى الله عليه وسلم من قرأها عشر مرات

بنى له

٧٤.

احدكم بركل صلاة لم يخف شيئا من اهوال يوم القيامة اهـ مج وروى
ثم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل شيء سنام وسنام القران سورة البقرة وفيها اية الكرسي
سيدة اي القران ت غريب اي انفرد به راو واحد وقيل غيره والع
زاد ابن عيينة من طريقه اي ابي هريرة لا تقرا في بيت فيه شيطان
الا خرج منه اهـ قلت نائب فاعل تقرا اي البقرة او اية الكرسي
بكل يحتمل والاول اولى والله تعالى اعلم وفي انتصاح عن ابي بن كعب
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا
المنذر اتدري اي اية من كتاب الله تعالى معك اعظم قلت الله لا اله
الا هو الحي القيوم قال فضرب في صدري وقال ليهنك العلم ابا المنذر
رواه م ود وحم وابن ابي شيبة قلت وزاد ابن ابي شيبة والذي
نفسي بيده ان لهذه الاية لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق
العرش وعن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة
كان في ذمة الله الى الصلاة الاخرى رواه طب باسناد حسن اهـ مج
وروايات عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنها في نكتة الصدقة فلتاى
صدقة الفطر كما صرح به في رواية اخرى عند ن ان الجني قال له اذا اويت
الى فراشك فاقرا اية الكرسي فانه لن يزال عليك من الله تعالى حافظ
ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك

الغافقي رحمه الله تعالى عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الرجل تلزم قراءة قل هو الله احد
قال احببتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حبها ادخلك
الجنة اي سيدخلك الجنة لانه لما كان محققا عبر عنه بالماضي
قلت وفي ب وان رجلا كان يصلي بالناس بنيه في السفر ولا يقرا الا
بسورة الاخلاص الخ فلم نسبه اليه فكان خيرا الى ان قال ومن قراها
مائة مرة رفع له عمل نبي من الانبياء. قال وروى ابن حبيب في رغائب
القران عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه انه قال كان فيما
انزل الله تعالى على نوح عليه السلام من قرا قل هو الله احد فكانما
عبد الله منذ خلق ادم الى يوم ينفخ في الصور الى ان قال ومن قراها
مع ام القران في كل ركعة من صلاة الضحى كتب له بكل شعرة من جسده
حسنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يموت في السماء
السلام سنة فليقرا خلف كل صلاة مكتوبة قل هو الله احد مرة وا
حدة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اوحى الله تعالى الى يونس بن متى عليه السلام انه قال من
قرا قل هو الله احد الى تمام السورة مائة مرة حرمه الله تعالى على
النار فان قراها مرة واحدة وكل الله به تعالى ملكين يكتبا ثوابها
من يوم قراها الى يوم يموت ثم يكتبا له بعد موته اكثر مما كانا
يكتبا له في حياته ح وقال صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله

احد

وقد صرح بعضهم بانه موضوع اهـ وقد كنت واظبت على ذلك
سنين فلما اطلعت على وضعه ثم تركته ونبهنا على ذلك حقق
الله تعالى فيه رجاءنا ووفانا شر خلقه انه اهل رجانا آمين آمين
آمين والحمد لله رب العالمين لطيفة وبآخر ضرب هذا انشد
الامام العالم العلامة شيخ بعض شيوخنا سيدي احمد
ابن جلال رحمه الله تعالى بالتقوى واجاد واحسن فقال
سايلي عن عشيرتي   حقق الله كنه   شهر الله انه اهم
وقد ذيلت عليه بما زاد ذلك حسنا لان الاكتفاء لا يكتفى به
كل احد فقلت، لا اله مقدس عشرة ما امنه، ارسل الرسل
للورى بهم يعرفونه، ختموا بجوده بالتكارم زائد، يا له من
مشرف عظم الله شانه، صلى الله وسلم عليه وعلى الدوام
عابد ما تزعزع شيء من سحابه، والحمد لله رب الارباب، مسبب
الاسباب **الفصل الاربعون** باب فان قلت هل ورد في السنة
التسبيح عقب الصلوات المفروضات عشرا والحمد كذلك
والتكبير كذلك عشرا الثلاث والثلاثين من كل كل فقلت نعم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان او خلتان رشك من الراوي
لا يحافظ عليهما عبد مسلم الا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل
بهما قليل يسبح الله تعالى دبر كل صلاة عشرا ويحمد عشرا
ويكبر عشرا فذلك خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة

وهو كذوب وسيعود فـ واخرج المحاملي في فوايده عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول الله علمني شيئا ينفعني
الله تعالى به قال اقرا اية الكرسي فانه يحفظك وذريتك ويحفظ
دارك حتى الدويرات حول دارك اهـ قلت فضايل اية الكرسي كثيرة
ولو لم يكن من فضايلها الا كونها ورد انها تعدل ربع القران وفي رو
اية تعدل ثلثه وفي اخرى ثلثيه بالتثنية لكان كافيا والله تعالى اعلم
غريبة استخرج الجلال السيوطي رحمه الله تعالى من اية ال
الكرسي عشرين ومائة نوع من انواع البديع افرد ذلك بتاليف
مستقل شكر الله تعالى سعيه وحرر ايه . **تذييل** قال الامام
فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى جاء في الاخبار الصحيحة ان الكرسي
جسم عظيم تحت العرش فوق السماء السابعة الى ان قال وفي
بعض الاخبار ان بين حملة العرش وحملة الكرسي سبعين حجابا
من ظلمة وسبعين حجابا من نور وغلظ كل حجاب مسيرة خمسماية
عام لولا ذلك لاحترقت حملة الكرسي من نور حملة العرش حكاه
الثعلبي واخرج ابو الشيخ بسند مرفوع ان الكرسي لولو وطول
القايمة سبعماية سنة وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون
تنبيه واما حديث قراة قوله تعالى شهد الله الى الحكيم
عند النوم ثم يقول الغافر وانا على ذلك من الشاهدين وان الله
تعالى يخلق من ذلك سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة
بعد

بعد اختلاطه فغير معمول به وان جهل حاله
فمعمول به وان حدث عنه بعد اختلاطه واسكت فيه فيعمل
فموقوف حتى يرد من طريق اخر ليس المختلط الثانية فيه علم من احاديث
بالغلبة الظن انه ضبطه اهـ في التسبيح والتحميد والتكبير كل عشرا وان
عدة اجابة الدعاء بعد التسبيح والتحميد والتكبير فيسأل حاجته فيه فعلت فيه فعلت
فايل لك يقول الله تعالى له بعد ان يسأل حاجته قد فعلت قد فعلت
اللهم اغفر لنا ولوالدينا واشياخنا واحبتنا بفضلك يا ارحم الرا
حمين يا اكرم الاكرمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله خالق السموات والارضين
نصح الشارع له سبحان الله عشرا واحمد الله عشرا وكبر
الله عشرا ثم سل الله ما شئت فانه يقول قد فعلت قد فعلت
حم حبيك عن انس الثالثة في الجامع للجلال وغيره سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ذنب العبد مثل الا كلته في جنب
ابن ابي الشيبي عن الحسن اهـ الرابعة في الجامع المذكور
ابن ادع ابن الشيبي عن الحسن اهـ الرابعة في الجامع المذكور
سبحان الله مائة تسبيحة فانها تعدل لك مائة رقبة من ولد اسما
عيل واحمد الله مائة تحميدة فانها تعدل لك مائة فرس مسرجة
ملجمة تحمل عليها في سبيل الله وكبر الله مائة تكبيرة فانها تعدل
لك مائة بدنة مقلدة متقبلة وهلل الله مائة تهليلة فانها
تملأ ما بين السماء والارض ولا يرفع يومئذ لاحد عمل افضل منها الا ان
ياتي بمثل ما اتيت حم طب ك عن ام هانئ قلت هي بنت ابي طالب

في الميزان ويكبر اربعا وثلاثين اذا اخذ مضجعه ويحمد ثلاثا و
ثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فتلك مائة باللسان والف في
الميزان **قال** ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما ولقد رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قالوا يا رسول الله كيف
هما يسير الخ قال ياتي احدكم يعني الشيطان في منامه اي با
لفرشه فينومه قبل ان يقوله وياتيه في صلاته اي بعدها
بقليل فيذكره حاجة قبل ان يقولها رواه د ت ن وزعم عبد
الله بن عمرو اي ابن العاصي رضي الله عنهم الا ان فيه عطاء
ابن السائب وفيه اختلاف بسبب اختلاطه ولقد اشار
ايوب السختياني اي بايع الجلود الى صحة حديثه مع انه من
انه كان النووي رحمه الله تعالى قلت اشار له الجلال في
جامعه بهذه الحروف حم خ م ع ت فابهم وغيرها لذا كم من
الرموز كرمزه للاحاديث المأخوذة من جامعه ولا ينبغي
ذلك على موضع رسم الكتاب والحمد لله رب الارباب وقد اشير
انا بالجيم المعقودة للاجهوري ولابن ماجه والسيا ومحرز وبا
لباء للبخاري وبالميم لمسلم وبالقاف للقاموس وبالحاء للحميري
وباللام للقاني والله تعالى اعلم **فوائد** الاولى قال شيخ
شيوخنا اللقاني صاحب الجوهرة رحمه الله تعالى ومن خطه انتهى
نقلت **تتمة** ما حدث به المختلط اجمع عليه قبل اختلاطه
معمول.

ثالثها ربع بكا قد بداه فيها اسم ربنا تعلى ابدا
تروضنا بالارض ثم ربعه بالكرهت وطيت بنبعت
رابعها قراءة الايه ثكاب للكرسي ذا العنايه
تغروها بعد صلاة الفرض تعد جزاءها بيوم العرض
خامسها من لازم الصلاة والصوم والقيام والزكاة
اعني صيام رمضان وقيامه بيد بنطق والكل عن خير الانام
صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه ما تعاقبت الليالي والايام

الفصل الثاني والاربعون بار فلت هل ورد ما يدل على ان هنا
مطلوبية قراءة سورة الاخلاص والمعوذتين عقب الصلوات
المفروضة دام لا فلت ورد في السنة ما يرشد لقراءة هاته كرة
في الوقت الذي قلتنا قال الامام النووي رحمه الله تعلى في كتابه
الاذكار عن عقبة بن عامر رضي الله تعلى عنه قال امرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا بالمعوذتين دبر كل صلاة قال وفي
رواية د بالمعوذات قال النووي فينبغي ان يقرا قل هو الله احد
والمعوذتين رواه د وت وغيرهم اهـ قلت رايت في كتاب
المرائي للشيخ الزواوي رحمه الله تعلى وهي اكثر من عد رمل
وفي بعضها سيد الكائنات سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
نوما ما هذا معناه وانه ساله في بعضها عما يكفر الله تعلى به
اثم الغيبة فقال له سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

محمد صلى الله عليه وسلم وقد روى هذا الحديث ايضا ان ذكرا ابن حجر
الهيثمي رحمه الله تعالى في شرح الاربعين النووية وبالله تعالى التوفيق
وسياتي ايضا ان شاء الله من جملة اذكار الصباح والمساء والله
تعالى اعلم **الفصل الواحد والاربعون** بان قلتنا هل ورد
ان من قرا اية الكرسي في دبر كل مكتوبة كتب من الصديقين
قلت نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او كما قال من قرا
عقب الصلاة المكتوبة اية الكرسي كان من الصديقين الخ وانه
ظهر لي ثم في تفسير البيضاوي ولعينه عني الاول لم اذكره بلفظه
لا لعذر ظاهر والله تعالى اعلم **فوايد** مما يحصل به للعبد
وصف الصديقية تحري الصدق لحديث الصحيحين عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه ان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله تعالى
صديقا وكذلك من رضي بقضاء الله تعالى وصبر على بلايه وشكر
على نعمايه. ومثلهم من رفع من الارض بطاقة فيها اسم الله
تعالى وكذا من صام رمضان وقامه وادى الزكاة وغير ذالك
وقد ذكرت ذلك في نظم كنت سقته في شرح وظيفة الشيخ
الزروق رضي الله تعالى عنه فقلنا

خمس خصال في العباد توجب، وصفا بصديقية تستوجب
اولها تحري الصدق، ثانية رضى بحكم الحق
وزد له الصبر على البلا، والشكر له على النعماء

وظ

ذا المنا

الفصل الرابع والاربعون

فان قلت ما اصل التسبيح والتحميد والتكبير اثر المفروضات كل ثلاث وثلاثون وختم ذلك بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير قلت الاصل في ذلك ما رواه الشيخان من طريق ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان فقراء المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من اموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين قال ابو صالح الراوي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهما لما سئل عن كيفية ذكرهن يقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من سبح في كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد ثلاثا وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر

فوائد

الاولى المهاجرون افضل من الانصار لقوله عليه السلام كما ب

اوكما قال لا نوما من قرا الاخلاص والمعوذتين في دبر كل مكتو
بة ونوى ثواب قراءتهن لموتانا كان ذلك كفارة لذنب
الغيبة اهـ الفصل الثالث والاربعون بان قلنا هل
تقول المصلي بعد الفريضة اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الها واحدا وربا شاهدا ونحن له مسلمون اربع
مرات اصل في الشريعة ام لا قلنا قال في كتاب الثوريين من قال
اشهد ان لا اله الا الله الخ اربع مرات عقب الصلوات الـ
المفروضات جعل الله تعالى له الجزاء كمن اعتق اربع
اهـ ولم يبين وذكر كعب بن ان مثل هذا لا يقال الا عن المعصوم
عليه السلام فصل في تلاوة الاولى قال في الخمسة الحروف
مرة من قراءة اية الكرسي عقب المفروضة فانه لا يتولى
قبض روحه الا الله تعالى اهـ الثانية ورد ما يدل على ان
وورد ما يدل على ان الصور طوله مسيرة ثلاث. الاف سنة الى
استوى والى صعود والى هبوط بل وفي بعض الاثار ان طو
له والعياذ بالله تعالى خمس عشرة. الاف سنة ولعل ذلك
باختلاف الاشخاص والله اعلم والكلام فيه طويل الذيل
ذكر محله كتب الكلام وفرعهم انه اذ ثم من الشعر احد من السيف
وسيأتي فيه مزيد وللغزالي فيه كلام على غير قواعد السنة
فاحذره فانه من مذاهب الزايغين والحمد لله رب العالمين

انتهى

حـ
لامعبود
سواه

الى الصحابي رضي الله تعالى عنه والخبر يعم ما أضيف لرسول الله
صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير او غير ذلك وبينهما كلام
طويل جدا يدركه ولله تعالى الحمد **السادسة عشرة** قال الجلال الكبير
السيوطي رحمه الله تعالى في حاشيته على م قال القاضي ظاهر
الاحاديث انه يقول سبحان الله ثلاثا وثلاثين مستقلة ويجري كذلك
ويكبر كذلك قال وهو اولى من […] ويراه صالح يعني قوله فيما سبق
ويقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون منهن كلهن الخ
الى ان قال او معنى معقبات تسبيحات تفعل عقب الصلوات او عشرة
بعد اخرى اهـ بخ وقال التوشيح رحمه الله تعالى الشارح يتابع سائر الروا
بان الابراد وهو اولى اهـ بالعكس ثلث قال الاقفهسي رحمه الله
تعالى انتها بالخيار بين ان يقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر ويختم
بلا اله الا الله الخ وهو ظاهر الرسالة وبين ان يقول سبحان الله
ثلاثا وثلاثين هكذا الخ ويختم المائة بلا اله الا الله الخ اهـ وا
لكن نقله تبعا لترجيح الامام ابن عرفة الجمع والله تعالى اعلم
السابعة عشرة قال الشاذلي رحمه الله تعالى الفضل المذكور
في الفقراء مخصوص بهم او بهم وبغيرهم قال الفقهاء لاخصوصية
للفقراء بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم في رواية ثم ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء اي ذلك الفضل غير مخصوص بهم ويلحقهم غيرهم
في ذلك **الثامنة عشرة** قال بعد ذكر اختيار بعضهم مرجح ان الغنا افضل

لولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار وقد صرح بذلك الامام الخطابي
ونقله الجلال في التوشيح وكذا ح في عقيبة شرح الرسالة وقد
قلت في الياقوتة في فضل المهاجر على الانصار مقرر لدى ذوي الابصار
واما قوله صلى الله عليه وسلم خير الرجال رجال الانصار فقد حمله
بعضهم على ان المراد به في التبعل وحسن العشرة مع الزوجات و
الله تعالى اعلم **الثانية** قال النووي رحمه الله تعالى الدثور
جمع دثر بفتح الدال واسكان المثلثة وهو المال الكثير اهـ
الثالثة روى م عن كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه انه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال معقبات لا يخيب قائلهن
او فاعلهن دبر كل مكتوبة ثلاثا وثلاثون تسبيحة
وثلاثا وثلاثين تحميدة واربعا وثلاثين تكبيرة اهـ **الرابعة**
قال الشاذلي الرواية الصحيحة بترك يحيي ويميت لانه ليس
في خ اهـ قلت وردت زيادة يحيي ويميت في كثير من الطرق وزيا
دة الثقات مقبولة فاعلم ذلك **الخامسة** قال من ذكر رحمه
الله تعالى قال ابن عبد البر هذا في الموطإ موقوف على ابي هر
يرة قال ومثله لا يدرك بالراي وهو مرفوع صحيح عن النبي صلى
الله عليه وسلم من وجوه كثيرة ثابتة من حديث ابي هريرة وعلي كرم
الله وجهه وعبد الله بن عمر وكعب بن عجرة وغيرهم اهـ فان
قلت ما الفرق بين الموقوف والمرفوع قلت الموقوف ما اضيف

الى

ناسيا او انه لا يضر ايضا وان تعمد والظاهر انه لا يحصل به السنة
المشروعة في الاتيان به عقب الصلاة الا انه ذكر بعض العراقيين
عن الترمذي انه يثاب على الاتيان به واذا اخره الى التسبيح
والتحميد والتكبير لسبب الاتيان بما شرع ثم من استغفار وقول اللهم
انت السلام الخ وعقب الصبح والمغرب اللهم اجرني من النار سبعا و
اية الكرسي ونحو ذلك مما شرع اعقاب الصلوات فلا يضر ذلك
في تاخير التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل على ما ذكرنا ومما
ورد ان يقوله وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم بامر اجنبي عن المشروع
عقب الصلوات العشرة وقد جرى عمل الناس شرقا وغربا على
الدعاء بعد المفروضات وبعد الباقيات الصالحات وقد
نبه على الدعاء فاري العيان قال ابن عرفة رحمهما الله تعالى بعض علماء من يقتدى به
في العلم والدين من الائمة على الدعاء باثر الذكر الوارد اثر تمام
الصلاة الفريضة وما سمعنا من ينكره الا جاهلا غير مقتدى به قال
ورحم الله تعالى بعض الائمة للسيوطي انه لما سمع ذلك الف جزءا في الرد
على منكره والله حسيبنا اقواما ظهر بعضهم ولا يعلم لهم شيء ولا الخ
يهم مبادئ العلم الذي يفهم به كلام العرب والكتاب والسنة يفتون
في دين الله تعالى بغير نصوص السنة اهـ قلت قد كنت نظمت في الدعاء
نظما حسنا جامعا الكثير من ادابه واوقاته وشروطه وذكرت
فيه اكثر كلام الامام ابن عرفة المتقدم وقلت في ابيات كـ

من الفقر قال وهو ما زاد على القدر المحتاج اليه وقيل الفقر افضل
قال وهذا في الغني الشاكر مكتسب المال المباح منفقه في القر
ب او الواجب او السنة والمراد بالفقير الصابر الذي لا يشكي
بفقره وقيل الكفاف افضل وهو ما بينهما لانه حاله صلى الله
عليه وسلم وتركا وصلى الله عليه وسلم يحتكر لاهله قوت عام وكان
صلى الله عليه وسلم يستعيذ من الفقر المنسي والغنى المطغي
ويقول اللهم ارزق ال محمد الكفاف اه بخ قلت ان الفقير الشاكر افضل
منهما ذكره الفقيه الجيلاني رضي الله تعالى عنه وابن ابي زيتو
ن وجوازه خارقونا اربعة اعوام لان البقية لا تكون اكثر منها
غالبا ولفساد الزمان وفي رواية ارزق ال محمد في الدنيا الخ والا
ظهر ان لفظ الرمخ كما ورد في نظايره لكثيرة وحاصل مسئلة
الغني الشاكر والفقير الصابر فيها سبعة اقوال ثالثها
الكفاف رابعها يختلف باختلاف الاشخاص خامسها الوقف
للتلاد سادسها الفقير الشاكر افضل منها سابعها هما سواء والله
تعالى اعلم ولم يذكر فيها اكثرهم الا خمسة اقوال والله تعالى اعلم
وبه الاعانة على طاعته سبحانه التنبيه التاسعة قال ج رحمه
الله تعالى في حاشية الرسالة بعد كلام الذكر الوارد بعد الصلاة
يكون عقب السلام منها فان فصل بيسير بحيث لا يعد معرضا عنه
فالظاهر انه لا يضر وان طال بحيث يعد معرضا عنه فان كان فيما

بيبا

الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نصه وورد في كثير من
الاحاديث تاكيد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات
اثر كل صلاة ذكر ذلك في فصل الحكايات الدالة على بركة النبي
صلى الله عليه وسلم اه قلنا من الغريب ان بعض اصحابنا نقل لنا
عن شيخ الاسلام سيدي محمد بن الامام العلامة شيخ شيوخنا
سيدي سعيد قدورة رحمهم الله الجميع بسنده انه سئل عن عدد ال
الصلاة على النبي صلى الله عليه بعد الصلوات المعروفة كم
هو فاجاب بان اهل الحاضرة يصلون ثلاثا واهل البادية
عشرا اه وهذا مما تفرد به الناقل لما نقول عنه ولا ادري له
الا مستند الا ان الناقل غير ثبت والله تعالى اعلم وحيث وجد
نص الترجيح في المسالة كفى ويعتمد عليه والسلام **فائدة**
ذكر الشيخ عبد الرؤوف المناوي رحمه الله تعالى في شرحه على
الجامع الصغير ما نصه روى ابو الشيخ في الثواب عن عطاء
اذا اردت حاجة فاقرا بفاتحة الكتاب تقضى اه **قلت** ابو الشيخ
هو ابن حيان وعطاء تابعي وكلامه في مثل هذا يسمى مرسلا في مه
مصطلحهم وهو مما لا يقال من قبل الراي اذا علمت هذا عرفت
سقوط كلام الشيخ الزروق وغيره من قولهم ما معناه ما لا
عنادة اهل الحجاز ومصر من قراءة الفاتحة في كثير من امورهم لا
طائل له اه وقد علمنا مستنده وكفى به وقد اتسعنا الكلام على ذلك

قال الرضي ابن عرفه ⁘ رحمه الله وانفعه
لا ينكر الدعا باثر الصلوات ⁘ الا غافل لافعال الدعوات
وليس يقتدى به فيما افترى ⁘ لانه يعكس فعل من سلف
ورثنا حسب اقوام بدوا ⁘ يقتدي الذين بكل ما راوا
من عندهم بلا نص السنه ⁘ فلهم الرماح والاسنه

فائدة قال اليسلعبي رحمه الله تعالى في سبل الخيرات ما نصه فالك
في اهدار الصلاة جعلنا في خير الساعات فعليك بالدعاء خلف
الصلوات المكتوبة اهـ قلت الذي انكر عليه ابن عرفة هو الامام
الشاطبي رحمه الله تعالى وقد اعتمد كلام الشاطبي هذا كثير
من اهل المذهب كتبت وغيره وقد رايت في كتاب القواعد للشيخ
زروق رحمه الله تعالى ما هذا معناه وان انكار الشاطبي للدعاء
اثر الصلوات ليس على اطلاقه لانه وارد سنة وانما اراد هيئة
مخصوصة لا مطلقا اهـ وقد ذكروا في تعليل ذلك ان الامام اذا جعله
فيما تقتضي نفسه ولئلا يكون واسطة بين الله وبين عباده اهـ فا
ختر لنفسك اي المذهبين والحمد لله رب العالمين **الفصل الخامس**
والاربعون في قلت هل ورد في السنة الشريفة الصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الصلوات المفروضة ام لا فان
كثيرا ممن يظن به العلم ينكر ذلك وكم ورد من الفوائد في ذلك من نحو
عشر او ثلاث قلت قال الشيخ الرصاع رحمه الله تعالى في كتابه في

الصلاة

وظ في شرح البخاري في قول الحرشي
رحمه الله تعلى انه قال على الحافظ في شرح البخاري في قول الحرشي
عن كعب مثلا كما هم ما بيان بعد الوتر الثاني وفريبا قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجوف منه خطا فوله انه ولا يرجى قراءة
فوله انه قال وقل من يعرف ذلك اهـ بالمعنى الفصل السابع وا
لاربعون في قلنا ما ثواب صلاة الضحى قلت كثير وها انا اسوف
فيه الشيء اليسير من كلام البشير النذير صلى الله عليه وعلى
اله واصحابه غرر الابصار المهاجرين منهم والانصار بافوا على
سبيل الاختصار وبالله تعلى الانتصار قال الشيخ سيدي
احمد الزروق رحمه الله تعلى في الخمس مسائل في خمس فاعطى نبها في
خمس تشعة الزروق في صلاة الضحى وقد مضى الستة في الطعام الطعام
وصيا الفلب في الصيام والنحامة في الصف اى الاعو ذكر الله تعلى
كما في احاديث اخرى وخير الدنيا والاخرة في قيام الليل اهـ وفي الجامع
الصغير من صلى الضحى اربعا وقبل الاولى اى الظهر اربعا بنى الله
له بيتا في الجنة كشر عن ابي موسى وفيه ايضا من صلى الضحى ثنتي عشر
ركعة بنى الله له قصرا في الجنة من ذهب ثم قلت لو اعتبر اهل الز
هنا ما كرهوا الزيادة على ثمان ركعات من الضحى وقد سبق الاعتذا
ر عن عدم عملهم بمثل هذا فراجعه ان شئت وفي الترغيب عن ابي هريرة
رضي الله تعلى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ
على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر قال الخزرجي

في كتابنا ارشاد المريد في معنى قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان
تدرك القمر، واما في الفاتحة فما قربناه فيه موضوع ثالث رحمه
الله تعالى المجربات فيما اقربناه والله تعالى اعلم الفصل
السادس والاربعون فان قلت ما يقال بعد صلاة الضحى
والوتر قلت اما الوتر فعند ابي داود وغيرهما عن ابي بن كعب
رضي الله تعالى عنهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سلم من الوتر قال سبحان الملك القدوس وفي رواية زوائد
النسائي ثلاث مرات قاله النووي في الاذكار وقال ابن الجزري
في المفتاح وفي رواية يقول بعد الثالثة رب الملائكة والروح
اهـ واما ما يقال بعد صلاة الضحى فعند قال القطب سيدي احمد
زروق رحمه الله تعالى ومن خطه نقلت من ذكر اسمه تعالى الباسط
اثر صلاة الضحى عشرا كان له البسط في كل شيء وخصوصا
الرزق وقال فمن ذكره عشرا رافعا يديه الى عنان السماء
ثم مسح بهما وجهه فتح له باب من الغنى والله تعالى اعلم فوايد
الاولى قال من ذكر رحمه الله تعالى خاصية اسمه تعالى الصبور
لرفع البلايا فمن ذكره قبل طلوع الشمس مائة مرة لم تصبه نكبة
اهـ الثانية قال في الفوايد من قرا سورة الكافرون عند طلوع
الشمس كفي شر ما طلعت عليه الشمس ذلك اليوم قال قال
بعضهم ذلك مجرب لا شك فيه اهـ الثالثة قال الجلال السيوطي

رحمه الله

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من
الغافلين ومن صلى اربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفي ذالك
اليوم ومن صلى ثمانيا كتبه الله تعلى من القانتين ومن صلى ثنتي
عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة وما من الله تعلى على عبد من عبا
ده افضل من ان يلهمه ذكره رواه الطبراني في الكبير والبزار وعن ابي
هريرة رضي الله تعلى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يحافظ على صلاة الضحى الا اواب رواه الطبراني وابن خزيمة وروى
عنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بابا يقال له
الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الذين كانوا يديمون
صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله تعلى رواه طب في الاوسط
اه الفصل الثامن والاربعون في قلت كم عدد صلاة الضحى وما ينبغي
ذلك قلت في عائشة لما الكي الغادري روى م عن معاذة انها سالت عا
ئشة رضي الله تعلى عنها كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
الضحى قالت اربع ركعات ويزيد ما شاء وفي رواية ما شاء الله و
في كتابنا الكبير الاذكار اقل صلاة الضحى ركعتان واوسطها ست
وغايتها ثمان قال شيخنا الخرشي رحمه الله تعلى وما زاد على ذلك
مكروه اه بالمعنى ويقرا منها في الاولى بعد الفاتحة سورة والشمس
وفي الثانية والضحى بعد الفاتحة ابن حجر في شرح الشمايل
روى الحاكم امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصلي الضحى بسور

شبعة بالضم وبالفتح رواه احمد وغيره واحد من الائمة ورواه ابن
خزيمة في صحيحه قال المنذري بن شبعة الفخمي بالضم وبالفتح وكذا
الفخمي وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله تعلى عنهما
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فغنموا واسرعوا
الرجعة فتحدثوا الناس بقرب مغزاهم وكثرة غنيمتهم وسرعة
رجعتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على اقرب منهم
مغزى واكثر غنيمة واوشك رجعة من توضى ثم غدا الى المسجد
لسبحة الضحى فهو اقرب منهم مغزى واكثر غنيمة واوشك رجعة
اي اقرب رواه احمد والطبراني باسناد جيد وعن عقبة بن عامر
الجهني رضي الله تعلى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله عز وجل يقول يا ابن ادم اكفني اول نهارك باربع ركعات
اكفك بهن اخر يومك رواه احمد وابو يعلى ورجال احدهما رجال
الصحيح قلت حمل بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم عن الله تعلى باربع
ركعات على ركعات الفجر والصبح الاربع والله تعلى اعلم ثم قال
المنذري رحمه الله تعلى عن ابي امامة رضي الله تعلى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من خرج من بيته متطهرا الى صلاة مكتوبة
فاجره كاجر الحاج المحرم ومن خرج الى تسبيح الضحى لا ينصبه الا
اياه اي لا يتعبه فاجره كاجر المعتمر وصلاة على اثر صلاة لا لغو
بينهما كتاب في عليين رواه احمد عن ابي الدرداء رضي الله تعلى عنه

قال

ابن رشد اه قال النووي وتتحصل بتسع الشا. والسيم وبالضاد المعجمة
نشرف الحجر والعصا جمع بفضل القصر ومن الأول اهـ نخ وفي الصحيح
ان ابني عمر وعباس رضي الله تعالى عنهم اجمعين انكرا صلاة الضحى
وقال الابي بدعة لكن حمل كلا منهما على اظهارها او فعلها جماعة وعلى
هيئة مخصوصة اذ فعلها في البيوت كسائر النوافل افضل وقد قال
الجلال في التوشيح ورد الامر بصلاة الضحى من رواية عشرين صحابيا
بيانا قال وقد الفت فيها جزءا اهـ بحروفه وفي الجامع له رحمه الله تعالى
من صلى ركعتين في خلاء لا يراه الا الله تعالى والملائكة كتبت له براءة
من النار ابن عساكر عن جابر رضي الله تعالى عنهما قال العلقمي
رحمه الله تعالى وم عن ام حبيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى في اليوم والليلة اثنتي عشرة ركعة تطوعا بنى الله له بيتا
في الجنة قال قال القرطبي رضي الله تعالى عنهما والحكمة في مشروعية
النوافل تكميل الفرائض ان عرض فيها نقص اهـ قلت في ح ما يؤيد كلامه
الشرح الصلاة وغيرها وقد بين ت عن ام حبيبة المذكورة العدد
المذكور بقولها اربع قبل الظهر وبعده ركعتان وقبل العصر ر
ركعتان وبعد المغرب ركعتان وقبل الصبح ركعتان قال القرطبي
ح صحيح اهـ قلت قال خ رحمه الله تعالى وندب نفل وتأكد بعد مغرب
كظهر وقبلها كعصر بلا حد والضحى وسر به نهارا وجهر ليلا و
تأكد بوتر وتحية مسجد وجاز ترك مار وتأدت بفرض وبدء

منها والشمس والضحى قال وهذه التسمية ذلك ظاهرة اهـ نخ وصلاة
الضحى من مؤكد النوافل واجرها لا يحصى رواه مسلم عن عائشة رضي
الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق كل انسان
من بني آدم على ثلاثمائة وستين مفصلا فمن كبر الله وحمد الله
وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق او شوكة
او عظما او امر بمعروف او نهى عن منكر عدد الستين والثلاثمائة فانه
يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار اهـ زاد في ب ويجزئ عن ذلك
كله ركعتا الضحى اهـ وفي رواية مسلم من ابن عجلان والسلامى بتخفيف
اللام المفصل والعضو واستحب بعضهم ان تكون ثماني ركعات وما
في خ ام هانئ الذي في ب ومن انها ثماني ركعات قال الهلالي وتبعه
تلميذه الزروق وهي صلاة الفتح لا الضحى قال الهلالي وتلك سنة
الخلفاء وقال الزروق ولا ينبغي سورة معينة فيها اهـ قلت
خير فيها ان كان لصلاة الفتح فنعم وان كان لصلاة الضحى فقد سمعت
كلام الحاكم المتقدم ولعل الزروق لم يطلع عليه قال وقد تعدى الامر
بالفراغ حتى جهروا بالضحى ونصروها على سور معينة ورأوا ذلك
دينا فيها وما هو الا خروج عن الحق قال ووقتها ابيضاض وارتفاع
الشمس الى الزوال واحسنه اذا كانت الشمس من المشرق
ومثلها من المغرب وقت العصر قلت هذا الوقت هو المعني بقوله
صلى الله عليه وسلم صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال رواه مسلم عن زيد

ابن ارقم

في الرجال والخروج في رواية عن الحسن افشوا السلام قلنا يا
رسول الله ومن يطيق ذلك قال اما تطوفون الحرس احشركم عنه
من لقي اخاه فسلم عليه او رد فقد افشى السلام وقلنا وقيل
معنى افشاء السلام ان تسلم على من تعرف وعلى من لم تعرف وذلك
كان شانه عليه الصلاة والسلام قال ومن اطعم اهله وعياله
حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام شهر رمضان ومن كل شهر
ثلاثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء الاخيرة وصلى الغداة
جماعة فقد صلى بالليل والناس نيام اليهود والنصارى والمجوس اهـ
فما اقرب الخير من ساعتي الغدوة وما ابعد التوفيق على اهل الكسل
والكدرة وفقنا الله تعالى لاتباع السنة وعاملنا بمحض الفضل والمنة
فيا اول داخل الجنة صلى الله عليه وعلى اله وصحبه عدد الملايكة
والانس والجنة انتهى جامعه وفقه الله وكان له في جميع احواله
وتولاه مناجات ربي في الرجا بكلامه الذ واحلى من غنا والكواعب
وذكر الهي هو سولي وبغيتي وراحة قلبي من جميع المتاعب
قال الشيخ الحافظ عبد العظيم المنذري رحمه الله في الترغيب روي
عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة في مسجدي تعدل بعشرة الاف صلاة وصلاة في المسجد الحرام تعدل
بماية الف صلاة والصلاة بارض الرباط تعدل بالفي الف صلاة واكثر
من ذلك كله الركعتان يصليهما العبد في جوف الليل لا يريد بهما الا ما عند

بما يستحق السنية من النبي عليه صلى الله عليه وسلم واذ
وقع فعل به بحاله صلى الله عليه وسلم والفرض بالحث الاول
وغيرها يستحب فيه التطويل وتراويح وانفراد فيها ان لم تعطل
المساجد والختم فيها وسورة تجزئه ولا اختصار وجمعه ابين
به وان كان الاكثر مما للناس به الحاجة وتقدم بعضه ولله دره ما
احمل كلامه وما اختصره وما اجمعه وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رحم الله امرءا صلى قبل العصر اربعا رواه د ت وقال
حسن صحيح اربع قبل الظهر واربع بعدها حرمه الله تعالى على
النار د ت ايضا وقال ح صحيح ايضا اهـ نخ من الكبير وبالله تعالى
التوفيق فصل واما فضل قيام الليل فلم يجز لمحرز اخرا اعجز الاوايل
والاواخر ولنا فيه بحمد الله تعالى اربعون ح سميناها بربيع
الزيادة في محاسن قيام الليل فعليك به فان فيه طرفا وكربا
وهذه نبذة تدل على فضله اذ هي الكلام ابهما ذكر بعض فضل صلاة
الضحى في افراده ولله التامون قيام الليل من داب الصالحين ومن
لم يكن له فيه نصيب لم يحسب منهم قال له غير واحد وفي المصابيح
من الحسان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غرفا
يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله
الله تعالى لمن لان الكلام واطعم الطعام وتابع الصيام
وصلى بالليل والناس نيام قلت قال البراء جملة في الاربعين له

في الرجا

رفنيه بهم النبيين وحبط
والارض يا ذا الجلال والاكرام اللهم ارزقني
المرسلين والهام ملايكتك المقربين يا ارحم الراحمين يا ارحم
الراحمين برحمتك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين ابراهيم ولاه
يجعل المراد ببهم النبيين وجعلك المرسلين التشبيه التشبيه فعلا
ضرر بيه اذا المشبه لا يغري نون المشبه به والله تعلى اعلم
والن نبعله تبعا للوالدين وحين للوالدين بالسنة بخصوص
البسملة والحمدلة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله
عليه وسلم والحوقلة ثلاثا غالبا والرضى عن الصحابة والتابعين
والعلماء والصالحين وان نترك شيئا من الترجمة مطلقا ونستفتح
المجلس ايضا بما تيسر من الادعية لنا ولمن كان معنى ولصاحب
التاليف ولغيرها وجميع المسلمين ونقول ايضا اللهم لا سهل
الا ما جعلته سهلا وانت ان شئت جعلت الاشياء سهلة
فقد روي عن انس رضي الله تعلى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل
الحزن اذا شئت سهلا رواه ابن السني قال النووي والحزن
بالحاء المهملة واسكان الزاي غليظ الارض وخشنها وقد ترجم
لهذا الحديث بما يقوله الكلف اذا استصعب عليه امراه وما تقدم
روايته بالمعنى وهي جايزة عند الاكثر وقد قيل ايضا اللهم
افتح لي ابواب حكمتك وانشر علي خزاين رحمتك اللهم اخرجني من ظلمات

الله تعالى رواه ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب قلنا لو لم يكن
في قيام الليل فضل الا هذا الفضل العظيم لكفى به كيف وقد ورد فيه ما
لا يحصر ولا يحصى ولا يعد ثم قال في الترغيب وفي اثناء ح قال جبريل للنبي
صلى الله عليه وسلم شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس
رواه ط في الاوسط واسناده ح عن عبد الله بن عمرو بن العاصي
رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام بعشر
ايات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة اية كتب من القانتين ومن قام
بالف اية كتب من المقنطرين رواه د وابن خزيمة في صحيحه وابن حبان
في صحيحه ايضا الا انه قال ومن قام بمائتي اية كتب من المقنطرين قال
المنذري رحمه الله تعالى ان من يكتب له قنطار من الاجر قال من سورة
تبارك الملك الى اخر القرآن الف اية والله تعالى اعلم اهـ بخ ونحوه
التكوين انتهى من بسط القول وحسبنا الله ونعم الوكيل الفصل
التاسع والاربعون في قولنا ما يقول من يريد الشروع في التدريس
قلنا رايت في خط بعضهم رحمه الله تعالى هذا الدعاء يقرا قبل الدرس
ثلاث مرات وهو اللهم زدني علما وفهما يا كاشف المشكلات
ويا عالم السر والخفيات اكشف الحجب عن قلبي حتى اطلع على
حقيقة هذه المسائل واجعلني سالما من الخطا والضلال انك موفق كل
امر وانت علام الغيوب اهـ وهذا دعاء اخر يقال عند المطالعة
وهو اللهم افتح علينا حكمتك وانشر علينا رحمتك يا بديع السموات
والارض

به تعالى ولا بالختم بفضله من الاخلاق الحميدة والسير الجميلة وقد
ذكر نحو ما قلناه الجلال السيوطي رحمه الله تعالى شرح نقايته
وقد قال بعض الحنفية إن وضع الكتب بعضها فوق بعض ينبغي وقيل
يجب أن يكون أشرفها أعلاها ثم الذي يليه ثم الذي يليه على نحو ما
سبواهم بالمعنى ولم أر ذلك لأهل مذهبنا وإذا لم نجد نصا عندنا
قلدنا غيرنا نص على ذلك غير واحد وقد سمعت أستاذنا الإمام
العلامة الأفهم خاتمة المحققين والمدققين وشيخ المحدثين قاضي ال
الأقران سيدي محمد بن محمد أيضا بن سليمان الرداني ثم المكي رحمه
الله تعالى يقول غير مرة وضع شيء على الكتب فوقها أجنبي عنها
ردي والعياذ بالله تعالى وغير الأجنبي عنها العلم ونسبه ولم
أر ذلك لغيره رحمه الله تعالى والله أعلم ذلك واحذر كل الحذر مما يورث
في دينك الضرر وبالله تعالى التوفيق في السفر والحضر. الثالثة
ينبغي لمن فرغ من الدرس أن يقول ثلاثا جزى الله عنا سيدنا محمدا
صلى الله عليه وسلم ما هو أهله وسيأتي ذكر ثوابه الجزيل بعد قليل إن
والله تعالى أعلم الرابعة فإن قلت كم عدد العلوم قلت قال ال
الشيخ اللقاني والإشارة في هذا الكتاب باللام الموصولة هكذا
الالبة في شرحه الكبير على جوهرته العلوم الشرعية الفقه
والتفسير والحديث والأدبية اللغة والاشتقاق والتصريف والنحو
والمعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي وقرض الشعر

الروهم واكرمني بانوار الفهم فانا لا نفهم عنك الا بك يا ارحم
الراحمين فهذا ما حضرني من ذلك عند الشروع في التدريس
فتح الله تعالى له ابواب العلوم وقد كان الوالد رحمه الله تعالى
يثابر على ذلك وعلى قوله اللهم اني اعوذ بك من عثرات اللسان
ومن نزغات الشيطان يا ارحم الراحمين فان قيل الاولى يقال
يفتح يتعدى بعلى وباللام لكن الاولى في الخير والثاني في الشر لفتحنا عليهم
بركات الآية اخر فتوحهم بما فتح الله اذا فتح الله عليك الكاتب
غدوة وح فيفتح عليك مما مربح في الشجاعة وغير ذلك ثم الاول
انا فتحنا لك الآية والثاني في الشر لا غير فتحنا عليهم بابا ذا
عذاب شديد فاعلم ذلك وقد ادعى بعض المعاصرين انه اذا عدى
بعلى لا يكون الا للشر لا الخير وقد سمعت شواهده فيهما فاشر
د بذلك على ما قلناه وفي الآيات والاحاديث ابرزناه ونشرناه
واتركنا ما سواه ولا حول ولا قوة الا بالله الثانية اذا اجتمعت
دروس عند المدرس قدم الاشرف منها فيقدم التوحيد ثم التفسير
ثم الحديث ثم الاصول ثم الفقه لان الاصل يقدم على الفرع ثم الفرائض
ثم النحو ثم التصريف والحاجة الى النحو اكثر من الصرف وقد
رايت في كلام بعض ائمة الحديث ان مرتبة النحو تلي الحديث والله اعلم ثم
علم الخط ثم المعاني ثم البيان ثم البديع ثم التشريح ثم الطب
ثم التصوف وهذا وان كان ترجيح العلوم رتبته عالية على غيره يختم

بد نظا ولا

وحوله وكثير من الفضلاء لكن بهم العلم من لا يعرف اسماءه فكلهم العلوم
بيجزم ان الجن وبانه اكثر من الجن عدد فاذا الغضب عرف ذريته واسـ
تستصغر امره وربنا الفتاح العليم العزيز الحكيم الفضل المحسون
بان قلنا ما يقول الخارج من المسجد قلنا قد تقدم بعض ذلك فيما يقال
عند دخول المسجد ففي ذلك كفاية نحو الاعادة لاكن لا بد من تحية كا
فيه ولمعة شافية فقد ورد في السنة ان الخارج من المسجد يقول
بسم الله اللهم افتح لي ابواب فضلك اللهم اني اعوذ من الشيطان
وجنوده وان قال ذلك تفر منه الشياطين وليحفظ ابن السني عن ابي امامة
منه رضي الله تعلى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم
اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت اليه جنود ابليس واجلبت
واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب
المسجد فليقل اللهم اني اعوذ من ابليس وجنوده فانه اذا قالها
لم تضره واليعسوب ذكر النحل واميرها قاله النووي رحمه الله تعلى
فوايد الاولى ابليس ابو الجن والشياطين من كفر من الجن قيل انه
شيطان كما ان ادم ابو الانس من مسلم وكافر والله تعلى اعلم
الثانية قال ح رحمه الله تعلى في شرح الفية السيرة للزين العراقي
رحمه الله تعلى قال بعض شراح الشفا يقال ابلس من رحمة الله تعلى
اذا ايس ومنه سمي ابليس قال والابلاس ايضا الانكسار والحزن
يقال ابلس فلان اذا سكت غما والابلاس ايضا الحيرة وانقطاع رر

وانشاء النثر وعلم الكتابة والقراءات والمحاضرات ومنه التاريخ
والرياضة التصوف والهندسة والهيئة والعلم التعليمي والحساب والجبر والمولفات والسياسة وعلم الاخلاق وعلم تبيين الشرائع والعقلية ما عدا ذلك كالمنطق والجدل واصول الفقه
واصول الدين والعلم الالاهي والطبيعي والطب والميقات والا
الشواهد والفلسفة والكيمياء فاردت ذكر حدودها ومبادئها
لا يسعنا هنا اهـ قلت الكيمياء الاكسير فالعبي وهي علم
نقلي لا عقلي كما قال ... واز ... الكلام عليها في شرح شرح الله
الصغرى ويبنى على كل علم اصول النحو وعلم المساحة بكسر الميم
والنجم والسماء والمقابلة والتشريح والتفسير وهو الوقوف
ذكره القرافي وغيره ومصطلح القراء واصطلاح ح وهما غير
التفسير وح واصطلاح الصوفية والفرائض والتغيير والرفع
والله تعالى اعلم فان قلت كم حصلت من تلك العلوم قلت حصلت في مد
مشاركتنا في اصول الدين والتفسير وح والفقه واللغة والنحو
والنحو وعلوم البلاغة الثلاثة والفرائض والعروض وقواعد
القوافي والانشاء والكتابة وصناعة الشعر والسير والاخبار
والميقات ومصطلح القراء واصطلاح ح وغير ذلك ولله تعالى
الحمد والمنة كل ذلك بحسب الزمان والمكان والا فلسنا اهلا لشيء
من ذلك اصلا والله تعالى يمن بتحقيق ما لم نعرفه بمنه وفضله وقوته

وحوله

عملا وعلما . امين يا رب العالمين
شلها عدد الانجم . رزقنا الله تعالى واياكم
الفصل الاول من الربع الثاني باعانة منزل السبع المثاني فان قلت
ما حد الصباح والمسا وما فيهما يتعلق بهما احكام شرعية واذكار مروية
عنه فلا بد من معرفتهما الزائدة . سلكنا الله تعالى بالجميع خير المسالك
قلت ذكر العلقمي وغيره رحمهم الله تعالى ما حاصله وان ابتداء
الصبح من نصف الليل الثاني الى الزوال ومن الغروب وان المسا . مبداه من
الزوال الى منتهاه . نصف الليل الاول فاذا وقد طال بحث بعضهم على
ذلك حتى كبر به وبني عليه مسايل واذكار كثيرة انتهى بالمعنى والله
تعالى اعلم الفصل الثاني من الربع الثاني اعلم ان اذكار الصباح والمسا
كثيرة حتى لا يحصرها ديوان ولا يتحمل بعلمها انسان وقد صرح النو
وي رحمه الله تعالى فانه ليس في ابواب الاذكار في كتابه اوسع منه قال
فمن وفق للعمل بجملها فهي نعمة من الله تعالى عليه وطوبى له ومن عجز
عن ذلك فليقتصر على ما شاء من مختصراتها ولو كان ذكرا واحدا قال
والاصل في هذا الباب قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها اه بخ واكثر بلفظه ولا تجعلها ايها الاخ الا لله تعالى
ابتغاء رضوانه سبحانه والتوصل الى ذكره والدخول في حضرة الجلو
س معه تعالى بالهيبة بلا تجسيم ولا تكييف بل بما يليق بجلاله وكما
له وجلاله لا اله غيره ولا مامول الا خيره . ان من جملة اذكار الصباح
والمسا الوظيفة الزروقية وبعض الاحزاب الشاذلية وحزب

الجنة اهـ بخ وعبارة ق ابليس مهركة من احبر عنه او عن ابلاس وشر وكلتيهما ابليس الساكت على ما في نفسه وابليس يئس وتحير ومنه ابليس او هو اعجمي وبولس بضم الباء وفتح اللام سجن في جهنم اعاذنا الله منها اهـ بخ والله تعلى اعلم الثالثة قال الفهر سيدي رحمه الله تعلى في شرح الاسماء الحسنى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابليس هل لك في التوبة فقال يا صفوة الله ما اراد الله مني السجود لادم ولخالفته ولا اراد مني التوبة بمعصيته وانما خلقني سببا لعذاب قوم كما خلقك سببا السعادة اخرين اهـ بخ وخ بزيادة طويل جدا ونص سنته بتمامه في شرح الوضيفة الزروقية وفيه ايضا ملخصه قال الله تعلى يا مرح ان تدخل على محمد صلى الله عليه وسلم تصرفه فيما يسئلك عنه وان كذبته جعلتك رماد اتذرو به الرياح اهـ بخ الرابعة للرجم معان في اللغة وقد نظمتها من كلام ق بقلنا

الرجم في اللغة هو القتل والقذف والعيب وظن يتل

واللعن والشتم وهجر طرده والرمي بالحجر ابضا بعده

ويطلق اسما للذي يرمى به وللخليل والنديم انتبه

والله تعلى اعلم وبه التوفيق وهذه خمسون فصلا وهي في الكتاب ورزقوا الله تعلى صاحبه واحبته حسن المئاب وكفاهم بفضله شر العذاب وهذه خمسون فصلا اخرى تشتمل على بعض اذكار الصباح او الصباح والمسا والله تعلى يمن علينا بالقبول والاينسا وهي

مشتملة

ما يبقى لك من الذنوب كثيرا والخطايا عن عبد الله بن يعمر بالبلد
الموحدين الصوفية رضي الله تعالى عنه ونفعنا رحمه الله تعالى ما افرح
خير الله من وفقه واعانه على ما اولاه اللهم يا خالق البر
رئين وبعنا الخير الدارين امين يا رب العالمين بجاه سيد
المرسلين صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد
لله رب العالمين الفصل الثالث من الربع الثاني فان قلت ما ثواب
من قال صباحا ومساء اربع مرات في كل اللهم انى اصبحت اشهدك
واشهد حملة عرشك وملايكتك وانبيائك ورسلك
وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
وان محمدا عبدك ورسولك قلنا ثوابه العتق من النار بفضل
الكريم الغفار كما اخبرنا بذلك رسوله وحبيبه محمد المصطفى المختار
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه المهاجرين والانصار قال الشيخ رحمه
الله تعالى فرجاء في حق من قال اللهم انى اصبحت اشهدك الخ ما امر
اربع مرات فقد اعتق نفسه من النار فان قال كل مرة تعتق ربعه
منه قلنا بل ورد ما هو اقرب من ذلك وانه يحصل له الثواب المذكور
العظيم العاجل بقوله لا اله الا الله والله اكبر مرة واحدة كما
سيانى قريبا ان شاء الله فسبحان العظيم الحليم الغفور الرحيم ذي
الفضل العظيم لا اله غيره ولا خير الا خيره قوله الاول قال الشيخ
رحمه الله تعالى من العلوم شرعا ان من اعتق جزءا من عبده فانه يكمل

النووي وكذا حزب البحر وغيره لغيره من اوراد السادات جبلي العا
دات، وقد تكلم الناس عليها وخصوها بشروح فاغنى ذلك عن ذكر
ما شرحوه، وما حاضوه واستنبطوه، ولكن لا نخلي هذا المجموع
المبارك من بعض ذلك، مستعينا بالقادر المالك، ومراياد اكثر
مما هنا نظر الكثير وشرحنا الوضيعة لبلخير بغا يه المنى
بلا عنا، قال الشيخ العلامة محمد بن محمد بن محمد قلالة الاندلسي
الشهير بالراعي رحمه الله تعلى ومن خطه الصحيح نقلت في كتابه
المسمى بالفتح المنير في بعض ما يحتاج اليه العبد الفقير، كان الشيخان
السيدان العالمان الفاضلان الكاملان الوليان المسلكان سيدي ابو
مهدي واخوه سيدي ابو جعفر احمد ابنا الزيات العرناطيين نفع
الله بهما يقولان لا يحل لهما ما يجد العبد ان يقول بكرة كل يوم سـ
سبحان الله فيكتب عند الله تعلى من المسبحين ويقول الحمد لله
فيكتب عند الله تعلى من الحامدين ويقول الله اكبر فيكتب عند الله
من المكبرين ويقول لا اله الا الله فيكتب عند الله تعلى من
المهللين فقد لا رحمهما الله تعلى وينقص ويكسر من خبز وان قلتما
وربما قالا امرغرا، فيكتب عند الله تعلى من المنصفين ويزور ربنا
فيكتب عند الله تعلى من الزايرين ويعتذر لمن له كثيرا من
هذا الخير الكثير في الزمن اليسير اهـ بلفظه قلنا ومن استنبع
اوائل هذا الخير وختمه بخير فالله تعلى لسا يكنه لا تكتبوا عليه

ما يس

عليهم الصلاة والسلام يجب التصديق بوجودهم وهم جواهر علو
ية نورانية مبرؤون من الكدرات الجسمانية يتشكلون باشكال
مختلفة شانهم الخير والطاعة قادرون باذن الله تعالى على الاعمال
الشاقة جعلهم الله تعالى وسايط بينه وبين خلقه عباد الله مـ
متصفون بالكمالات العلمية والعملية مطلعون على الغيب ابعـ
عدهم الله من النور ولقصورهم عن امور لا يصلح لها الناس قالوا لما
نبههم الله تعالى الى ذلك لا علم لنا الا ما علمتنا ولقصور الانسان عن
امور لا يعلم لها الا الملايكة امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يقول ولا اقول اني ملك وهم كما قال التفتزاني رحمه الله تعالى لا ذكور
ولا اناث ولا اب ولا ام كما قال ابن ابي شريف واطلاق الانوثة عليهم
كفر ولا اجواف لهم ومنكر وجودهم او قال انهم بنات الله تعالى كافر اي
يهلكون اي يموتون بامر الله تعالى ثم يعودون لما كانوا عليه كا
لانس والجن ولكل نوع منهم مقام كتدبير الامور السماوية والهوا
ئية والارضية معصومون عن الكبائر والصغائر وابليس ليس منهم
قال تعالى كان من الجن وقال فيهم لا يعصون الله ما امرهم اي فيما مضى
ويفعلون ما يومرون اي فيما ياتي قلنا زاد ابن عرفة في تفسيره و
انهم متمكنون من المعصية ولكن عصمهم الله تعالى منها اه بالمعنى
وابليس لم يطع امر الله تعالى له بالسجود لادم عليه السلام واسـ
ستشناء من الملايكة منقطع كقام القوم الا حمارا والله اعلم ذالك

عليه عتق بافيه حيث كان غنيا والله تعالى اغنى الاغنياء فلم لا يعتق
العبد كله حيث قال ما يوجب عتق بعضه قلت لان ملك الله تعالى للعباد
حقيقي وملك العبد لمن رقه مجاز فيراد به ذلك في الامور ولان العتق
بالسراية انما يكون في عتق يحصل به الخروج من ملك المالك لا في العتق
من النار ونحوه ولان في العتق بالسراية رفقا بالعتيق لانه يحصل به عتق
جميعه من النار وهذا لا يتاتى مثله في حقه تعالى فان قيل اجاب بعضهم بان
العتق بالسراية انما يكون بالقهر والله تعالى منزه عن ذلك اهـ قلت
الجواب الاول لا يجري على مذهب المعتزلة وهذا بعيد من ان الافعال تنسب
الى العباد حقيقة لا مجازا خلافا للمعتزلة وقد اوسعنا الكلام
على المسئلة في الارشاد وقلت في اليواقيت
تضاف الافعال لنا حقيقة وقال بالمجاز ذو الطريقة
الثانية ان قلنا من اين يوخذ قول الذاكر انه يقول في المساء اربعا
ايضا ونحوه اذ انما فيه ذكر الصباح لا غير قلت ورد في رواية اخرى
التصريح بذلك ذكرها النووي في اذكاره رحمه الله تعالى وكذلك
بل وزاد ان من رواه عن انس باسناد جيد ولم يضعفه اهـ قلت وفي
رواية او من قال لا اله الا الله والله اكبر اربع مرات اعتقه
الله تعالى من النار وفي اخرى ان من قالها مرة واحدة عتق ربعه من
النار وهكذا وهي غير ما مر من انه يقول ذلك مرة واحدة فيحصل
له بها العتق من النار والله ذو الفضل العظيم الثالثة الملائكة

عليهم

ادها من الملايكة والانبياء والرسل عليهم السلام كجبريل وميكايل
واسرافيل وملك الموت وغيرهم وكنوح وابرهيم وموسى وعيسى
وغيرهم وجب الايمان به علينا ومن لم نعلم اسمه منهم امنا به اجمالا
وكذلك الكتب المنزلة ومن كان منهم ثابتا بتواتر كبير نذكره والله تعلى
اعلم الفصل الرابع من الربع الثاني في ان قلت على اي الحيثيات
المختصرة التابعة تركتني يرحمك الله قلت الحيثيات التي ذكرت كثيرة
وثابعها اثيرة طويلة وقصيرة ومن خيرها غنوة حيثية الخضر
عليه السلام وقد ذكرها الغزالي والثعالبي وابن سلامة وغيرهم
رضي الله تعلى عنهم وعنا بهم واثنوا عليها الثناء الجزيل وحسبنا
الله ونعم الوكيل قال الثعالبي في روضة الانوار ونزهة الاخيار
ان الغزالي لما ذكر قصة الخضر عليه السلام ذكر دعاءه وانه يسمى
دعاء الفرج وانه يرزقه الشهداء ومن دعا به مساء وصباحا
غفرت ذنوبه ودام سروره واستجيب دعاؤه وبسط رزقه واعطي
امله واعين على عدوه وكتب عند الله صديقا ولا يموت الا شهيدا
وهو هذا اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك
على العظماء وعلمت ما تحت ارضك كعلمك بما فوق عرشك وكانت
وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك
وانقاد كل شيء لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر
الدنيا والاخرة كله بيدك اجعل لي من كل هم اصبحت فيه او امسيت فرجا

يسبحون الليل والنهار بلا فتور وليس لهم من نعيم الجنة حظ وهل
يرون الله تعالى فيها خلاف والاصح نعم وهو مذهب الامام الاشعري
وغيره والوصف بالذكورة وضدها انما يكون فيمن يتناسل وهم
لا يتناسلون قال بعضهم اطلاق الانوثة عليهم كفر لانه نقص واما
الذكورة فليست بنقص بل لا مانع من اطلاقها والقران ورد فيهم
بالتذكير قال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وغير ذلك
من الايات قال شيخ شيوخنا سيدي احمد الحنفي الاندلسي ثم
التونسي رحمه الله تعالى في كتابه شرح حجة الابرار وهو بخطه
نقلته فان قلت الذكورية يلزمها الشهوة وهم انوار مجردة لا
شهوة لهم قلت الكلام في الاطلاق ولا مانع من اطلاقه ولفظ التذ
كير كما تقدم ووصفهم بالتانيث وان لم يكن معتقدا فانه يكفر عليه
فتامل ذلك اهـ فان قلت القران المجيد وصف الملائكة بالتذكير كما تقد
م ووصفهم بالتانيث ايضا في ايات اخرى كقوله تعالى والصافات
صفا وقوله سبحانه فالمقسمات امرا وقوله عز وجل والناشطات
نشطا والجواب ان في نفس الامر الواقع التذكير لا التانيث لكن الكلام
في اجراء الاوصاف عليهم لا غير على ان الله تعالى يفعل ما يشاء وليس
لغيره ذلك كما تقرر في امور كثيرة فالشرع يدل على هذه النسبة في
شانهم عليهم السلام واترك ما سواها مما فيه تنقيصهم نقصا يسيرا
او قويا كذلك والله تعالى اعلم وقد اجمع جم من ثقات تبيينه كتابا وسنة

واجما

كما قال الشيخ زروق وغيره تقع منه الهفوة والهفوات والزلة والزلات
والعصمة لم تجب الا للانبياء عليهم السلام واما سواهم فانها جايزة لهم
يقع منه الا مشروع وقد وقعنا في كلام القطب الشاذلي والامام
رحمهما الله تعالى وغيرهما من لا يحصى قال الامام ابن عرفة رحمه الله تعالى
في تفسيره الذي قيد عنه تلميذه الابي رحمه الله تعالى عند قوله تعالى ومن
يعتصم بالله الاية العصمة في اللغة مطلق الامتناع وفي الاصطلاح
عند الاصوليين امتناع خاص قال وكان الشيوخ يختلفون في جواز الد
عاء بالعصمة فمن حملها على المعنى اللغوي اجاز الدعاء بها ومن نظر الا
صطلاح منع ذلك وخصص بالانبياء اهـ قلت لله دره ما اكثر تحقيقه
ما كان اهداه وابلاه وقد كثر كلام الناس في الخضر وشانه عليه
السلام وافرد ذلك بالتاليف من الحفاظ وغيره بل حتى من الغبيرى وسيت
تلك الكراسة بالنبع القطري في بعض البعض من احوال الخضر فعليك
به فقد جمع فيها وقد قلت في الياقوتة في الخضر الخلاف هل هو نبي
ام رسول او ولي انه ولي اهـ والله تعالى يتقبل ذلك منا وغيره بمنه وكرمه
وبمنه وجوده امين والحمد لله رب العالمين الفصل الخامس من الربع
الثاني في وقت ما يقع الدعاء الذي قال فيه امام الطريقة سيدي ا
براهيم بن ادهم رضي الله تعالى عنه انه يقوله صباحا ومساء حضرا
وسفرا نحو خمسين سنة فلم ير فيها الا خيرا قلت قال في النجم الثاقب
في الاولياء الله من مفاخر المناقب للعلامة ابن صعد بالصاد المهملة

ومخرجا اللهم ان تغفر لي عن ذنوبي وتجاوز لي عن خطيئتي وستر لي عن
قبيح عملي اطمعني ان اسألك ما لا استوجبه مما قصرت فيه ادعوك آ
منا واسألك مستأنسا فانك المحسن الي وانا المسيء الى نفسي فيما
بيني وبينك تتودد الي بنعمتك واتبغض اليك بالمعاصي ولكن الثقة
بك حملتني على الجرأة عليك فجد بفضلك واحسانك علي انك انت
التواب الرحيم اه قلت لا يخفى على المتأمل ان الداعي في صباحه بهذا
الدعاء يقول اجعل لي من كل هم اصبحت فيه وان الداعي به مساء
يقول اجعل لي من كل هم امسيت فيه الخ وينبغي ان يقول عند قوله كله
فيبرك حين يسلم على سيدنا محمد وعلى آله افضل صلواتك عدد معلوماتك
او نحوها من الصلوات المختصرة الجامعة ثم يقول واجعل لي الخ فاني كثر
لك ادعوا به لما علم ان الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
مطلوبية في الامور المهمة والدعاء من اهمها ولانها مقبولة فيحمل ما في
ذلك من الكلام على كرمه ان يفضل ذي الاكرام والجلال ولا يخفاك ا
يضا ان قوله ما لا استوجبه لا مفهوم له كثير من الآيات والاحا
ديث والمراد بالجرأة على الله تعالى الاقدام على معاصيه المنتفية
عن ائمة ان لم يعف تبارك وتعالى وما احسن موقع ذلك التشبيه بالاقترا
ن في قوله عليه السلام فيما بيني وبينك بعد على حد قوله وسقى ديار
لك البيت ولا يخفى ما في ذلك من التواضع على القول بانه نبي عليه
السلام واما ان كان وليا فقط فلا يبعد ان يحمل على ظاهره اذ الولي
كما قال

الامر فقد تجلى عندك بغير بيني ما قلت فإن قلت اللهم احرسني بعينك
الذي لا تنام واكنفني بكنفك الذي لا يرام ولا اهلك وانت رجائي
فكم من نعمة انعمت بها علي قل عندها شكري فلم تحرمني وكم من بلية
ابتليتني بها قل عندها صبري فلم تخذلني اللهم اني اعوذ بك من شرو
واذا رابك في نحو ذلك فقل ما في الاولى في الجامع الصغير للجلال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في
نحورهم ونعوذ بك من شرورهم خرجه احمد عن ابي موسى وعليه علامة
الصحة في خط المؤلف اهـ فينبغي الجمع بين ما لابن صعر وما للسيوطي
وذا الشريف المذكور والذي كذلك افعل بمنة الله تعلى فلم ار الا خيرا
الثانية في الكلام على الاخذ من جوائز السلطان والعمال كان
الامام مالك رضي الله تعلى عنه ياخذها ويسال عنها فمنع منها فقال
له السائل انت تاخذها فقال له انه يريد ان يبوء باثمي واثمه ولم يفعل
التلاوة فادهم وانا امنع غيري واخذها لان الغير ربما لم يكن فيه وجه
الامام من الاهلية للاخذ من بيت المال العمر للمسلمين فيه نفع
واي نفع اكبر من نفع الامام رضي الله تعلى عنه للاسلام اولا واحد
حتى احتاج لذلك اكثر من السائل او بغير ذلك وفي المسئلة كلام طويل
حاصله ان لم يسال واعطي وكان في المال بعض الحلال جاز مع انه لا يمنع
منه مستحقه الا ايضا بغير ورد ان من اعطي من غير مسئلة ورد فكانما
يرد على الله تعلى بل ربما كان الاخذ اولى من الترك وصاحب البحث

تلميذ الامام ش رحمه الله تعالى الجميع بمنه قال ابراهيم رضي الله تعالى
عنه ما حضر احدكم ان يقول اذا اصبح وامسى اللهم احرسنا بعينك
التي لا تنام واكنفنا بكنفك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا ولا
نهلكنا وانت رجاؤنا قال والفي اقولها اي الحفيظة على نفسي وبنيّ
فلم يصبني منها شيء. وانا اقولها منذ خمسين سنة ولم اقولها بما
رايت الا خيرا اهـ قلت قال السلمي في سبل الخيرات يروى انه لما
حج ابو جعفر المنصور مر بالمدينة المنورة فقال للربيع علي بجعفر
ابن محمد قتلني الله ان لم اقتله فماطله ثم الح فيه فاحضره فلما كشف
الستر بينه وبينه ومثل بين يديه اي قام منتصبا ولطئ بالارض
خرّ همس اي حرّك جعفر شفتيه ثم قرب وسلم عليه فقال لا سلم
الله تعالى عليك يا عدو الله تعمل علي الغوائل في ملكي قتلني الله
ان لم اقتلك فقال جعفر يا امير المومنين سليمان صلى الله على نبينا و
عليه وسلم اعطي فشكر وايوب ابتلي فصبر ويوسف ظلم فغفر
وانت على ارث منهم فانك احقهم فنكس ابو جعفر راسه ثم رفعه وقال
اجلس يا ابا عبد الله فانت القريب القرابة وذو الرحم الواشج
اي العاطف القليل الغائلة اي الاهلاك ثم صافحه بيمينه وعا
نقه بشماله واجلسه على فراشه وحادثه وعجل كسوته وجا
يزته قال الربيع فلما خرج امسكت بثوبه وقلت قد دعوت عندنا
وذا رايت ثلاثا عليك ورايتك همست بشفتيك لما دخلت ورايت

الامر

قال في التوشيح انتهى الى الاسماء على ارادة الكلمة او الصفة
قال وجاء في قوله صلى الله عليه وسلم ما ياتي التاكيد والجمع بين
الاجمال والتفصيل ودفعا للتصحيف والحفظ العد او العمل بمقتضا
ها والاعتقاد او معرفة المعنى ويحب الوتر من كل شيء او التوحيد
اهـ وقد كنت نظمت الاسماء الحسنى نظما حسنا فيما يظهر ذكرت
غالب معناها وبدعاء متعلقة بها سميته الزهر الاسنى في ذكر
اسماء الله الحسنى تعالى منه قولنا

وقد قدمت الاسماء نظما مواليا ... بنيل الذي تنجي من السحر والسم
وسم ولص ثم جور وكاذب ... وغيره من كل المضرات والزعر
اذا ما قراها الشخص والقلب حاضر ... اتته جيوش النصر من ربنا تجري
بها نصر المختار في كل موطن ... ولا سيما ما في خيبر وفي بدر
واسناد افعال اليها تجوزا ... بل الذات بالصفات تاثيرها يجري
وابطل والاتحاد فيها فانها ... مقدسة من وقفه اشرف الذكر
وقد وعد الله الرحمن الجنة لمن ... كان احصاها فبشراه بالخير
وقد روى الشيخ البخاري حديثها ... بلا تعيين طاحي الزبير والاحمر
والاسم المسمى ثم قد قيل غيره ... وقيل بعكس او يوقف بلا نكر

قال في رحمه الله تعالى في شرح عقيدة الرسالة قال الشيخ الزروق
رحمه الله تعالى الاحصاء على خمسة اوجه الحفظ والذكر والعلم و
التعلق والتخلق والتحقق لكن قال الامام فالتعلق الدعاء والتخلق

يعرف ما ياخذ وما يترك وسياتي له مزيد ان شاء الله والا فنعت
العفوية وصار اتصال اهلها بها كانه عفوية الثالثة ذكر المحلي
في شرح جمع الجوامع لابن السبكي رحمهما الله تعالى ان من اخذ شيئا
من السلف من احل لمن يتكلم في شانه للسلطان اي او نائبه جاز له ذلك
وفي ح ما اتاك الله من اموال السلطان من غير مسالة ولا اشراف فكله
وتموله حم عن ابي الدرداء وفي ح اخر من يتكفل لي ان لا يسال الناس
شيئا واتكفل له بالجنة حم د ك ح صحيح اهـ من الجامع للجلال رحمه
الله تعالى والله تعالى اعلم الفصل السادس من الربع الثاني فان
قلنا ما ثواب من احصى الاسماء الحسنى فان بعضهم قال ينبغي ان
تقرا صباحا ومساء ليتخلق القارئ بما يمكنه التخلق به منها وس
ينتفعوا بما هو منها للتعلق ومن احسن احوال العبد ان يجري
صباحا ومساء تسبيحاته على لسانه صباحا ومساء اهـ بالمعنى
قلنا روى الشيخان والجماعة عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عن الجميع بنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة
وتسعين اسما من حفظها دخل الجنة والله وتر يحب الوتر و
في رواية مائة الا واحدة وفي اخرى من احصاها دخل الجنة اهـ
وقد اوسعنا الكلام عليها في شرح الوظيفة الزروقية رحمه الله
تعالى المحرر لكن لا نخلي هذا المجموع المبارك ان شاء الله تعالى من بعض
ذلك اجمالا على سبيل الايجاز ونسأل الله تعالى في الدارين الجواز

قال

عبد يدعو بها الا وجبت له الجنة وقد رايت للجلال السيوطي
رحمه الله تعالى تاليفا مستقلا في كيفية الدعاء بالاسماء الحسنى
في غاية اللطافة لولا خوف الاطالة لجلبته والله تعالى اعلم وفي
تعديدها طرق مبينة في غير ما ديوان وخبرها ساوق لفظها ولسنا
لشهرتها تركنا ذكرها وقد شرحها من لا يحصى فلا غنى عن الكلام
عليها تفصيلا وقد نظمنا معنى الحديثين ايضا فقلت

ودحية دَيْوان مع دِيباجة ... فبالكسر دالهم من حاجة

والحوار تفتح تلك السراي وكسرها لحو كذا انزقا الواو

وقد عزاه شيخنا الخراشي لصاحب الصحيح وهو باشي

قال ابن العربي رحمه الله تعالى اعلم ان الله تعالى قد عرّف عباده ان له
تسعة وتسعين اسما اذا احصيناها ورثنا الجنة لا انه سبحانه
يعلم انه ليس له غيرها لقوله صلى الله عليه وسلم اسالك بكل اسم هو
لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او
استاثرت به في علم الغيب عندك اي اختصصت فان قيل هذا يدل على
ان لله تعالى اسماء لم يبرزها حجبها عن خلقه فان واحصاها مهموز الـ
اللام ومعناه اعلم غيري بها مستوفيات كاملة وغير مهموز وفيه
اربعة تاويلات اظهرها العد حفظا ويدعو بها في كل الاحوال
يحفظها احد الا دخل الجنة الثاني الطاعة اي يراعيها ويحفظ حد
ودها ويعامل الرب بها بان يعتقد ان لا راحم ولا رازق الا هو وكذا

الانتصاب وقد نظمنا الاقوال التي في معنى الاحصاء اخذا من كلام اله
العلقمي رحمه الله تعالى ورحمنا به فقلنا

من عد الاسما كلها احصاها ۞ ومن اطاقها بما اعطاها

ومثله الضبطا بالمعاني ۞ منها احتسابا اتبعا المعاني

او انه عن ظهر قلب عدها ۞ وهو الذي ارتضاه من قد حدها

كالقرطبي والنووي والعلقمي ۞ وابن عطية تبعا السقيم

وقبلهم سلطاننا البخاري ۞ علم الاعلام بلا انكار

وقوله صلى الله عليه وسلم دخل الجنة عبر بالماضي تحقيقا لوقوعه
فهو كالواقع لا محالة بفتح الميم وذلك العدد تعبدي كعدد ال
الصلوات وغيرها لا يعقل معناه والوتر والواحد بمعنى واحد
ويحب الوتر بفتح الواو وكسرها اي صلاته وقيل الجمعة لانها وتر
واحد في الاسبوع وان كانت ركعتين او يوم عرفة او آدم عليه
السلام اقوال والاولى العموم واحبه لانه تعالى وتر قاله ال
طيبي رحمه الله تعالى وقد نظمت باعانة الله تعالى معنى الوتر في
المذكور واحبابه اسبو انما فقلت

الله وتر ويحب الوتر ۞ اعني صلاته لشفع تترى

وبعضهم لجمعة قد صرفه ۞ وقيل آدم وقيل عرفة

ورواية من حفظها تفسير لاحصاها وخير ما يفسر القرآن بالقرآن
والحديث بالحديث وهذا من ذلك وامثلتها كثيرة وفي رواية مائة

غير

الزروق رضي الله تعالى عنه قال من ادام صيام الخميس والاثنين وقرا
وظيفته صباحا ومساء وصلى الخمس في جماعة تكفل له بثلاث خصال
لا تتصل اليه بركاته ويورثه الله تعالى الغنا ويموت على الاسلام
قال وما تركه الشيخ الزروق والجماعة نحو اربعين سنة والله تعالى اعلم
الفصل السابع من الربع الثاني بار قلنا ما ثواب من قرا سورة
الاخلاص والمعوذتين كل ثلاثا صباحا ومساء. قلنا روا د وت ز
وغيرهم من طريق عبد الله بن خبيب رضي الله تعالى عنهم قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي
وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء. اه اي كل سورة ثلاثا
صباحا ومساء كما في روايات اخرى والله تعالى هو الموفق وفيه
فـ ح بي تشتمل على فوائد قال في الاتقان اخرج احمد من ح ابن عابس
رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الا اخبرك با
فضل ما تعوذ به المتعوذون قال بلى قال اعوذ برب الفلق واعوذ
اه وفي المصابيح للامام البغوي الحسين بن مسعود الشافعي رضي
الله تعالى عنه من الصحاح عن عقبة بن عامر اي ابي مسعود البدري نزيل
بدر ولم يحضرها رضي الله تعالى عنه كذا رايته في خط الامام ابن العلا
ح رحمه الله تعالى صاحب علوم ح على شرح الشفا الحسنية للامام ابي
شامة رحمه الله تعالى الجميع بمنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الم تر ايات نزلت الليلة لم ير مثلهن قط اعوذ برب الفلق واعوذ برب

سائر الاسماء. والثالث بمعنى العقل والمعرفة لقول العرب فلان
ذو حصاة فال اي ذو عقل ومعرفة بالامور والمعنى من عرفها او
من بها وعقل معناها دخل الجنة الرابع من قرا القرءان حتى ختمه
واستوفى هذه الاسماء. فقطعا تلاوته والمعنى من حفظ القرءان
او تلاه فقد استحق الجنة اي بوعد الله الصادق فيه اوقوله صلى
الله عليه وسلم يحب الوتر خ على اي الشفع ليكون دالا على معنى
الوحدانية في ذاته وصفاته وافعاله سبحانه وتعالى اهـ بخ نوا
سهة البيهقي شارح السلالجية وهي البرهانية وقد قلنا
في نظمي لرجال الرسالة رحمه الله تعالى الجميع بمنه. امين. بكل وصف
لربك انت تعلمه، لم يطلع احد عنده من الامم، وقلنا ايضا في نظم
الاسماء الحسنى، بما قد علمنا من صفاتك والذي، جهلناه يا من لا يبى
زدنا من السوى، والوجود الغنى وقوله محجبا عن خلقه مقلوب اي
الخلق محجوبون عنه اذ لا يحجب الله ولا صفاته شئ. اصلا والمراد
باللام لام الكلمة التي اخرها اذا وزن الفعل فيه فاء وسطه عينه
ولامه. اخره كما تقرر في التصريف الضريف وفي كتابنا الارشاد
ما هو اوسع من هذا اعني بعض الكلام على الاسماء الحسنى ولله تعالى
الحمد لا رب غيره ولا خير الا خيره سبحانه جل وعلا، نعم النصير
ونعم المولى، وقد رايت وانا مقيم بتونس في خط الولي العلامة
الجزولي تلميذ القطب الزروق رحمهما الله تعالى ما معناه ان الشيخ

الزروق

اية فهو كالصريح في تر
الحافظ الزلزلة في سورة الهاكم وانها تعدل الف
جميع ما عولنا عليه / انه يعين من الثنا وبيانات التي حملوا عليها سورة
الاخلاص والزلزلة وغيرهما والله تعالى اعلم وفي الاتقان قال النووي
في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القرآن
وان من جحد منها شيئا كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح
وقال ابن حزم في المحلى هذا كذب على ابن مسعود وانما صح عنه في
مصحفه المعوذتان والفاتحة ابن حجر صح عن ابن مسعود انكار ذلك
وانه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه رواه احمد وابن حبان والطبراني وابن
مردويه وانه كان يحكهما من مصحفه ويقول انهما ليستا من كتاب
الله تعالى قلت بل ورد عنه انه يعوض منهما في مصحفه دعاء
القنوت من اوله الى قوله ونترك من يكفرك بدل عوض عن سورة الفلق
ومن قوله اللهم اياك نعبد الخ عوض عن سورة الناس اه ثم قال
في الاتقان رحمه الله تعالى قال البزار لم يتابع ابن مسعود احد
من الصحابة وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قراهما في الصلاة
قلت في المصابيح وعن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا
بهما في صلاة الصبح ثم قال لعقبة كيف رايت يا عقبة اقرا بهما
كلما نمت اي اردت النوم او قمت ولابن قال له الا اعلمك سورتين
من خير سور قرئت قال الحافظ رحمه الله تعالى يقول من قال انه كذب
على ابن مسعود او موضوع مردود والطعن في الروايات الصحيحة

الناس وفيهما ايضا من الحسان عنه رضي الله تعالى عنه بينا انا اسير
مع النبي صلى الله عليه وسلم بين الجحفة والابواء اذ غشيتنا ريح وظلمة
شديدة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ باعوذ برب الفلق
واعوذ برب الناس ويقول يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما
ابن الغافقي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ يوم
قل هو الله احد والمعوذتين ثلاث مرات كفاه الله تعالى امر الدنيا
والاخرة الى ان قال وعن قيس بن حازم انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نزلت علي ايات ما رايت احسن منهن قل هو الله احد وقل
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اهـ وقد ورد في الصحيح
ان سورة الاخلاص تعدل ثلث القران وفي ذلك كلام كثير ذكرنا زبد
ته في الارشاد ومحصول ذلك انه على ظاهره عند الفقهاء والمحد
ثين لا عند اهل الكلام كما قاله الامام ابن عرفة رحمه الله تعالى في
تفسيره ولا مانع من ذلك لا عقلا ولا شرعا وقول الطيبي من ال
حنفية رحمه الله تعالى منع من ذلك ان سورة الزلزلة تعدل نصف
القران وسورة الاخلاص تعدل ثلثه وكان الاولى العكس لشرف
سورة الاخلاص على الزلزلة مردود بان باب الثواب والعقاب
لا يدخله قياس ولا عقل بل هو محض فضل او عدل اهـ وقد تبعنا فيما
رجحناه جماعة من المفسرين وغيرهم كابن رشد وابن العربي والابي
والحافظ ابن حجر والشعراني وغيرهم رحم الله الجميع بمنه واستدل

الحافظ

الرواية عن من ذكر عنه وجواب ابن الصباغ رحمه الله تعلى هو الاخ
لبوبا نعام، وبه الشعا من الشفاء، وفهم الامر به واستفهام عن السلام
الفصل الثامن من الربع الثاني وان قلت اي ذكر اذا قاله الكلف
صباحا ومساء ثلاثا في كل يذهب عنه بفضل الله تعلى وبركته ذكر
سبحانه وتعلى صغار الشرك وكباره، قلت روى الحكيم الترمذي عن
ابي بكر رضي الله تعلى عنه او رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الشرك فيكم اخفى من دبيب النمل وساد لكم على شيء اذا فعلتموه
ذهب عنكم صغار الشرك وكباره، تقول اللهم انني اعوذ بك ان اشرك
بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلاث مرات اهـ فائدة
الشرك ادخال غير الله تعلى في العبادة، وهو والعياذ بالله تعلى
اقسام ذكرها الامام سيدي رحمه الله تعلى في مفتاح الكنز ونظمناها في
الله تعلى وتسميته الجواهر النفيسة في عقد العقيدة، المعرفة في
هذه الابيات منه تقبله الله تعلى وسائر اعمالنا بمنه
انواع شرك ستة فالاول، شرك المجوس وعليه عول
وهو الذي يدعي بالاستقلال، مثل اعتقاد فرقة الضلال
والثنوية الهين راسوا، ومستقلين دعوهما حكما
وشرك تبعيض وهو تركيبه، فرد من اثنين كنصراني مريب
وشرك تقريب وهو عبادة، غير الاله الحق من لا يثبت
ليتقربوا الى الاله فهي، كالجاهلية بلا تناهي

بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل قال وقد
أجاب عنه ابن الصباغ بأنه لم يستقر عنده القطع بذلك ثم
حصل الوفاق بعد ذلك قال وأما إسقاطه الفاتحة من مصحفه
فليس لظنه أنها ليست من القرآن معاذ الله ولكنه ذهب
إلى أن القرآن إنما جمع مخافة الشك والنسيان والزيادة وا
لنقصان ورأى أن ذلك مأمون في سورة الحمد لقصرها ووجوب
تعلمها على كل أحد قلت هذا الجواب غير مخلص من شبكة
الوركة من ابن مسعود إن صح النقل عنه مع قوله تعالى وإنا له
لحافظون وكيف يصح ذلك التوهم وتلك المخالفة وقوله لقصرها
غيرها أقصر منها كالإخلاص والكوثر والعصر فلم لم يجز
فيهم ذلك أيضا والصواب والعلم عند الله تعالى أن لا نطال بأن
يعتذر عن ابن مسعود بمثل ذلك الاعتذار الشبيه بوهم ابن الصباغ
بأنه لا يخلص سواه قال الفخر رحمه الله تعالى ابن مسعود هذه
في غاية الصعوبة لأنا إن قلنا إن التواتر في القرآن كان حا
صلا في زمانهم فيلزم أن القرآن ليس بمتواتر في بعضه وهو المعو
ذتان والفاتحة اللاتي فيها النزاع قال والأغلب على الظن
أن نقل ذلك عن ابن مسعود باطل وبه يحصل الخلاص من هذه العقدة
وكذا قال القاضي أبو بكر لم يصح عنه أنها ليست من القرآن ولا حفظ
قلت قد علمت من رواه عنه فلا تصح دعوى بطلان ذلك مع وجود
الرواية

الرواية عند من ذكر عنه وجواب ابن الصباغ رحمه الله تعالى هو الا
ليوبا لغاء؟ وبذ الشيعا من الشفاء؟ وقد الامر بذ واستفهام عن السلام
الفصل الثامن من الربع الثاني ولو قلنا اي ذكر اذا قاله المكلف
صباحا ومساء ثلاثا في كل يوم يذهب عنه بفضل الله تعالى وبركته ذكر
سبحانه وتعالى صغار الشرك وكباره قلنا روى الحكيم الترمذي عن
ابي بكر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الشرك فيكم اخفى من دبيب النمل وسأدلكم على شيء اذا فعلتموه
ذهب عنكم صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك
بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلاث مرات اهـ فان قيل
الشرك ادخال غير الله تعالى في العبادة وهو والعياذ بالله تعالى
اقسام ذكرها الامام السنوسي رحمه الله تعالى في مقدماته ونظمتها في
الله تعالى وسميته الجواهر النفيسة في عقد العقيدة الغريبة في
هذه الابيات منه تقبله الله تعالى وسائر اعمالنا بمنه

انواع شرك ستة فالاولى ۞ شرك المجوس وعليه عولوا
وهو الذي يدعى بالاستقلال ۞ مثل اعتقاد فرقة الضلال
والثنوية الهين رأوا سواه ۞ ومستقلين دعوهما حكرا
وشرك تبعيض وهو تركيب ۞ فرد من اثنين كنصارى مريب
وشرك تقريب وهو عبادة ۞ غير الاله الحق من لا يثبت
ليتقربوا الى الاله ۞ كاهل الجاهلية بلا تلاهي

بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتاويل محتمل وقد
اجاب عنه ابن الصباغ بانه لم يستقر عنده القطع بذلك ثم
حصل له الوفاق بعد ذلك قال واما اسقاطه الفاتحة من مصحفه
فليس لظنه انها ليست من القرآن معاذ الله ولكنه ذهب
الى ان القرآن انما جمع مخافة الشك والنسيان والزيادة و
النقصان فرأى ان ذلك مأمون في سورة الحمد لقصرها ووجوب
تعلمها على كل احد قلت هذا الجواب غير مخلص من شبكة
الورطة من ابن مسعود ان صح النقل عنه مع قوله تعالى وانا له
لحافظون وكيف يصح ذلك التوهم وتلك المخالفة وقوله لقصرها
غيرها اقصر منها كالاخلاص والكوثر والعصر فلم لم يجز
فيهن ذلك ايضا والصواب والعلم عند الله تعالى ان لا يليق بان
يعتذر عن ابن مسعود بمثل ذلك الاعتذار الذي نقله ابن الصباغ
فانه لا يخلص من سوءه قال الفخر رحمه الله تعالى ابن مسعود هنا
في غاية الصعوبة لانا ان قلنا ان التواتر في القرآن كان حا
صلا في زمانهم فيلزم ان القرآن ليس بمتواتر في بعضه وهو المعو
ذتان والفاتحة اللاتي فيها النزاع قال والاغلب على الظن
ان نقل ذلك عن ابن مسعود باطل وبه يحصل الخلاص من هذه العقدة
وكذا قال القاضي ابو بكر لم يصح عنه انها ليست من القرآن [illegible]
قلت قد علمت من رواه عنه فلا تصح دعوى بطلان ذلك مع وجود
الرواية

امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز
والكسل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال ثلاثا صباحا
وثلاثا مساء. قال ففعلت فاذهب الله تعالى همي وقضى عني ديني اه
قد ابن مما يسرع باذهاب الدين الثابت على قراءة قوله تعالى ان
ربكم الله الى المحسنين مع. اية الكرسي والدعاء. ايضا بهذا الدعاء.
سبعين مرة تنفرد من السبع عشرة الى الجمعة الثالثة وفي رواية
بعد صلاتها اي وبعد ما يتبعها من مجربات فيات طالحات اللهم اغنني
بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك وقد ذكر الثعالبي وابن
سلامة وغيرهما انهم جربوه فوجدوا بركته وانا ايضا جربته
فصح ولله تعالى الحمد والله تعالى هو الرب للعباد بمنه الفضل العظيم
شرح من الربع الثاني قال فقلنا ما ثواب قائل سيد الاستغفار ر
ثلاثا ثلاثا لعشي ومثلها بالابكار قلت روينا في صحيح الامام ب
رضي الله تعالى عنه من طريق شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان تقول اللهم انت
ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما
استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء
بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها من النهار
موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من
الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة اه ورواه حم

النفر بين من اجنابهم ۞ وشرط تقليد الى اجلابهم ۞
وهو عبادة لغير الله ۞ بنبع غيره بلا اشتباه ۞
كالتناخر من الجهال ۞ وشرط الاسباب بلا اختلال ۞
وهو اخي ان يسند التاثير ۞ للسبب العادي بكل بصيرا ۞
مثل الطبائعي مع الفلاسفة ۞ وكل من تبعهم على سفه ۞
وشرط الاغراض وهو العمل ۞ لغير ربنا تعلى باطل ۞
وحكم الاربعة الاول بنا ۞ الكفر اجماعا العاقلينا ۞
وحكم سادس بلا نزاع ۞ معصية لا الكفر بالاجماع ۞
وحكم خامس على تفصيل ۞ بالطبع او بقوة التخليل ۞
نكفر الاول بلا اجماع ۞ والثاني فيه سوم ابتداع ۞
في كفره قولان انتهى والله تعلى اعلم الفصل التاسع من الربع الثا
لث فيه قلنا اي ذكر يقال ثلاثا صباحا ومسا كذلك يذهب الله
هم نايله ويقضي دينه قلنا قال النووي في الاذكار رحمه الله تعلى
رويناه في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعلى عنهما قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل
من الانصار يقال له ابو امامة فقال يا ابا امامة ما لي اراك جالسا
في المسجد في غير وقت الصلاة قال هموم لازمتني وديون يا
رسول الله قال افلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله تعلى
همك وقضى دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا

امسيت

العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه وقد عبر ذلك
وتكرار المشهور ان آخر الشروح هو سيد الاستغفار الذي رواه في
مسند شداد بن اوس رضي الله تعالى عنهما الخامسة قال المناوي
رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم ما استطعت اي مدة دوام
استطاعتي قال ومعناه الاعتراف بالعجز كنه الواجب من حقه
تعالى والاعتراف يجبر الاقتراف وقوله صلى الله عليه وسلم من النهار
اي فيه وقوله صلى الله عليه وسلم فهو من اهل الجنة اي ممن استحق
دخولها مع السابقين او بغير عذاب اهـ من الفصل الحادي عشر
من الربع الثاني اي منها وقلنا اي ذكرا اذا قاله الذاكر ثلاثا صباحا
وكذلك مساء ادى شكر يومه وشكر ليلته قلنا قال النووي رحمه
الله تعالى في الاذكار رواه في سننه باسناد جيد لم يضعفه عن عبد
الله بن غنام بالغين المعجمة والنون المشددة البياضي الصحابي
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين
يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك
لك لك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قالها مثل ذلك حين
يمسي فقد ادى شكر ليلته اهـ وقد رايت في خط الاستاذ العلا
مة البركة ابن عظوم صاحب كتاب تنبيه الانام الخ الكبير والصغير
وصاحب اختصار العبارة على ما اخبر به شيخنا البركة المعمر قدوه
التسعين بتقديم التاء سيدي احمد الشريف الصفاقصي ثم المصري

وزاد بعضهم اثر اوس المذكور وهو آيتي الاولى فان قلت لم يشرح ذكر
الثلاث على ما به ت رحمه الله تعالى قلت ذكر بعض الثلاث البلالي
في اختصار الاحياء وبعض مشايخ الثعالبي والشيخ الزروق
ونقل ذلك في رواية حم وزاد وغيرهما والله تعالى اعلم الثانية قال
الذكر ماني رحمه الله تعالى في شرح ت بقوله وهو من اهل الجنة ان
دبه انه يدخلها من غير تقدم عذاب قال لان الغالب ان المومن
في حقيقة ذلك لا يعصي الله تعالى او اراد ان الله تعالى يغفر له
كثرة هذا الاستغفار اه بخ براسطة ج رحمه الله تعالى وفي سعة
بفضله بتكبير والله على كل شيء قدير الثالثة قال ج الفارقي
قوله صلى الله عليه وسلم وانا على عهدك ووعدك معناه انا على
ما عاهدتك عليه ووعدتك به من الايمان واخلاص الطاعة
لك قال ومعنى ابوء اعترف واقر اه قلنا واما قوله صلى الله
عليه وسلم فقد باء بها احدهما في قول الشخص لمسلم يا كافر
فقد باء بها احدهما معناه رجع والله تعالى اعلم الرابعة قال ال
العلقمي قال شيخنا قال الطيبي لما كان هذا الدعاء جامعا
لمعاني التوبة استعير له السيد الى ان قال وقيل معنى ابوء
لا استطيع صرفه عني قال وقوله موقنا اي مخلصا مصدقا
بثوابها اه قلت قوله لا استطيع الخ انما يظهر في ابوء بذنبي
فقط ونقل ان تفسير الاستغفار قول المستغفر استغفر الله
العظيم

بكر رضي الله تعالى عنه وعن سائر الصحابة اجمعين وقلنا بمداد
ابن سليمان رحمه الله تعالى الفضل
اتصال من طريق وغيره محمد بن محمد ايضا قلنا ما ثواب من يقول صباحا
الثاني عشر من الربع الثاني قال
ومساء ثلاثا ثلاثا يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم
سلطانك قلت رواه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حدثهم ان عبدا من عباد الله قال يا رب لك
الحمد الخ ما مر فعضلت بالملكين اي شقت واستغلقت فلم يدريا
كيف يكتبانها فصعدا الى السماء فقالا يا ربنا ان عبدا قد قال مقالة
لا ندري كيف نكتبها قال الله تعالى وهو اعلم بما قال عبدي قالا
انه قال يا رب لك الحمد الخ فقال اكتباها كما قال حتى يلقاني فاجزيه
بها اهـ بخ من اذكار الشيخ المسعود الشابي رحمه الله تعالى وفي
قال السليتي بكسر السين كتابه سبل الخيرات روي ان ابا سليمان
الداراني وهو من اولياء الله يعرف انه وقف رجل على باب الكعبة حين فرغ
من الحج فقال الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم اعلم على
جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم اعلم عدد خلقه كلهم ما علمت
منها وما لم اعلم قال ثم قال ابو الدرداء حججت من قابل فوقفت على باب
الكعبة فذهبت لاقول مثل مقالته فنوديت يا عبد الله اتعبت الحفظة
من العام الاول الى الان رجاء بان غرام من ثواب ما قلت وقوله على باب
الكعبة حين فرغ من الحج حكاية حال لا يتعلق بها حكم لان ذلك الفضل

ايك الله تعالى الاربعين له اي لابن عاصم المروية عن اهل البيت
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال كل يوم وليلة مرة مرة اللهم لك الحمد حمدا كثيرا خالدا مع
خلودك ولك الحمد حمدا لا منتهى له دون علمك ولك الحمد حمدا لا منتهى
له دون مشيئتك ولك الحمد حمدا لا جزاء لقائله الا رضاك كان كمن عبد
الله حق عبادته رواه البيهقي اهـ قلت لا يخفاك ان المراد بالعلم
والمشيئة هنا المعلومات والمشاءات لان العلم والمشيئة
من الله تعالى غير متعدد عند اكثر اهل السنة وخالف في ذلك
القلانسي والصعلوكي وبسط ذلك في كتب اصول الدين تتمة
قال الغبريني رحمه الله تعالى ذكر ابن العربي في القانون عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء احب الى الله تعالى
من الحمد وابلغ الحمد الحمد لله على كل حال اهـ قلت رايت في تاليفا
لشيخنا العلامة القدوة البركة الصالح الاديب البليغ سيدي
بركات ابن باديس رحمه الله تعالى القسنطيني وهو شرح خطبة
خ رحمه الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال الحمد
لله بعدد كل احد والحمد لله على كل حال كتب له ثواب اربعين حجة
وانه حمد ابراهيم عليه السلام ولم استحضر له الان مستندا
بلا ادري ذلك مني او منه بعهدته عليه رحمه الله تعالى غير اني
رايته بذلك اللفظ في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي هر

يرة

ان رضيه قال النووي في الاذكار وسنده سعيد بن المرزبان ابو
سعيد البقال بالبناء ذكره في مولى حذيفة بن اليمان وهو ضعيف
باتفاق الحفاظ وقد قال ت هذا ح صحيح غريب من هذا الوجه
بلفظه عنده من طريق اخر وقد رواه د ون باسانيد جيدة عن
رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظه
قلت الجهالة في الصحابة لا تضر لانهم كلهم عدول قال النووي فيثبت
اصله والله تعالى اعلم قلت وقد رواه ك ابو عبد الله في المستدرك على
الصحيحين وقال ح صحيح الاسناد ووقع في رواية د وغيره وبمحمد ر
سولا وعند ت نبيا فيستحب الجمع بينهما فيقول نبيا ورسولا قال
بل لو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث قلت لعله ح من قال
حين يصبح وانت ذكرت انه يقال صباحا ومساء جمع ابن لكه بذكر
الصباح قلت من الوظيفة الزروقية وغيرها بان في روايته ذكر
المساء والصباح فائدة ثانية الاولى وروى م عن ابي سعيد الخدري رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رضي بالله
ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وجبت له الجنة فعجب لها ابو
سعيد فقال اعدها يا رسول الله فاعادها عليه ثم قال واخرى
يرفع الله تعالى بها العبد مائة درجة في الجنة كل درجتين كما بين
السماء والارض قال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله
ثلاثا الثانية في الترغيب عن المنذر صاحب رسول الله صلى الله

العظيم بيان فضل هذا الذكر الكريم ولو كان من غير حاج ولو كان
في غير باب الكعبة بل ليس ان العلماء خلفا وسلفا يفعلونه من غير
اعتبار ذلك التخصيص بل قيل انه افضل المحامد من لم يشتغل كما كونه
بعد حج ولا عند باب الكعبة فاعلم ذلك والله تعلى اعلم وفائدة
اخرى تشتمل على حديث عظيم في فضلها قال السلمي وغيره
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد الحمد لله ملأت ما بين
السماء والارض واذا قال الحمد لله الثانية ملأت ما بين السماء
السابعة الى الارض السابعة واذا قال الحمد لله الثالثة ملأت
ما بين السماء السابعة الى الارض السابعة فاذا قال الحمد لله الرا
بعة قال الله عز وجل سل تعطه اللهم اني اسألك خير الدارين بلا
محنة ايسر لنا وللاحباب يا رب الارباب ح الثاني قال الثعالبي
في النتائج رحمه الله تعلى عن ابن عباس رضي الله تعلى عنهما انه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال جزى الله عنا محمدا ما هو اهله
اتعب سبعين كاتبا الف صباح رواه الطبراني في الكبير والاوسط
اه قلت سياتي له مزيد ان شاء الله في الفصل الثالث عشر من الربع
الثاني ح قلت ما ثواب من يقول ثلاثا صباحا وكذا مساء رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا قلت
رواه ت عن ثوبان رضي الله تعلى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال حين يصبح ويمسي رضيت بالله ربا الخ كان حقا على الله تعلى

ان يرضيه

104.

ما نظمنا السيرة الامام الطبري رحمه الله تعالى فيه انه على كل شيء
قدير الثالثة الجار يذكر ويونث وفي ح المذكور ما يويد كلا منهما
الرابعة في ح دليل على صحة قول من قال ان من يقول اللهم صل على سيدنا
محمد عدد كذا مثلا له ثواب من ذكر ذلك العدد وعليه جمع كابن حجر
المكي وابن زكري والنجم الغيطي وابن صعد والثعيري وغيرهم
وفضل الله تعالى واسع واما فتوى ابن عرفة بان له اقل من ثواب الاعم
اهـ واكثر ممن صلى واحدة فلا تجزي نفعا ولو لم يكن في قوله صلى الله
عليه وسلم عدد خلقه الخ فاين ما ذكره الشارح اهـ نظار افرا
لذا وعاد الدعو العبث ما امكن والله تعالى اعلم الخامسة مراد
كلمات الله قال عياض رحمه الله تعالى كلمات الله تعالى القرآن وقيل
علم وقيل مغفور وانه اهم بالمعنى والله تعالى اعلم الفصل الخامس
عشر من الربع الثاني في قلت لم يتحصن حضرا وسفرا صباحا ومسا
حا من لدغ العقارب ونحوها قلت روى م عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك قال النووي رحمه الله
تعالى ورايت في كتاب ابن السني قال فيه اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق ثلاثا لم تضره قوله البارحة هي العرب من نشد كا
في ح المذكور والله تعالى اعلم الثانية البارحة الليلة التي قبل يومك

عليه وسلم وكان يقول في ليلة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قال اذا اصبح رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
نبينا فانا الزعيم لا خذن بيده حتى ادخله الجنة رواه كتبا وانشا
د؟ ح اهـ بلفظه والله تعالى اعلم وبه التوفيق الفصل الرابع
عشر من الربع الثاني قال قلت ما اجر من قال اصبحا ثلاثا
سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه
ومداد كلماته قلت روى م من طريق جويرية بنت الحارث رضي
الله تعالى عنها احدى زوجاته صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح
وهي في مسجدها اي موضع صلاتها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جا
لسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات
لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد
خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته اهـ قوله ابل
الاولى في رواية اخرى لهم ايضا سبحان الله عدد خلقه سبحان
الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد
كلماته اهـ من اذكار النووي رحمه الله تعالى الثانية جويرية
بنت الحارث المذكورة احدى زوجاته صلى الله عليه وسلم وقد
ذكرت جميعهن في الكبير وعبرنا تنبيه للصغير واحسن ما في ذلك

ما نظمنا

105.

ييبس ملحا فهو يبرئ الثآليل

واسقه الملدوغ لاكي بعدما

فواحد منهما به الشفاء حصل

او اسقه القليل من بول الجمل

السادسة من لدغته حية فالصق محل الملدوغ بفرج امراته او فرج
امته برئ لوقته قيل انه مجرب صحيح والله تعالى اعلم السابعة قال الامام
الثعالبي رحمه الله تعالى في رياضه حرز الاجهوري وغيره من لدغته هامة
فهو شفيع اه والله تعالى اعلم الفصل السادس عشر من الربع الثاني
فان قلت ما تقدم خاص بالعقرب فهل من شيء تلبي عليه يكون امانا باذن الله تعالى
من جميع المضار ولا يفجا صاحبه بلاء قلت على الخبير سقطت بحول الله تعالى
وقوته سبحانه روى ت ود عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء
كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم ثلاث مرات الا لم يضره شيء قال النووي فان
هذا ح ت صحيح هذا اللفظة وفي رواية د لم تصبه فجاة بلاء اه قلت
فيجوز ح م ما تقدم عن الثعالبي الذكر الذي قبله والله تعالى اعلم
فائدتان الاولى قال في الترغيب ح المذكور رواه ابان بن عثمان عن
عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال وكان ابان قد اصابه طرف فالج
فجعل رجل ينظر اليه فقال ابان ما تنظر اما ان ح كما حدثتك ولكني لم اقله
يومئذ ليمضي الله تعالى قدره رواه د ت ن وه وحب وقال ت ح غريب صحيح
وابن حبان في صحيحه وك وقال صحيح الاسناد اه الثانية رايت بخط

والله تعالى أعلم الثالثة قال ابن سلامة عن شيخه الثعالبي رحمهما
الله تعالى ما هذا معناه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نفى الضرر عن
الملدوغ إن قال ذلك الذكر لا وجود اللدغ فإن لم تلدغه بذلك وإن
لدغته فلم تضره اهـ وهو يفهم حسن الرابعة مما يقوله خائف
العقرب وغيرها من الحيات والثعابين جهرا أو سرا ثلاثا بحرف
متوسط يا ساكني هذا المكان من حية وعقرب وثعبان يقول لكم
حاجي حسبي الحرث الحجر ويشرد الدار تنشر من بيننا ارحلوا
ثلاثا وإلا موتوا ثلاثا اهـ ووالله الذي جعلنا ذريته سبحانه
كنت أقول ذلك وأنا مقيم بتونس أكثر من ستين فلم أر جميعها من
رأى من العقرب مع أنها كثيرة الضرر ربما تقتل كثيرا من أهلها لا سيما
في شهر غشت مما بانا الله تعالى من ذلك وغيره آمين ولقد كانت
إذا أرادت الدخول للبيت الذي أنا به تموت ببرد عتبة الباب والله
الفضل لرب الأرباب مات منها نحو العشرين كذلك ولقد أفاد ذا من
الفائدة العظيمة بعض المشارقة والله بشيء منها شيخ شيوخنا
ج رحمه الله تعالى في حاشيته الرسالة والله تعالى أعلم الخامسة
من نظم ج رحمه الله تعالى ما نصه

اكتب للدغ حية أو عقرب ... بصحفة جديدة بسرعة
وتقطع الآخر حيثما تكتب ... ثم امحها بالماء ثم يشرب
أو اقرأ السبع المثاني الأبطال ... سبعا على ماء طهور كملا

وأسعد

بأ عشرهم مبلغ ذلك تبعا
تقرير الشهداء. واشترط عليهم
وعشرين وقد نظمهم شيخ شيوخنا العلامة الحافظ الناظم
الناثر الزكي ابو النا ثر سيدي محمد عرف. الكبير الجزايري رحمه الله
تعلى واول نظمه ان ترم حصر العد الشهداء يعلى العشرين تابدا
العدد، الخ وهو مرسوم عندنا في غير هذا وقد استدركنا عليه
عددا كثيرا انتبه في الارشاد نثرا وسا نظمه ان قدر والله تعلى
اعلم الفصل الثامن عشر من الربع الثاني فان قلنا اي ذكرا ذا قاله
له الذاكر ثلاثا صباحا يعافى من العمى والجذام والفالج قلنا قال
المنذري في الترغيب رحمه الله تعلى قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا قبيصة اذا صليت الصبح فقل ثلاثا سبحان الله العظيم
وبحمده تعاف من العمى والجذام والفالج رواه احمد اهـ وفي ابن ذكرى لنا
بعض الفضلاء من المشارقة الساكنين الطائفين ان من قال صباحا
عشرا ومساء كذلك بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا با
لله العلي العظيم عوفي من الجذام والجنون والبرص والله تعلى
اعلم على ان الحديث ورد فيه ان من بلغ عمره اربعين سنة عوفي من الجنون
والجذام والحمد لله الملك السلام والسلام، نسئله سبحانه العفو
والعافية في الدارين من كل الافات وسيء الاسقام. امين والحمد لله رب
العالمين الفصل التاسع عشر من الربع الثاني فان قلت ما تجعل قراءة
سورة قد نبشر لا سيما في السجن قلنا نقل الشيخ سيدي عيسى بن

بعضهم رحمه الله تعلى ان من قال كان وجع فسيكفيكهم الله وهو السميع
العليم ثم قال عشرا اللهم ما على الارض الا ما خلقت وليس في الد
نيا والاخرة الا ما خلقت اسئلك يا الله ان تصلي على محمد وعلى السيد
نا محمد عدد ما خلقت وان تكفيني يا الله واهلي ومن يلوذ بي في الدنيا
والاخرة شر ما خلقت كفاه الله تعلى ما اهمه وحفظ من كل سو
اهـ والله تعلى اعلم الفصل السابع عشر من الربع الثاني ما زلت
ما ثواب من قال حين يصبح ثلاثا وحين يمسي كذلك اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم وقرا اخر الحشر الخ مرة واخرى مسا
وصباحا ايضا قلنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين
يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم الخ وقرا ثلاث ا
يات من اخر سورة الحشر وكل الله تعلى به سبعين الف ملك يصلو
ن عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها
حين يمسي كان بتلك المنزلة قال النووي رحمه الله تعلى رواه الترمذي وابن
السني باسناد فيه ضعف عن معقل بن يسار رضي الله تعلى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم اهـ قلت بل نقول قد علم عند اصحاب الحديث
وغيرهم ان الضعيف الذي لم يشتد ضعفه يعمل به في فضايل الاعمال
كما في شراح ونحوه وكذلك يعمل به اجابة الخطايب والنوايب ذكره
القرطبي وتبعه السيوطي رحمهما الله تعلى مع شروط اخرى انظر
ذكرناها في شرح اربعينا والله تعلى اعلم الثانية وردت في الصحيح
تغريد

منها لا تحل روايته الا لبيان حاله ولا يحل العمل به ايضا كيف
ما كان لانه مفترى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اورده
ابن سلامة والزمخشري والبيضاوي والواحدي وغيرهم وهم
في ذلك مخطئون قال في الالفية الوفية وكل من اورد عند كتابه بها
لواحدي مخطئ صوابه اهـ ولم يذكر الغافقي ولا الجلال في الاتقان
في فضل سورة فمن بعده والله تعالى اعلم ولنا رحمه الله تعالى في الوضع
تاليف من يسمى بالطريق الصوفي الوصل التي معرفة الوضع
والله تعالى اعلم الفصل العشرون من الربع الثاني في وقلنا ما توا
في من قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفر
لك واتوب اليك قلنا روى [illegible] هو ابو عبد الرحمن احمد بن مغيث
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا جلس مجلسا او صلى تكلم بكلمات فسالته عن ذلك
فقال ان تكلم بكلام خير كان طابعا عليه الى يوم القيامة وان تكلم
بغير ذلك كان كفارة له سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت است
استغفرك واتوب اليك اهـ باب قلت ليس في خبر ان اشهد الخ قلنا
ورد من رواية غيره بزيادة لفظ اشهد الخ وزيادة [illegible]
له بل ذلك اثبت به بالزيادة المذكورة ولم تذكر في رواية النسائي
وذلك جابر ضاعفه بل هو الكلوذي قال في الالفية واقبل زيادات
الثقات منهم ومن سواهم فعليه المعظم اهـ فتامل منصفا قال

سلامة عن شيخه الامام الثعالبي رضي الله تعلى عنهما انه قال
قال ابو كاهر اردت سبرا وكنت خايبا منه بدخلت على الغزويني
اسئله الدعا. بقال لي ابتدا. من قبل نفسه من اراد سبرا بخاب
من عدوا او وحش بليقرا سورة قريش بانها امان من كل سو. قال
بقرأتها بلم يعرض لي عارض حتى الان اه وسياتي بابسط من هذا
والله تعلى اعلم فوايد الاولى قال ابن سلامة رحمه الله تعلى
من قرا سورة قريش على طعام امن ذهب الله عنه مضرته اه قلت وا
لشرب كذلك والله تعلى اعلم الثانية رايت في انس الجليل في تاريخ
القدس والخليل لبعض تلامذة الكمال ابن ابي شريف رحمه الله تعلى
الجميع بنه وفي غيرة ايضا ما هذا ملخصه من اراد شرب الما وخاب
ضررة بعلة به اولكدر الما. كان غيره بعطي باليد شلا وقال عند شربه
به ابلغ يا ما. ما. زمزم وبير الهجرة بقرانك السلام والسلام على
النبي ورحمة الله وبركاته امن من ضره والله تعلى اعلم الثالثة قال
ابن سلامة ايضا رحمه الله تعلى امر اكتبت اي سورة قريش في انا. كا
هر بدعبرا وما. ورد وما. مطر وسقى من به السم لم يضره شي.
باذن الله تعلى قال الشيخ وكذلك من به الخفقان في القلب اه مع الرا
بعة حديث بضايل سور القران المجيد سورة سورة موضوع اعني
المروي عن ابي عصمة بسنده الى عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما وكذلك الاخر الطويل المروي عن ابي رضي الله تعلى عنه

كذا منها

على من قال استغفر الله واتوب اليه وهو مصر بقلبه على المعاصي
كاذب آثم لانه اخبر انه تائب وليس حاله كذلك قال ويؤخذ من كفارة
المجلس استغفرك اللهم واتوب اليك بل استحب جمع من السلف في
ذلك مع زيادة توبة من لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة
ولا نشورا وقال وللاستغفار الفاظ منها سيد الاستغفار ومنها
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه اخرجه
د وت ان من قاله غفر له وان كان فر من الزحف قال وهذا ابلغ رد على
من كره واتوب اليه اهـ بخ وتقديم وتاخير والتوفيق بالله تعالى التعبير
الفصل الواحد والعشرون من الربع الثاني فان قلت هل ورد مط
مطلوبية الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا نهارا
وثلاثا ليلا ايضا ام لا وما مرتبة الحديث الوارد في ذلك قلت لم ار ذلك
اصلا سوى ما رايته في الدر المنضود لابن حجر المذكور رحمه الله
تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي كل يوم ثلاث مرات
وكل ليلة ثلاث مرات حبا لي وشوقا الي [illegible] من الراوي كان حقا
على الله تعالى ان يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم قال وهو
بعض من حديث طويل يشتمل على ثلاث عشرة خصلة ذكر قال الذهبي
سنده مظلم ومتنه باطل اهـ بتقديم وتاخير قلت قد اورده
المذكور الشيخ رحمه الله تعالى في شرحه الكبير على جوهرته ولا ادري
في الازهار نقل كلام الذهبي المتقدم فيه ام لا وهو المذكور قد ذكر انه

في سبل الخيرات للحافظ السيليعي رحمه الله تعالى قال الربيع ابن
خثيم بن زرر بن قال الله في ولا يقول أحدكم أستغفر الله وأتوب إليه
فيكون ذنبا وكذبا إن لم يفعل ولكن ليقل اللهم اغفر لي وتب علي
الفضيل استغفار بلا إقلاع توبة الكذابين بعض الحكماء من استغفر
قبل الندم كان مستهزئا بالله وهو لا يعلم اهـ قلت قال في جمع
الجوامع احتياج استغفارنا إلى استغفار لا يوجب ترك الاستغفار
ومن ثم أي من أجل هذا قال الشقفر وردني أعمال وأرخيت العجم
مستغفرا منه اهـ وسيأتي له مزيد إن شاء الله بحثه ولا يخفى ما في كلا
م أولئك السلف من المبالغة وأن الظاهر مطابقة القلب للسان
فإن لم يتفقا فلا حرج إن شاء الله تعالى ولذا قال أبو بكر ما قلناه وعن
الأئمة الناظرين الناقدين تقليلاه قال ابن حجر المكي رحمه الله تعالى
في شرح الأربعين النووية من قال أستغفر الله مع الإصرار توبة
الكذابين مراده أنه ليس بتوبة حقيقة خلافا لما يعتقده العا
مة فإن قال أستغفر الله وأتوب إليه وهو غير مصر فإن أقلع ب
قلبه عن المعصية فهذا تائب من السلف يكره له ذلك وقد قال
أصحاب أبي حنيفة رحمهم الله تعالى لأنه قد يعود إلى الذنب فيكون
كاذبا في قوله وأتوب إليه والجمهور على أنه لا كراهة على قائلها لأن
العزم على أن لا يعود إلى المعصية واجب عليه فهو مخبر عما عزم عليه
في الحال فلا ينافي وقوعه منه في المستقبل فلا كذب بتقدير الوقوع

على أنه

رجلا من امتي قد هوت صحيفته الى شماله فجاءه
فاخرجته من النار ورايت رجلا من
خوفه من الله تعالى فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورايت رجلا من
امتي قد خف ميزانه فجاءه افراطه فثقلوا ميزانه ورايت رجلا على شفير
جهنم فجاءه رجاؤه وفي رواية وجله من الله تعالى فاستنقذه من ذلك ورايت
رجلا من امتي يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة فجاءته صلاته فاخذت
بيدي فاقامته على الصراط حتى جاز ورايت رجلا من امتي انتهى الى باب
الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله فاخذت
بيدي فادخلته الجنة الحكيم خ عن عبد الرحمن بن سمرة اه قلت هذا الخ
ليس فيه تفسير الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث ولا بليل ولا
بنهار ففي كلام ابن حجر نظر فتامل والله تعالى اعلم وقال الثعالبي رحمه الله
تعالى في نصائحه روي عن ابي كاهل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا كاهل من صلى علي كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث
مرات حبا وشوقا الي كان حقا على الله تعالى ان يغفر له ذنوبه تلك الليلة
وذلك اليوم رواه ابن ابي عاصم خ في طريق الا انه قال كان حقا على الله
تعالى ان يغفر له بكل مرة ذنوب حول وهو بهذا اللفظ منكر اه قلت
الثعالبي لم ينكر الا قوله بكل مرة ذنوب حول فهو ارجى من كلام الذ
هبي والله تعالى اعلم وبه التوفيق

الفصل الثاني والعشرون

من الربع الثاني عشر قلنا ما ثواب من يسبح دبر الغداة ماية مرة
وهلل كذلك قلت روي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهما ان رسول

في بعض نسخها بين رءى ورءا هار رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه صلى الله
عليه وسلم رءى رجلا وقع له كذا فخلصه كذا الخ ولذلك قال الذهبي
سنده مظلم بالثابت اي الذي فاعلم ذلك ولا تكن من الغافلين
ثم رأيته في الجامع الصغير ونصه اني رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا
من امتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءه وضوءه فاستنقذه من
ذلك ورأيت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءته صلاته
فاستنقذته من ذلك ورأيت رجلا قد احتوشته الشياطين فجاءه
ذكر الله فخلصه منهم ورأيت رجلا من امتي بين يديه ظلمة ومن خلفه
ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فجاءته
حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة ورأيت رجلا من امتي جاءه
ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره لوالديه فرده عنه ورأيت رجلا
من امتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت ان هذا كان
واصلا للرحم فكلمهم وكلموه وصار معهم ورأيت رجلا من امتي يأتي
النبيين وهم حلق حلق كلما مر بحلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة
فاخذ بيده فاجلسه الى جنبي ورأيت رجلا من امتي يتقي وهج النار
بيديه عن وجهه فجاءته صدقته فصارت ظلا على رأسه وسترا عن
وجهه ورأيت رجلا من امتي جاءته زبانية العذاب فجاءه امره بالمعروف
ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من امتي
هوى في النار فجاءته دمعته التي بكى بها في الدنيا من خشية الله تعالى فا
خرجته

نكته لاهلها انها تقرأ صباحا ومساء. بعد الله ذا الطول
والاكريم بذكره رضي الله تعالى عنه انه قال يسبح
قلنا وروي عن كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه انه قال لو انكشفت
ايات من كتاب الله تعالى اذا قرئت على الابل ولو انكشفت
السماء على الارض لنجوت ببركاتها ثم سردها كاملة وورد في
اثر من قراها او حملها لو نزل عليه من العذاب مثل احد لرده الله
تعالى عنه ببركاتها وعن علي رضي الله تعالى عنه انه قال من جعل
هذه الايات التسع ورده صباحا ومساء امن من افات الزمان
وكوارث الحدثان وتغلب بجلبها حفظه الله تعالى من كيد الاعداء و
دخل في حرزه وكلائته من انواع العذاب والشر والبلاء وجلبه بما
تحافظه عليها والله تعالى ولي التوفيق اه من بعض التفاسير وفي
العوايد ما يغنيه والله تعالى اعلم قال ابن لكل خبر عائد ورد
في كثير من الاحاديث الدالة على جواز قراءة ايات متفرقات وورد
ايضا ما يدل على عدم جوازه فمن الاول كلام كعب المتقدم وهو وان
كان مرسلا فله حكم الرفع اذ مثله لا يقال من قبل الرأي وذلك مما
على كل حال وكلام الامام علي في ذلك اقوى من كلام كعب لانهما
من الشعوب الزائد التي لا ينبغي على احد تركه وما اخرجه عبد الله
ابن احمد بن حنبل في زوائد المسند بسند حسن عن ابي بن كعب رضي
الله تعالى عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي
فقال يا نبي الله ان لي اخا وبه وجع فقال وما وجعه قال به لمم قال

الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح في دبر الغداة مائة تسبيحة
وهلل مائة تهليلة غفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر
ورمز له الجلال بعلامة الحسن في الجامع قال في النصائح وروى
كتبا على ابي الدرداء رضي الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ليس من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه
يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع يومئذ لاحد
عمل افضل من عمله الا من قال مثل قوله او زاد ومثله في الجامع
للجلال الا انه رمز له بعلامة الضعف والفضائل لا تتعين اثناء
عمرك لم لا عملت بخير مرة والله تعالى اعلم وستاتي زيادة لفضل
كلمة الشهادة بلا زيادة وبالله تعالى التوفيق لا نوع طريق
الفصل الثاني والعشرون من الربع الثاني في ان فضلت
تلك ثواب من قرا صباحا ومسا هذه الايات قل لن يصيبنا الا ما
كتب الله لنا الى المومنون وقوله تعالى وان يمسسك الله بضر الى
الرحيم وقوله تبارك وتعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
الى مبين وقوله سبحانه اني توكلت على الله ربي وربكم الى مستقيم
وقوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الى العليم وقوله
عز وجل ما يفتح الله للناس من رحمة الى الحكيم وقوله عز اسمه
ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله الى المتوكلون
وزاد في قوله عز وجل وما لنا الا نتوكل على الله الى قوله المتوكلون
ولا كافي

نكته لها انها تقرأ صباحا ومسا. بعد الله ذا الجلي
والاكرام يذكرو عن كعب الاحبار رضي الله تعلى عنه انه قال يسبح
قلتا وروي آيات من كتاب الله تعلى اذا قرأتهن لا ابالي ولو انطبقت
آيات من كتاب الله تعلى لنجوت ببركاتها ثم سردها كلها مرة وورد وصح
السما على الارض لنجوت ببركاتها من العذاب مثل احد لرده الله
اثر من قراها او حملها لو نزل عليه من العذاب ورضي الله تعلى عنه انه قال من جعل
تعلى عنه ببركاتها وعن علي رضي الله تعلى عنه انه قال من جعل
هذه الايات التسبع ورده صباحا ومسا امن من آفات الزمان
وكوارث الحدثان وتغلب بجلبها حفظه الله تعلى من كيد الاعداء او
دخل في صراده وكلاته من انواع العذاب والشرور والبلايا وجلب لي بها
لمحافظة عليها والله تعلى ولي التوفيق واهـ من بعض التفاسير وفي
العوايد ما يفيده والله تعلى اعلم فاين لكل خير عاين وورد
في كثير من الاحاديث الدالة على جواز قراءة آيات متفرقات وورد
ايضا ما يدل على عدم جوازه فمن الاول كلام كعب المتقدم وهو وان
كان مرسلا فله حكم الرفع اذ عند الشارع ليس لمجتهد في ذلك مجال
على كل حال وكلام الامام علي في ذلك اقوى من كلام كعب لما بينهما
من الشعوب الزايدة التي لا تخفى على اهل بيرتهم وما اخرجه عبد الله
ابن احمد بن حنبل في زوايد المسند بسند حسن عن ابي بن كعب رضي
الله تعلى عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي
فقال يا نبي الله ان لي اخا وبه وجع فقال وما وجعه قال به لمم قال

الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح في دبر الغداة مائة تسبيحة
وهلل مائة تهليلة غفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر
ورمز له الجلال بعلامة الحسن فائدة قال في النصائح وروى
كعب عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ليس من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه
يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع يومئذ لاحد من
عمل افضل من عمله الا من قال مثل قوله او زاد وعزاه في الجامع
للجلال الا انه رمز له بعلامة الضعف والفضائل لا تحتاج انشا
عن كلم لما علمت غير مرة والله تعالى اعلم وستاتي زيادة في فصل
كلمة الشهادة بلا زيادة وبالله تعالى التوفيق لا نوع طريق
الفصل الثاني والعشرون من الربع الثاني في ذكر فضل
ثواب من قرا صباحا ومساء هذه الايات قل لن يصيبنا الا ما
كتب الله لنا الى المومنون وقوله تعالى وان يمسسك الله بضر الى
الرحيم وقوله تبارك وتعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
الى مبين وقوله سبحانه اني توكلت على الله ربي وربكم الى مستقيم
وقوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الى العليم وقوله
عز وجل ما يفتح الله للناس من رحمة الى الحكيم وقوله عز اسمه
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله الى المتوكلون
وزاد في قوله عز وجل وما لنا الا نتوكل على الله الى قوله المتوكلون
ولا كرم

مغليرتهم والله تعالى اعلم ومثال الثاني ما قاله
باذ فليدروا الا بالكلام
الجلاب لا تفارق. واما خلط سورة بسورة فتركه من الادب فقد
مر صلى الله عليه وسلم ببلال وهو يقرا من هذه السورة ومن
هذه السورة فقال صلى الله عليه وسلم مررت بك وانت تقرا من هذه — السورة
ومن هذه السورة فقال اخلط الطيب بالطيب فقال اقرا
السورة على وجهها او قال على نحوها قال وسئل ابن سيرين
عن الرجل يقرا من السورة آيتين ثم يدعها وياخذ في غيرها
قال ليتق احدكم ان ياثم اثما كبيرا وهو لا يشعر قلت لعله
لم يبلغه حديث الصحابي بلال الاعرابي الذي بدا به والنفس الى
كلام ابن سيرين اميل ثم قال الجلاب رحمه الله تعالى قال ابو عبيد
الامر عندنا على كراهة ذلك وقال بعضهم انما يفعل ذلك من لا علم
عنده قلت قد عرفت من فعله من لا يبالي بالاطراد ولم يجد
لمح تكثير لغاية المراد. قال الا ان الله تعالى لو شاء لانزله كذلك
اهـ قال الشيخ سيدي عبد الرحمن الفاسي رحمه الله تعالى حوا
شيه على حزب الشاذلي الكبير وفي بعض الروايات انه صلى الله
عليه وسلم قال لبلال احسنت قال وعليها يصلح شاهدا في الجملة
اي من غير اعتبار الرواية الاخرى الى ان قال وفي نوازل البرزلي
ما نصه وقد رايت احاديث تدل على الرفق والتخفيف من الغوائل فتقتضي
جواز التخفيف القراءة من غير اه وبكلام البرزلي يستروح تحميل

النووي وغيره اي جنون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فائتني
به فاتاه به فوضعه بين يديه فعوذه النبي صلى الله عليه وسلم
بفاتحة الكتاب واربع ايات من اول سورة البقرة وهاتين الايتين
والهكم اله واحد واية الكرسي وثلاث ايات من اخر سورة
البقرة واية من ال عمران شهد الله واية من الاعراف ان ربكم
الله واخر سورة المومنون فتبارك الله الملك الحق واية من
اخر سورة الجن وانه تعالى جد ربنا وعشر ايات من سورة الصافات
وثلاث ايات من اخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين
فقام الرجل كانه لم يشتك قط اهـ من الانوار ومثله في اذكار النووي
عن ابن السني وفي الدعا يعني عن ابن سيرين انه صلى الله عليه وسلم
قال من قرا هذه الايات في ليلة لم يقربه في تلك الليلة سبع ضار
ولا لص طار وعوفي في نفسه واهله وماله حتى يصبح وهي اول
البقرة الى المفلحون واية الكرسي الى خالدون لله ما في السموات
وما في الارض الخ السورة ان ربكم الله الى المحسنين قل ادعوا الله
الخ السورة وانه تعالى جد ربنا الى شططا وفيها شفاء من مائة داء
الجذام والبرص وغيرهما قال ابن سيرين جربتها فوجدتها
صحيحة وذكر في ذلك كلاما طويلا اخترت زبدته في الارشاد
بالجملة فاخبار القطب الشاذلي والبوني ابن وفي والعلامة
الزروق وغيرهم مملوءة بذلك وهم اعرف بالاحاديث وغيرها

فاذا قدرنا

فانه بلا ريبه والعلم عند الله تعالى
ابن عرفة اعرف بد من الباخلين قلنا اثنى ابية
والعشرون من الربع الثاني فاو
العشر الرابع
اذا قراها القاري صباحا ادرك ما فاته من يومه واذا قراها مساء
ادرك ما فاته في ليلته فقلنا هي قوله تبارك وتعالى فسبحان الله
حين تمسون الى قوله عز وجل وكذلك تخرجون قال النووي في اذكاره
رحمه الله تعالى روي فيه بسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح فسبحان الله حين
تمسون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاته من يومه ذلك ومن قالهن
حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته قال النووي لم يضعفه ابو داود وقد
ضعفه البخاري في تاريخه وفي كتابه كتاب الضعفاء اه وقد علمت سبيل
الضعيف في الفضائل وفي الفضائل عن مرة فوائد الاولى
قال بعضهم كل التواريخ فيها الصحيح والسقيم الا ما كان من تواريخ البخاري
رضي الله تعالى عنه الصغير والوسط والكبير فان جميع ما فيها
صحيح والله تعالى اعلم الثانية قال العيني رحمه الله تعالى في شرح
البخاري قيل لابن عباس رضي الله تعالى عنهما هل تجد ذكر الصلوات
الخمس في القرآن فقال نعم وتلا قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون صلاة
المغرب والعشاء وحين تصبحون صلاة الفجر وعشيا صلاة
العصر وحين تظهرون صلاة الظهر قال وعشيا متعلق بقوله حين تمسون
قال وقوله تعالى وله الحمد اعتراض بينهما كذا في الكشاف اه الثالثة

اليه الغلب ويشرح والجاهل ان يكن قد له مستند عليه يعتمد
والله تعالى اعلم وبه التوفيق الى سواء الطريق قتنزيلان الاول
بلا العلى وزن هلال الا انه في القاموس قال البوزن كتاب والعنى
واحد والكسر ودبنا فيه من لطائف الجناس ما لا يخفى على نجبا
ءس بلا التباس قال القلقشني في شرح الشقراطسية ومعناه
التلاوة اهـ وقد سمعنا بعض المعاصرين يقرا البيت بلا البوزن زلال
وهو غلط فاحش لانه بكسر الباء لا بضمها والله تعالى اعلم
الثاني قال الكاتب قال ابن عرفة اي في تفسيره رحمه الله تعالى
شاهدنا الشيخ ابا الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه ما هذا انه
زبدته وفقه في العلم شرط في العمل ولهذا قيل كل شيء يمكن
حصوله للولي الجاهل الا العلم فانه لا يحصل له الا بالتعلم قال وربما
يحكي بعض الناس عن الشيخ الصالح ابي الحسن علي الشاذلي
وغيره انه يسال عن جزئية يمكن ان يطلعه الله تعالى على
حكمها في مرآت يراها مسطورة بين يديه فيجيب بها اما العلم
الكلي من حيث هو بغض لا قرابه وتعليمه فلم نر احدا اعطاه له
العادة لا احد يوجد كذا كان بعض الشيوخ يقول اهـ بلفظه قلت
ما قلتنا الذي ذكره الشيخ الباجلي شارح حزب البحر انه
رضي الله تعالى عنه ما دخل في طريق القوم حتى كان يعد للمناظرة
في التفسير والحديث وسائر العلوم اهـ بالمعنى والله تعالى اعلم ولا
ابن عرفة

حفظ حتى يمسي ومن قاله حين يمسي حفظ حتى يصبح اهـ الثالثة:
منقلة ايضا روينا في كتاب ابن السني عن بُريدة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح واذا امسى
ربي الله توكلت عليه لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم لا اله الا الله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ
لم يكن اعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء
علما ثم مات دخل الجنة اهـ الرابعة بان قلت ما السر في قوله
صلى الله عليه وسلم لا اله الا هو عليه توكلت بعد قوله صلى الله
عليه وسلم ربي الله عليه توكلت مع ان مفادهما واحد قلت الجملتان
الاولتان لا تفيدان الحصر والثانيتان تفيدانه كما لا يخفى على التأ
مل فلذلك اعادها صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم فان قلت ولم
اعاد الشارع صلى الله عليه وسلم كلمة الشهادة مرة اخرى بعد قوله
صلى الله عليه وسلم لا اله الا هو قلت اعادها تلذذا بذكره تعالى
وتاكيدا للتوحيد على حد قول القائل الا فاسقني الخ ولا سيما انه
تركت تكملته وعليه جاء قوله تعالى الله احد الله الصمد وقوله صلى
الله عليه وسلم الله الشافي الله المعافي الله الكافي والله تعالى اعلم

الفصل السادس والعشرون من التنويع الثاني
في توبته سبحانه

فان قلت ما ثواب من استغفر الله تعالى بقوله استغفر الله ا
العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه عشرا في

في كلام ابن عباس المراد من الاخبار الامر ومعنى التسبيح في الصلاة
من الصلاة والحض على الذكر ولوقوع التسبيح في الصلاة سمينا به
فافهم والله تعالى اعلم الفصل الخامس والعشرون من الربع
الثاني قال فكتاب ذكراوصى به سيدتنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاطمة ابنته رضي الله تعالى عنها ان تقوله صباحا ومساء
فلت قال النووي روى ابن السني رضي الله تعالى عنهما عن انس
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبنته فاطمة
رضي الله تعالى عنها ما يمنعك ان تسمعي ما اوصيك به تقولي اذا
صبحنا واذا امسينا يا حي يا قيوم برحمتك استغيث فاصلح لي
شاني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ا هـ قول ابن الاثير يقال
طرفا من باب ضرب ذكره رحمه الله تعالى في شرح العيبة السيرة
عند قول بعض الكبار ومنا عين تطرب في الخارج وانما نبهت
عليه لان بعض شيوخنا رحمهم الله تعالى ضبطه بالقلم بضم التاء
وكسر الراء رباعيا وهو سبق قلم فاحذره وقد سمعنا ما فيه
التنبيه في اذكار النووي رحمه الله تعالى من بنات سنن ابي داود عن
بعض بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن ان النبي
كان يعلمها يقول قولي حين تصبحين سبحان الله وبحمده لا قوة الا
بالله ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن اعلم ان الله على كل شيء
قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما فانه من قالهن حين يصبح
حفظ

بانها تغفر بها يعني الحسنة ايا
مثلا صغيرة وكذا كبيرة على ما
ها صلاة او صدقة وان قلت او تسبيحا او تهليلا او استغفا
را او غير ذلك تمحوها اي السيئة الثابتة بصحيفة الكاتبين اه
الحسنات ثم محو السيئات يعني ولا تحمر اذا اثبتت سيئة بتلطيخ
اولسانك او جوارحك ان تتبعها حسنة مما ذكر ولو ابدا وتقول
سبحان الله وبحمده وانه احب الكلام الى الله تعالى والحمد لله تملا
الميزان ثم ان كانت السيئة صغيرة كما في الذكر اليسير او كثيرة
باكثر من ذلك الى ان قال ابن العربي والحسنة تمحو السيئة
سواء كانت قبلها او بعدها وكونها بعدها اولى وكالظاهر قوله
صلى الله عليه وسلم تمحها انها تزال حقيقة من الصحيفة بعد كتبها
لانه المتبادر الى الفهم اذ الاصل الحقيقة وجوز البعض كون
محوها كناية عن ترك المؤاخذة فلا تمحى الى يوم القيامة ثم قال الشيخ
ومن رحمه الله تعالى كظاهر ان الحسنة وان كانت بعشر امثالها
لا تمحو الا سيئة واحدة والتضعيف لا يمحو شيئا وليس مرادا
بل تمحو عشر سيئات بدليل قول المصطفى صلى الله عليه وسلم تكبرون
دبر كل صلاة عشرا الخ فانه شاهد صريح بان التضعيف يمحو السيئا
ت وخص من عموم السيئات المتعلقة بحق الادمي كغصب وغيبة
ونميمة فلا يمحوها الا الرد والاستحلال وكل بحسب ما يليق به
الظلامة بان تعذر بان مات او غاب اكثر من الاستغفار والدعاء.

الصباح وعشرا في المساء. فائدة قال الحافظ السيوطي رحمه
الله تعالى في سبل الخيرات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
عشرا حين يصبح وعشرا حين يمسي استغفر الله العظيم الخ غفر
الله له ذنوبه ولو كانت مثل رمل عالج اهـ فوائد الاولى قال الخ
رحمه الله تعالى في كتابه الكبير في شان ليلة نصف شعبان رمل
عالج موضع بالبادية كثير الرمل يقال انه في ديار كلب ويصل الى
الدهنا، وينقطع طرفه من وراء الحجاز اهـ قلت لم يرد في على قوله
موضع به رمل قاله الحافظ الناجي ما اكثر انعامه رحمه الله تعالى
الثانية قال في سبل الخيرات ايضا رحمه الله تعالى من كتابه بسنده
قال رسول الله صلى الله عليه من قال سبحانك ظلمت نفسي وعملت
سوءا فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت غفرت ذنوبه ولو
كانت كعدد النمل اهـ الثالثة لا يخفى ان صراح وشلله نحو عند
الجمهور على غفران الصغاير وقد اراد ان نتكلم بتوفيق الله تعالى
واعانته على تحقيق ذلك ملخصا بنزر كلام الناس في ذلك وانا
اشير له بعض اشارة والله تعالى اعلم قال شيخ شيوخنا العلا
مة عبد الرءوف المناوي رحمه الله تعالى في شيخ الجمزي في زمنه
وهو اوائل القرن الحادي عشر كما قال الحافظ الغزي عصريه
رحمه الله تعالى في شرح الاربعين النووية عند قوله صلى الله عليه
وسلم واتبع السيئة الحسنة تمحها واتبع السيئة الحا

دثة منك

الصحيحين اجتنبت الكبائر قال ابن عطية
التوبة ويزيد، خ الصحيح [illegible]
بان لم يجتنب لم تكفر الصلاة ولا الصوم ولا الجمعة شيئا بالكلية
قلت سياتي ما في الصحيح المذكور وما المانع عقلا من جعل
غفران الكبائر بالتوبة وبالاعمال الصالحة او بمحض فضل الله تعالى
وقد صرح بعضهم بهذا كما سياتي قريبا من كلام ابن حزم قال ابن
عبد البر وذكروا ان الله تعالى يغفر ما دون ذلك لمن يشاء ويحبس
عن المذكور رحمه الله تعالى ورواه ما من احد يحضر صلاة مكتوبة فيحسن
وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب
ما لم تؤت كبيرة وذلك الدهر كله قال وقيل ان الاعمال الصالحة تكفر
الكبائر قلنا هذا هو الذي وعدنا الله بحسنه قال وممن قال به ابن حزم
منكرا على ابن عبد البر الرد عليه ورد بعضهم كلام ابن عبد البر
والجمهور على ان الكبائر لا تكفر بدون توبة او بمحض الفضل من الله تعالى
الى ان قال ان المغفرة والتكفير متقاربان اذ هي ستر الذنوب او ونها
به شرها مع سترها وهو من الكفر وهو الستر او محو اثر الذنب حتى
كانه لم يفعل او المغفرة ذلك مع اكرام العبد والانعام عليه وقيل
مغفرة الذنب بالعمل تقلبه حسنة وتكفيره بالكفر محوه فقط قلنا
هذا الفرق وحسنه حتى يحتاج اليها كثيرا لان في كثير من الاحاديث ذكر
المغفرة واحدى ذكر التكفير لا سيما في كتب الاذكار وعلى هذا الفرق
وردت بقوله تعالى ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا بين امر
من تلك الغفر وبين ما هو حكم الاية والله تعالى اعلم وقيل الذنوب

لدوام الحرقة فالمرجو من فضل الله تعالى ان ذلك يكفيه فلذا سيأتي
ان قدر ما فيه وانه لا يكفيه وقوله لا بد من بيان جهة الظلامة
اي على مذهب الشافعي بعينه فان الشافعي يشترطه ثم قال الشافعي رحمه الله
تعالى اعلم انه لا خلاف كما في شرح المقاصد وغيره في العفو عن الصغائر
مطلقا اما عن الكبائر بدون توبة فلا نثبته ائمتنا تمسكا بقوله
تعالى ويعفوا عن كثير ويعفوا عن السيئات ان الله يغفر الذنوب جميعا
وغير ذلك مما يشهد به بدونها من الآيات والاخبار العامة فيها
وتخصيصها بالصغائر او بما بعد التوبة وحملها على الاخبار العفوية
المستحقة او غير ذلك مع كونه عدولا عن الظاهر تخصيص للعام
بلا مخصص وتقييد للاطلاق بلا قرينة ومخالفة لاقوال المفسرين
بلا ضرورة وتصحيح الاخبار بما لا يصح في بعض دون بعض اه من زاده
المحلي بعد ما تقدم فانه كله كلامه وبعد قوله والدعاء له ويدل
ذلك ما رواه البيهقي وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
اغتاب احدكم اخاه من خلفه فليستغفر له فان ذلك كفارة له
اه ومع هذا التصريح من الشارع صلى الله عليه وسلم فيدا ولو
كما يأتي ان قدر ولكنهم لم يقولوا لا كن اخذ بعضهم بظاهره فيه وجه
واي وجه قال ابن حجر رحمه الله تعالى في شرح الاربعين النووية حكى
ابن عبد البر الاجماع على ان الاعمال الصالحة لا تكفر غير الصغائر
لما يلزم من تكفير الكبائر بنحو الوضوء والصلاة من بطلان فائدة
التوبة

116

واخبر تعلى با
العاصي قال تعلى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده
شيا او جبها على نفسه والحنفية انه تعلى لا يوجب عليه عبيرة
شيئا ابو العالي الغالب على الظن فلولهما غيره يقطع بقبولها
كما اخبر عن نفسه اى بقوله تعلى وانى لغفار لمن تاب الاية قال
قال ابن عطية جاز والدين رحمه الله تعلى بيدل بهذا العفو وجه
وبدا قوالهم ثم قال رحمه الله تعلى وقال ابطال الفرطبى عند
قوله تعلى ان تجتنبوا الاية دل هذا على ان اللمس والنظرة تكفر با
جتناب الكباير قطعا بوعد الصادق وقوله الحق لا انه يجب عليه
ذلك اتى من سواه تعلى قال وقال صاحب الحلل الامام رحمه عن الحق
يجب على الله تعلى من الله نفسه وانما اتصال ان يوجبا على الله تعلى
غير الله وقد قال تعلى كتب ربكم على نفسه الرحمة قالوا معناه او
جب وكذا هو حقا علينا نصر المومنين وهل تكفير الصغاير باجتناب
كبيرة واحدة وهو الظاهر ام لا والاصرار تكرار الذنوب والعزم
على العود وقيل تكراره من غير عزم الذى تكفي وهل المراد الاد
مان على نوع واحد او انواع فيه تردد للعلماء قال الرافعي
والثانى قول الجمهور ومن غلبت معاصيه طاعته كان مردود
الشهادة اهـ السمهودي منه الذى قلنا التوبة الصغاير باخلال
انها لا تقدح في العدالة قلنا وكذا تبعيض في الكباير اذ تو بقرت
شروط التوبة ولو عاد للذنب بل وجه ولو عاد في اليوم سبعين

الصغاير والسيئة الكباير من جهة او اخر شرحه المذكور المغفرة
يراد بها الستر لكن وبينهما بان تمامه ان يطلع عليه احد وهو ما
لا يطلع عليه فان وهو بان تنحكي الشبهه اهـ قال المحقق الحافظ رحمه
الله تعالى في شرح عقيدة الرسالة مما يجب اعتقاده غفران الصغا
ير باجتناب الكباير تعلقت بالكباير ام لا فمن قبل وتجنب شرب الخمر
مثلا غفرت له تلك القبلة فان اجتنب الكباير امتثالا خلص من عهد
تها وله الثواب وان اجتنبها غير ممتثل لا ثواب له وخلص من عهد
تها الى ان قال وغفران الصغاير باجتناب الكباير قطعي ذكره
ابن ناجي قال وتوبة المسلم مقبولة قطعا على المشهور كما قاله ابن
عمر وتوبة الكافر ثم قال فان قلت هل قبول التوبة قطعا ينافي
ما تقرر ان الله تعالى لا يجب عليه شيء وله اثابة العاصي وعقاب
المطيع قلت لا ينافيه لان معنى قبولها قطعا انه خرج من عهدة
الذنوب قطعا ويكون بمنزلة المطيع وقد اخبر تعالى بانه لا يعذب
المطيع وخبره تعالى يستحيل تخلفه لما مر ان الخلف في اخباره تعالى محال
عليه فتعذيبه واجب الاستحالة الكذب عليه وان استحالة ذلك
منه تعالى لا لذاته بل لانه يؤدي الى الكذب في خبره تعالى اهـ فكون
قبول التوبة ليس واجبا عقلا كما قال المخالف لانه من شرطها الو
جوب ان يكون اعلى من الموجب عليه والحق تعالى مالك الخلق لا يوصف
بذلك الوجوب بل لاجل خبره الصادق ووعده الجميل بقبول توبة

العاصي

اخراج

رحمه الله تعالى قال الكبري وهذا الظاهر اي
في السابق ثم قال رح الخطايا من اعضاء الوضوء مع قطر الماء
القول الثاني لا كلا ورتم الى ان قال العنج رحمه الله
وهل يشترط في التكفير التوبة ام لا وهو الصحيح ام لا بل هي
تعالى واختلف في الكبائر هل هي معينة
مخفية في سائر الذنوب لتجتنب كلها كما اخفيت الحسنة الا
المقبولة في سائر الحسنات لترتكب كلها وكالولي في الخلق ليعتقد
فيهم كلهم فان الاعتقاد دون ولايته والانتقاد جنايته بان عرفت
بالتبع وان حصلت وسيلة قال الدالزروق عن بعضهم والاصرار على
الصغيرة يصيرها كبيرة وقيل الصغيرة لا تعود كبيرة اصلا وهو
الذي ذهب اليه الماوردي ونص عليه ابو عمران في شرح مجمل
الفاصد واشار له في الاصل بقوله اي ابن زكري رحمه الله تعالى

من غير اصرار على الصغيرة   وهي به تصيره الكبيرة

هذا هو اختيار بعض الناس   فنص ما قلت بلا التباس

الى ان قال العنج رحمه الله تعالى الحج يكفر الكبائر وادام التبعات
بلا يسقطها الحج وظاهر كلام الحافظ وغيره اسقاطه اياها
للاحاديث في ذلك يعني في الحج المبرور وفي تفسيره اقوال نطلبها من غيره
العلماء فقيل هو الذي لا يعقبه الا الاعمال وقيل هو الذي يرجع
صاحبه بعده احسن مما كان وقيل غير ذلك ثم قال رحمه الله
تعالى واجمعوا على عدم اسقاطه قضاء ما ترتب عليه من الصلوات

مرة وهو بالغد ومن وسوسة الشيطان ان يقول للملطخ بالذ
نوب مثلك ما بقي تتوب وانت تعود للذنب عن عجل فليجزم عند
بالتوبة وبعد الذنب مستغفرا ذنبا لا يتبع فيذهب عليه العطان
الربانية فيذهب الوسواس الشيطانية فيصح التوبة وتحصل
الامنية ويتصغر الذنب وقد صرح بمثل ما قلنا الامام حجة الا
سلام الغزالي رحمه الله تعالى وقد ذكر من ذكر ما نصه قال
بعضهم الذنب الذي لا يغفر قول العبد ليت كل شيء عملته مثل
هذا اهـ ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى قد صرح بوجوب التوبة عيا
ض من الصغائر في الاكمال وابن جزي في قوانينه والزناتي في شرح
الرسالة وغيرهم وقال ابن ناجي الصغائر لا يفتقر الى توبة
اذا اجتنبت الكبائر قال الشيخ وهو ضعيف اي كلام ابن ناجي
ولم يذكره الجزولي وغيره وقد نقل الزناتي القرافي عن امام الحر
مين الاجماع على وجوب التوبة من الصغائر وقال ابن عطية تكفير
الصغائر باجتناب الكبائر مع ضميمة اخرى وهي اقامة
الفرائض اهـ قال الشيخ كما هو قوله صلى الله عليه وسلم ما اجتنبت
الكبائر انه تشرك فاذا اجتنبت الكبائر كانت مكفرة وان اتى
بلا فائدة قال ابن عطية تفسيره هذا قول الجمهور وقال بعض
بعضهم لا يشترط والشرط صح بمعنى لا يستثنى والتغرير
مكفرات لما بينهن الا الكبائر قلت هذا هو المعهود فانه
السابق

رجونا يكفرها
ان كان احد من هذه المذكورات صالح للتكفير بان رجونا يكفرها
الصغاير كفره وان لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت له حسنات
ورفعت به درجات وان صادف كبيرة او كباير ولم يصادف صغيرة
رجونا ان تخفف من الكباير اهـ قال ح قلت قوله رجونا الخ
يوافقه كلام البلقيني وقال ابن سيد الناس وفي قول النووي رجو
نا الخ نكرة وحسن الاول ان تكفير الذنوب والثواب المرتبا على
الكاعمال امر توقيفي ليس للنظر فيه مجال الثاني ان النص الوا
رد باجتناب الكباير يرده قال والذي نقله المحققون ان الكباير لايغفي
ها الا التوبة قلت النووي نقل ذلك عن العلماء كما تقدم التصريح به
في عبارته فلا يتوجه الاعتراض عليه وحده بل عليه وعليهم ايضا
فتامل اه قال ح رحمه الله تعلى على ان في كلام جمع ان الكباير تكفر
بالاعمال الصالحة من ذلك قال الابي في ح ح من قام ليلة القدر غفر
له ما تقدم من ذنبه غفر الذنوب في ح محمول عند الفقهاء على الصغا
ير قال بعضهم ويجوز ان يخفف من الكبائر اذا لم يكن فيها صغيرة قال
ح وقد وقع التصريح بذلك في ح صلاة التسبيح وجملة من الاحاديث
غيرها منها ما روي في ح ابي هريرة مرفوعا غفر الله تعلى لامرأة
مومسة اي زانية مرت بكلب على راس ركي اي بير كاد يقتله العطش
فنزعت خفها باوثقته بخمارها فنزعت اي ملات له من الماء فغفر
لها بذلك قال ح هذا العطب رحمه الله تعلى فالوعد رواية له بغتي

والكبائر وحقوق الادميين من ديون وغيرها وقد ذكر ابو نعيم
في الحلية عن بعض ... وان اخر الناس ... ومن استغفر ...
... صلاة ... بقدر ما ... عليه قال قال الشيخ الزروق
وهذا في باب الحبة لا ... قلت هذا الذي تقرر مذهب
... ونقل ... رحمه الله تعالى جري
خلاف في تكفير الصغاير ... تكفر باجتناب الكباير كما اختار ...
الطبري ... او بالتوبة منها او بالعبادات وان لم تجتنب الكبا
ير كما اختار الطبري ... وكان خلاف ما عليه غيره ... قال
الشيبوطي يستشكل ان الصغاير مكفرة باجتناب الكباير وحينئذ
فما الذي يكفره الصلوات الى ونحوها قال وانكشف الجواب ما اشار
اليه البلقيني ان الناس اقسام من لا صغاير له ولا كباير وهذا له
رفع درجة ومن له الصغاير فقط بلا اصرار وهي المكفرة باجتناب
الكباير الى ... على الرايا ومن له الصغاير مع الاصرار
فهي التي تكفرها الاعمال الصالحة صلاة وصيام عرفة ونحوها
ومن له الكباير مع الصغاير فالمكفر عنه بالاعمال الصالحة صغا
ير فقط ومن له كباير فقط يكفر منها على قدر ما يكفر من الصغاير
اهـ ثم قال قال النووي ... اذا كفر الوضوء فما تكفر الصلاة
واذا كفرت الصلاة فما تكفر الجماعات ورمضان وعرفة وعاشوراء
وموافقة تامين الملائكة الى غير ذلك والجواب ما اجاب به العلماء

ان كل

عنه غفر له ذنوبه كلها قلت
تهليل وتحميد يحل حلاله ويحرم حرامه غفر له ذنوبه كلها قلت
بيده مابه الذي قبله ولا ينقص عن الحجية قال ومنها ما رواه كتب
عن ابن عباس مرفوعا من قال اعني حتى يبلغه ما منه غفر له دار
بعون كبيرة واربع كبائر توجب له النار قلت هذا ونحوه نعم
قال ومنه ما رواه عن ابي سعيد مرفوعا من قال حين ياوي الى فراشه
ثلثا استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلثا
ثلث مرات غفر الله تعالى ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قلت فيه
ايضا ما في الذي قبله وكم من الاحاديث مثله ويؤولونها بغفر
الصغائر لا غير ونحو ولو كانت ذنوبه كرمل عالج وكعدد النمل وكزبد
البحر ونحو ذلك ومع ذلك يحملونه على ما ذكرنا وقد قيل الدليل اذا
كرفه الاحتمال كساه ثوب الاجمال وسقط به الاستدلال واذا
تراهم الى ما يخرج الا انه مخالف للجمهور ومخالفة لا تنشرح به
الصدور قال رحمه الله تعالى ومنها ما رواه ابن النجار عن انس مرفوعا
عامر قال لا اله الا الله ومدها هدمت له اربعة آلاف ذنب من
الكبائر قال وذكر الامام العلامة الصالح ابن حجر في شرح عقيدته
الصغرى اثرا عن بعض الصحابة بلغه من قال لا اله الا الله خالصا
من قلبه ومدها بالتعظيم غفر له اربعة آلاف ذنب من الكبائر
قيل فان لم تكن له هذه الذنوب قال غفر له ذنوب ابويه واهله
وجيرانه قال ولم ينسبه لمخرجه الى غير ذلك من الاحاديث والله تعالى

من بغايلا يغني اشرا . بل قلت فذ يعول الجمهور لميس في التصريح
بغعوان الذنوب فيحمل على غفران صغايرها كما هو معتقد الجمهور
وما المانع من الحمل على هذا لاكر حيث سلم ذلك في المسئلة
لنا والله اعلم تعلى قال في ومنها ما رواه حب مرفوعا من قال دبر
كل صلاة استغفر الله واتوب اليه غفر له وان فر من الزحف
قال ولا شك ان الفرار من الزحف من الكبائر قلت بل من اكبرها
كما يأتي ثم قال رحمه الله تعلى ومنها ما رواه ابن عساكر مرفوعا
ثلاثة مرفوعا من حمل جوانب السرير اى النعش الاربع غفر له
اربعين كبيرة ومنها ما رواه طب والبيهقي عن ابن عمر وابن
عباس رضي الله تعلى عنهم مرفوعا من صام يوم الاربعاء ويوم
الخميس ويوم الجمعة ثم تصدق يوم الجمعة بما قل او كثر غفر له كل
ذنبا حتى يصير كيوم ولدته امه من الخطايا قلت في الشرع لا رجح
بهذا ان المراد ان نظائر كثيرة وحملوه على الصغائر اذ كل
فيه من باب الكل لا من باب الكلية اما حيث يصرح صاحب الشريعة
صلى الله عليه وسلم والمبلغ عن الله تعلى احكامه بخلافه بغفران
الكبائر كما فيما تقدم من خ طب وابن عساكر وكما سيأتي في بعض
الاحاديث التي سنوردها ان شاء الله تعلى فنعم فيتم قال
في رحمه الله تعلى ومنها ما رواه الديلمي عن ابن عمر مرفوعا من صام
يوما من رمضان في نصات اي الخبر وسكوت اي عن الشر وتكبير وتهليل
تهليل

ما في نصف شعبان ما نصه **تنبيه** ما تقدم من
تعليق كتابه في ليلة نصف شعبان بكل المسلمين الا من استثني فقال
الغفران يحصل في ليلة نصف شعبان هل هو خاص بالصغائر او يشملها ويشمل
ابن المنير اختلف هل هو خاص بالصغائر او يشملها ويشمل
الكبائر مع ما عدى مظالم العباد والى الثاني مال صاحب الرخائر
كما ذكره الزركشي وابن المنير فالراجح وشيخنا البكري فانه قال بعد
ان قال من قال لا اله الا الله غفرت ذنوبه ما نصه ثم ان المغفرة
ان شاء الله تعالى لا تخص الصغائر ولا يخرج عنها الا حقوق الخلق بل
يرجى ان شاء الله تعالى ببركة لا اله الا الله يوفق للخلاص منها
ولو ببساط الجهد المستمر فاذا اختار الجمهور ان ذلك لا يتعدى الصغا
ئر فان وجهنا انه تقرر ان الاحاديث لا العلماء ابقاؤها على ظاهرها
ما لم يكن هناك مقتض ولا مقتضي هنا اذ ورد في غير لا اله الا الله
التقييد باجتناب الكبائر في بعض ذلك بورود ولا ينجر له وباب الثو
اب لا يدخل القياس فيه وكذلك العقاب قال ولا يقال ان الكلام محل
وفرع محل حمل الكلام على القيد اذ محل ذلك اذا اتحد المورد وامكان
لم يتحد بل حمل ولا قياس فلما قررنا ان ذلك هذا الباب لا
يدخل القياس فيه فالراجح ما هو كتاب الاواه في فضل لا اله الا الله
اه نح وقد عدد ج رحمه الله تعالى نكايد يغفر بها ما تقدم وما تاخر
من الذنوب او ببعضها ونظمت جميعها وانتهى في غير هذا وهذا
بحضه نفع الله به بعد كلام فلنا على صغائر محولا وشرحي بالختم قد يكون

اعلم انه يح قلت في قول ج ولم ينسبه اي الش لمخرجه معزيه والرا
وي في شرح الصغرى الش المذكور غفر له من ذنوب ابو يزيد با
لتبعيض لكن نقله ج ولعله روايته ورواية الاخلاص بلا اله
الا الله تعين تفسير الكلمة الاخرى المتقدمة عند ج وتفسير
ولا يكون شاهدا لادعاء من غفران الكبائر بها لان معنى الا
خلاص بكلمة الشهادة كما مر في تفسير الشارع صلى الله عليه
وسلم هو ان يحجزه عن محارم الله تعالى ذكره القرطبي والثعالبي في
الحكيم وغيرهم وانا اعجب من ج رحمه الله تعالى حيث غفل وما تلطف
بتشنيشه له بذكر بعض الروايات بغاية ولعله لم يطلع على ذلك
الشيخ الباسي محشي شرح الصغرى رحمه الله الجميع فيه قال
في تاويل ح المذكور ولعل مرادها وتعظيمه احترمه لذنوبه في اثناء
نطقه بها فيوافق ح ما اجتنب الكبائر بالعفو وفي حملها على
ظاهره وما كان ينبغي له ذلك كيف والرواية الاخرى فيها ذكر
الاخلاص والاخلاص عرف معناه على لسان الشارع فيتضح المعنى
لان ح ح المذكور في غفران الكبائر بذكر لا اله الا الله ولو مرها
وعظمها ذاكرها الا اذا حجزته اي منعته عن محارم الله تعالى وقد
نظمت بحمد الله صغرى الامام السنوسي نظما حسنا واختصرتها
ايضا بما يغني عنها ونظمت ايضا بانعام الله تعالى صغرى صغراه
والله تعالى يتقبل ذلك ويمن بالنفع به امين وذكر ج ايضا رحمه الله
تعالى

تعليق كتابه في ليلة نصف شعبان ما نصه **تنبيه** ما تقدم من
الغفران يحصل في ليلة نصف شعبان لكل المسلمين الا من استثني فقال
ابن المنير اختلف هل هو خاص بالصغائر او يشملها ويشمل
الكبائر مع ما عدا مظالم العباد والى الثاني مال صاحب الرخاوي
كما ذكره الزركشي وابن المنير قال ج وشيخنا البكري فانه قال بعد
ان قال من قال لا اله الا الله غفرت ذنوبه ما نصه ثم ان المغفرة
ان شاء الله تعالى لا تخص الصغائر ولا يخرج عنها الا حقوق الخلق بل
يرجى ان شاء الله تعالى ببركة لا اله الا الله يوفق للتحلل منها
ولو يسيرا بعد المستغرقات وان اختار الجمهور ان ذلك لا يتعدى الصغا
ير فان حجتنا انه تقرر ان الاصل في الالفاظ ابقاؤها على ظاهرها
ما لم يكن هناك مقتض ولا مقتضي هنا وان ورد في غير لا اله الا الله
التقييد باجتناب الكبائر فيخص ذلك بوروده ولا يتعداه وباب التو
اب لا دخل للقياس فيه وكذلك العقاب قال ولا يقال ان الكلوم محل
ونزع يحمل المطلق على المقيد اذ محل ذلك اذا اتحد المورد وما هنا
ليس كذلك لا حمل فيه ولا قياس فيلزمنا قد قدمنا لك ان هذا الباب لا
دخل للقياس فيه فالحاصل من كتاب الاوائل في فضل لا اله الا الله
اهـ ج وقد عدد رحمه الله تعالى لكتاب يغفر بها ما تقدم وما تأخر
من الذنوب او بعضها ونظمت جميعها وانشدها في غير هذا وهذا
بعض نوع الله به بعض كلام :. قلنا على صغائر يحول وشرحه بالنظم قد يكون

اعلم انه قد قلت في قول ح ولم ينتبه اي لكن لم نجده مخرجا والوا
قع في شرح الصغرى ان المذكور غفر له من ذنوبه ابو بدبا
بتبعيض لا كما نقله ح ولعله رواية ورواية الا اخلاص بلا اله
الا الله تعين تفسير الكلمة الاخرى المتقدمة عند ح وحينئذ
فلا يكون شاهدا لما ادعاه من غفران الكبائر بها لان معنى الا
خلاص بكلمة الشهادة كما مر في تفسير الشارع صلى الله عليه
وسلم هو ان يحجزه عن محارم الله تعالى ذكره القرطبي والثعالبي وفي
الحكيم وغيرهم وانا اتعجب من ح رحمه الله تعالى حيث غفل وما تلخ
بتشتته له لذكره بعض الروايات بغاياته، ولما لم يطلع على ذلك
الشيخ الفاسي محشي شرح الصغرى رحمه الله الجميع قبله قال
في تأويل كلام ح المذكور ولعل مراده ونعطيه احرق له ذنوبه اي
نكفرها فيرادوا ح ما اجتنب الكبائر لا بالعفو وح حمل ح على
ظاهره وما كان ينبغي له ذلك كيف والرواية الاخرى فيها ذكر
الاخلاص والاخلاص عرف معناه على لسان الشارع فبسط العذر
لا ان ح ح المذكور في غفران الكبائر بذكر لا اله الا الله ولو مرة
وعظمها ذاكرها الا اذا حجزته اي منعته عن محارم الله تعالى وقد
نكتت بحمد الله صغرى الامام السنوسي نكتا حسنا واختصرتها،
ايضا جاء بلغ عندها ونكتت ايضا باعانة الله تعالى صغرى صغراه،
والله تعالى يتقبل ذلك ويمن بالنفع به. امين وذكر ح ايضا رحمه الله
تعالى

ضخم رضي الله تعلى عنه وقد
في الاشغال المذكور دم ابي
تفهو بعض المتشبهين للصوفية وليسوا منهم فقال لنا قبل انه
سامح من اغتابني لا استطيع ان احل ما حرم الله تعلى والله
يشير كلام آخر في رسالة القشيري رحمه الله تعلى من اغتيب اغتيابة
واحدة غفر الله تعلى له نصف ذنوبه اهـ بالمعنى ثم قال رحمه
الله تعلى ومذهب المعتزلة احباط الحسنة بالسيئة قلت
ورد ذلك في احاديث على الا ان المراد فيها التغليظ او ان
ستحل حرام معلوم من الدين بالضرورة اما الردة والعياذ بالله
لله تعلى وهي كفر المسلم فانها تحبط الاعمال السابقة بسببها
قال ثم رحمه الله تعلى واسقطنا صلاتنا وصيامنا وزكاتنا وحجنا
تقدم ونذرا وعينا بالله تعلى اهـ الى ان قال ثم مذهب الجمهور
صحة توبة قاتل النفس عمدا اذ ليس هو مما اعظم من الكفر
والتوبة منه صحيحة ولو عمرا زنداه والله تعلى اعلم اهـ في وجه
ثم ليس احد احب اليه العذر من الله اهـ قلت قد انتشر بعضهم
فاجاد رحمه الله تعلى اذا اعتذر المسيء اليك يوما تجاوز عن
مساويه الكثيرة فان الشافعي روى حديثا بالاسناد الصحيح
الى البغوي عن المختار ان الله يعفو بعذر واحد الفي كبيرة
فارحم هذا بعون ضعيفا كان من غاية الرجا وذاك بعفو عن
الكبائر بالاعتذار الى الله تعلى قال الشيخ الشعراني رحمه الله

ونقلوا عن ولد المنير ... شهر هذا العفو للكبائر

كالزركشي وصاحب الذخائر ... ومنهم البكري ذو المفاخر

والحافظ ابن حجر ذا ما انتصرا ... لانه رضيه واعتفرا

فلتا نخص ذا بغير المظلمه ... والحمد لله الذي قد تممه

وجاء في شهيد بحر خبر ... ان ذنوبه جميعا تغفر

ولو اما نذ ولود يونا ... اقر ربنا له العيونا

ومن يصلي سبحة التسبيح ... ويترك الاخلال بالتصحيح

ماية الف مرة بصبر ... مثل شهيد البحر يا بصير

كذلك الذي ثنا ها ولو ... يونا في الفراش هكذا رووا

وسياتي له مزيد ان شاء الله المزيد وفي الكبير ما يشفي الغليل ويكفي الخليل باذن الجليل، وذكرنا هنا في شروط التوبة وعددنا كثيرا من الكبائر والصغاير بلا مزيد عليه قال في شرح جوهرة الصغير ما نصه وجوب تعيين الغيبة اذا كانت على وجه الجنس ليس مذهبا للمالكية بل عندهم لا يجب التفصيل مع الابراء مطلقا قلت في كفاية البراءة من الغيبة بلا تعيينها الى وجهان للشافعية ذكرهما في الروضة بلا ترجيح وصححهما في الاذكار وافاد الشيخ الشيوطبي رحمه الله تعالى ومن وافقه تحرير الراجح عند الشافعية بما ذكره والله تعالى يرحم الجميع بمنه ثم قال ويستحب للمغتاب ان يبذل الابراء ولا يجب عليه وليس في ذلك تحليل حرام بل اسقاط حق للمبري قلت الاحل

في الاشغال

ولذلك انشد ابواه مجلد رحمه الله تعلى الاو بعبو لدبي
الرجا والخوف فقال واني لارجوا الله حتى كانني ارى بجميل
الطوم الله صانع وانشد العفيرد والاعراض بعض الامراض
ولا اعلم مولاى هل هو ساخط بعنى ام راض استغنتنا بدارم الرا
حميى والنجاة لسيد العالمينا لا تخيب رجاى فيك فانني
باشف يارب علتي وامح بي كل ذنب جنيته في سنينا لا تخيب
رجاى فيك فانني طارقني الجميل فيك يقينا اه وفي عهود الشعا
ني للشيخ الامام سيدي عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعلى
اخذ علينا العهود ان نحسن ظننا بالله تعلى فيما ينسب الكوني
بدو لو فعلنا من معاصي اهل الاسلام ما فعلنا وفرجنا الحق تعلى
على حسن الظن به في ح القدسي انا عند ظن عبدي بي فليظن
بي خيرا قال والمراد بذا المسلم لا الكافر باجماع في ح بشرى عظيمة
من الله تعلى لانه لم يقيد على انا عند ظن عبدي بي بل قال فليظن بي
خيرا بصيغة الامر فكل مسلم ما يظن بالله تعلى خيرا بقد عصى امر
الله عز وجل وجهل ما يقتضيه الكرم الالاهي يوم القيمة الى ان
قال فالواجب على كل مسلم دوام الظن الحسن ليلا ونهارا فانه
عنوان السعادة لكن بهذا الشريعة اي بان لا يعرك في المامورات
جهده ثم قال رحمه الله تعلى بعد كلام فمن ظن به تعلى خيرا فانه
يشاهد من كرم الله تعلى ما لم يخطر على بال ابدا وظننت بربي انه

تعالى كتاب الدرر وهو غير اليواقيت والجواهر وقد اختصرنا
هذا الكلام بقوله سمعت الشيخ سيدي عليا الخواص يقول من استحيا
من الله تعالى في هذه الدار استحيى منه في دار الاخرة وقد اشار
سبحانه بقوله يا عبدي الا تستحي مني كذلك الحروف الى جميع ما وقع
منك من المخالفات في دار الدنيا ان كان بغضب وقهر وتنكيل وتشنيع
وارادة التي لا يستطيع احد ان يردها فيانس العبد بهذا القول
اشد المؤانسة ويجيب من لذة ذلك الخطاب ولو كان العبد في الدار
الدنيا لا يسيء الادب مع الله تعالى ولم يسمع منه ذلك الخطاب وفاته
ما في اداب الخطاب فيجعله الحق مع الاحباب اهـ قلت قوله و
لو كان العبد الخ يلزم فيه ايضا مع قلة الادب اقامة الحجة على
الله تعالى كيف ولله الحجة البالغة على ان مثل ما قال الخواص لا يتلقى
الا من المعصوم صلى الله عليه وسلم وقد ورد في الحديث في الصحيحين
وسياتي لفظه اواخر الكتاب وليس فيه ذكر ما قاله الشيخ الخواص
ولا الاعتذار من العبد لمولاه جل وعلا كيفيات وادعية ذكرنا
جملة كافية منها في الكبير لولا خوف الاطالة لجلبت بعضها
وفي ترك ما اضر من استغفروا وعادة في اليوم سبعين مرة قال المناوي
قال بعضهم رحمهم الله تعالى اذا وقعت منك كبائر فلا تغتر انك
طردت لفعلها بل تتقي الله تعالى وتغفرها ولا تبالي اي لا يلحقه
ضرر من ذلك قال الله عند حسن ظنك به فكيف بالمنيب اهـ قلت

والزلل

ولذلك انشد ابياته مجلة رحمه الله تعالى الاول يقول فيه
الرجا والخوف فقال واني لارجوا الله حتى كانني ارى بجميل
الظن ما الله صانع وانشد العقيدة الاعراض في بعض الامراض
ولا اعلم مولاي هل هو ساخط عني ام راض استغثت بارحم الرا
حمين والنجاة لسيد العالمينا لا تخيب رجائي فيك فانني
واثق يا رب عليك وامح عني كل ذنب جنيته في سنينا لا تخيبا
رجائي فيك فانني صار ظني الجميل فيك يقينا اهـ وفي عهود الشيخ
في للشيخ الامام سيدي عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى
اخذ علينا العهود ان نحسن ظننا بالله تعالى ولا نسيء الظن
به ولو فعلنا من معاصي اهل الاسلام ما فعلنا وقد حث الحق تعالى
على حسن الظن به في ح القدسي انا عند ظن عبدي بي فليظن
بي خيرا قال والمراد به المسلم لا الكافر باجماع وفي ح بشرى عظيمة
من الله تعالى لانه لم يقل على انا عند ظن عبدي بي بل قال فليظن بي
خيرا بصيغة الامر فكل مسلم ما يظن بالله تعالى خيرا فقد عصى امر
الله عز وجل وجهل ما يقتضيه الكرم الالاهي يوم القيامة الى ان
قال فالواجب على كل مسلم دوام الظن الحسن ليلا ونهارا فانه
عنوان السعادة لكن بميزان الشريعة اي بان لا يفرط في المامورات
جهده ثم قال رحمه الله تعالى بعد كلام فمن ظن به تعالى خيرا فانه
يشاهد من كرم الله تعالى ما لم يخطر على بال ابدا وكنت برتبة انه

تعالى في كتابه الدرر وهو غير اليواقيت والجواهر وقد اختصرت
هذا الكلام بكماله سمعت الشيخ سيدي عليا الخواص يقول من استحيا
من الله تعالى في هذه الدار استحيى منه في دار الآخرة وباسطه
سبحانه بقوله يا عبدي لا تخف مني كل ذلك الخوف فإن جميع ما وقع
منك من المخالفات في دار الدنيا انما كان بقضائي وقدري وتنفيذ مشيئتي
وارادتي التي لا يستطيع احد ان يردها فيأنس العبد بهذا القول
اشد المؤانسة ويغيب من لذة ذلك الخطاب ولو قال العبد ذلك في
الدنيا لأساء الأدب مع الله تعالى ولم يسمع منه ذلك الخطاب فاعرف
يا اخي آداب الخطاب فيجعلك الحق مع الأحباب اهـ قلت فقوله و
لو قال العبد الخ يلزمه فيه انخرام قلة الأدب اقامة الحجة على
الله تعالى كيف ولله الحجة البالغة على ان مثل ما قال الخواص لا يتلقى
الا من المعصوم صلى الله عليه وسلم وقد ورد نحوه في الصحيحين
وسيأتي لفظه اواخر الكتاب ولنبين فيه ذكر ما قاله الشيخ الخواص
وللاعتذار من العبد للمولى جل وعلا كيفيات وادعية ذكرنا
جملة كافية منها في الكبير لولا خوف الإطالة لجلبت بعضها
هنا وكذا ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة قال المناوي
قال بعضهم رحمهما الله تعالى اذا وقعت منك كبائر فلا ترى انك
طردت لفعلها بل تيقن ان الله تعالى يغفرها ولا يبالي اي لا يلحقه
ضرر من ذلك قال لانه عند حسن ظنك به فكيف بالتبري اهـ قلنا

ولذلك

والو الدالو ونسوا الله الاها تانظ مع الله الاها ثانيا
من الكبار الذين جعلوا مع الله الاها ثانيا ونسوا الدالو
لدو الكلم وغير ذلك من النقايص تعلى الله عنها علوا كبيرا
وقوله رحمه الله تعلى بيدا ان الشرع يريد به ما قاله الامام ابن
عطا الله وغيره رحم الله الجميع بنده الرجا ما قابله عمل والا
بهو امنية وقد ذاق البحر واسع النا بجي رضي الله تعلى عنه
من قنتا نعبسه الله تعلى امنه الله تعلى من عذابه وليبكي
العبد ذا احوال والله تعلى يصلح الاعمال والاقوال الثعالبي
في كتابه الانوار عن الغزالي عن عايشة قالت يا رسول الله
ايدخل الجنة احد من امته بغير حساب قال نعم من ذكر ذنوبه
بيبكي انهي بحروبه وقد سبقوا عن ذاك للمناسبة وانشد من
قتا لنعبسي رجاء ان يرحم الله تعلى عني شومي وتحسبي وقلت

قربت نونتي من المستقبل ودنا للقبور ضاجي رحيلي
ثم جنيت الذنوب كلا وبعضا واعتراقي بزلتي للجليل
كم انيت وكم اعود لذنبي اغترارا بعفو ربي جميل
لو عقلت لتبت فور الاني لا اصبر عن ذاك جهل النجيل
يا الاهي عفوك ذنبي واجرني من عذابك انت عنبر نحيل
ما اعتمدت على سواك ولكن انت يا رب عمدتي ووكيلي
لا انعير علبوم نبا محشر اشتكي منك يا شفاء العليل
وهنا غلقت الحجاب بزلتي انفسي في طبل ادها المستكيل

لا يضيعك في الدنيا ولا يكلك الى نفسك طرفة عين فعل وان ظننت
انه يرفع عنك ما عليك من حقوق العباد في الاموال والاعراض والابدان
فذلك بفضله تعالى فعل وان ظننت انه يثبتك على التوحيد وكمال
الايمان والاحوال فعل وان ظننت به انه لا يفتنك في قبرك او يلقنك
حجتك فعل وان ظننت به انه لا يريك اهوال القيامة بل تقوم من قبرك
فتركب على براق او اعمالك الى الجنة فعل وان ظننت به انه لا يحاسبك
عن شيء ولا يسألك عن تقصير فعل وان ظننت به انه يثبت قدميك
على الصراط ولا يوقعك في النار فعل وان ظننت به انه يدخلك الجنة
ويخلدك فيها ما الاعتبارات الخ فعلى هذا فالحمد لله رب العالمين اهـ قلت
لله در لم يسبق الى مثل هذا الكلام الذي لو كتب بماء العينين لكان قليلا
في شأنه رحمه الله تعالى ورضي عنه وقد نظمت بحمد الله تعالى اخلاق
الصوفية التي جمعها في كتابه تنبيه المغترين نظما لم اسبق الى
مثله والمنة لله تعالى وحده سبحانه وقوله ما يقتضيه الكرم الالهي
يوم القيامة اي لانه ورد في الصحيح وسياتي لفظه ان شاء الله تعالى
ان لله رحمة انزل منها واحدة بها تتراحم العباد كلهم حتى ان الدابة
لترفع رجلها عن ولدها بسببها فاذا كان يوم القيامة اكملها
الله تعالى لعباده المومنين المائة رحمة بتمامها فلذلك تقول الملائكة
ما بقي لعذاب عليهم السلام ربنا موضع اي من المومنين لما يعاينون
من سعة الكرم وافاضة الجود على المومنين والا فكم له من مواضع

من الكفار

استغفرنا الله منه تعلى
ببعض المنشبين فقال الهيتمي كل ذنب
غفر لنا او ما هو مثله وغاب عني الآن من ذكره والله تعلى اعلم
وسيأتي بلفظه ويجب التصديق بنفوذ الوعيد في طائفة من هذه
الامة في اقل ما يقع عليه اسمها خلافا لسنيته قريبا قال بعضهم
اثنين من كل صنف لكن لا على سبيل الخلود في النار ثم يخرجون بشفاعات
الشافعين الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين والعلماء والصالحين
لكن المراد ان العلماء الشافعين في الامة الذين نصروا الا فرادا
والتبع بدلا غيرهم كذا ذكره بعضهم ثم ارحم الراحمين حتى لا يبقى شافع
والاحسن قال الشعراني تبعا لشيخه الخواص رحمهما الله تعلى
معنى شفاعة الله تعلى شفاعة حضرات اسماء الرحمة عند
حضرات اسماء النقمة والعذاب فافهم ذلك انتهى بالمعنى والله تعلى
اعلم وقد بسطنا الكلام على ذلك في الكبير وغيره قال بعضهم
ولنفوذ الوعيد في طائفة من هذه الامة يمتنع سؤال المغفرة لجميع
المسلمين لينافي ذلك قال رحمه الله تعلى والمغفرة الجواز اذا
نص الداعي المغفرة للجميع في الجملة بخلاف ما اذا نص مغفرة
كل ذنب لكل احد فيمتنع قال الشوشي رحمه الله تعلى قد تقرر
بنصوص الشريعة واجماع اهل السنة على اثبات عذاب بعض
العصاة من الموحدين قال وخالف في هذه المرجئة واعظمهم
مقاتل بن سليمان قلت بل اعظمهم ابو حنيفة الامام الاعظم

بجاه الكليم والروح عيسى بعد نوح وآدم والخليل
وبتاج الهداة احمد ربي اعف وارض عن الفقير الذليل
وصلاة والسلام عليهم كلما جد ذاكر في الاصيل
وعلى الآل والصحابة طرا مردا لكل من سناه الجزيل
جاهه وابن لرقي ووافي وحباه بغاية التكميل

بشارة قال في سبل الخيرات روي عن عبد الله بن سلام بتخفيف اللام رضي الله تعالى عنه انه قال انا اذا حدثناكم حدثناكم عن كتاب الله منزل او نبي مرسل ان العبد اذا اندم على الذنب كرهة عشر سنين عنه اسرع من كرهة عين اهـ بالمعنى وفي الرسالة القشيرية ما معناه ايضا وانه صلى الله عليه وسلم قال ما يكفي حزن قلب منه اي جماعة الا وكان قائده الى الجنة اهـ والله تعالى اعلم ثم قال رحمه قال ابن ناجي رحمه الله تعالى اذا لم يرد التائب المظالم مع الامكان فصحح الامام توبته مع الجمهور وقيل لا تصح اهـ نخ قال العلامة في شرح كوكبه قال ابن الشبكي رحمهما الله من استغفر ولم يتب فان استجاب الله تعالى منه فغفر له ولكن ذلك غير معلوم لنا فلهذا لا تقبل توبته في الظاهر قال وقد غلب عند كثير من الناس ان استغفر الله معناه التوبة ولا ينتفع بقول من صحيحها الى ذلك فيراد بها التوبة ح قلنا يريد ذلك بعضنا ويريد به بعض العا

لجهل

125

وابنة بفتح الراء وضمها لغتان

قال في حواشي الرسالة الكبرى واختلف في الوعيد هل يقع

هنا بحث لا تعلق له بهذا المعنى وهو انه اختلف في الوعيد هل يقع

من باب الانشاء فلا يقال لمن رجع عنه كاذبا قال الشافعي رحمه الله تعالى

واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

صرح بنفسه باخلاف الوعيد وقيل ان الوعيد من باب الخبر وان

الخلف فيه جزء من الكذب وذلك محال في صفات الباري تعالى الى ان قال

قال السعد وذهب بعض المتكلمين الى الخلف في الوعيد جائز

دون الوعد قال الشيخ الثعالبي في حاشية الروضة هذا القول باطل

عند الحنفية قاله القرافي ووقع لابن نباتة قال جهنم النون

قلت وتأتي الاولى مثلثة كذا ذكره شيخنا الشربيني المزبور

حيث رحمه الله تعالى في بعض خطبه الحمد لله الذي اذا وعد وفى

واذا اوعد تجاوز وعفا قال رحمه الله تعالى وحسن ذلك عنده

ما جرت به العادة في مدح الوفاء بالوعد والعفو بالوعيد وقد

انكر العلماء على ابن نباتة ذلك لان الخبر ويشمل الوعد والوعيد

في القديم محال عقلا واطال في ذلك الى ان قال كذب احدنا في الوعيد

تمدح وجابر حسن في مدائحه وهو محال على الله تعالى انتهى فان

قلنا ما معنى ما ورد وان المومن اذا وعد اخلف وان مات وان

الكافر اذا اوعد وفى فانه خلاف الشيء بين المومن المومن اذا

وعد وفى قلنا ذكر غير واحد ان معناه والله تعالى اعلم

ارجهم نقل ابن قتيبة عنه ذلك وانا لا اعتقد في حق الامام المذكور
رضي الله تعالى عنه وعن جميع اتباعه قال ابو تمسكهم اي المرجية
بشك قوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان
زنى وان سرق وضعيف لانه نفي للخلود في النار ولم ينف اصل الد
خول اهـ بخ قلت قال ابن عرفة رحمه الله تعالى في تفسيره عند
قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المومنين اختلفوا في اقل
ما يجزي من الطائفة ابن عطية عن الحسن البصري عشرة وعن ابن
زيد اربعة وعن الزهري ثلاثة وعن عطاء وعكرمة اثنان وهو
مشهور قول مالك وعن مجاهد رجل واحد ابن عرفة وقيل ستة
لانها اول العدد التام الاجزاء اهـ بحروفه وفي اذكار الشيخ الشا
في قال في الترغيب طائفة من العلماء ذهب الى ان الاطلاقات التي
وردت فيمن قال لا اله الا الله دخل الجنة او حرم الله عليه
النار او نحو ذلك انما كان في ابتداء الاسلام حين كانت الدعوة
بمجرد الاقرار بالتوحيد فلما فرضت الفرائض وحدت الحدود
نسخ ذلك والاحاديث عن هذا كثيرة واليه ذهب الضحاك
والزهري والثوري وغيرهم وقال اخرون لا نسخ لان كل ما هو
من اركان الدين فهو من لوازم الشهادة فاذا انكر ثم امتنع من شي
من الفرائض جحدا او تهاونا حكمنا بكفره او فسقه والكافر
لا يدخل الجنة اهـ بخ واكثر بلفظه رحمه الله تعالى منه شكله

قال ح

الشهور وهو مذهب الجمهور. فإن قلت حيثما فتحت الباب لأولي
الألباب من غفران الكبائر بصالح الأعمال أن تذكر لنا بعض ذلك بلغك
الله تعالى في الدارين جميع الآمال. قلت الأحاديث في ذلك كثيرة لما
أنه عنده منتشرة. ولنذكر طرفا منها فيه مقنع لا الإشباع.
والله تعالى يوفقنا لكمال الاتباع. فإني والتنبيه جميع الأمور وقصير الباع.
فأقول والله يبلغ المأمول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما نوى مسلم روح ولده إلى الوضوء يعلمه
القرآن يريد بذلك وجه الله العظيم إلا غفر الله تعالى له ذنوبه حتى
الكبائر ذكره الشيخ العكناسي رحمه الله تعالى في شرح الوضيعة
الزروقية رضي الله تعالى عن صاحبها وقد تقدم لنا أنه ذكره السمرقندي
رحمه الله تعالى في مقدمته في الوضوء وأن المتوضي إذا قال عقب وضوئه
سبحانك اللهم وبحمدك الخ ما غفر الله تعالى له ذنوبه الصغائر والكبائر
ير ومما تغفر به الصغائر والكبائر صلاة التسبيح وسيأتي ذكرها
آخر الكتاب إن شاء رب الأرباب. وروى البزار عن أنس أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة مائة إلى مرة الخ
ما سبق تأمل وفيهما بركة التصريح باشتغالك النية عنه عن فاعل ذلك
ولله الحمد وأما حديث لا إله إلا الله سبعين ألف مرة وأنها فدية من
النار فقد سئل عنه شيخ المحدثين الإمام ابن حجر الكبير العسقلاني
شارح ب رحمهما الله تعالى هل هو حديث صحيح أم لا أو ح أو ضعيفا

ان المومن اذا اوعمل بالشر يرى به لصغا فليه وعدم تكرره من
اعتبار الدنيا والمنافق بعكسه وليس المراد به ح الاخرة وهو ان
المومن اذا اوعمل وقتي له هذا التاني وفي المرباعثي ولان هذا في الخير
وذاك في الشر فاعلم ذلك واذا احتوى المومن مسئلة من العلم خير
له من الدنيا وما فيها ولا تنشم رحمك الله هذه الالفاظ فانه
لا يذوقها الا اهل البطالة فكم تحتها من العجائب التي لا تنال باثمان
وانما بفضلها ويوفق اليها الرحيم الرحمن بمحض الفضل والامتنان
وربما تجد في غير هذا اما هنا فجمع في محل واحد والعبارة بذلك شا
هدة فاشكر مولاك على ما اولاك لا اله غيره ولا خير الا خيره و
حاصل مسئلة الغفران المذكورة التي فيها هذه الاوراق اوالسفر
ان الشارع عليه افضل الصلاة وازكى السلام وعلى اله خير
اله واصحابه الكرام وامته الاعلام وعلماء الاسلام اذا صرح
في بعض قربة انه يكفر الصغائر دون الكبائر فذلك لا يحل تخصيصه ح
بالصغائر مع قول الشارع صلى الله عليه وسلم انه يكفر الصغائر
والكبائر لانه محض مكابرة ويخرج منه ما يقوله فيه سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى يصير كما ولدته امه او انه يدخل الجنة بغير
حساب او يلبسنا في العلا او يبدلنا سيئاته حسنات او تحا
تت عنه ذنوبه كما تحاتت ورق الشجر اليابس ونحو ذلك كل هذه
العمومات تخصيصها بالصغائر لمحض مكابرة اما غيرها فيحمل على
المشهور

وفيه ايضا
سهيل بن حنظلة واشار له الجلال بعلامة الصحة اهـ وفيه ايضا
شهيد البر يغفر له كل ذنب الا الدين والامانة تذهب عن عمة النبي
صلى الله عليه وسلم قال فقلنا اجل من شيء يبلغ به العبد هذه الرتبة
العظيمة وهو مقيم في اهله فقلنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سال الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله تعالى منازل الشهداء
وان مات على فراشه مسلم والاربعة عن سهل بن حنيف رضي الله تعالى
عنه اهـ فانظر رحمك الله تعالى يا اخي الى هذا الفضل العظيم والثواب
الجسيم. وقد ورد ان من تمنى ثلاث مسايل مات على شعبة من النفاق
العلم والجهاد والحج في النية كما ورد في كبير الوهم وفي كتاب البركة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرام العيال كفارة الكباير اللهم
وفقنا لصالح الاعمال وبلغنا الدارين كل الامال بجاه اشرف خلقك
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه عدد اوراق الاشجار والمستغفر
بن بالاسحار. تتمة روي من كتب ومحمد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من رواية جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه لا تمس
النار مسلما رانى او راى من راني قال وان رجلا راى من راه في المنام بعد
ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد راني صلى الله عليه وسلم
اهـ وقد اول بعضهم الحديث: من راني في المنام فسيراني في اليقظة على
ان المراد انه يراه صلى الله عليه وسلم في الجنة وذلك يقظة ويكون ذلك
دليل سعادته وانه لا يدخل النار ابدا وله تعالى الحمد في شرح دلايل

وصورة جوابه كما قال الشيخ سيدي عبد الرحمن الفاسي رحمه الله
تعلى اما الحديث يعني المذكور فليس بصحيح ولا حسن ولا ضعيف بل هو
باطل موضوع لا تحل روايته الا مقرونا ببيان حاله اه وقد اطال في الا
نتصار للقوم حيث اعتمدوا الحديث المذكور وذكرناه في الجيش الكبير
وغيره وقد احتج عن الحديث المذكور بوجه اخر وذكرناه في
الكبير وغيره ايضا وقفا على ذلك ان شئت في بعض ما ينسب اليه
من التقاييد واما هذا الكتاب فقد بينا على ما لابد منه لا غير على
ان كل ان شاء الله تعلى فيه مقنع للذاكر محقق لكنه ليس ما
ليس في غيره من التحقيقات والفوائد الرائقات والحمد لله تعلى
خالق الارض والسموات وفي الجامع الكبير للجلال السيوطي رحمه
الله تعلى من رواية انس مرفوعا فيما رواه البيهقي رضي الله
تعلى عنهما في الشعب من صام يوما من رجب كان كصيام سنة ومن صام
منه سبعة ايام غلقت سبعة ابواب جهنم ومن صام منه ثمانية
ايام فتحت له ابواب الجنة الثمانية ومن صام منه عشرة ايام لم
يسئل الله تعلى شيئا الا اعطاه اياه ومن صام منه خمسة عشر
يوما نادى مناد من السماء قد غفر لك ما سلف وقد بدلت سيئاتك
حسنات ومن زاد زاده الله اه نخ وفي صغيره رحمه الله تعلى ما جلس
قوم يذكرون الله تعلى فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفر الله
تعلى لكم ذنوبكم وبدلت سيئاتكم حسنات طب هب والضياء عن

سهيل

خ ما اجتنبت الكبائر المخرج في الصحيح فقد قال الشيخ ابن عبد
الله ابن مرزوق والعفو السيئات او الكبائر لا تكفرها الا التوبة او
بفضل الله تعالى هذا النزاع الى التكليف فاظنه كالباجي وابن عبد
البر وابن العربي وعياض وابن بطال وخلائق يكثر عددهم فقال
ولا يخفى على من عرف طرفا من علوم الشريعة وعني بشيء من لسان
السنة ان تلك الاحاديث الكريمة انما هي في الصغائر حملا لمطلقها
على مقيد قوله صلى الله عليه وسلم في غيرها ما اجتنبت الكبائر وان
الكبائر لا يكفرها الا التوبة او فضل الله تعالى وان من قال بالاحباط
مذهبا معتزليا وانما يحمل تلك الاحاديث على الاطلاق من لا علم عنده
بل ربما يعتقد : ولا اخذ العلم عن اهله شرعا بسنده وانما علمه من
الصحف المذموم شرعا المستحق عليه في الفروع الادب الوجيع
وكذا السجن كما نص عليه سحنون وغيره ونسب ابن حجر القول
بحمل الذنوب في الاحاديث على الصغائر لجمهور اهل السنة حملا
بحمل المطلق على المقيد وفي الصحيح الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما
ما اجتنبت الكبائر ونقل ابن حجر عن بعض معاصري ابن عبد البر انه
النعيم في تكفير الحسنات للسيئات نهاية ان الحسنات يذهبن
السيئات وغيرها من الاحاديث والايات الظاهرة في ذلك وبالغ
ابن عبد البر في الانكار عليه قائلا يرد عليه الحث على التوبة
في ايات فان كفرت الحسنات السيئات لما احتيج الى التوبة وعلى

الخيرات عن جبر وابن وداعة من رآني في المنام رآني يوم القيامة ومن
رآني يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي وحرم الله تعالى جسده
على النار قال اخبرناه من كتاب القربة اهـ فكملت اي لابن بشكوال
رحمه الله تعالى فالحمد لله على ما وهب من جزيل نعمائه :: حمدا يملأ ارضه
مع سمائه :: وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه خيرة رسله
وانبيائه :: ورضي الله تعالى عن جميع علماء الاسلام واوليائه ختم
تتمة واسأل الله تعالى حسنها :: فقد رأيت في شرح دلائل الخيرات
لعصرينا العلامة المحقق خاتمة الاساتيذ سيدي ابي العباس احمد
ابن الشيخ سيدي العربي الفاسي المتوفى سنة ١١٠١ على ما اخبرنا
به الاصحاب من تلامذته كلاما حسنا مناسبا لما نحن بصدده رأينا
ان نختم هذه الكراسة :: لما اشتمل عليه من التحقيق والمناسبة ::
رحمه الله تعالى جامعه :: رحمة واسعة هامعة :: قال رضي الله تعالى
عنه عند قوله صلى الله عليه وسلم ومن صلى علي الف مرة حرم الله
تعالى جسده على النار اي نار جهنم اي جعله حراما عليها اي ممتنعا
فلا سبيل لها اليه وهو كناية عن كمال النجاة من النار مطلقا بحسب
ظاهر اللفظ فيقتضي غفران الصغائر والكبائر وقد جاءت
احاديث في اعمال من البر تقتضي ذلك ايضا كالحج فانه ثبت فيه احا
ديث تقتضي تكفيره للذنوب الكبائر والصغائر وقد اختلف في ذلك
العلماء فقال قوم ان كل ما جاء في ذلك انما هو في الصغائر وانها مكفرة

نح

129.

ما اجتنبت الكبائر منوولا ونقله
تونه وحده تكفير الحج لها وحديث
سرح اكمال اكمال الاكمال وافره ونقل القول بذلك ابن انشير الصفاقصي
في شرح البخاري والدماميني حواشيه وقال بذلك ابن عرفة ايضا
في نقل الشريف السلوي والبسيلي عنه في تقييدهما عنه في التفسير
والفي هذه المسألة الشيخ احمد بابا ابي الوصيف التنبكتي
ونقل نصوص هؤلاء المسلمين كلهم وغيرهم ثم قال والقول الذي
يتبادر الى الفهم ويظهر للنظر هو القول الثاني وهو جواز غفران
الكبائر كالصغائر ببعض الاعمال المقبولة بفضل الله تعالى يغفر
ذنوب من يشاء من يشاء بلا توبة منهم وحسنها المانع من ان يجعل الله
تعالى بفضله وكرمه سبب نجاة من يشاء من العصاة عملا صالحا يعمله
او قولا طيبا يقوله من اي انواع الطاعات سيما التي جاءت الاخبار
انها تكفر الذنوب الى ان قال ولا سيما ان ما جاء في الاحاديث من تكفير
الاعمال للذنوب كثير جدا يحيث لا يحاط بها عن اخرها ثم ذكر جماعة
البواقي المحال المكفرة لما تقدم وما تاخر من الذنوب من خطابات الماخذين
قلت منهم الحطاب رحمه الله تعالى ثم قال وليس رد جميع الاحاديث الوا
ردة في ذلك لحديث ما اجتنبت الكبائر والحكم عليها بالتقييد به بعيم
بعيد سيما ان منها ما لا يمكن تقييده به ثم ذكر احاديث كثيرة مما لا يمكن
تقييده بحديث اجتناب الكبائر وقد مر لنا ذكر جملة منها ثم قال الى غير
غيرها من الاحاديث التي لو تتبعت لجاءت منها اوراق وعزى بعضها

هذا مشى الأبي في موضع من كتابه قائلا الكبيرة لا يكفرها إلا
التوبة أو فضل الله تعالى وحكى ابن العربي وغيره الإجماع على ذلك
ابن دقيق العيد وفيه نظر الزروق في شرح الرسالة بعد قوله
وفيه نظر وظاهر الأحاديث تقتضي خلاف ذلك سيما حديث أن الله
تعالى يغفر لأهل عرفات وضمن عنهم التبعات وهو حديث صحيح
قال وصرح آخرون بجواز تكفير الكبائر والصغائر بالأعمال الصا
لحات بفضل الله تعالى منهم ابن المنذر فيما نقله عنه ابن حجر وزين
الدين العراقي في تكملة شرح التقريب لوالده وأبو نعيم الأصبها
ني فيما نقله ابن حجر في فتح الباري مفسرا به حديث الترمذي من قال
أستغفر الله الذي لا إله إلا هو ح غفرت ذنوبه وإن فر من الزحف
ومشى على ذلك في كتاب المرضى من فتح الباري أيضا وكذا الشبرخيتي
في الكلام على حديث مسلم من قتل كابراح وقال الباجي في المنتقى
في حديث التأمين وعياض في الإكمال ونقل كلامه الثعالبي في كتابه
جامع الفوائد واستحسنه وجعله قاعدة فيما ورد من الوعد
الجميل كتابا وسنة من أن من عمل كذا دخل الجنة ونقله أيضا في تفسيره
وعلومه الفاخرة ونقل كلام الرازي في ذلك وقال به القرطبي في
المفهم ونقل كلام الأبي وكلام ابن العربي بحذفه وزيفه ثم نقل
اختيار ابن بزيزة تكفير الطاعات للكبائر واحتج لقوله ثم قال
قلت الجاري على مذهب الأشعري أنه يجوز مغفرة الكبائر من دون
توبة

عمل صالح عمله ومن فاعتقاد السنة ان الله تعالى يغفر ذنوب من شاء بلا توبة
بفضل من الله تعالى ورحمة ومن فضله ورحمته يغفر له بسبب العمل الذي عمله
ونترتيبه لذلك فيقبله منه بفضله ومنه والله تعالى اعلم وهو الموفق
والهادي بمنه للصواب سبحانه انتهى وهو كلام في غاية التحقيق وقد
سبق لنا ما يقرب من صنيعه ولله تعالى الحمد وقد قال الساحلي في البغية
في شان الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي ما انه لا شك يحرم جسمه ... على النار يا هذا وعدكم جمل

وقد جرى في هذا الفصل اعني الفصل السادس والعشرين من الربع الثاني
من هذا الكتاب ذكر اسمه تعالى الحي القيوم وقد ورد في شيء من الاحا
ديث انهما الاسم الاعظم وفي روايات انهما بضميمة غيرهما اشهر وسـ
سياتي لذكرهما مزيد ان قدر وقد كتبنا نظمنا كثيرا من الكبائر فقلنا

روى مسلم عن سيد الخلق انه ... نهانا عن امر يوبقنا جهرا
وذلك شرك ثم سحر وقتلنا ... لنفس بدون الحق اعظم بذا ضرا
كذا اكلنا مال اليتيم مع الربا ... فرار بيوم الزحف جاء لهم نكرا
وقذف نساء محصنات غوافل ... وزد مومنات في القيد ويح الامرا
وذي سبعة هي الكبائر فاجتنب ... اي اكبرها اذ ليس فيها حصرا

والمراد بالنفس نفس المسلم المعصوم دمه شرعا قال رحمه الله
تعالى الذنب ما عصي الله تعالى به او ما يلوم مرتكبه شرعا قال وقد يراد به
المعصية والخطيئة والسيئة والجريمة قلت والجريرة فيما ارى ايضا

صحيح وبعضها ضعيف ولا يمكن تغييرها بحديث ما اجتنبت الخ اصلا
لانها صريحة في تكفير الكبائر صراحة لا تقبل التغيير قال ثم ذكر
تاول بحديث ما اجتنبت الخ ثم ذكر وجوها اخرى في تقوية هذا
القول الثاني ذكر في خامسها ما في مرائي من الصالحين تواترت بخلو بعد
موتهم فيذكر احدهم انه غفر له بعمل خاص ووقع كذا ان مات على غير توبة
قلت كما وقع لي في بعض زوجاتي وسياتي ذكره في اثناء الكتاب
قال ثم شرع في ذلك جملة صالحة ثم قال وغيرها مما يكثر بالمنامات
وان لم تثبت بها احكام شرعية لعدم تمييز النائم فانه مفقود العقل
قال ابن قال المحققون ونصوا لاجلها ما وقع لكثير الايمة كما صنع ابن
سهل في احكامه منها كما قاله الشاطبي والعز والبسيلي لكنها
ببشرى تسر بها وتقوي رجاء العاصي في عفو ربه وقبولها بالعلة فيحصل له
شرف ذلك اعتمادا على فضله تعالى اهـ قلت سبحان الله البشر او الذي
قال ما اجتنبت الكبائر هو القابل العفو العلاني او الغفور يكفر الله
الصغائر والكبائر فلم نعمل ببعضه ولا نعمل ببعضه فربما كان هذا
من قبيل نؤمن ببعض ونكفر ببعض سمعنا واطعنا للجميع والله تعالى اعلم
ثم قال الشارح هـ لدلائل الخيرات رحمه الله تعالى والذي يظهر ان خلافهم
لم يتوارد على محل واحد وان القائلين بتكفير الكبائر بالحسنات انما
يعنون مثلا الحسنات التي في قوله تعالى ان الحسنات الاية ونحوها مما ورد
فيه نص بتكفيرها لها او من شاء الله تعالى ان يغفر له توبة بسبب

عن

والله تعالى يرضى عنا وعنهم وصلى الله على سيدنا محمد الامين وعلى
اله وصحبه والتابعين والحمد لله رب العالمين **الفصل التاسع**
والعشرون من الربع الثاني فان قلت ما ثواب من صلى على رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشرا صباحا ومثلهم مساء. قلت روى
الطبراني عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا
ادركته شفاعتي يوم القيامة ذكره الجلال في الجامع وعليه علامة
الحسن خه رحمه الله تعالى وذكره غيره ايضا ممن لا يحصى قال الشيخ
الفاسي رحمه الله تعالى في حاشيته على دلائل الخيرات المراد بهذه الشفاعة
شفاعة خاصة لا العامة فانها تتناول الخلق كلهم في الراحة
من هول الموقف اه وبنحوه صرح المناوي رحمه الله تعالى في شرح
الجامع الصغير **فوائد** الاولى قال رحمه الله تعالى في شرح جوهرة
التوحيد الصغير الشفاعة لغة الوسيلة والطلب وعرفا
سؤال الخير للغير من الشفع ضد الوتر كأن الشافع ضم سؤاله
الى سؤال المشفوع له من شفع يشفع بالفتح فيهما قال العلامة المناوي
قال فان قلت ما ذكرته وان كان ظاهرا الا اني سمعت من يضبطه بالخلاف
فيه والمشفع بالكسر من يقبل الشفاعة وبالفتح الذي تقبل
شفاعته وقد وردت. اثار في شفاعته صلى الله عليه وسلم بلغت
التواتر وانعقد عليها اجماع السلف الصالح اهـ **الثانية**

قال والنهي عنه والمذموم شرعا الى ان قال والراجح ان الكبائر سبع
اي منها الا ان العدد لا يفيد حصرا عند الحنفية اه قلنا وقال ان المراد
بالسبع اكبر الكبائر كما في رواية مسلم التي نقلناها بحمد الله تعالى
ثم قال ان واما رواية الكبائر سبع فظاهر غير مراد اي نعرفها اجمع
الكرتين وانما يفيد الحصر نعرفها معا والاحاديث بها مصرحة بزيادة
كثيرة فلا يكون ضبطها اه نح ولعل هذا المقدار في هذا المحل فيه
كفاية :: لارباب العناية :: وفي الكبير العجب العجاب :: بفتح رب الارباب
وقد سميته في هذا المحل بتبشير القلوب :: بتكفير بعض الاعمال
الصالحات كبائر الذنوب :: والله تعالى يغفر لي وينفع به بمنه وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين : والحمد لله رب العالمين
اراد ان يفصل هذا المحل عن هذا الكتاب ابتداء بقولنا الحمد لله غافر
الذنوب :: وساتر العيوب :: والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف
محبوب :: وعلى اله وصحبه افضل اصحاب ومحبوب :: وبعد فقد
وقع اختلاف كثير :: وخبط كبير :: بين علماء الاسلام العظيم :: في الحديث
والقديم : هل الكبائر تكفر بالاعمال الصالحة ام لا :: وها انا اجرد ما
في ذلك من الكلام مختصرا ليلا يغفل نا ظره املا :: فاقول وعلى الله تعالى بمنه
وفضله بلوغ المنى والمرام :: قال الشيخ العلامة عبد الرؤوف المنا
وي رحمه الله تعالى الخ ما مر ومثل هذا الصنيع كان يفعله الحافظ ابن
حجر والسيوطي وقلنا بهم اقتداء :: وكما ان الاهتداء في التشبه بالقوم منهم
والله تعالى

والله تعلى يرضى عنا وعنهم وصلى الله على سيدنا محمد الامين وعلى
اله وصحبه والتابعين والحمد لله رب العالمين **الفصل السابع**
والعشرون من الربع الثاني في فضل ما ثواب من صلى على رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشرا صباحا وعشرا مساء. قلت روى
الطبراني عن ابي الدرداء رضي الله تعلى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا
ادركته شفاعتي يوم القيمة ذكره الجلال في الجامع وعليه علامة
الحسن خ ذكره رحمه الله تعلى وذكر غيره ايضا مما لا يحصى قال الشيخ
الفاسي رحمه الله تعلى في حاشيته على دلائل الخيرات المراد بهذه الشفاعة
الشفاعة خاصة لا العامة فانها تتناول الخلق كلهم في الاراحة
من هول الموقف اه وبمثله صرح المناوي رحمه الله تعلى في شرح
الجامع الصغير **فوائد** الاولى قال رحمه الله تعلى في شرح جوهرة
التوحيد الصغير الشفاعة لغة الوسيلة والطلب وعرفا
سؤال الخير للغير من الشفع ضد الوتر كان الشافع ضم سؤاله
الى سؤال المشفوع له من شفع يشفع بالفتح فيهما قاله المناوي
قال وانما ذكرته وان كان ظاهرا لاني سمعت من يصحفه وللخلاف
فيه والمشفع بالكسر من يقبل الشفاعة وبالفتح الذي تقبل
شفاعته وقد وردت اثار في شفاعته صلى الله عليه وسلم بلغت
التواتر وانعقد عليها اجماع السلف الصالح اه **الثانية**

قال والنهي عنه والمذموم شرعا الى ان قال والمراد في الكبائر سبع
اي منها الا ان العدد لا يفيد حصرا عند المحققين اهـ قلنا وقيل ان المراد
بالسبع اكبر الكبائر كما في رواية مسلم التي تكلمنا عليها بحمد الله تعالى
ثم قال رح واما رواية الكبائر سبع فظاهر غير مراد اي تعريف احد
الطرفين وانما يفيد الحصر تعريفهما معا والاحاديث مصرحة بزيادة
كثيرة فلا يمكن ضبطها اهـ نج ولعل هذا المقام اي هذا البحث فيه
كفاية لارباب العناية وفي الكبير العجب العجاب بفتح رب الارباب
وقد سميت ما في هذا البحث بتنشير القلوب بتكفير بعض الاعمال
الصالحات كبائر الذنوب والله تعالى نسأل ان ينفع به بمنه وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين من
اراد ان يفصل هذا البحث عن هذا الكتاب ابتداء بقولنا الحمد لله غافر
الذنوب وساتر العيوب والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف
محبوب وعلى آله وصحبه افضل آل وصاحب ومصحوب وبعد فقد
وقع اختلاف كثير وخطب كبير بين علماء الاسلام العظيم في الحديث
والقديم هل الكبائر تكفر بالاعمال الصالحة ام لا وها انا اجمع ما
بلغني من الكلام مختصرا ليبلغها ناظرها املا فاقول وعلى الله تعالى بمنه
وفضله بلوغ المنى والمامول قال الشيخ العلامة عبد الرؤوف المنا
وي رحمه الله تعالى الخ ما مر ومثل هذا الصنيع كان يفعله الحافظ ابن
حجر والسيوطي قلنا بهم اقتداء وكما ان الاهتداء والتشبه بالقوم منهم
والله تعالى

لا اله الا الله قال بمعنى انه سبحانه يتفضل با
لعفو الخبير لا فرق احد وفي الحديث شفعت الملايكة
خراجهم من النار بلا واسطة احد ولم يبق الا ارحم الرحيم واما
وشفع النبيون وشفع المومنون ولم يبق الا ارحم الراحمين
حديث لا تنال شفاعتي اهل الكبائر من امتي فموضوع بالتفاق النقلة
قال رحمه الله تعلى ولزم يحمل على المرتكب يروي الحديث خير بل ان
يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة فانها
اعم اترونها للمتقين لا ولكنها للمذنبين الخطائين المرابع
قال رحمه الله تعلى في شرح عقيدة الرسالة قال صلى الله عليه
انا اول شافع واول مشفع رواه الشيخان وله صلى الله عليه وسلم
شفاعات ثم شرع في تعديدها باطال جلبه انظر هنا في الخ
في الكبير والحاصل انها اربع عشرة شفاعة واشتركنا عليه
بنحو الخمسة والستة وقد نظم ذلك الحاج رحمه الله تعلى ونظمنا
نحو ايضا ما اشتركنا عليه ولله تعلى الحمد ونظم ايضا جميع
انواع الشفاعة ولد الصالح العلامة سيدي محمد التوميي نفعه
الله بالحلم هو واخوته واولادهم وجمع لهم اجمعين بين خيري الدا
ربين امين وقال واحسن في المقال

وفي المنهل الاصفى بان نبينا ... شفاعته زادت الى خمس عشرة
فمنها لتخفيف العذاب لاهله ... لروع مقامات لفتح لجنة
ومنها لاخراج اراحة موقف ... اجاب النبي دعا له بالوسيلة

قال من ذكر قال القاضي رحمهما الله تعلى فقد عرف بالنقل المستفيض
سؤال السلف شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ورغبتهم فيها
ولا يلتفت لقول من قال يكره ان يسال العبد ربه ان يرزقه شفاعة
النبي صلى الله عليه وسلم لكونها لا تكون الا للمذنبين فانها تكون لهم
ولتخفيف الحساب وزيادة الدرجات وكل عاقل معترف بالتقصير
محتاج الى العفو غير معتد بعمله مشفق ان يكون من الهالكين ويلزم
هذا القائل ان لا يدعو بالمغفرة لانها لاصحاب الذنوب فكلها هذا
غير لازم بنا ما وهذا خلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف اه قال
وافقه النووي وغيره اللهم شفع فينا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
واه خلنا في شفاعته وقد قال ابن رشد رحمه الله تعلى ما ينبغي لاحد
ان يقول اللهم اجعلني ممن تناله شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم اه
الثالثة قال ابن كثير ايضا رحمه الله تعلى روى ابن ماجة عن عثمان
ابن عفان رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يشفع
يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء قال وروى
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعلى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان من امتي من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للعصبة
ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخل الجنة ح حسن وفي الشفاء عن كعب
الاحبار لكل رجل من الصحابة شفاعة قال وان المقام المحمود الشفاعة
العظمى ويدخل غيره رب العالمين صلى الله عليه وسلم فيه ليس

له من الخير

الانبيا. خمس الاف سنة ام بين كل
.الاف سنة ومقدار النزد دبن
نبي ونبي. مقدار الف سنة وكانه اطلع على كلام العراقي في تخريج احا
ديث الاحيا. وتصريحه بان ذلك موضوع وكذلك قال الشيخ الشعراني
رحمه الله تعالى في كتابه كشف الغمة عن هذه الامة. وهو كتاب لم
يؤلف مثله ذكر فيه مستند اهل المذاهب كلها من الاحاديث النبو
ية فجزاه الله تعالى خيرا فقال باب الوارد في مقدار ما بين النزد ونبي
الى نبي. على الجميع السلام نحو جمعة لا غير نقله الخفاجي عن الله
العراقي وكلام الشعراني رايته بنفسي نسأل الله تعالى بفضله حتى
صلى الله عليه وسلم بالو المبرورين ان يعفو عنا وعن احبتنا الى
اهوال الدارين امين يارب العالمين ومن ثم قلت في الباقوتة نفع
الله تعالى بها. وما رواه العارف الغزالي من طوله وهم بلا اشكال
وانما الحق الكبار . والعفو مامول من الغفار
وفي تفسير الاسيوطي رحمه الله عند قوله تعالى ان الله سريع الحساب
بما نسبه الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك ام
واين هذا من كلام الغزالي ورحمه الله تعالى الشيخ حلولو حيث قال
قال ابن تيمية الغزالي وابن الجوزي وابن عساكر وابن طالب مكي
وعبد القادر وغيرهم ينقلون الاحاديث الموضوعة ام بلفظه
ولا ادري من عبد القادر هذا ولعله غير القطب المشهور رضي
الله تعالى عنه الجنيع بنفسه قال لهم عبد القادر الرهاوي بضم الراء ح

بلغ مقابلة

ومستوجب للنار لا يدخلنّها	ودائم شعبان لأجل نبيّه
وجا من الجيشا فاز بحبهم	ومنها لمن صلّى بيوم عروبة
وليلتها والقاطنين بأرضه	هنيئا لهم والساكنين بطيبة
ومنها لمن قد زار قبر النبيّ ثوى	يبشر بيا جنة الله من زيارة
ومن حفظ الآثار علّمها لنا	كذا الفقيه محيي الدين تاج الرواية
ومنها لقوم منهم الحبر والذي	بغير حساب يدخلون لجنة

اهـ يريد بذا الذي رؤيا كنت رأيتها وأنا بالنيل المبارك رأيت فيها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصل ما وقع لي فيها معه صلى الله عليه قال لي والشاهد الله إننا من أهل الجنة بلا حساب والحمد لله رب الأرباب. ومن شفاعته صلى الله عليه وسلم ما هو خاص به كالشفاعة العظمى ومنها ما هو مشارك فيها من غيره من الأنبياء والرسل والملائكة عليهم الصلاة والسلام وقد قال رحمه الله تعالى تنفع الغير يجب الإيمان بشفاعة غيره صلى الله عليه وسلم كالعلماء والملائكة وبقية الأنبياء كما لا يجب إلا بأقسام الشفاعة كلها قال قال الأقفهسي فرع من حلف ليفعلن فعلا يدخل به الشفاعة فإنه يبر بكثرة الطاعات والعبادات قال ولعله أراد غير الشفاعة العظمى اهـ ج الخامسة ثم تكلم رحمه الله تعالى هنا على نقل كلام ابن حجر والقرطبي وشيخهم الغزالي رحمهم الله تعالى أن مقدار طول القيام لرب العالمين ثلاث

الإقامة

ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار
ترمذي عن انس رضي الله تعالى عنهم وفي مصابيح البغوي من الحسان
عن انس رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سال الله تعالى الجنة ح ثلث في بعض الروايات ان في الحديث ان سبعا
فينبغي الجمع بينهما والله تعالى اعلم وبه التوفيق **الفصل التاسع**
والعشرون من الربع الثاني فان قلت ما افضل من يقول صباحا ومساء
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
سبع مرات في كل من الوقتين قلت قال الامام النووي في اذكاره رضي
الله تعالى عنه روينا في كتاب ابن السني عن ابي الدرداء رضي الله تعالى
عنه انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي حسبي الله الخ سبع مرات
كفاه الله تعالى ما اهمه من امر الدنيا والاخرة اهـ **فوائد الاولى**
قال الشيخ شتر رحمه الله تعالى في خواصه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا في كل يوم سبع مرات بان تولوا فقل حسبي الله الخ السورة
كفاه الله تعالى ما اهمه من امر اخرته ودنياه صادقا كان بها او كاذبا
اهـ **الثانية** في حواشي الشيخ العباسي على دلائل الخيرات
من قال حسبي الله فقط سبعا من غير ذكر الاية قال الله تعالى
صدق عبدي لاكفينه صادقا او كاذبا قال رواه الحكيم في نوادر
الاصول عنه صلى الله عليه وسلم ومعنى صادقا او كاذبا في حاضر
القلب ام لا الا ان التكرير حقيقة لا ينال الثواب اهـ بالمعنى **الثالثة**

الاربعين والعلم عند الله تعلى الفصل الثامن والعشرون
من الربع الثاني فان قلت ما ثواب من تشهد بهذه الشهادة
صباحا ومساء مرة مرة وهي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له اللهم كلما اصبحت في من نعمة او امسيت فمنك وحدك لا شريك لك لك
الحمد ولك الشكر فلت ذكر العارف بالله تعلى سيد العلماء والد
العلماء سيدي عبد الله بن ابي جمرة بسكون الميم رحمه الله تعلى في
شرحه الاحاديث التي انتخبها من صحيح الامام خ رضي الله تعلى
عنه ما هذا محصله وان قائل تلك الشهادة صباحا ومساء
مرة واحدة قد ادى شكر نعمة الله تعلى عليه لهم قال وفي
فان الاولى ورد في الصحيحين من رواية عبادة بن الصامت رضي الله
تعلى عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد
الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق وان
النار حق ادخله الله تعلى الجنة على ما كان من العمل وفي رواية ادخله
الله من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء وعند م فيه من
شهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله حرم الله تعلى عليه النار
الجنة رواه من الاربعين للعينير نفع الله تعلى به وسياتي هذا
ح في فصل مستقل الثانية في الجامع الصغير للجلال رحمه الله تعلى
من سال الله تعلى الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة

ومن استجار

135

بيهم وبغيرهم اهـ واما اشتغال بمعنى الذكر فقد ذكر الغزالي
وغيره انه لابد من معرفة كل ذكر يذكره القلب وانه لاثواب
لمن لم يعرف معنى ما يذكره وقد ذكر الشيخ الشاوي رحمه الله
تعالى في شرحه الصغير على الجامع الصغير عن بعضهم انه قال لا
ينبغي للذاكر ان يشتغل بمعاني الذكر بل يذكر على وجه كونه
تعبدا لا يعقل معناه فاذا ذكر كل اهل الذكر فيه بالخاصية
اهـ فحرره فلينظر مع ما للغزالي وشرح وغيرها وافول لا منا
فاة بين الكلامين اذ المراد ان يعرف معنى الذكر لان يشتغل
فيه حتى يغمر قلبه فيصير كانه لا يعرف معنى الذكر فتامل وقول
الشاوي سابقا لان العبادات يعتبر فيها حضور القلب
الخ قد ذكر ما ينافيه وذلك ان بعض المسائل مقبولة من صاحبها
ولو قصد فيها الريا ولا يشترط فيها حضور القلب ذكر ذلك
في نظمه الصيام ولعينه عني الا ان لم اذكر حقيقتها واستغفر
منها الصلاة في جماعة والصدقة والصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم انظر بغية ذا الاوبة الرابعة رايت في بعض التقايد
ما هو الفضل مما جرب لكشف كل شدة وقضاء الحوائج واستجا
بة الدعاء ان يقرا مرارا في الحسبي الله احدى وتسعين مرة
بتقديم الثناء مائة الا تسعة ثم يقرا ثلاثا حسبي الله لا اله الا
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فانه يرى الاجابة سريعا

قال الشيخ زروق رحمه الله تعلى ما هذا نصه ان هذا الذكر
يعني حسبي الله سبعا من الغنايم البارد يعني حيث لم يشترط فيه
حضور القلب بخلاف ساير الاذكار فهي خصوصية له ولذا لك
قال في الفوائد قال بعضهم يكفي من العبادة تلاوة القران العظيم
وقول حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
سبعا صباحا وسبعا مساء قال اكثر العلماء ان غير هذا الذكر يشترط
فيها حضور القلب قال وتلاوة القران قال قوم ان لها اعظم
الفضل بفهم وبغير فهم وقال في ذلك الذكر فكان الله تعلى يكفيه
ما اهمه صادقا كان او كاذبا قاله الامام ابو الطيب في كتابه
بلغة السائرين قلنا اما هذا الذكر فنعم لا اعلم خلافا فيه
احدا فيما اعلم واما تلاوة القران العظيم بغير فهم ففيها خلاف
قليل شهير ذكره غير واحد وقد ذكرنا ذلك مستوفى بحمد الله تعلى
في كتابنا الارشاد ولا بد لنا من ذكر بعض ذلك هنا لمسيس الحاجة
اليه فاقول قال الحافظ حج رحمه الله تعلى في كتابه الفتاوي رحم
الله تعلى جامعها بنفسه ما نصه قال ابن ناجي رحمه الله تعلى افتى
بعض من لقيته غير ما مرة بان من يقرا القران بلا فهم لا ثواب له
البتة زاعما ان ابن عبد البر نص على ذلك وكنت انا ارتضي ذالك
واحمل كلام ابن عبد البر على المبالغة اهـ الى ان قال قال ابن رشد
ان من يقرا القران بغير فهم كمثل الحمار يحمل اسفارا وقال غيره يثاب
بفهم ويغير

عن اشتراط الساعة واحوال القيامة والنار والجنة في غاية
الحسن لولا خوف الاطالة لجلبتها قال الشاذلي في الفتح الرباني
على عقبة ابي زيد ابن الخير وفي تحشر الناس على عشرة اصناف
من امتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم كالخنازير وبعضهم رو
سهم منكسة وارجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم
عمي يترددون وبعضهم بكم عمي وهم لا يعقلون وبعضهم يمضغون
السنتهم فهي مدلات على صدورهم يسيل القيح من افواههم يقذر
هم اهل الجمع وبعضهم منقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم يصلبون
في جذوع من النار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جلا
بيب سابغة من قطران لاصقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة
بالزنات والخنازير اهل السحت والمنكسون المنكسون اكلة
الربا والعمي الجائرون في الحكم والصم البكم المعجبون باعمالهم والاخر
المستنهم الخ الذين خالفت اقوالهم اعمالهم والمنقطعة ايديهم
وارجلهم الذين يؤذون الجيران والمصلبون على جذوع النار السعاة
بالناس للسلطان والمنتنون المتمتعون بالشهوات المانعون حق
الله من اموالهم ولابسوا الجلابيب من القطران اهل الكبر والعجب اهـ
من الثعلبي بواسطة من ذكر سابعا الفصل الواحد والثلاثون
من الربع الثاني فيما قلته ما ثواب من يقول صباحا ومساء لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فلت

وقد جربت ذلك مرارا فصح ولله تعالى الحمد والحاصل انه في هذا
الذكر خيرا كثيرا وفيه روايات ينبغي الجمع بينها وهي حسبي
الله سبعا وفي رواية يقول ذلك عشرا وفي كرنو حسبي الله
ونعم الوكيل سبعا ايضا وقيل عشرا وفي اخرى حسبي الله لا
اله الا هو الخ السورة سبعا والله الموفق للصواب: والله المرجع
والمآب: رب الارباب **الفصل الثلاثون** من الربع الثاني وان
قلت ما ثواب من قال صباحا ومساء مرة واحدة اعددت لكل هول
لا اله الا الله: ولكل نعمة الحمد لله: ولكل عطية الشكر لله:
ولكل اعجوبة سبحان الله: ولكل ضيق حسبي الله: ولكل ذنب
استغفر الله: ولكل هم وغم ما شاء الله: ولكل قضاء وقدر توكلت
على الله: ولكل مصيبة انا لله وانا اليه راجعون ولكل طاعة
ومعصية لا حول ولا قوة الا بالله: قلت ذكر غير واحد من العلماء
رضي الله تعالى عنهم اجمعين ان من قال صباحا ومساء مرة واحدة
اعددت لكل هول لا اله الا الله الخ ما سبق نجاه الله تعالى من
اهوال القيامة جميعها وهي مائة الف هول نسأل الله تعالى السلامة
منها نحن وجميع الاحباب: بمنه وكرمه: وبمنه وكرمه: وقد
قال القرطبي وغيره ليوم القيامة مائة اسم وقد عددها في التذ
كرة وذكرها ايضا في شرحه الكبير على جوهرته وللاديب العلا
مة عمر ابن الوردي قصيدة عظيمة اكثر من مائة بيت تشتمل
على اشراط

132

تنبيه قال المنذري رحمه الله تعلى في الترغيب قال احاد ان رجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قال يا رسول الله او ابا عياش يحيرث
عنه بكذا وكذا قال صدق ابو عياش رواه كذا هذا العظه وزواه مسلم
جة وابن الشيبي قال وزاد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير واتبعوا
كلهم على الشام قال وابو عياش بالباء الشاتات تحتا وبالمعجمة وقيل ابن
ابي عياش ذكره الخطيب وقيل الزرقي الانصاري ذكره ابو احمد بن
عدي واسمه زيد بن الصامت او ابن النعمان او غير ذلك وليس له في الاصول
الستة غير هذا الحديث بيما اعلم رح. اخرجه قصر الصلاة رواه ابو داود
وداهم بلفظه رحمه الله تعلى والله تعلى اعلم الفصل الثاني والثلاثون
من الربع الثاني في ان قلتنا ما ثواب من قال عشرا صباحا وعشرا مساء
اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره والرحمة للعالمين ظهوره
عدد من مضى من خلقك ومن بقي ومن سعد منهم ومن شقي صلاة تستغرق
العد وتحيط بالحد صلاة لا غاية لها ولا انتهى ولا انقضاء صلاة دائمة
بدوامك باقية ببقائك وعلى اله وصحبه كذلك وسلم تسليما مثل ذلك
قلت قال شارح دلائل الخيرات رحمه الله تعلى في شرحه الصغير
هذه الصلاة تختم بها سيدي شيخ الاسلام عبد القادر الجيلاني رضي
الله تعلى عنه وتبعنا به جزئه ونسبها بعضهم للشيخ ابي محمد عبد الحق
ابن سبعين رضي الله تعلى عنه قال وهو متاخر عن سيدي عبد القادر
ولم اجدها لابن سبعين لا في حزب الفتح والنور ولا في حزب الفتح والقبول

قال النووي روينا في سنن د وج باسانيد جيدة عن ابي عياش بالشين المعجمة رضي الله تعلى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ كان له عدل رقبة من ولد اسماعيل صلى الله عليه وسلم وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا امسى كان مثل ذلك حتى يصبح اهـ فقد تقدم فضل بعض هذا الذكر الشريف ونزيد هنا بعضا اخر من ذلك فاقول قال في النصائح عن البراء بن عازب رضي الله تعلى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشرا كان كعتق نسمة رواه احمد ورواته محتج بهم في الصحيح وهو في ت وقال ح ح صحيح ورواه ابن حبان وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله تعلى عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رواه ت وقال ح ح غريب قال المنذري رحمه الله تعلى قلنا هو عند مالك في الموطا الى قوله لا شريك له دون ما بعده وهو على كل شيء قدير اهـ قلت زيادات الثقات مقبولة منهم ومن سواهم ومعنى قولهم منهم اي بان روى مرة بغير الزيادة ومرة بها كذا ذكره شيخ الاسلام الانصاري وغيره رحم الله تعلى الجميع بمنه

تنبيه

ثانيها العاشر من ام الثانية فان قلت ما مستند مثل هذا في
السادات الصوفية كالشاذلي واضرابه بانهم يقولون من قال
لنا فيه كذا ومثل ذلك لا يؤخذ الا من ناحية صاحب الشريعة
صلى الله عليه وسلم وهم من ابعد الناس بذلك قلت قد كان بحثي عن ذلك
فلم اجد من اجاب عنه وقد جمعت في ذلك ورقات ذكرتهم في الكلام
شادتم بعضهم في الكبير وهذا زبدة ذلك والله تعالى المعين
كلا عنه سبحانه وذلك ان مستندهم فيما ذكر اما الالهام
على قول فيه وان كان المشهور غيره فهو حجة عند بعض الصو
فية لا سيما ممن تزكت النفس منه وتطهر القلب منه او سماع
بعض الهواتف الربانية التي لا يقع فيها كذب ابدا وقد ذكر
الاستاذ جمال الاسلام القشيري رحمه الله تعالى في رسالته ان
سماع ذلك من جملة كرامات الاولياء رضوان الله تعالى عنهم اجمعين
فيقاس عليه او يثبت او تلقي ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم
يقظة لا نوما وما ذلك ببدع في جانب قدرة العزيز الحكيم او نوما
ايضا او لانهم يجدون ذلك في قلوبهم عن ربهم سبحانه وتعالى ولا يكون
ذلك خرقا للعادة لا تختص بالجن البينة وليس فيه مزاحمة للمقام
النبوي كما يقوله الامام ابن عرفة وتبعه على ذلك جمع منهم ح
رحمه الله تعالى وقد اعتذر عن القوم الامام ح رحمه الله تعالى في شرح
خ رضي الله تعالى عنه وكذلك الشيخ الفاسي في شرح الحزب الكبير

ولابع حزب البحر والخلاص وهي ثابتة في حزب سيدي عبد القادر و
هذه احدى الصلوات العشر ذات الخيرات والبركات التي رتبها الا
مام محيي الدين بن عربي الحاتمي رضي الله تعالى عنه وهي ماثورة قال
قال رضي الله تعالى عنه تستعمل وترتب من صلى بها عشر مرات صبا
حا ومساء اي وعشرا مساء استوجب رضاء الله الاكبر والامان
من سخطه وتتواتر عليه الرحمة واللطف الالاهي من الاسواء و
تسهل عليه الامور قال قال وهي كذلك بلا شك وذكر السخاوي ه
هذه الصلاة وهي الاخيرة منها اي من العشر مع تقدم بعض الفاظها
ثم قال اي السخاوي افادني بعض معتمدي شيوخنا ان لها نصه تبيل
ان كل مرة منها بعشرة الاف صلاة اي مما سواها الا انه لم يبين النقل
المذكورة الى ان قال العفيف الفاسي رحمه الله تعالى ولا شك ان كل خلق
وفي السابق له نور النبي صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم
اول ما خلق الله تعالى نوري ومن نوري خلق كل شيء اه ج **فوائد**
الاولى نص الشيخ ج وابن حجر المكي وغيرهما رحم الله تعالى الجميع بنيه
على مثل ما نص عليه الفاسي من ان تلك الصلاة المباركة الواحدة منها
بعشر الاف من غيرها وشاذ ذلك ما رايته بخط شيخنا حافظ العصر
سيبوطي الوقت بالمصر سيدي يحيى الشاوي رحمه الله تعالى ان الصلى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا نصه اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى اله كما لا نهاية لكمالك وعدد كمال الله ثواب من صلى بغيرها

تما منيرا لي

الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم باب واسع لا يوقف عليه
مع النصوص فيه وان من رزقه الله بصاحبه بعد عمره كان ذالك
الجناب العالي وليتعلق المرجو من كرم الكريم الرؤوف الرحيم البر
الغفور الحليم ان تكون هذه الصلاة مقبولة غير معتولة وهي هذه
اللهم يا مالك يا سلام صل افضل صلاة وسلم ازكى سلام على نخبة
العالم سيد الملايكة والجن وبني ادم صاحب اللواء المعقود
والحوض المورود والمقام المحمود تاج الافراد المويد بالمعجزات
الباهرة التي لا تحصى ما اعظمها الغراء عين اعيان الصدور شمس
الكواكب والبدور السبب في وجود الاكوان العلوية والسفلية
اكليل اهل الدرجات العلية سلطان حضرة الربانية كنز الح
الحقايق الاحسانية الحقيقة الانسانية منبع الفيضات الحق
انية صاحب اللسان الفصيح والجنان الفسيح فاتح الجنان
بلا امتنان جاه والمهجة رابو البهجة نور الكون نعم العون
شفيعنا الحاسم العاصم ابو الطيب والطاهر وابراهيم والقاسم
سيدنا وذخيرتنا وسندنا ونصرتنا الذي فاق وفرق الافراد
الفينة واتاه عبده ورسوله وخليله وحبيبه محمد النبي الا
مي ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وعلى اله و
صحبه وازواجه وذريته بعدد رتبة واحد واحد وطايفة وعلينا معهم
اجمعين واوكلنا غير خاشعين صلاة لا تغرب ولا تغيب نرضيه ونرضيه

للامام الشاذلي وفي طبقات الشيخ سيدي عبد الوهاب
الشعراني رحمه الله تعالى ما نصه عن سيدي ابي المواهب الشاذ
لي رضي الله تعالى عنه انه كان يقول في قولهم قيل لي ليلة البارحة كذا
مثلا مرادهم اما هاتف الحقيقة او انه سمع الملك من غير روية
شخصه او روئيته على غير صورته الاصلية او مرادهم ما يسمعون
من قلوبهم او ما يلقيهم من حال الشيء بحسب مراقبتهم في ذلك الوقت
فان الاخير خاص بالمريد براهم قلت روية الملايكة عليهم السلام
في غير صورهم الاصلية واقعة لكثير من هذه الامة وغيرهم كعا
يشة وابن عباس وابن عمر وخبيب بن زيد وعكاشة بن الحارث والثلا
ثة صاحب الرعاة الاتي ذكره او فروي جميع ما بعث الله تعالى
ملكا الرجل على مدرجته ح وكان ابن فورك وسفيان الثوري وابي
بار بن عبد العزيز ذكر هولاء الثلاثة ابن عرفة في تفسيره رحم
تعالى الجميع بمنه الى غير ذلك وفرغ الجلال السيوطي من ذلك تا
لبعين حافلين شكر الله تعالى سعيه :: وجعل منه وابه :: امين يا رب
العالمين الثالثة للفقير جامع هذا التقييد المبارك المعبرة
صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ابتكرها سنة ١١١٧ سبعة
عشر ومائة والف عملا بقول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
احسنوا الصلاة على نبيكم زاد ابن حجر عنه فانكم لا تدرون لعل
ذلك يعرض عليه ويقول جمع من الصحابة ايضا في بعضهم ان جاءت
الصلاة

من الله اى على النبيا ۞ مع العبادة التى النبوى
اعني بها ذات الركوع والسجود ۞ واسما التى وضعها اهل المجود
موضع مصدر واسم مصدرا ۞ وجعله الذى لنقل فدرى
على صلاة لا يقال تصلية ۞ دعا فكن ذا فطنة معتليه
وقال هذا صاحب القاموس ۞ تابعه احمد ذو النا موس
وشارح دلائل الخيرات ۞ نقلا فقد تزهو الحبرات
عن الخفاجي الرضي الشهاب ۞ نقلا وجرادو دهما الشهاب
عن ابن عبد البر ثم ثعلب ۞ انهما فلا ابلا بلا عجب
مصدر الصلاة جاء تصلية ۞ وذكر الشاهد بيت الامنية
والجوهري والمجد عنه غفلا ۞ وربنا كما له ما افضلا


اهم وفي روم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا جدا الار
نسعفها الشعار فضلا عن اوراد ولنا فيها ولله تعالى الحمد فوائد
عديدة احا معنا بسر ذكره نقيدها ونفع بها الله تعالى وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وتابعيه وامته وسلم كلما سمع بتوالا
اكراما واعظاما واجلالا **الفصل الثالث والثلاثون** في الربع
الثاني وان قلنا ما ثواب من قال حين يصبح ويمسي يارب لك الحمد
صل على محمد وآل محمد واجز محمدا عنا ما هو اهله فقلنا ثواب
ذلك كثير لا يعلمه الا الله تعالى الكبير، فذاكره بالابكار والاصال
من اهل التقريب والاتصال، قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى

ونقر عينه ونحبه :: نفوق صلاة المصلين :: ونكون بها من الواصلين
الموصلين :: تنشرح بها صدورنا :: ونروح لربك بها قبورنا :: ونطهرنا من
العيوب :: باعلام الغيوب :: ونفرح به الدارين القلوب :: ونكشف بها
الكروب :: عدد الغافلين والذاكرين والمهللين والمستغفرين والشا
كرين واوراق والاشجار :: والغافلين بالاسحار :: وعدد معلوماتك ومدا
د كلماتك :: تهبنا بها رضوانك :: واحسانك وامتنانك :: تقربنا اليه
والبعد :: وتجعلنا من المحبوبين لديك :: المتقين لك المتوكلين عليك :: امين
امين امين يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين والحمد
لله رب العالمين السر الرابعة :: رايت في خط الفقيه الصالح سيدي محمد
بن ابراهيم العقيبي رحمه الله تعالى ما نصه هذه صلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم ذكرها النووي وذكر ان من صلى بها مرة واحدة كا
نت له براءة من الله تعالى وهي هذه اللهم صل على محمد بحر انوارك :: ومع
دن اسرارك :: ولسان حجتك :: وعروس مملكتك :: وامام حضرتك :: وطر
از ملكك :: وخزائن رحمتك :: المتنزه بمشاهدتك :: عين اعيان خلقك :: السر
المتفرع من نور ضيائك :: صلاة تدوم بدوامك :: وتبقى ببقائك :: لا
منتهى لها دون علمك :: صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا
ارحم الراحمين اهـ الخامسة من نظم الفقيه الحاج ... رحمه
الله تعالى على الجليل والجيد :: والتكبير والتنفير بها يصد
صلاتنا الرحمة والدعاء :
ثنا الاستغفار والثناء

فيما نقله عنه العلامة القشكلاني في المسالك رحمه الله تعلى
ما نصه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال حين يصبح ور
يمسي يا رب لك الحمد الخ ما سبق عجزت الملايكة في كتابة اجرها الخ
قلت جرى هذا الذكر عند الذكر السابق الذي هو جزاء الله
عنا محمدا ما هو اهله لان محله الصباح والمساء مرة واحدة في كل
وذاك ثلاثا مطلقا في اي وقت كان واختار جمع من شيوخنا ان
يكون بعد السنة ركعتين كما نبهنا على ذلك سابقا والله اعلم
الفصل الرابع والثلاثون من الربع الثاني فان قلت هل
ورد في قراءة سورة يس صباحا ومساء شيء ام لا قلت قال
الغافقي رحمه الله تعلى عن ابن محمد الازدي رضي الله تعلى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة يس صباحا
كان في امان الله تعلى حتى يمسي ومن قراها مساء كان في امان الله
تعلى حتى يصبح فائدة فضايل سورة يس كثيرة لا يحيط بها
ديوان ولها كتب بتانيف ولنشر لطرف منها هنا في ر على بقية ما
هنالك فاقول والله المستعان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يس قلب القران لا يقراها رجل او امراة يريد الله والدار
الاخرة الا غفر له اقروها على موتاكم رواه ابو داود وابن حبان
من طريق معقل بن يسار المزني رضي الله تعلى عنه تنبيه
قال ابو عبيد قلب كل شيء لبه وخالصه ومنه يس قلب القر

١٥١

142.



744.

146.

اهل الزهد في البلدان، وراحة الرجال فيها والنسوان، اسف
استنقصوا احوالهم وازدروا اعمالهم ظنا منهم بان الدعة والسكون
امر باطل مسنون، كانهم لم يبلغهم قول الرسول صلى الله عليه وسلم
حيث يقول ان الله لا يحب الفارغ الصحيح لا في عمل الدنيا ولا في عمل
الاخرة احببت ان اشرح لهم في هذا الكتاب ما يسلي قلوبهم وي
ينعش كروبهم من فضائل الصناعة، وانها للانبياء عادة، وابين
فضل الكسب في الزراعات، وان الزرع افضل المكاسب الطيبات،
وهو من اهم فروض الكفايات، اذ به تعيش الحيوانات، واذكر في
ذلك ما ورد من الاحاديث والروايات، والايات الكريمة البينات،
وابين فضل الساعي على البنين والبنات، وفضل محبهم ومتحفهم
في كل الاوقات، وفضل من اطعم ذي الحاجات، وفضل خدمة المراة
زوجها وعيالها وان من افضل فعليها اجتهادها في غزلها
واذكر فيه الاشياء المنمية للمال التي من استعملها سلم في دنياه
من الاهوال، وحشر في اخراه مع الابرار، واورد فيه من الكتب
ما ورد في الحديث النبوي بشرح قوي، واختم الكتاب باحاديثا
نعم فيه البركة، وتوقع عن المرء الهلكة، وباذكار ماثورة بن
كنها مشهورة، وانظم بين ذلك ابياتا حسنة، وآثار اخبرة
مستحسنة، ومسائل راجحة وافرة، وفضائل مطهة باهرة، وارتبا فيه
اورادا فاخرة، تجمع لمستعملها خير الدنيا والاخرة، وابالغ في اختيار

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

يقول العبد الفقير الى رحمة ربه المستغفر
من ذنبه جمال الدين يوسف بن الشيخ الفقيه
الامام ابو زيد عبد الرحمن بن عمر بن محمد عيسى
الشاعبشي رحمه الله ورضي عنه امين

الحمد لله الملك الجواد، الهادي الى سبيل الرشاد، الذي خلق الخلق كما
اراد، وجعل الارض مهادا، ووتدها بالاوتاد، وانزل من بركات
السماء ماء مباركا ليحيي به البلاد، واخرج من بركات الارض زرعا
ونباتا يعيش به العباد، ولم تزل نعمه سبحانه في كثرة وازدياد، ما
لها من نفاد، نحمده على النعم التي لا تحصيها الاعداد، حمدا يوافي نعمه
ويكافي ما زاد، ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المنزه
عن الصاحبة والاولاد، شهادة اعدها ليوم المعاد، واستعين
بها على نكير والشداد، ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي
ارشد وافاد، واهان الله به الشرك وباد، وجعله بركة ورحمة
على الحيوان والجماد، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه السادات
الاجواد، صلاة تتوالى دائمة الى يوم التناد، اما بعد
فاني لما رايت اهل بلدنا هذه في الكسب مجتهدين، وعلى الاشتغال
بالحرث معتمدين، مواظبين على ذلك معتضرين، وصاروا اذا ارادوا

اهل

المصطفى صلى الله عليه وسلم الباب السادس في اذكار ودعوات
جيدة مباركة مستحسنات مختصرات وفاضلات مشهورات لخير
الدنيا والاخرة جامعات ومن الاهوال نافعات وفي اخرها فصل
فيما يدل على سعة رحمة الله تعالى الباب السابع في الادعية و
الاذكار المتكررة في الاحوال والاعصار وفي ضمنه. اداب نطلع لله
خيار وجعلته عشرين فصلا وفيه فصول وفي. اخرها فصل في اداب
الدعاء. وسميته كتاب البركة نفعا والا بفضلها وحبا. لشمو
لها وارجوا ان يحصل ما فيه مع كتاب التنبيه ينتفعوا ان يرعى
باسم الفقيه الباب الاول في فضل الحرث والزرع وتوابعه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب المومن المحترف وقال صلى
الله عليه وسلم علم الله. ادم عليه السلام الف حرفة من الحرف وقال
له قل لولدك وذريتك ان لم تصبروا فاطلبوا الدنيا بهذه الحرف
ولا تطلبوها بالدين فان الدين لي وحدي خالصا ويل لمن طلب الدنيا
بالدين ويل له وقال صلى الله عليه وسلم اصلحوا دنياكم واعملوا لا
خرتكم وقد كان لكل واحد من الانبياء عليهم السلام حرفة يعيش
بها فكان ادم عليه السلام حراثا وحايكا وكانت حوا غزالة
وكان ادريس عليه السلام خياطا وحكاكا ونوح عليه السلام
نجارين وهود وصالح عليهما السلام تاجرين وابراهيم عليه السلام
زراعا ونجارا وايوب عليه السلام زراعا وداود عليه السلام

واختصار، واوضح غرايب اثار واخبار، ليكون ان شاء الله كتابا
نافعا لاهل باديتنا، مسهلا عليهم ما يقاسونه من العناء، راجيا
من الله الغفران، وملتمسا الدعاء من الاخوان، وقسمته سبعة ابواب
الباب الاول في فضل الحرث والزرع والثمار، وغرس الشجر وحفر
الانهار، وفي ضمنه فضل منفعة العيال ومطعم الحلال، وشروط لا
يستغني عنها فقير ولا ذو مال، وفيه فصول اخرها فصل في ضرب
الكفاية الباب الثاني في فضل الغزل وخدمة المراة زوجها
وفي ضمنه فضل حديث ستر العورة وفصول اخرها فصل في النية الها
تمة الباب الثالث فيما تجلب فيه البركة مما ينفي الفقر و
يعظم الاجر وهو مقصود الكتاب وعمدة الابواب لان في ضمنه كثيرا
من الاداب الخيرات، وبينت فيه فضل اكثر العبادات، لتقوى
عليه الرغبات، واوردت فيه نبذا خيرة مستحسنات، من فضل
العلم واداب العالم والمستفادات، وما في اطلاق اللسان من الخطر
والافات، واداب الصحبة والمجاورات، وغير ذلك من الصفات
الحسنات، كما ستراها في مواضعها مرسومات، وجعلته اربعين
فصلا وفيه فصول اخرها فصل في التوبة الباب الرابع
فيما ورد من الاثار في الطب والمنافع وفيه فصول اخرها فصل
في معرفة الطبايع الباب الخامس في اربعين حديثا كل حديث
منها يتضمن لفظ البركة وفيه فصول اخرها فصل في صفة

المحلي

والناضح يكنسه اي البيت ويقم اصلحها اي
منه الفهر وخصف نعله اي كلت ونعنت وكري اي وسم ونشير
البعير الذي يسقى عليه واعنت اي كلت ونعنت وكري اي وسم ونشير
اي نجرد والعون لاس عكظهم بتغير به الحر والكود ما يعرض للعاقل
من جحر ونحوه وتحسن باحرف مهملة اي دسر بيده وادخلها من الجلد
واللحم ونحوه ويهيئه اي يطليه بالقطران وهو الهناء انظر البيه
صلى الله عليه وسلم كيف لا يبرز تواضعه في كل شيء ولنا في رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
البطالة تقسي القلب وهي الكسل ان ترك كسب الحلال او ترك
القيام بامر الاخرة وقال العلماء في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم
اختلاف امتي رحمة اراد اختلاف الناس في الحرف وعن ابن عباس رضي
الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اسالك تعرفني
حرفتي فقال وما حرفتك قال انا حائك فقال صلى الله عليه وسلم حرفة
نبي حرفة ابينا ادم عليه السلام وكان اول من نسج ادم وكان
جبريل عليهما السلام يعلمه وادم تلميذه ثلاثة ايام وان الله
تعالى يحب حرفتك وما حرفتك يحتاج اليها الاحياء والاموات فمن
قال ويحكم فيها ابن ادم خصيمه ومن انقاصكم فقد انقص من ادم
عليه السلام ومن لعنكم فقد لعن ادم ومن اذاكم فقد اذى ادم
وان ادم خصيمه يوم القيامة ولا تغابروا وابشروا فان حرفتكم حرفة
مباركة ويكون ادم قائدكم الى الجنة وقال صلى الله عليه وسلم

وداود وسليمان عليه السلام خواصا وموسى وشعيب ومحمد رعاة

صلى الله عليهم اجمعين وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في بيته في مهنة

اهله يفلي ثوبه ويحلب شاته ويرقع الثوب ويخصف النعل

ويخدم نفسه ويقم بيته ويعقل بعيره ويعلف ناضحه وياكل مع

الخادم ويقول الكلمة مع خادمه صرفة ويطحن معها اذا اعيت و

يعجن معها وكان يقطع اللحم معهن ويحمل بضاعته من السوق صلى

الله عليه وسلم وكان يسم الغنم وابل الصدقة وكوى سعدا واسعد

وغيرهما ونحر في حجة الوداع ثلاثا وستين بدنة ونحر عن نسائه

بقرة بقرة وكان ينقل التراب يوم الخندق حتى اغبر بطنه ويضرب

البكرة بالمعول وكان ينقل معهم اللبن في بنيان المسجد صلى الله

عليه وسلم وضحى بكبشين ذبحهما بيده وعائشة تشحذ له السكين

رضي الله عنها ومر صلى الله عليه وسلم بغلام يسلخ شاة وما يحسن

فقال تنح حتى اريك فادخل صلى الله عليه وسلم يده بين الجلد واللحم فد

حس بها حتى دخلت الى الابط ثم مضى وصلى بالناس ولم يمس ماء.

وكان يهنأ بعيره وعليه شملة وقال ابن ابي خالد رايت النبي صلى

الله عليه وسلم وهو يعمل عملا يبني بناء فاعنته فجزعا لنا وقالت عا

يشة رضي الله عنها ما رئي رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهله فا

رغا قط اما ان يخصف نعلا لمسكين او يخيط ثوبا لارملة قلت المهنة

بفتح الميم وكسرها والفتح افصح وهي الخدمة ويفلي ثوبه اي يخرج

منه

الدروع والان له الحديد وكان اذا فرغ من قضاء
وعلمه الله صنعة
حوائج اهله عمل دروعا باعها وعاش بها وعياله من ثمنها ويروى
انه كان يعمل القفة من الخوص وهو على المنبر ثم يرسل بها من يبيعها
ويأكل ثمنها ويروى عن ابنه سليمان عليهما السلام كذلك وعن
سعيد بن عمير سئل صلى الله عليه وسلم اي الكساب افضل قال عمل
الرجل بيده وكل بيع مبرور قال ابو عبيد المبرور والذي لا يخالطه
كذب ولا شيء من الاثم اي لا شبهة ولا خيانة ولا خديعة وقال
الرسول عليه السلام ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان ولده
من كسبه قلت في هذين الحديثين ترجيح الثلاث لكن الزراعة
افضلها كما قال النووي لان نفعها يتعدى لغير الزارع من الطير و
البهائم وكثير من الحيوانات وما كان يتعدى نفعه افضل من اللازم
في غالب الاوقات ولهذا كانت الصلوات افضل العبادات لتعدي
بها الان فيها وفي تشهدها ما يعم نفعه جميع المسلمين كقوله عليه
الصلاة والسلام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فيجب
كل عبد صالح في السماء والارض والسلام على الرسول عليه الصلاة
والسلام والدعاء بالهداية للصراط المستقيم بلفظ الجمع ونحو
ذلك فبهذا صارت افضل عبادة البدن وفي عد العلماء الزراعة
من فروض الكفاية في كثير من المصنفات لانه لا يقوم امر الدين والدنيا
والمعاش كلها الا بها وما سبيله سبيلها اي النخل والعنب وغرسها

من زرع شيئا فليلزمه يعني من الحرف ومن جعلت معيشته في شيء
فلا ينتقل عنه حتى يتغير عليه ويرى من حصل له في شيء فليلزمه
قال الشهروردي من بورك له فيه فيرزق منه وهذا عام في كل شيء من
الحرف والاموال ونحوها فاذا ثبت هذا فاعلم نور الله قلبي وقلبك
واعلى الى درج الجنة كعبي وكعبك ان اصول المكاسب ثلاثة الزراعة
والصنعة والتجارة وقد اختلف الناس في ايها اطيب فقال بعضهم
الصناعة وقال كثيرون التجارة بل وقال اخرون بل الزراعة
افضل وهذا هو الاعرف قال الماوردي من اصحاب الشافعي رحمهما
الله والاشبه ان الزراعة اطيب قال لانها الى التوكل اقرب والله
يحب المتوكلين فقال صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون
الفا بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم
يتوكلون وقال النووي وفي صحيح البخاري عن المقداد ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما اكل عبد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل
يده وان نبي الله داود عليه السلام ياكل من عمل يده قال
فهذا صريح في ترجيح الزراعة افضلها لعموم النفع بها للادمي
وغيره وعموم الحاجة اليها هذا لفظه وقال مالك بن دينار قرات
في التورية طوبى لمن اكل من ثمرة يده وقال جبريل لداود عليه
السلام نعم العبد احب الى الله من عبد ياكل من كد يده فعاد داود
الى محرابه باكيا فقال يا رب علمني صنعة اعملها بيدي
بعلمه

وغير معروشات

كل شيء يعني بالماء. فاخرجنا منه يعني من الماء. خضرا يعني اخضر نخرج منه حبا
متراكبا يعني سنابل البر والشعير والارز والذرة وسائر الحبوب يركب
بعضه بعضا كذا قاله اهل التفسير وقال تعالى وهو الذي انشا جنات
معروشات وهو ما انبسط على الارض وانتشر كالعنب والقرع وال
البطيخ وغيرها وغير معروشات ما قام على ساق ويسمو كالنخل والز
رع وسائر الاشجار كذا قاله ابن عباس رضي قال والنخل والزرع مختلفا
اكله اي ثمره وطعمه الحامض والمر والحلو والردي وقال تعالى وفي الارض
قطع متجاورات اي متقاربات اي متدانيات يقرب بعضها من بعض
في الجوار وتختلف بالتفاضل وجنات اي بساتين من اعناب وزرع و
نخيل صنوان وغير صنوان الاية والصنوان النخلات يجمعهن اصل
واحد وتتشعب منه الرؤوس ويكون نخلا وقال سبحانه وتعالى ينبت
لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في
ذلك لاية لقوم يتفكرون وقال عز وجل اولم يروا انا نسوق الماء الى
الارض الجرز وهي التي لا نبات فيها فنخرج به زرعا الاية وقال
عز من قائل واية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا
فمنه ياكلون وقال جل وعز ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا
به جنات وحب الحصيد وقال تعالى والارض وضعها للانام فيها
فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب يعني جميع الحبوب مما يحرث في الا
رض من الحنطة والشعير وغيرهما وقوله ذو العصف يعني ذو الورق

وان تركها كل الناس اثموا كلهم وان فعلها من فيه الكفاية بفعله
سقط الحرج اي الاثم عن الباقين وقد قال امام الحرمين والنووي
وغيرهما ان القيام بفرض الكفاية افضل من القيام بفرض العين
كالصلاة والصيام اذ اتركه اثم وحده واذا فعله سقط الاثم عن
نفسه لا غير وفرض الكفاية اذا تركه اثموا كل المكلفين من المسلمين
واذا فعله واحد سقط الاثم عن نفسه وعن جميع المسلمين وقام مقام
المسلمين اجمع فلا شك في رجحانه وحسن ابانه لكن جبل الله الطباع
على الاشتغال بها فلا سبيل الى تركها والا اسعفني في بيان فضلها
فصل اعلم ان دلائل فضل الزراعة اكثر من ان تحصى واشهر
من ان تذكر وارتفاعها على سائر الحرف لا ينكر لكني اشير الى نبذ مما
ورد في فضلها مختصرا ان شاء الله تعالى وبه الثقة واذا معترف
بقصوري عن درجة المرتقين ولكوني في المنازل المنخفضين وبالله
اعتصم من عيب الباغين المرتسمين واطلب مسامحة الناظرين المرعبين
فيه والمستفيدين وعلى الله اتوكل وبه استعين واساله الرضا عني
وعن والدي وعن المسلمين اجمعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
من فضائل الزراعة ان الله سبحانه وله الحمد عدد نعمه على العباد
مما انعم به عليهم من الانهار وغيره وعدد وكرر في كثير من الايات مما
نعم به من اخراج الزرع والنبات ووصف نفسه بانه هو الذي اخرجه
للحاجات فقال تعالى وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات
كل

قال ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فيأكل منه طير او ا
نسان او بهيمة الا كان له صدقة وكان ما اكل منه صدقة وما سرق
وما اكل السبع وما اكلت الطير فهو له صدقة ولا يرزؤه احد
الا كان له صدقة قلت يرزؤه اي ينقصه يقال رزأته ماله اذا
اخذت منه وقال في كتاب شمس العلوم والزرع نبات البر والشعير
وسائر الحبوب وقال في كتاب البيان من الزرع البر والشعير والذرة
والدخن والجلبان والارز والقطنية وهي اللوبيا وتسمى الد
جر والهرطمان والكشد والبلسن وهو حب كالعدس والبلسن
بالضم وذكر في شمس العلوم البلسن بالكسر وهي العدس وقيل
البافلا وفي مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ام مبشر
الانصارية في نخل لها فقال من غرس هذا النخل امسلم ام كافر
فقالت بل مسلم فقال صلى الله عليه وسلم لا يغرس مسلم غرسا ولا
يزرع زرعا فيأكل منه ولا دابة ولا شيء الا كتب له صدقة الى
يوم القيامة وفي غريب ابي عبيد فيأكل منه انسان او دابة او طائر
او سبع الا كانت له صدقة قال الزجاج وجميع ما خلق الله في الارض
موجود او لا يخلوا اما ان يحرث او يكبر وحرث قال صلى الله عليه وسلم عجر (?)
مومسة اي زانية سقت كلبا فغفر لها ان لنا في البهائم اجرا فقال في
كل ذات كبد حرى اجر ركبنا الجراوة (?) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول رجل في الجنة احب ان نزرع فيقول الله له الست فيما شئت فيقول

اذا ابيع وا وقال تعلى لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا يعنى
بساتين ملتفة وقال الحلال من قايل بالبتكر الانس الى طعامه
انا صببنا الما صبا وقال تعلى جنتين من اعناب وحففناهما بنخل
وجعلنا بينهما زرعا يعنى حول الاعناب النخل ووسط الاعناب
الزرع وكذا ذكره التعالبى وغيره وذكر ان الزرع محجوب بالنخل
والعنب وقال سبحانه وتعلى ومثلهم معهم يعنى محمد صلى الله
عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم اجمعين لان مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع اخرج شطئه يعنى فراخه فازره اى قواه
فاستغلظ فاستوى على سوقه اى قام على سوقه جمع ساق يعجب
الزراع الاية يشبه محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه بالشهاد و
لا يشبه الفاضل بالناقص وقال افرايتم ما تحرثون انتم تزرعونه
ام نحن الزارعون ونحوه كثير فى القران كثير فصل واما
الاثار النبوية فكثيرة جدا والاثار اشهر التى بعضها روى الواحدى
فى الثعالبى عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
من زرع على الارض ولا ثمار على الاشجار الا عليها مكتوب بسم الله
الرحمن الرحيم رزق فلان بن فلان وكفى بهذا فضيلة وهو كون
الانسان فى مشيه من زرعه واشتغاله به معروفا بلبسم الله الر
حمان الرحيم اذ هو مكتوب على الزرع والثمار واسمه تعلى اعظم من
العار والنار وفى الصحيح عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال

البررة المشهود لهم واحد الستة اهل الشورى ومن السابقين
الاولين جمع له النبي صلى الله عليه وسلم ابويه يوم احد فقال له ارم
فداك ابي وامي وقال اللهم سدد رميته واجب دعوته ثم قال
خالي فليرني امرؤ خاله فما دعا بشيء الا استجيب له وروى
ابو هريرة رضي الله عنه وهو احد زهاد هذه الامة وكان ذا
زرع وكان يخرج زرعه بكرة اذا طلع الصباح ففي هذا دليل على
اعتنائهم بالزرع وهمهم به رضي الله عنهم وفي الصحيح عن نافع
ان ابن عمر اخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم عامل اهل خيبر بشطر
ما يخرج منها من زرع او ثمر وكان يعطي ازواجه مائة وسق ثمانين
ثمرا وعشرين شعيرا وقسم عمر رضي الله عنه خيبر فخير ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم ان يقطع لهن من الماء والارض او يمضي لهن
الوسق فمنهن من اختارت الارض ومنهن من اختارت الوسق وكانت
عائشة وحفصة ممن اختارتا الارض قلت وفي هذا الحديث فوائد
ايضا منها اختيار عائشة وحفصة افضل ازواجه رضي الله عنهن
جميعهن الارض ليزرعنها ومنها انه يجوز للرجل ان يحبس لاهله
قوت سنة لانه كان يعطي لهن نفقة سنة قال الغزالي رحمه الله
وهي جائزة لمن خرج عن ابواب الزهد كلها الا ان لا يكون له كسب
ولا ياخذ من الايدي كذا ودفع الطاءي انه ملك عشرين دينارا
فامسكها وانفق منها عشرين سنة فذلك لا يبطل مقام الزهد

بلى ولكني احب ذلك فبذر ولم يبرز فيكون امثال الجبال فقال
اعرابي كان في المسجد انك لن تجده الا انصاريا او مهاجريا فانا
لسنا باهل زرع قلت في هذا فوايد كثيرة منها دلالته على
فضل الزرع لان هذا الرجل المعطى امنيته في الجنة هو من اهل
الزرع وفيه بشارة ورجوا اذ قال يقول الرجل والرجل بالنكرة
غير معين فيرجوا كل واحد من الزارع ان يكون هو ذلك الرجل
وفيه دليل على ان المهاجرين والانصار كانوا زراعا لقول
الاعرابي انك لن تجده الا انصاريا او مهاجريا وهذا اكبر
مجد وجلالة اذ المهاجرون والانصار افضل الامة كانوا ا
هل زرع وروي ان سعد بن ابي وقاص كان يدمن ارضه بالعذ
رة وقال ابن بطال كان سعد يحمل مكتل عذرة الى ارض له وقال
مكتل عذرة بمكتل بر قال الاصمعي العذرة عذرة الناس حد
ثكه عنه ابو عبيد وقال غيره العذرة عذرة البقر والسر
جين قلت ومعنى يدمنها اي يصلحها ويحسن غلتها يقال
دملها ارضه يدملها ودبلها يدبلها اي اصلحها
بالسرجين ونحوه فهي مدمولة ومدبولة كلاهما بالدال
المهملة ذكرها في صحاح الجوهري وشمس العلوم وغيرهما
ويقال للسرجين الدمال لان الارض تصلح به ذكره ابو عبيد
ويقال له ايضا الزبل والمكتل الزنبيل وسعد هو احد العشرة

البررة

اهل بيتا هجرة الا يزارعون على الثلث والربع قال البخاري وزا
رع علي وسعد وابن مسعود وعمر بن عبد العزيز والقاسم وعروة و
آل ابي بكر وآل عمر وآل علي وابن سيرين وعامل عمر على ان جاء
بالبذر من عنده فله الشطر وان جاءوا بالبذر فلهم كذا قال عمرو قلت
لطاوس لو تركت المخابرة فانهم يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عنه فقال اي عمرو اعطيهم واعينهم فان اعلمهم يعني ابن عباس اخ
برني ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عنه ولكن قال ان يمنح احد
كم اخاه خير له قال الرافعي وقد قال بجواز المزارعة ابن سريج
ايضا وقال النووي وقد قال بجواز المزارعة والمخابرة من كبار اصحا
بنا ابن خزيمة وابن المنذر والخطابي وصنف ابن خزيمة فيها جزءا و
بين فيه علل الاحاديث الواردة بالنهي عنها وجمع بين احاديث
الباب ثم تابعه الخطابي وقد ضعف الامام احمد حديث النهي
وقال هو مضطرب كثير الالوان قال الخطابي وابطلها مالك وابو حنيفة
والشافعي لانهم لم يقفوا على علته قال والمزارعة جائزة وهو عمل
المسلمين في جميع الامصار لا يبطل فيها احد هذا آخر ما قال الخطابي
والمختار جواز المزارعة والمخابرة وتاويل الاحاديث على انه اذا اشترط
لواحد منهما زرع قطعة معينة وللآخر قطعة اخرى قلت والى جوازها
مال ابو عبيد والقاسم بن سلام والجمحي والقول بجوازها احسن فينبغي
المصير اليه لضعف الاحاديث الواردة في ذلك ولكان اختلاف العلماء

وفيها ان النبي صلى الله عليه وسلم زارع او ساقا وعند امامنا الشا
فعي رحمه الله ورضي عنه ان المزارعة وهي المعاملة على الارض
بما يخرج منها لا تجوز الا على بياض يتخلل النخل والعنب تبعا لها
ولا تجوز على ارض لا نخل بينها ولا عنب سواء كان البذر من المالك
او العامل لقوله صلى الله عليه وسلم اذا كانت لاحدكم ارض فليز
رعها او ليمنحها اخاه ولا يكرها بثلث ولا بربع ولا بطعام
مسمى يعني مما يخرج منها وبما روى ثابت والضحاك انه صلى
الله عليه وسلم نهى عن المزارعة وقال احمد وان كان البذر من رب
الارض جازت تلك المزارعة وان كان من العامل لم تجز وهي
المخابرة وذهب كثير من العلماء الى جوازها مطلقا سواء كان
البذر من المالك او العامل وصورته ان يقول زارعتك على هذه
الارض على ان لك نصف زرعها او ثلثه وروي ذلك عن علي
وابن مسعود وعمار بن ياسر وسعد بن ابي وقاص ومعاذ بن جبل
وهو مذهب ابن ابي ليلا وابي يوسف ومحمد لما روي عن نافع ان ابن عمر
كان يكري مزارعه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
عهد ابي بكر وعمر وعثمان وصدر من امارة معاوية رضي الله عنهم
ثم حدث عن رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع
فقال قد علمت انا كنا نكري على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالثلث والربع وروى قيس بن مسلم عن ابي جعفر قال ما بالمدينة

اهل

النووي اذا مات الغارس فله ثواب مستمر من غير غرس شيء حتى
في الغروس وللوارث ايضا ثواب ما اكل من ثمره من غير فعل منه
من اشتغل فافهم وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال التمسوا الرزق في خبايا الارض قال العلقمي
اللغة الخبايا جمع خبيئة واراد الحرث واثارة الارض للزرع لعله
وقال الزهري قال لي عروة ابن الزبير ازرع فان العرب كانت تتمثل
بهذا البيت ... تتبع خبايا الارض وادع مليكها ... لعلك يوما ان تجا
ب فترزقا ... وقال صلى الله عليه وسلم اذا اخذ الزارع البذر
في يده كان من حبه نادى ملك ثلث للزارع وثلث للطير وثلث
للبهائم فاذا اطرحه في الارض كتب الله له بكل حبة عشر حسنات
فاذا اسقاه ونبت فكانما احيا بكل حبة نفسا مومنة فهو يسبح
الله الى ان يحصد فاذا احصد وداسه فكانما داس ذنوبه فاذا
ذراه في الريح ذهبت ذنوبه مع ذريه فاذا اكله خرج من ذنو
به كيوم ولدته امه فاذا راح به الى البيت وفرح به العيال كتب
له عبادة اربعين سنة فاذا واسا منه الجائع والجار والمسكين
امنه الله من عذابه وهذان الحديثان وان كانا غريبين فقد عضد
هما غيرهما مما سبق وصح واشتهر قال ابن حجر رحمه الله النشا
ئي والاحاديث الضعيفة يقوي بعضها بعضا وقال قد تسامح
الائمة في روايات احاديث الترغيب وتساهلوا في الاسانيد بذكر

رحمة ولجواز الاجتهاد في وقتنا هذا في بعض المسائل وللضرورة الد
اعية التي ذلك قد جوزها ايضا شيخ شيوخنا الفقيه عبد الحميد
الفقيه سيدنا ابي الشيرازي في كتاب البحر ونص عليه في كتاب الرغائب
والله اعلم قد روى ابن عبد العزيز البغوي في منتخبه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من يغرس غرسا كتب الله له من الاجر بقدر ما
يخرج من ثمار ذلك الغرس وفي سنن النسائي وغيره انه صلى الله عليه
وسلم قال من احيا ارضا ميتة فله فيها اجر وما اكلت العوافي منها
فهي له صدقة والعوافي جمع عافية وهي الوحوش والسباع
والطيور والناس وهذا يدل على ان الاحياء وهو عمارة الارض
لما يريد من زرع وغرس وغيرها وفي مسند البزار ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال سبع يجري للعبد اجرهن من بعد موته وهو في
قبره من علم علما او اجرى نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او بنا مسجدا
مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا يستغفر له من بعد موته وفي
عن انس سبع يجري فيهن الرجل اجر ما عمل فيهن من بعد موته من بنا
مسجدا فله اجره ما دام احد يصلي فيه ومن اجرى نهرا فما دام فيه
فيه ما يشرب منه الناس فله اجره ومن كتب مصحفا فله اجره ما
دام يقرا فيه احد ومن استخرج عينا ينتفع بمائها كان له اجرها
ما بقيت ومن غرس غرسا كان له اجره فيما اكل الناس منه والطير
ومن علم علما كذلك ومن ترك ولدا يستغفر له ويدعو له فكذلك

النووي

موسى ازرع زرعا فزرعه وسقاه وقام به حتى احصده ودانه
فقال الله ما فعل زرعك يا موسى قال قد رفعته قال فما تركت منه
قال ما لا خير فيه قال فاني لا ادخل النار الا من لا خير فيه
هذا دليل على ان موسى عليه السلام زرع وقال صلى الله عليه
وسلم خلق الله الغنم من ضيافته والشعير من بهايه فاذا استعيبه
بها واستنزلا عجا الى الله في الدعا. فقال لا الاهنا وسيرنا
فقد استخف بنا واستنزلنا فيعزها الله تعلى فاذا كان كذلك
لا يخرج الرجل من منزله الا في طلب خير عجا الى الله تعلى في الدعا.
وقال الهنا قد اشتغل بنا عدو كذلك فردنا الى ما كنا عليه
فيردها الله الى الرحم وروى الثعالبي باسناده عن وهب
ابن منبه قال حدثني ابي ان سليمان عليه السلام ركب الريح
يوما فمرت به على حراث فنظر الحراث اليه فقال لقد اوتي ال
داوود ملكا عظيما فحملت الريح كلمته والقتها في اذن سليمن
عليه السلام فنزل حتى اتى الحراث فقال اني سمعت قولك وانما
مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه لتسبيحة واحدة يقبلها
الله تعلى خير مما اوتي ال داوود فقال الحراث اذهب الله
همك كما اذهبت همي واخبر عليه السلام ان تسبيحة واحدة من
الحراث مقبولة خير مما اعطاه الله من الملك وتسخير الجبال وال
الوحش والطير والجن والانس والشياطين وغير ذلك وقد كان

التعريف والتزهيب والله الموفق لا رب غيره وفي حديث اخر من
غرس غرسا يوم الاربعاء وقال عندما بضع او شي منه سبحان
الباعث الوارث سبحان الوارث الباعث فله اجر عظيم ولم
ينبت حتى يأكل من ثمره ولو كان فرد دنا احله ويكفيك من هذا ا
نه مكتسب نبي الله ادم عليه الصلاة والسلام التي الهمه ا
الله ايا ها وعلمه جبريل عليه السلام كيفيتها ومنفعتها
واخرج له من الجنة بذرها وحلا ها وذلك ظاهر من غير الشك
وروي ان الله تعلى قال لموسى عليه السلام يا موسى خلقت
الجنة للطيعين والنار للفاجر والقمح والشعير فرة للربح
من اعرفهما فقد اعز ديني ومن اذلهما فقد اذل ديني يا موسى
لا حرث ونبت كتبت على اصولهما ذنب عبد مغفور لمن يبسرها
او احرقهما متعمدا وكتبت على قضيبهما انني انا الله رب العا
لمين وكتبت على سنبلهما شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة
واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فلما
حرود رسل اضيفت الاسماء الى الحبوب فلما كمح وعجز فسمت
الاسماء على ثلاثة احرف وهي خاء وباء وزاي فلما خاب
من يبغضها في عمره كما عصمة الله والباء بلي الانسان في طلبه
والزاي ان اعفل الانسان وفقره ويروى ان موسى عليه السلام
قال يا رب خلقت خلقا وجعلتهم في النار فاوحى الله اليه يا
موسى

ولا ينبغي ان نقلبها اي نغرسها او نسقيها او نسقيها اما اخر
ذم من اللبا وهو اللبن عقب النتاج يخرج بنا ان لبنه كبني بهن الغرسة
على الا نشتغل بالغرس ونحوه وكانه سلك ان المعا رسيي من الله
على ما بيده وذلك بغرسها وشيء من ذهب بغرس له النبي صلى الله
عليه وسلم بيده فما عتم منها وديه الخ ما العكار حتى علقت وقال
عنها ورضي الله لرجل ابتغي نخلا بالية نخلة غرسها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده بالعقيق وهو حديث ذكره وروى
ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اوتي بالباكورة وضعها على عينيه ثم على
شفتيه وقال اللهم كما اريتنا اوله فارنا اخره ثم يعطيه من يكون
عنده من الصبيان الباكورة اول الثمرة فانظر كيف لم يستبد به كله
نعم الله ما ذاك الا لفضل عليه وقد ذكر العلماء ان ترك سقي الزرع
والشجر مع الامكان مكروه لانه تضييع للمال وقد نهي عن الاهمال
وفي الصحيح عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت له
ارض فليزرعها او ليمنحها اخاه اي يعيره اياها قال ان الله ينهاكم
عن قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال وهذه المعاني التي ذكر
فيها نهي عن بيع الاراضي لغير حاجة لقوله صلى الله عليه وسلم من باع
دارا او عقارا ابغوا لا يبارك له فيه الا ان يجعله في مثله وهو حديث
حسن وقوله فمن بفتح الميم وكسرها اي جفن وجرين وذكر الغزالي

رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الزرع قال رافع بن خديج
اتى النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة فرأى زرعا في ارض ظهير بن
رافع فقال ما احسن زرع ظهير وظهير هذا من البدريين وكان
اكثر اهل المدينة مزرعا فقال صلى الله عليه وسلم خير المال سكة
مابورة وغرس مامور ومهرة مامورة وفي صحاح الجوهري وشمس
العلوم السكة بالكسر الحديدة التي يحرث بها وهي ايضا الطر
يقة المصطفة من النخل مابورة اي ملقحة وكان الاصمعي يقول ان
السكة هنا هي الحديدة التي يحرث بها فقط ومابورة اي مصلحة
قال معنى ذلك خير المال نتاج او زرع قال الجوهري في الهروي وفي
تسمى السكة التي يحرث بها السكة واللومة وقوله مابورة اي
كثيرة الولد وعن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال انزل الله
تسعا وتسعين بركة فجعل في الغنم والحرث ثمانيا وتسعين بركة
وجعل في التجارة بركة واحدة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من
غرس ثلاث نخلات حتى يثمر وجبت له الجنة وقال عليه السلا
م من غرس شجرة فصبر على حفظها والقيام عليها حتى تثمر فكل
شيء يصاب من ثمرها فهو صدقة وقال لو قامت القيامة وبيد
احدكم فسيلة فان استطاع الا يقوم حتى يغرسها فليفعل قال
الجوهري الفسيلة الودية وهي صغار النخل ويروى ان بعض
الصحابة مر باعرابي يغرس فقال يا شيخ اربلغت او الرجال تخرج [?]

بلا ينفع

مابورة

مامورة

العزلة فاذا كان هذا وهم على الحق اعوان وفي ذات الله اخوان
فكيف في هذا الزمان والله المستعان وسئل ابرهيم بن ادهم
عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال اما الكم والاختلاط
باهل الدنيا حتى يجب عليكم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فصل في الارض فائدة اخرى وهي ان يعيرها غيره فيحملها
له وفاء وعمرا فتلك فضيلة ودرجة عليا قال ابو كبشة ال
السلولي سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعون خصلة اعلاهن منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة
منها رجاء ثوابها وتصديق موعدها الا ادخله الله بها
الجنة قال حسان فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وفي
تشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق فما استطعنا ان
نصل الى خمسة عشر خصلة وهذا الحديث صحيح فاذا كانت احرى
هذه الخصال يدخل بها العبد الجنة فهذه من جملتها ان لم تكن
اعلى منها وقال معاوية رضي الله عنه لصعصعة العبدي وكان
من الحكماء اي الاموال ابقى واوفى وانفع وانفع فقال المساكن
والارضون فصل وفي ذلك الغنا عن الناس وهو اكبر سعادة
واحسن افادة قال ملك بن دينار لمحمد بن واسع كوبتي لو كانتا له
غلبة تغربه وتغنيه عن الناس وقال ابن عباس امرا وامنزلا ما انعم
صانعو ابن تيسنا جروا الارض البيضاء من السنة الى السنة وقال

في كتابه الوسيط في الفقه ان بيع العقار هنيئا للمروءة لاجل هذه
الفوائد التي ذكرها ابو بكر بن البناء الرازي شيء من هذه الفضيلة لانه
لا فائدة تظهر منه سوى الابنية ولا ثمرة تجتنى من عمارتها سوى
الغنا والبنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النفقة كلها
في سبيل الله الا البناء فلا خير فيه رواه الترمذي وقال صلى الله
عليه وسلم كل بناء وبال على صاحبه الا ما لا بد اي الا ما لا بد منه رواه
الترمذي قال النخعي والبناء الذي لا بد منه لا اجر فيه ولا وزر
قلت وناهيك بها فضيلة ان تكون للمرء ارض ينتفع بها ويستغلها ويشتغل بها عن عيوب الناس وخلطتهم في هذا
الزمان فانه زمان يشغل عن الله تعالى لانهم كما قال القائل

يتحرزون مخافة وملامة ، ويلام قائلهم وان لم يشغب

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سئل اي الناس افضل
قال مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قيل ثم من قال ثم
رجل معتزل في شعب من هذه الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من
شره قلت الشعب بكسر الشين الوادي الصغير بين الجبلين وقال
الثوري هذا زمان السكوت ولزوم البيوت وانشدوا

زمانك ذا زمان لزوم بيت ، وحفظ للسان وخفض صوت ،

وقال ابو ذر نعم صومعة الرجل بيته يكف فيها سمعه وبصره و
قلبه وفرجه افضل الحال السر حيث لا ترى ولا ترى والله لعز وجنة

العزلة

احتل لنفسك ايها النعمان من المروءة ان بين الطماح اني رايتا
الموسرين اعزة والمقترين عليهم اذلالا ولكن لا ينتم الفضل
يجعد وادراجه دون نتاجه بل بانفاقه في حقه واخراجه من
خراجه ولم تزل العرب تفرح بالزرع في حديث ام زرع الطويل
الذي ذكره البخاري وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم قالت فتح
زوجها وجدني في اهل غنيمة بشق فجعلني في اهل صهيل واطيط
ودايس ومنق فرحت بانه ذو خيل وابل وزرع ارادت انه نقلها
من القلة الى الكثرة وانها كانت من قوم شاء وبين نقلها الى
النعيم قال الهروي والعرب تتشرف بالخيل والابل واخبرت ان
زوجها ذو زرع يداس وينقى دار اعوزهم الليول يعوزهم الحب
ونحوه ذكره ابو عبيد ويروى عن العرب من علامة ماغنى في الصيف
عل فرح في الشتا. فصل وفيما ذكرت تفريح الاطفال
سعي على العيال وتوصل الى ارضاء النسوان والاطفال والطعام
الحلال ومع كل واحد من ذلك اجر كامل على كل حال اما تفريحهم
فروى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للجنة باب
يقال له باب الفرح لا يدخله الا من فرح الصبيان وقال عليه
الصلاة والسلام من فرح انثى من اهله بشيء يفرح به فكانها
حرم الله جسده على النار وقال من بكى له صبي فارضاه حتى
يسكته ارضاه الله من الجنة حتى يرضا وقال من زين صبيا

عن ابي ضبارة مع الحي يا ابا ضبارة فقلت عطاء في البادي فقال اتخذت
من هذا الحرث والسائبا قبل ان يليكم غلمة من قريش لا يعد العطاء
معهم مالا قال هيثم اراد بالسائبا النتاج وانشد في هذا لعلي
رضي الله عنه لنقل الصخر من قلل الجبال احب الي من منن الرجال ولقي
منن الرجال على القلوب اشد من وقع الاسنة ولهذا لو بذل
للعاجز قدر ما لا او ثوب هبة او قرضا لم يلزمه قبوله ولو من ابيه
او ابنه على الاصح لمشقة المنة ويصلي عريانا او متيمما والحالة
هذه ولبعضهم في هذا المعنى انت ما استغنيت عن صاحبك الدهر
اخوه فاذا ما احتجت اليه ساعة مجك فوه لو رأى الناس نبينا
سائلا ما وصلوه وقال صلى الله عليه وسلم الحسب المال وقال
نعم المال الصالح للرجل الصالح ونعم الولد الصالح للرجل الصالح
ويروى ان لقمان الحكيم قال لابنه استغن بالكسب الحلال فانه
احد الا اصابته ثلاث خصال رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب
في مروءته واعظم من هذا استخفاف الناس به وقال عبد الرحمن
ابن عوف يا حبذا المال اصون به عرضي واتقرب به الى ربي وقال
اكثم بن صيفي وكان من الحكماء عاش ثلاثمائة وستين سنة وادرك
الجاهلية والاسلام عليكم بالمال فاصلحوه ولا يتكلن احدكم على
مال اخيه بان يهبه فضل حاجته فان يعار ذلك كالقابض على
الماء ومن استغنى كرم اهله وعياله وانشد بعضهم في هذا المعنى

اجتهد

فعلينا الزرع فيها وعلى الله النبات، وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من عال ثلاثا او مثلهن من الاخوات فادبهن و
رحمهن حتى يغنيهن الله من فضله اوجب الله له الجنة فقال رجل
او ثنتين فقال او ثنتين حتى لو قالوا او واحدة لقال او واحدة رواه ابو
داوود وقال صلى الله عليه وسلم من عال جاريتين حتى تبلغا جاء
يوم القيامة انا وهو هكذا وضم اصابعه وروي في الصحيح عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كرامة العيال كفارة للكبائر والطاف البنات زيادة في
الحسنات والدرجات . فكيف حثك على اكرام البنين والبنا
ت وجعل برهم زيادة في الحسنات بالضعف في غيرهم من الضعفا
والايتام وهل يتاتى اكرام الكل الا بالطعام . وهل يتصور
الطعام بلا حرث ولا اتلاف وقال عليه السلام اذا قدم احدكم
من سفره فليهد الى اهله وليطرفهم ولو كانت حجارة فصل
واما السعي على العيال ففي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم
قال الساعي على الارملة والمساكين كالساعي في سبيل الله
قال الراوي واحسبه قال كالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر
وقال عليه الصلاة والسلام من كان في مصر من الامصار يسعى
على عياله في عسره ويسره جاء يوم القيامة مع النبيين اما انا
بلا قول يمشي معهم والكوى منزلهم وقال الساعي على نفسه له

يوم العيد زينه الله يوم العرض الاكبر وقال من جهل كربة من السوء الى ولده كان بمقام الصدقة حتى يضعها فيهم ولا يبتدى ابا الاناث دون الذكور فان الله رق للاناث ومن رق للاناث كمن بكا من خشية الله ومن فرح انثى فرحه الله يوم الحزن الاكبر وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النظر الى ابنة حسنة تكتب له وبشروا بالاناث فان الله يرزقهن وعن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ابتلى من هذه البنات بشيء فاحسن اليهن كن له يوم القيمة سترا من النار ودونه النعيم وقال من كانت له انثى فلم يؤدها ولم يهنها ولم يوثر ولده عليها يعني الذكور ادخله الله الجنة رواه ابو داوود وقال عليه الصلاة والسلام خيركم خيركم لنسايه وبناته وقال ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله ان يخلق جارية بعث اليها ملكين اصغرين مكللين بالدر واليواقيت فيضع احدهما يده على راسها والاخر على رجليها ويقول بسم الله ربي وربك الله خلقت من ضعف النفقة عليها معان الى يوم القيامة وانشد تعلقا فيهن حبذا هبة الله البنات الصالحات هن للنسل وللزوج وهن النيرات يجعل الله لنا فيما يشاء البركات انما الارحام ارض لنا محترثات ومعلينا

وعلينا

عمل الابرار قال وما هو قال كسب الحلال والنفقة على العيال وعن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من طلب
الدنيا حلالا استعفافا عن المسألة وسعيا على عياله وتعطفا
على جاره بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن
طلب الدنيا حراما مكاثرا مرائيا بعثه الله يوم القيامة وهو
عليه غضبان وعن مسلم بن يسار قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لرجل كان يخرج معه في سفر هل في اهلك من كاهل او من اهل بيت يقوم
على عيالك فقال لا هم الا صبية صغار فقال ففيهم فجاهد ثم ذكر
مثل الصغار على حرمة النبي المختار وقد قال تعالى النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم وقرا بعضهم وهو اب لهم ويروى
ان رجلا قال للنبي الا اجاهد معك قال الك حوبة قال نعم قال ففيها
فجاهد يعني هل لك من تاثم فيه اذا ضيعته من حوبة تضيع
او فرقتها من ام او اخت او بنت او غير ذلك ذكره ابو عبيد وذكر
ايضا ان رجلا قال له ابايعك على الجهاد فقال صلى الله عليه وسلم هل
لك من تعول احد قال النهروي البعل الكل والعيال قال ويقال
هو يقوم عليك من يجب كل عنه كالوالدين والاهل والولد وفي صحيح
مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دينار انفقته في سبيل الله ود
ينار انفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته على
عيالك اعظمها اجرا الذي تنفقه على اهلك قال ابو قلابة واي رجل

يكفيها

ليكفلها من فضل كالمجاهد في سبيل الله والساعي على ابويه
وعلى زوجته وعلى ولده وخادمه وعلى اخيه المومن كالمجاهد
في سبيل الله ومن سعى في حاجة اخيه فهو كالصائم القائم
او كالمجاهد في سبيل الله وقال ان لله تعالى ارضا بيضاء خلقت
من نور لا شمس فيها ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب ولا مطر ولا ليل
ولا نهار لم تطلع عليها اربعين يوما من ايامنا هذه ثم تقطعها
مملوة خلقا يعبدون الله تعالى لا يعرفون آدم ولا ابليس قال صلى
الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي عشر مرات كتب له عدد ثوا
بهم وخير من ذا او ذلك رد ثوبا على عيالك وقال حجة مبرورة تعدل
سبعين حجة غير مبرورة وطعنة صادقة في سبيل الله تعدل سبع
سبعين طعنة كاذبة ومسألة يتعلمها الرجل في دينه تعدل
سبعين طعنة صادقة في سبيل الله وافضل من هذا وذلك رد ثو
با على عيال الرجل من يعولهم وينفق عليهم فقال عليه
شهرا اي كفيته معاشه واعاله اذا اكثر عياله وقال ابن المبارك
رحمه الله لاخوانه وهو في الغزو والجهاد في سبيل الله رجل متعفف ذو
عيلة قام من الليل فنظر الى صبيانه نياما متكشفين فسترهم و
غطاهم بثوبه عمله هذا افضل مما نحن فيه وقيل لبعض العلما
وهو يعدد نعم الله عليه من كان اكثر ما اعطاك الله نصيبا حتى
ذكر الحج والجهاد وصنوف العبادات فقال له اتعلم جزا بر انت من

عمل

الارملة احب اليّ من ثلاثين الف ركعة تطوعا قال قلت الح
الجلوس مع العيال احب اليك ام جلوسي في المسجد قال جلوس
ساعة مع العيال احب اليّ من اعتكافي في المسجد هذا قال
قلت النفقة على العيال احب اليك ام النفقة في سبيل الله قال
درهم تنفقه على العيال احب اليّ من دينار تنفقه في سبيل الله
قال قلت بر الوالدين احب اليك ام عبادة الف سنة قال بر
الوالدين احب اليّ والى الله من عبادة الف سنة قال قلت زيارة
الاخوان احب اليك ام الطواف حول البيت قال زيارة الا
خوان احب اليّ من سبعين طوافا حول البيت وقال صلى الله
عليه وسلم ان في الجنة درجة لا ينالها الا ثلاثة امام عادل او
ذو رحم وصول او ذو عيال صبور قال علي رضي الله عنه وما
صبر ذي العيال قال الا يمن على اهله ما ينفق عليهم قال الامام
الغزالي رضي الله عنه تعالى والقيام على العيال بكسب الحلال
افضل من العبادة البدنية ولكن ينبغي مع ذلك الا ينقطع عن ذكر
الله تعالى ولو بقلبه كان ابو الحسن يعمل بالعشي انشادا ويقول
اعطينا اليد للعمل واللسان للذكر والقلب للعموم قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا طلب المعيشة
وقال العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في طلب الحلال وقال طلب
الحلال جهاد وقال الكسب فريضة بعد الفريضة وقال علي كرم

اعظم اجرا من رجل سعى على عيال له صغار احتى يغنيهم او يغنيهم
وقال ابغض الرجل الى الله الذي تطلب معاشه احب اليه من ان يجمع
زواياه المسجد وقال الاخر عليك بلزوم السوق والصنعة فان
ذلك جانبك لا تزال كريما على اخوتك ما لم تحتج اليهم وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لسراقة بن مالك الا ادلك على افضل الصدقة
مردودة عليك ليس لها كاسب غيرك المردودة المطلقة
والراجع التي مات عنها زوجها وروي ان عيسى عليه السلام
قال لرجل ما تصنع قال اتعبد قال من يعولك قال اخي قال اخوك
اعبد منك وقال عليه السلام من لم يهتم بالعيال فليس له في
الجماعة نصيب وقال اعظم الناس هما المومن يهتم بامر دنياه
واخرته وعن انس قال قلت يا رسول الله رغيف انفق به احب
اليك ام مائة ركعة تطوعا قال بل رغيف تتصدق به احب الي
من مائتي ركعة تطوعا قال قلت فقضاء حاجة لمسلم احب اليك
ام مائتا ركعة تطوعا قال قضاء حاجة المسلم احب الي من الف
ركعة تطوعا قال قلت ترك لقمة من حرام احب اليك ام الف ركعة
قال ترك لقمة من حرام احب الي من الفي ركعة تطوعا قال قلت
ترك الغيبة احب اليك ام الف ركعة تطوعا قال ترك الغيبة
احب الي من عشرة الاف ركعة تطوعا قال قلت فقضاء حاجة الا
رملة واليتيم احب اليك ام الف ركعة تطوعا قال قضاء حاجة الا
رملة

وجعل يرماد دقيقا وشحما وسمنا وتمرا فجعلها عمر على عنقه
حتى اتى منزل المراة لها صبيان يبكون فاخذ القدر وجعل فيها شيئا
من دقيق وشيئا من شحم وتمر فجعل يحركها وينفخ تحت القدر والدخان
يخرج من خلال لحيته حتى طبخ لهم ثم جعل يغرف بيده ويطعمهم
حتى شبعوا وضحكوا فخرج ويروى ان عليا كرم الله وجهه كان
يستقي الماء ليهودي كل دلو بتمرة ويروى انه اجر نفسه ليستقي
نخلا بشيء من شعير ليلة حتى اصبح وقال تزوجت فاطمة وما لنا
الا اهاب كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار
وقال لما اردت ان ابتني بفاطمة واعدت رجلا صواغا ان يرتحل معي
فناتي باذخر ابيعه من الصواغين فنستعين به على وليمة عرسي
وفي حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم راه وهو يختلي لفرس
سدالي يحتش له وقال بنيت بيتا بيدي يكنني من المطر ويظلني من الشمس
ما اعانني عليه احد من خلق الله تعالى وقال ابن عباس لما اراد النبي
صلى الله عليه وسلم ان يبعث عليا بالراية قال اين علي قالوا هو في
الرحى يطحن قال وما كان احدكم يطحن عنه وفي حديث كعب بن
عجرة قال اتيت على النبي صلى الله عليه وسلم وانا اوقد تحت قدر و
قال انس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا من الا
نصار يقرؤون القران ويدرسونه بالليل ويتعلمون وكانوا با
لنهار يجيئون بالماء فيضعونه بالمسجد ويحتطبون فيبيعونه

الله وجهه ان الجنة مشتاقة الى صاحب الغموم والهموم من الحلال
ويروى ان الاوزاعي لقي ابراهيم بن ادهم وعلى عنقه حزمة حطب
فقال الى متى هذا يا ابا اسحاق واخوانك يكفونك فقال دعني يا
ابا عمرو فقد بلغني انه من وقف موقف ذلة في طلب الحلال وجبت له
الجنة وقال ابو سليمان الداراني من بات تعبا من طلب الحلال
بات والله عنه راض ويروى ان من بات كالا من طلب الحلال
بات مغفورا له واصبح والله عنه راض ومر رسول الله صلى الله
عليه وسلم برجل عالج خبزة لاصحابه حتى عرق واذاه حر النار فقال
لا تصيبه وهج النار ابدا وقال من سعى لنفسه ليعفها ويغنيها
فهو شهيد ومن سعى على والديه ليعفهما فهو في سبيل الله و
من سعى على عياله فهو في سبيل الله ومن سعى مكاثرا فهو في
سبيل الشيطان فصل فان قلت ان تبذل الفقير قبل النفس بنقل
الماء والطعام ونحوه نقص من مروءته قلنا ذلك اذا فعله عن شح فاما
اذا فعله استكانة واقتداء بالسلف الصالح التاركين للتكلف
فلا يقدح في مروءته كذا ذكره في الوسيط وغيره وفي الروضة عن
العزيزي وذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال والامكنة فان
المروءة تخلق الانسان بخلق امثاله في زمانه ومكانه وقد كان الصحا
بة وافضل الامة يمتهنون انفسهم ويسعون على عيالهم تعففا
وتواضعا فيروى ان عمر رضي الله عنه كان يحمل قربة على عنقه و

جعل

فذبحناه وسلخناه وطبخناه فاصبح عندنا خبزا ولحما واصبحت
عروسا فدعونه صلى الله عليه وسلم واصحابه وهو حديث طويل
وقال المقداد عمدت الى الشملة فشددتها واخذنا الشعيرة واد
نطلقنا الى الاعنز ايها اسمن فاذبحها لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال جابر دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمدت
الى العنز لي لاذبحها فقال صلى الله عليه وسلم لا تقطع درا ولا نسلا
وجاء صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما الى منزل ابي
الهيثم بن التيهان وكان كثير النخل والشاء فسال المراة عن زوجها
فقالت ذهب يستعذب لنا من الماء فجاء بقربة يزعبها اي يحملها
فنشاها العريش الى قوله ثم اخذ الشكين ليذبح لهم فقال صلى الله
عليه وسلم لا تذبحن ذات در ويروى ان عمار بن ياسر وكان اميرا با
لكوفة وخرج الى العلاف فاشترى منه علفا واستزاده واخذ
حزمة قت واخذ البايع جانب الحزمة وجعل يجر كل واحد منهما حتى
صار نصف الحزمة في يد هذا ونصفها في يد هذا ثم جعلها على عاتقه
وذهب بها الى منزله ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما
اللهم اسقنا فقال ابو لبابة ان التمر في المرابد فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا يسد ثعلب
مربده بازاره فمطروا حتى قام ابو لبابة يسد ثعلب مربده بازاره وهو
الجرين ويسمى ايضا الجرين والبيدر والاندر وثعلبه جحره الذي يسيل

ويشترون به الطعام لاهل الصفة والفقراء رضي الله عنهم
وهم الذين فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا لهم على قا
تليهم و حدث جابر ولنا داجن فذبحتها وطحنا يعني زوجته
صاع شعير ففرغنا الى فراغي فقطعتها في برمتها وبصق صلى
الله عليه وسلم في العجين وفي البرمة فبرك ثم قال ادع خابزة فلتخبز
معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها فاكل منها الف حتى تركوه
ثم اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة وام سليم وانس
وفضلت فضلة وقال جابر بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن
ثلاثماية نحمل زادنا على رقابنا وكان المهاجرون والانصار يحفر
ون الخندق بايديهم ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم وقال ابن
ملك رايت ابا هريرة اقبل من السوق وقد حمل حزمة حطب وهو
يقول اوسعوا للامير اوسعوا للامير وهو يومئذ خليفة مرو
ان و حضر عرس ربيعة الاسلمي قال فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم اذهب الى عائشة وقل لها ابعثي ما عندها من طعام
فانطلقت فقلت لها فقالت خذ ذلك المكتل فيه تسعة اصوع
من شعير قال فاخذته فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اذهبا به اليهم يعني اصحاب المرأة العروس وقال ليطبخ هذا
عندكم خبزا فانطلقت به وبالكبش فاخذوا الطعام وقالوا
اطعمنا انت الكبش قال فجاء معي ناس من اسلم فاجتمعنا على الكبش

فذبحناه

منسوب اليه وان الزرع هو العون عليه وقال صلى الله عليه وسلم
ليس منا من وسع الله عليه ثم قتر على عياله **فصل** واما ارضاء
السائل بغير مال فعلى وءاتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى وال
والمساكين وابن السبيل الاية وقال صلى الله عليه وسلم لا يمنعن
احدكم السائل ان يعطيه اذا ساله ولو راى في يده قلبين من ذهب
وقال لا تردوا السائل ولو بظلف ويروى ردوا مذمة السائلين ولو بمثل
راس الطير من الطعام وقال من سال بالله فاعطوه وقال لو
صدق السائل في سؤاله ما افلح من رده وقال للسائل حق وان جاء
على فرس وقال هدية الله للمومن السائل على بابه وقال اذا سال
السائل فلا تقطعوا عليه مسالته حتى يفرغ منها ثم ردوا عليه بو
قار ولين او ببذل يسير او برد جميل فانه قد ياتيكم من ليس بانس ولا جان
ينظر كيف صنيعكم فيما خولكم الله وقد كان صلى الله عليه وسلم لا يكل
خصلتين الى غيره كان يضع طهوره بالليل ويخمره اي يغطيه وكان يناول
المسكين بيده وقال ان اتاه رجل مومن معتذر اليه ولا يحبه وساله نفقة
ماله فلم يعطه شيئا او شكا ان تزول عنه النعمة التي هو فيها وقال
وهب بن منبه اصاب بني اسرائيل بلاء وضيق واصابتهم شدة وفيهم نبي
من نبي فاتوه فقالوا يا نبي الله ما يرضي ربنا عنا فقال قيل للنبي
مرهم ان يرفقوا مساكينهم فاذا فعلوا ذلك فقد رضي عنهم ويروى
ان موسى عليه السلام قال يا رب اي الناس افضل قال الذي يرد سائله

مشهدها. السكر في هذا دليل على اشتهار ابي لبابة نفسه بعد ان اتى ذ
امطا باشارة المصطفى صلى الله عليه وسلم وجاء قوم للقاضي يشفعون
اليه في جرو فيسوق فقراو فيا كل منها فقالوا الى هذا تشفعتم
فيه فقال ادخلوا ادخلوا كلي في بيته صبي وفي حكمة اذا
وودخوا على العاقل او لا يطعن الا في اخرى ثلاث تزوده العادة اومن
تم العاشرا ولده في غير محرم واخبارهم في ذلك كثيرة وقال
صلى الله عليه وسلم انا وامراة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة
ويروى في الجنة واومى الى السبابة والوسطى وامراة ايمة من زوجها
ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا او ماتوا
وقال انس ما كان احد ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ابنه مسترضعا في عوالي المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل
البيت وانه ليدخن وكان ظئره قينا فياخذه ويقبله ويشمه ثم يرجع
صلى الله عليه وسلم فلما توفي قال لهم لا تدرجوه في اكفانه حتى انظر
اليه فاتاه فانكب عليه وبكى وكان يقول في الاولاد انهم من ريحان الله
وكان يلاعب الصبيان ويجلسهم في حجره ويقبلهم وربما قبلهم في
افواههم ويقول اكثروا من تقبيل اولادكم فان لكم بكل قبلة درجة في
الجنة وكان يدعو الحسن والحسين ويضمهما اليه ويشمهما ويقول ريح
الولد من ريح الجنة وقد قال صلى الله عليه وسلم من ليس يسع لهم او يحمل
حقهم فقال الكعبي بالمراثا ان يضيع ريحانة قبلا وبهذا ان السعي مشر

منزوبا

ادخال السرور على اخيه المسلم واشباع جوعته وتنفيس كربته
وقال عليه السلام اكثروا من معرفة الفقراء واتخذوا عندهم
الايادي فان لهم دولة قيل يا رسول الله وما دولتهم قال اذا كان
يوم القيامة قال لهم الله انظروا الى من اطعمكم كسرة او سقاكم شربة
او كساكم ثوبا فخذوا بيده وامضوا به الى الجنة وانشدوا في ذلك

لا تحقرن مسكينا تلاقيه ۞ فانما هي اقسام وارزاق
وكم فقير له ترجوا شفاعته ۞ فللمساكين يوم الحشر اسواق

وقال عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى للرجل يوم القيامة
وعزتي وجلالي ما زويت عنك الدنيا لهوانك علي ولكن لما اعددت لك
من الكرامات والفضيلة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف فمن اطعمك
او سقاك او كساك يريد بذلك وجهي فخذ بيده فهو لك ويروى من
خبزا برا كتب الله له حسنات بعدد شعر من ورد عليها ولسير
تسعة في الحج افضل من ذلك ولمسالة في العلم افضل من ذلك وذلك اول
للقمة تهوي في بطن جائع افضل من ذلك وذلك وذلك وقال صلى
الله عليه وسلم من لذذ اخاه بما يشتهي كتب الله له الف الف حسنة
ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة واطعمه من ثلاث
جنات جنات الفردوس وجنات عدن وجنات الخلد وقال من ختم له
عند الموت باطعام مسكين يبتغي به وجه الله دخل الجنة وقال

حاييا لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة ايام قال قال الله تعلى
واما السايل فلا تنهر اى لا تتكلمه فجرا وقال ابن عباس يريد
الجواب بالغلظة يقال نهره وانتهره اذا استقبله بكلام يزجره
فينبغي لمن لم يعط شيئا ان يتادب لقوله تعلى واما تعرض
عنهم اى عن هولاء الذين امر صينا عليهم من ذوى القربى والمسا
كين وابن السبيل ابتغاء رحمة من ربك اى انتظار رزق ياتيك من الله
فقل لهم قولا ميسورا والمعنى ان تعرض عن السايل اضاقة او
عسار افقل له قولا جميلا رزقنا الله واياك الله يعطى يرزقنا الله و
اياكم من فضله ونحو ذلك فصل واما الطعام الحلال فقال
الله تعلى يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم يعني التجارة
والصنعة ومما اخرجنا لكم من الارض يعني من الزرع والثمار التي تقتا
تا بها وتدخر وروى ابو داود والترمذي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ايما مسلم كسا مسلما ثوبا على عراء كساه الله من خضر
الجنة وايما مسلم اطعم مسلما على جوع اطعمه الله من ثمار الجنة
وايما مسلم سقا مسلما على ظما سقاه الله من الرحيق المختوم و
قال عليه السلام من اطعم جايعا حتى يشبعه فتحت له ابواب
الجنة يدخل من ايها شاء وروي من اطعم اخاه المومن حتى يشبعه
وسقاه حتى يرويه باعده الله من النار خمسماية عام وقال
من عمل افضل من اشباع كبد جايع وقال ان من موجبات المغفرة
ادخال

بدعن مهانتنا رجهاد اعدائنا وتعلم منهم ادياننا ولهذا قال
المهتدون انا قال ذلك لان المسلمين اذا اقبلوا على الزهنة
والزراعة شغلوا عن الغزو واخذهم السلطان بالتكاليف
علم صلى الله عليه وسلم ما بال الناس من الزراعة تغير الاحوال
بعده وهذا لما قالت الانصار حين فشا الاسلام ان اموالنا قد
ضاعت وان الله قد اعز الاسلام وكثر ناصروه فلو اقمنا في اموا
لنا فاصلحنا ما ضاع منها فانزل الله تعالى ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة قال ابو ايوب فكانت التهلكة الاقامة على الا
موال واصلاحها وترك الغزو هذا وكان الجهاد يومئذ مع اد
الكفار وفي بلادنا اليوم غير لا مسلما يقتل مسلما فمع الاشتغال
بها اكثر فايدة واصلح عاقبة وقال شيخنا في قوله تعالى ولو
بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لو ان الله رزق العباد
من غير كسب لتفرغوا وبغوا واشروا ولكن شغلهم بالاكتساب حتى
لا يتفرغوا للفساد فان قلت بم عرف انه صلى الله عليه وسلم
اراد الجفا والقسوة في الفدادين وقد قال ابو عمرو هي بالتخفيف
البقر التي تحرث واراد في اهل الفدادين محذوف اهل كقوله وسئل
القرية اي اهل القرية قال يقال انها قسوة وجفا لبعدهم
لبعدهم عن الامصار والناس قلت الجواب ان ابا عبيد قال لا ارا
ابا عمرو حفظ هذا قال وليس الفدادين من هذا بشيء. ولا كانت

من اطعم مؤمنا لقمة حلوا صرف الله عنه مرارة الموقف وقال
من يقوم على مريض حتى ينكشف مرضه كتب الله بكل حبة
عبادة مائة سنة وقال لان اجمع اخواني على صاع احب
الي من عتق رقبة ويروى لان اطعم اخا في الله لقمة احب
الي من ان اتصدق بعشرة دراهم قال يكون في اخر الزمان مجاعة
وجهد فمن اراد الاجر في ذلك الزمان فعليه بالاكباد الجائعة
وقال ايما اهل عرصة ظل فيهم رجل جائع فقد برئت
منهم ذمة الله وقال ايما رجل مات جائعا في محلة قوم سالهم
الله عنه يوم القيامة فهذا بعض ما حضرني في ذلك ولم اد
خر ما هنالك والا فهو اكثر من ان يحصى واعلم من اين يستغني
فاعلم انها الغالب على الزراعة فانها اربح تجارة وبضاعة
وبها تامن انت والمسلمون من المجاعة وقد انتقى ذلك بقليل
من كثير ونزر من غزير فلكن فيما ذكرته كفاية ان شاء الله
تعالى لمن اراد دراية فصل فان قلت قد ورد مرفوعا
مما انه راى سكة وشيئا من الة الحرث فقال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لا يدخل قوم هذا الا دخله الذل وقال عليه
السلام العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر وهذا يدل على
عدم فضله فالجواب انه لم يرد بذلك الا تعريفا لنا الا نشتغل

واعلم انه لا ينال المرء هذه الفضائل كلها ويكون احوجها واعجبها
الا بشروط سبعة الاول ان يكون الحلال وعنده حلال الاعضا
بغيره من الشبه قال صلى الله عليه وسلم من اخذ شبرا من الارض
ظلما فانه يطوقه الله يوم القيامة من سبع ارضين وقال من اخذ
ارضا بغير حقها كلف ان يحمل ترابها الى المحشر وقال لعن
الله من غير منار الارض ويروى ملعون من غير تخوم الارض والمنار
والتخوم بفتح التا وضمها هي الحدود بين الارضين قال الشاعر

يا بني التخوم لا تظلموها ان ظلم التخوم ذو عقال

وقال صلى الله عليه وسلم من اكتسب مالا من ماثم فتصدق او وصل
به رحما او انفقه في سبيل الله جمع ذلك كله وقذف به في النار وقال
من اصاب مالا من مهاوش اذهبه الله في نهابر. المهاوش بالميم
ويروى بالنون التخليط من حله ومن غير حله. ونهابر واد في
جهنم وقيل المهالك وقال النووي من انفق الحرام في طاعة الله
تعالى كان كمن طهر الثوب بالبول وقال صلى الله عليه وسلم لا
يكتسب العبد مالا من حرام فيتصدق به فيوجر عليه ولا ينفق
منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار
لان الله لا يمحو السيئ بالسيئ ولكن يمحو السيئ بالحسن وقال
بعض الصالحين اشتريت لحماري شعيرا بدرهم وصببته بين يديه
وخرجت فلما رجعت اذ شيخ جالس عند الشعير ينظر اليه

العرب تعرفها انما هي للروم واهل الشام وانما بعثت بعد
النبي صلى الله عليه وسلم ويسميهم العرب الفدادين بالتشديد وهم الرجا
ل واحدهم فداد وقال الاصمعي والاخفش هم الذين تعلو اصواتهم
فيما يعالجون وكان ابو عبيد يقول الفدادون هم المكثرون
من الابل يبلغ احدهم المائتين منها الى الالف وهم مع ذلك جفاة
اهل خيلاء وقال ابو العباس الفدادون والجمالون والرعيا
ن والبقارون والحمارون وكذا ذكره ابو عبيد وقد روي الجفا
والغلظة في اهل الخيل والابل والفدادون من اهل الوبر وفي رواية
ان القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب
البقر حيث يطلع قرن الشيطان في ربيعة ومضر وفي رواية
نحو المشرق وكلهم في صحيح مسلم وذلك تصريح بان ذلك في مكان
مخصوص وقوم مخصوصين والله اعلم فان قلت في كتابه صلى
الله عليه وسلم الى قيصر يدعوه الى الاسلام وان توليت فعليك
اثم الاريسيين فقال الزهري يعني الاكارين وهم الحراث فا
لجواب ما قاله الزهري او اصحابه الاكارين ام الملوك او الرؤسا
فعلى الاكارين يكون المعنى عليك اثم رعاياك لانك تدعوهم الى
ضلالتك فقال صلى الله عليه وسلم ايما داع دعا الى ضلالة فاتبع
فان عليه مثل اوزار من اتبعه وعلى الملوك يكون المعنى عليك اثم
الملوك الذين يقودون الناس الى المذاهب الفاسدة فصل

واعلم

الحساب يردن فان وجدوا هؤلاء الاصناف الاربعة ثلاثا فيقسم زكوة
مال الاربعة اقسام متساوية خمسا وعين لكل صنف قسما ثم ضرب
كل قسم الى اكثر من اثنين فان لم يوجد الا اقل من ثلاثة اعطى كل واحد
منهم صنفه وليس عليه التسوية بين احاد الصنف فان له ان يقسم
كل قسم على عشرة او عشرين او اكثر فينقص بعضا ويفضل بعضا
بخلاف الاصناف فلا تقبل الزيادة ولا النقصان فان لم يجد الا جماعة
العطرة في العشرة ووجد اربعة اصناف فعليه ان يوصله الى اثنى
عشر نفرا فان نقص واحد مع الامكان غرم نصيب ذلك الواحد
ذكره في الغزالي وهذه مهمات جيدة فلا يغفل عنها وتتمة ذلك
في كتب الفقه وقال صلى الله عليه وسلم ان في المال لحقا سوى الزكوة
ثم قرا وءاتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
الاية وقال تعالى وءات ذا القربى حقه يعني من الصلة والبر وال
مسكين فان معناه اتل حقه ان تتصدق عليه وابن السبيل بالضيافة
ويقال من منع الزكوة منع الله منه بركة المال ومن منع الصدقة منعت
منه العافية ومن منع العشر منع الله منه بركة ارضه ومن تهاون
بالصلوة منع الله منه عند الموت قول لا اله الا الله محمد رسول الله
وقال تعالى قد افلح من تزكى اي قد فاز من تزكى اي اخرج زكوة الفطر
وذكر اسم ربه يعني تكبير العيد فصلى خرج فصلى العيد ذكره الواحدي
وانما سمي ما يدفع الى المساكين زكوة لانه ينمي المال والزكوة

وكلام الشيطان فقلنا له يا العبد ابي شي. نعم ها هنا بغا الذي في
هذا نصيب فردت الباب وخرجنا فلقينا من اشترينا منه الد
الشحم فقلنا له من اين لك هذا فقال انا ارعته فبتشت عليه
واذا الارض غصب والثاني استفصال الزكوة وصرفها الى
اهل الطرقات وغلوها محبطا للاعمال مهلك للاموال قال
صلى الله عليه وسلم مانع الزكوة في النار وقال ما خالطت الصد
قة مالا الا اهلكته ويروى اذا منعت الصدقة هلكت الا
موال وقال ما منع قوم زكوة اموالهم الا منع الله منهم قطر
السماء ولولا البهائم لم يسقوا وقال ما نقص مال من زكوة
ولا ضاع مال في بر ولا بحر الا بمنع الزكوة وقال من لم يزك فلا صلوة
له ولا دين له ولا صوم له ولا حج له ولا جهاد له وقال النفزي
في الصدقة كالنفعها قيل هم الذي يضعها في غير مواضعها فيجب
اداوها على الشروط المعروفات في الكتب الفقهيات فتخرج
زكوة كل في تلك البلدة التي المال فيها او يصرفه الى الاصناف الم
جودين فيها اذا لم يوجد فيها احد نقل الى اقرب بلد اليه قال
الغزالي رحمه الله وقد عدم من الاصناف في اكثر البلاد صنفان
وهم المولفة قلوبهم والعاملون وصنفان يوجدان في بعض البلا
د دون بعض وهم الغزات والمكاتبون والموجود في جميع البلدان
اربعة الفقراء والمساكين والغارمون وابناء السبيل وهم المسافرون

ون

رسائل المهمات: بمعرفة هذا وشبهه على التمام يرتقي الى
التعينات: وسادسها في الباب الثالث ما تشتمل معرفته من العلوم
والاعتقادات والخامس حسن صحبة الاخوان والقيام بما يجب
من حقوق الاهل والجيران وسهولة الانقياد على الالفة وتجنب الشهوات
ونسرد في الباب الثالث ما يزيد في البيان والسادس في اجتناب الغفلة
عن النميمة والاغتياب: وعاقبة اهل الارتياب: والمواظبة على
تلاوة الكتاب: والقيام بما يجب لله ولرسوله والاصحاب: فحينئذ
يتسربل صاحبه حلة الاتقياء: ويحشر في زمرة الاولياء: ويكون
من حزب الانبياء والسابع ان لا يجحف عند موته بوصيته: فان
فعل ذلك اتى بروعة توبة: قال الله تعالى يوصيكم الله في اولادكم
للذكر مثل حظ الانثيين الى قوله غير مضار فيدخل الضرر على الورثة
كان يوصي بدين ليس عليه قال قتادة ان الله كره الضرار في الحياة
وعند الممات ونهى عنه ولا تصلح مضارة في حياة ولا موت وفي
الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال لسعد حين قال له ان لي مالا
كثيرا وليس يرثني الا ابنتي افاوصي بمالي كله قال لا حتى قال له
الثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير لك من
ان تذرهم عالة يتكففون الناس وانك لن تنفق نفقة تبتغي وجه
الله الا اجرت بها حتى اللقمة ترفعها الى في امراتك قوله عالة
اي فقراء ويتكففوا اي يسئلون او كي يضعوا اكفهم في الصدقة

خ والحيوان

خ ونسرد

في اللغة النماء والزيادة يقال زكت الثمرة اذا كثرت وزكت النفقة اذا بورك فيها ذكره في البيان **والثالث** المواضبة على الصلوات المفروضات وتاديتها في الاوقات المعروفات **فال الله تعالى** ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا **وفال النبي** صلى الله عليه وسلم الصلوة عماد الدين وفرض المسلمين **وفال** بين العبد المسلم والكافر ترك الصلوة رواه مسلم في صحيحه **وفال** عليه السلام من لقي الله وهو مضيع للصلوة لم يعبا الله بشيء من حسناته ودوي ينتشر في ذلك صلاته المرء في دنياه ذخره واما يخيا اسبا بالصلوة فارقت بطوبى ثم طوبى له والفوز فيها بالصلوة والا النار مأ ويه ونبا لذلك بعد الحمانات **ويشترط** اداؤها في اوقا تها بشروطها المرسومة في مكتوباتها ولا يشتغل عنها بزرع ولا عيال ولا شغل من الاشغال **واما** النوافل والتطوعات بزيادة في الدرجات من اقام بها رجا الخير من اهلها فلا وزر **والرابع** معرفة ما لا يستغني عنه من الاعتقادات والعلوم الشرعيات واقل ذلك كتب المختصرات يفهم بها شروط الصلوات والزكوة ومن طرف من المعاملات والمناكحات وانه لا يجوز بيع زرع لم يشتد حبه دون شروط القطع لانه لا ذكر عليه العاهات وانه لا يجوز بيع جزء من الزرع الاخضر ولا قسمه في بعض الحالات ولا يجوز بيع ارض مع بذرها او مع زرعها لا يعقد بالبيع ونحو ذلك من المسائل

وروي انه قال لو ادركته ما صليت عليه لمضارته في الوصية
ودخل علي رضي الله عنه على مريض يعوده فقال اني اريد
ان اوصي فقال علي رضي الله عنه ان الله تعالى يقول ان ترك خيرا
وانما تدع شيئا يسيرا فدعه لعيالك فانه افضل وقال رجل
لعائشة اني اريد ان اوصي قالت كم مالك قال ثلاثة آلاف قالت
كم عيالك قال اربعة قالت انما قال الله تعالى ان ترك خيرا
وان هذا شيء يسير فاتركه لعيالك وقال عروة بن ثابت لل
ربيع بن خثيم اوص فنظر الى ابنه فقال واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال تعالى فمن خاف
من موص جنفا او اثما يعني جورا او عدولا عن الحق والجنف
الميل وقرا علي حيفا اي ظلما فاصلح بينهم فلا اثم عليه
الاية يعني من حضر مريضا وهو يوصي فخاف ان يخطئ في وصيته
فيفعل ما ليس له او يتعمد جورا فيها فيامر بما ليس له فلا
حرج على من حضره ان يصلح بينه وبين ورثته فيامره بالعدل
في الوصية وينهى عن الحيف وقال طاوس جنفه ان يوصي لبني
ابنه يريد ابنه ولولد ابنته يريد ابنته او يوصي لزوج ابنته
يريد بذلك ابنته فلا حرج على من اصلح بين الورثة وقال
هو ان يعطي عند حضور اجله بعض ورثته دون بعض مما
سيرثونه بعد موته فلا اثم على من اصلح بين الورثة وقال

فقال الثعالبي وفي الخبر من قطع ميراثا يرضه الله قطع الله
ميراثه من الجنة ونحوه ذكره الحردي في كتاب الفرائض وفي
نحوه في كتاب الكوكب انه صلى الله عليه وسلم قال الضرار في
الوصية من الكبائر رواه ابن اصهر زمني في كتاب الباطل عن
ابن عباس مسندا وفي سنن الترمذي ابو النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الرجل ليعمل والمراة بطاعة الله ستين سنة
ثم يحضرهم الموت بيضاران بالوصية فتجب لهم النار ثم قرا
من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار الاية ورواه ايضا
الثعالبي وقال فيه قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل
بعمل اهل الخير سبعين سنة فاذا اوصى وحاف في وصيته
ختم الله له بشر عمله فيدخل النار وان الرجل يعمل بعمل
الشر اهل سبعين سنة فاذا اوصى ولم يحف في وصيته ختم
الله له بخير عمله فيدخل الجنة ثم يقول ابو هريرة اقروا
ان شئتم تلك حدود الله الى قوله ومن يعص الله ورسوله
ويتعد حدوده ندخله خالدا فيها وله عذاب مهين وقال
عليه السلام من حاف في وصيته القي في اللواء واللواء واد
في جهنم رواه الثعالبي ايضا وفي السنن ان رجلا اعتق
ستة اعبد له عند موته لم يكن له مال غيرهم فبلغ النبي صلى
الله عليه وسلم لو شهدته قبل ان يدفن لم يدفن في مقابر المسلمين

وفي رواية

بان بالغنى ذلك مبالغة منكرة: وسارو الدنيا سيرة الغسورة:
واعمل في تحصيلها يده وسعده وبصره: ولم يكتف بالكفاف من المال
وسترة: بهو كساع بنفسه الى الحيرة والغبرة: وما رجيش
من خدمها: وكثرة في الحقيقة عدمها واعلم ان حقيقة السعادة
القوية: الوفيوية والاخروية: بعداد الوظايف الشرعية:
والتادب بالاداب السنية: ان يكون للمرء مسكن ياويه: وضيعة
قريبة غلتها تكفيه: ولا تزيد على كفايته فتطغيه: وزوجة
مامونة تواتيه: وولد يسليه: وجار صالح لا يوذيه: وخادم
عن مهنة نفسه تحميه: وما وراء ذلك فلا حاجة لديه: وقال
صلى الله عليه وسلم من اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه اخذ حيفة و
هو لا يدري. وقيل له اي اشد الناس اشرف قال الاغنياء. وسيل عن
الموتى فقال الاغنياء. وقال يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل
الاغنياء بخمسماية عام حتى ان الرجل من الاغنياء في غمارهم
فيوخذ بيده ويستخرج وقيل ليس لابن ادم حق في سوى هذه
الخصال بيت يكنه وثوب يواري عورته وجلف الخبز والماء يعني
كسرة الخبز البارد بلا ادام وقال هلك الاكثرون الا من قال
من عباد الله هكذا وهكذا وقليل ما هم رواه مسلم وقال صلى
الله عليه وسلم يقول ابن ادم مالي مالي وما لك من مالك الا ما اكلته
فافنيته او لبسته فابليته او تصدقت فامضيته وروي ان الله

المسرعو ما بر زيرهو في الوصية بالاثر ويمل الى بعضهم
ويحيف الى بعض ويزيغ بعضا وروي ان رجلا جا السوري
دعيه ليشهد على وصيته فوجده قد بزر واكثر فقال لا اد
شهدا ان الله قسم بينكم فاحسن ومن رغب برايه عن امر
الله يضل او صي لذي قرابتك الذي لا يرثون ودع المال
على قسم الله تعالى قال تعالى بليتقوا الله وليقولوا قولا
سديدا اي عدلا في الوصية ولا تجور فيها وقال ابن مسعود
هما المريبان الامساك في الحياة والتبذير في الممات الريبان
تثنية الريبة تشبيههما الى الهواء لشابههما في الاثم وكل
هذه مصرحة بالنهي عن الجور في الوصية وهذه خلصة
قبيحة قد ظهرت في بلادنا وكثرت بين اظهرنا وقطعوا الميراث
وتحيلوا لذلك بالحيل الخبيثات حتى ان الرجل ليبيع ماله في
مرضه او في صحته حسن البعض ورثته ويفعل ذلك فرارا
ويكري عليه جانبه ازورارا ولم يخش في ذلك عارا ولا نارا لانه
قد رجح جهلته ويقطع نسوة ضعافا واطفالا صغارا وانا استغفر الله انه كان غفارا لانه قد رجح جهلته بحضرته على ذلك
مرارا. واستعين به على قطع هذه البدعة. واطفاء هذه السنة
الشنعة. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فصل
ثم ما ذكرته اولا وهو مالم يبالغ في الكراهة. بما لغة تورث العرج.
جلد البالغ

وقيل الكثير اراد لاخصبنا بلادهم وقيل لاعطيناهم مالا كثيرا وقال
صلى الله عليه وسلم لا تفتح الدنيا على احد الا القت بينهم العداوة وا
البغضاء الى يوم القيامة وقال ان اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله
لكم من بركات الارض زهرة الدنيا قلت وانما كان كذلك لان بسطها
مكمنة للشر جالبة للبطر منسية للعبر قال الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا
فتحنا عليهم ابواب كل شيء يعني رخاء الدنيا وسرورها حتى اذا فرحوا
بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون اه . ايسون من كل خير قال
الحسن من وسع عليه فلم ير انه لم يمكر به فلا راي له ومن قتر عليه فلم
ير انه نظر له فلا راي له ثم قرا هذه الاية وقال مكر بالقوم ورب الكعبة
اعطوا حاجتهم ثم اخذوا وقال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
قال الضحاك كلما جددوا معصية جددنا لهم نعمة وقال ابن عباس رض
سنمكر بهم وذلك ان الله تعالى يفتح عليهم من النعيم ما يغتبطون به ثم يا
خذهم على غرتهم اغفل ما يكونون ويبقى او كثرة المال بسبب لاستدراج العبد
او فتنته ولا اخذه بغتة بغفلته وغرته وليس كثرة المال في الدنيا
كرامة لانها دار رحلة لا دار اقامة ولا تحتبس منها سلامة وقال
ابن مسعود نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التبقر في الاهل والمال ثم
قال يعني ابن مسعود فكيف بمال براذان ومال بكذا ومال بكذا يريد الكثرة
والسعة قال ابو عبيد اراد النهي عن تفريق الاموال في البلاد فيتفرق
قلبه لذلك وقال مالك بن دينار ان الله اذا احب عبدا انتقصه من الدنيا

تعالى اوحى الى داود عليه السلام ان كنت تحبني فاخرج حب الدنيا
من قلبك فان حبي وحبها لا يجتمعان وقال صلى الله عليه وسلم
ما من احد يوم القيامة غني ولا فقير الا ود انه ما كان اوتي من الدنيا
قوتا وقال ما فوق الازار وظل الحائط وجر الماء فضل يحاسب
به العبد يوم القيامة او يسأل عنه وقال سياتي بعدي قوم يا
كلون اطايب الدنيا والوانها ويلبسون الين الثياب والوانها
ويركبون فره الخيل والوانها وينكحون اجمل النساء والوانها
بطونهم بالقليل لا تشبع وانفسهم بالكثير لا تقنع عاكفين
على الدنيا يغدون ويروحون اليها اتخذوها الهة من دون الله
وربا دون ربهم الى امرهم ينتهون وهواهم يتبعون فعزيمة من
محمد بن عبد الله لمن ادرك ذلك الزمان من عقب عقبكم وخلف خلفكم
لا يسلم عليهم ولا يعود مرضاهم ولا يتبع جنائزهم ولا يوقر كبير
هم فمن يفعل ذلك فقد اعان على هدم الاسلام وقال اطلبوا الدنيا
طلبا لا يشغلكم عن الاخرة فادخلوا فيها مدخلا لا يبطل اعما
لكم وقال اذا اراد الله بعبد شرا اشغله بالدنيا حتى يموت
وقال والله ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى ان تبسط عليكم
الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها
فتهلككم كما اهلكتهم وقال ان لكل قوم فتنة وفتنة امتي المال
وهذا كقوله تعالى لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه والغدق العذب

وقيل

175

اكثروا شرهذه المركب بيه اوبر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لو ان
لابن ادم واديا من مال لتمنى ثانيا ولو اعطي ثانيا لتمنى ثالثا ولا
يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وقد كان بهذا
هذا الكتاب فينبغي لكل احد ان ينظر في دينه الى من هو فوقه و
ينظر في دنياه الى من هو اسفل منه كما ارشد اليه صلى الله عليه وسلم
وقال الله تعلى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة
الحياة الدنيا لنفتنهم فيه وقال تعلى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة
اتصبرون وقال ابن كعب بن مرة من يعتز بعز الله تقطعت نفسه
حسرات على الدنيا ومن يتبع بصره ما في ايدي الناس كال حزنه و
لا يشفى غيظه ومن لم ير لله عليه نعمة الا في مطعمه ومشربه نقص
عمله ودنا عذابه ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة
ما سقى منها كافرا شربة ماء كذا قاله الرسول صلى الله عليه وسلم
واذا رزقت مالا ولدا فهو لك عونا على ما انت بسبيله اذا بورك
فيهم فليس واحد منهم ضار ولا مضل والذي تنزع منه البركة من مال او
ولد فهو ضار بنفسه ومضل لك ذكره هنا وبل قوله عليه الصلاة
والسلام واسئلك من صالح ما يوتى الناس من المال والولد غير الضال
والمضل فصل قال العبد الفقير والزيادة على الكفاية مهلكة
من وجوه احدها انها تدعو الى المعاصي فانها تمكن منها ومن العصمة
ان لا تجد وان لا تقدر قال الله تعلى كلا ان الانسان ليطغى ان رءاه

متغنه

وكما عنه فيقول الله تبرح من بين يديه فيقو متبرغ نحرمنه وقد تعلى واذا انقض عبد ادقع في حرة شي من الدنيا يقول العز وجل تبرح من بين يدي فلا اراه بين يدي فقراه فتعلو القلب بارخو كرا وفجار كرا وقال صلى الله عليه وسلم من كانت له الاخرة همته جعل الله غناه في قلبه وجمع عليه شمله واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همته جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم ياته من الدنيا الاما قدر له فلا يمسي الا فقيرا ولا يصبح الا فقيرا وما اقبل عبد الى الله بقلبه الا جعل الله قلوب المومنين تنقاد اليه بالمودة والرحمة وكان الله له بكل خير اسرع وقال من جعل الهم هما واحدا هم المعاد كفاه الله هم الدنيا ومن تشعبت به هموم الدنيا لم يبال الله في اي اودية اهلك وقال عليه الصلاة والسلام يقول الله تعلى يا ابن ادم تفرغ لعبادتي املا قلبك غنا واسد فقرك والا تفعل ملات يدك شغلا ولم اسد فقرك وقال عيسى عليه السلام مثل الدنيا كمثل شارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا حتى يقتله وفي كتاب الله تعلى الهيكم التكاثر قال صلى الله عليه وسلم تكاثر الاموال جمعها ومنعها وشرها في الا عيبة حتى زرتم المقابر صار ابن ادم يطلب الدنيا فراما فراما ويزداد الحرص يوما فيوما فهي كانت الدنيا لديه اكثر كان حرصه

اكثر

والفخر والخيلاء وكانت نفيسة غالية الأثمان ويحرم على
الرجل لبس الحرير والمعصفر والمزعفر ويحرم عليه إطالة
الثوب والسراويل والإزار عن الكعبين للخيلاء ويكره لغير
ها في الصلاة وغيرها ولبسها لله رفعة ويسن له أن يعمم
بالعمائم تيجان العرب وصلاة بعمامة أفضل من سبعين صلاة
بغير عمامة وله لبسها بالاقتعاط وغيره وبعذبة وبغيرها
والسنة في العذبة أن تكون بين كتفيه والإطالة فيها كإطالة
الثوب وأما الطعام فإن تركنا التنعم فيه والشبع من الحلال
في كل حال فيكفي في كل يوم مد وهو حفنة تكفي رجل
معتدل الكفين فالمد النبوي وسيأتي بيانه في القسم الرابع
والثلاثين من الباب الثالث فأوضح من هذا أن نشا نعلي فيكون
في السنة خمسمائة رطل ويكفي لإدامه إن اقتصرت على القليل
في بعض الأوقات ثلاثة دنانير تقريبا في السنة عشرون رطلا الا
سعرا فإذا مبلغ كفايتي خمسة دنانير وخمسمائة رطل
وهو الذي نقدر إذا أسقطنا نفقة الزوجة والقربى فإن كنت
معيلا فيزاد لكل واحد منهم مثل ذلك فإذا كنت كسوبا وكسبت
ما يكفي ليومك فاشتغل بعبادة ربك فإن طلبت الزيادة
حرت من أهل الدنيا فإن لم تكن كسوبا وكنت مشتغلا بالعلم
والعبادة واقتنيت ضيعة يدخل منها هذا القدر فإنها

استغنى الثاني انها تدعوا الى التنعم بالمباحات فينبت على النعم
جسده ولا يمكن الصبر عنه ولا استدامته الا بالالتجاء الى الظلمة
ونحوهم وذلك يدعوا الى الكذب والرياء والعداوة ونحوها **الثالث**
انها تلهي عن ذكر الله تعالى الذي هو اساس السعادة الاخروية اذ
بها تزاحم على القلب خصومة الفلاحين ومحاسبة الشركاء والتفكر
في تدبير الحرث وتدبير اشتمال المال وكيفية تحصيله اولا وحفظه
ثانيا واخراجه ثالثا وكل ذلك يسود وجه القلب ويصد عن ذكر
الرب سبحانه وتعالى **وقد** اوصى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا
فقال لا تجمع المال فانك لا تقدر على جمعه حتى تجمع الله فيك اربع خصا
ل الحرص والشح وطول الامل وقلة الحياء وهذه الخصال التي
اهلكت اكثر الاولين وستهلك اكثر الاخرين **وقال** ابو سليمان
ما شغلك من اهل ومال فهو عليك مشئوم قاله الحكيم الترمذي
فصل فان قلت ما من غني الا وهو عيال على ما يرده ويقوم بكفايته
فكم مقدار الكفاية **قلت** فاعلم ان الضرورة انما تدعوا الى الطعم
والملبس والاثاث اما الملابس فان تركت التجمل فيه فيكفيك في
السنة دينار او اثنان لشتائك وصيفك واحسن الملابس
ما يلبسه مثلك في زمانه ومكانه من غير شهرة في الكثير واحب
بعضها البياض ثم عصب اليمن ويجوز للرجال والمراة لبس الثوب الا
خضر ونحوه من المصبوغات بلا كراهة ولبس الكتان والصوف و

القطن

الابرار ويبلي اشرار امتي وقال اياكم والتنعم فان عباد الله
ليسوا بالمتنعمين ويقال للمتنعمين اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا
واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون الاية واما التصدق
بترك المال افضل قال عيسى عليه السلام يا طالب الدنيا لتبر
بها تركك لها ابر وابر واما الاستظهار فهو سوء الظن لانه ادخر له
وما قدر الله فلا مرد له فلا ينبغي دفع ذلك بحسن الظن تدبير
الله وتكفله فانه يقول وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
وقال صلى الله عليه وسلم لابني خالد لا تيئسا من الرزق ما تهززت
رؤوسكما فان الانسان تلده امه احمر ليس عليه قشرة (خ عريانا)
ثم يعطيه الله ويرزقه وقد يرزق الله الكافرين فكيف بالموحد
ين قال الغزالي فان تصورت ان تصيبك الالام لا ينتفع بتصور
ان يفتح الله الرزق من باب لا يحتسب وان تصور الشر وخلافه
فلا ينبغي ان يعتقد العبد ان سلامته طول العمر عن البلاء محمود
بل البلاء هو الذي يصقل القلب ويزكيه ويخلصه من الخبائث كلها
وهو يرد القلب بالافتقار والتضرع الى الله تعالى ويمنع نسيانه
والصحة والغنا سببا البطر الغالب ولهذا كان البلاء والفقر
موكلا بالانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم الاولياء ثم الامثل فالا
مثل قال صلى الله عليه وسلم لا يزال البلاء بالمومنين والمومنات في
نفسه وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه خطيئة وقال ما

فلا رجوا ولا نصيب بذلك من ابناء الدنيا لا سيما في هذه الاعصار وفيه تغيرت القلوب واستولى عليها الشح وانصرفت الهمم عن نفقة ذوي الحاجات فافهم هذا ولي من السؤال **وهذا** بشرط ان يكون بدون ذلك تخلص من التعرض الى الجوع والبرد وتطرح الضيعة ولا تكون كارها للموت ولا محبا للضيعة وانما تركه للضرورة وبدونه لو تخلصت منه وبهذا يخرج النهي عن قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا الضيعة فتحبوا الدنيا **فان** اذا قصدت الزراعة للاستعانة بها على الدين كنت متزودا مسافرا الى الله تعالى معرجا على الضيعة وربما لا يحتمل بعض الاشخاص القناعة بالقدر الذي كرهت الا بشرة ومشقة فلا حرج في الدين في الزيادة الضعفاء على القدر اذ لا يجبر بذلك من ابناء الدنيا فان من انه اذا ضعف عن هذا القدر لم يصر من ابناء الدنيا ولا يخرج من حزب ابناء الاخرة المسافرين الى الله عز وجل جاز ما لم يقصد بذلك الادبع الا ما انشا عن العبادات والذكر دون التنعم في الدنيا كذا ذكره الغزالي قال ثم لا ينبغي ان يعد هذه الرخصة داعية الا الزيادة في التنعم والتفرق او الاستكثار لمواصاب المال آية اما التنعم فاعراض عن الله تعالى واشتغال بالدنيا وبين العبد عبد تجبر رسها ولها ونسي المقابر والبلا وبين العبد عبد تجبر واعتدا ونسي العلي الاعلى **وقال** عليه السلام يكون اخر الزمان قوم من امتي ياكلون لباب البر

الذي لا اسراف فيه ما سد الجوع وكان دون الشبع واللباس
الذي لا اسراف فيه ما وارى العورة وادفا من البرد والحر
الذي لا اسراف فيه ما يكشف فيه الستر ولا يسمع له صوت و
اما الاثاث فعلى قدر الحاجة والعايلة يكون قال صلى الله
عليه وسلم فراش للرجل وفراش لامراته والثالث للضيف والـ
الرابع للشيطان والله سبحانه وتعلى اعلم

الباب الثاني في فضل خدمة المراة ومغزلها وما يليق بها

اعلم ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم رضي عنهن ونساء
الصحابة كن يسعين على عيالهن ويخدمن ازواجهن ويمتهن انفسهن
وفي الصحيح ان جبريل يا رسول الله هذه خديجة قد اتت معها
اناء فيه طعام وادام وشراب فاقرا عليها السلام وبشرها
ببيت في الجنة وقالت عايشة كنت ابتاع لاير رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيغلير هذه وقالت ما رايت صانعا للطعام
مثل صفية وقالت في زينب بنت جحش لم ار امراة قط خيرا منها في الدين
واتقى لله واصدق حديثا واوصل للرحم واعظم صدقة واشد ابتذالا
لنفسها في العمل وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم راى
امراة فاتى امراته زينب وهي تمعس منية لها الحديث والمعس هو
الدلك بقال معس الاديم اذا دلكه والمنية على وزن فعيلة الجلد اول ما

يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم
حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله خطاياه روي في الصحيح
وقال كعب السلامة داء وقال ان الله يبغض العفريت
العفريت الذي لم يرزأ في جسمه ولا ماله وقال اذا اراد الله
بعبد الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله بعبد
الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافيه يوم القيامة قال يقول
الله تعالى وعزتي وجلالي لا اخرج احدا من الدنيا اريد ان اغفر
له حتى يستوفي كل خطيئة في عنقه بسقم في بدنه واقتار
في رزقه فان بقي عليه منها شيء شددت عليه الموت حتى
يلقاني كيوم ولدته امه قلت فان قيل وهذا الذي ذكرت
تقريب فهل الزيادة عليه والنقص منه بالاجتهاد في بعض
الاشخاص م واما المسكن فلا على ان يطلب ما يكنه وما
يقيه من الحر والبرد اما بشراء او كراء بشرط الا تزيد سعته
على قدر الحاجة ولا يرفع بناءه ولا يهتم بتجصيصه وتزويقه
ففي الاثر من رفع بناء فوق سبعة اذرع ناداه مناد الى اين
يا افسق الفاسقين وفي خبر اذا اراد الله بعبد سوءا جعل
ماله في الطين يعني في الجص والاجر وقال عليه السلام من بنى
فوق ما يكفيه كلف ان يحمله يوم القيامة قال وهب بن منبه والبناء
الذي لا اسراف فيه ما ستر من الشمس واكن من المطر والطعام

الذي

نسوة حرو وكنت انقل النوى من ارض الزبير التي اقطعه النبي
صلى الله عليه وسلم على راسي وهي على ثلثي فرسخ من المدينة
فجئت يوما والنوى على راسي فلقيت النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه نفر من الانصار فدعاني ثم قال اخ اخ ليحملني خلفه فا
ستحييت ان اسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته فعرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني استحييت فمضى قالت ثم اعطا
ني رسول الله صلى الله عليه وسلم خادما يكفيني سياسة الفرس
وفي البخاري ايضا عن سهل قال كانت فينا امراة تاخذ من اصول
السلق فتطرحه في القدر وتكركر حبات من الشعير اي تطحن فاذا
صلينا الجمعة انصرفنا فتقربه الينا والسلق نبات قال البخاري
وامر موسى نساءه ان يطحن بايديهن ويروى ان فاطمة رضي
الله عنها جرت الرحا حتى اثرت في يديها ومجلتا واوقدت تحت القد
ر حتى دكنت ثيابها وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها واستقت با
لقربة حتى اثرت في نحرها واصابها من ذلك ضر فاتت النبي
صلى الله عليه وسلم تشكو اليه ما لقيت من ذلك وتطلب خادما
فقال لها ولعلي الا ادلكما على ما هو خير لكما من خادم اذا اخذ
تما مضجعكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا
وثلاثين فهو خير لكما من خادم قال سهل جاءت ببردة وهي
الشملة فقالت يا رسول الله اني نسجت لك هذه بيدي لاكسوكها

بربع وقال النبي صلى الله عليه وسلم لخالة جابر وهي في عدتها اخرجي فجذي نخلك لعلك ان تصدقي او تفعلي خيرا ويروى من قرعنا وفي صحيح البخاري ان ابا اسيد الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعرسه وكانت امراته ما صنع لهم طعاما ولا قربه اليهم الا امراته وبلت تمرات من الليل في تور من حجارة فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من الطعام اماثته له فسقته تتحفه بذلك وكانت امر الله خادمهم يوميذ وهي عروس وقال جابر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه فدخل على امراة من الانصار فذبحت له شاة فاكل واتته بقناع من رطب فاكل منه ثم توضا للظهر وصلى ثم انصرف فاتته بعلالة من علالة الشاة فاكل ثم صلى الا العصر ولم يتوضا قلنا وما اكثر فوايد هذا الحديث وفي الصحيح قالت ام الربيع كنا نغزوا مع النبي صلى الله عليه وسلم نسقي القوم ونخدمهم ونرد القتلى الى المدينة ونداوي الجرحى وقالت ام عطية غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات اخلفهم في رحالهم واصنع لهم الطعام واداوي الجرحى واقوم على المرضى وفي حديث انس كن يستقين الماء ويداوين الجرحى وقالت اسماء بنت ابي بكر الصديق امراة الزبير وهي اخت عايشة رضي الله عنهم كنت اعلف فرسه تعني فرس الزبير واسقي الماء وا حرز غربه واعجن ولم اكن احسن فكان يخبز جارات لي من الانصار وكن

نسوة

من الاجر مثل الصايم والقايم والغازي في سبيل الله وما من امراة
ياتيها حملها الا كان لها بكل طلقة عتق نسمة وبكل رضعة عتق رقبة
فاذا فطمت ولدها ناداها مناد من السماء ايتها المراة قد كفيت
العمل فيما مضى فاستانفي العمل فيما بقي فقالت عايشة لقد
اعطي النساء خيرا كثيرا فما لكم معشر الرجال فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ما من رجل ياخذ بيد امراته يراودها الا كتب
الله له خمس حسنات وان عانقها فعشر حسنات فان قبلها
فعشرون فان اتاها كان خيرا من الدنيا وما فيها فاذا قام
يغتسل لم يمر الماء على شيء من جسده الا محا عنه سيئة ورفع
له درجة ويعطى بغسله خيرا من الدنيا وما فيها وان الله تعالى
يباهي به الملايكة يقول انظروا الى عبدي في ليلة قرة باردة
يغتسل من الجنابة يتيقن باني ربه اشهدكم باني قد غفرت له
وباسناده ايضا عن جابر قال بينما نحن جلوس عند النبي
صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت امراة حتى قامت على راسه ثم قالت
السلام عليك يا رسول الله انا وافدة النساء ليست امراة يبلغها
مسيري اليك الا اعجبها ذلك ان الله رب الرجال والنساء وادم
ابو الرجال والنساء وحواء ام الرجال والنساء والرجال اذا خرجوا
في سبيل الله وقتلوا احياء عند ربهم يرزقون واذا خرجوا فلهم
من الاجر مثل ما علمت ونحن نحبس عليهم ونخدمهم فهل لنا من الاج

بقبلها شفقا صلى الله عليه وسلم وفي خبر مقتل جعفر قالت اسماء بنت
عميس دخل النبي صلى الله عليه وسلم وقد دبغت اربعين منيئة وعد
غسلت بني ونظفتهم ودهنتهم وجاء رجل الى عمر رضي الله عنه
ليشكوا زوجته فلما بلغ بابه سمع زوجة عمر تطاول عليه فقال
لعمر كنت اردت ان اشكوا اليك زوجتي فلما سمعت من زوجتك ما
سمعت تركت ذلك فقال عمر اني اتجاوز عنها لحقوق لها علي لا
ولانها سترت بيني وبين النار والثاني انها خازنة مالي اذا خرجت
حفظته والثالث انها قصارة لي تغسل ثيابي والرابع انها
ظئر لولدي والخامس انها خبازة وطباخة لي فقال الرجل ان لي
مثل ذلك فتجاوز عنها بكل هذه الخصال فان نساءهم كن يشتغلن
بالخدمة ويعفهن رضي الله عنهن وقال انس جئن النساء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلن ذهب الرجال بفضل الجهاد فما لنا
عمل ندرك به عمل المجاهدين في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم
مهنة احداكن في بيتها تدرك عمل المجاهدين في سبيل الله وقال
اذا لم تفرح المراة بغيب زوجها ولم تخدمه لعنتها الملائكة
والناس اجمعون وروى الثعلبي باسناده عن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من امراة رفعت من بيت زوجها شيئا
من موضعه تريد بذلك الا صلاحا الا كتب الله لها حسنة ومحا عنها
سيئة ورفع لها درجة وما من امراة حملت من زوجها حين تحمل الا لها

من الاج

امراة البستة زوجها من غزلها كان لها بكل سداة ولحمة ماية
الف وعن سهل ابن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمل الا حسنة
برار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل وعن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا نساءكم بالغزل فانه خير
لهن وازين وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن
الغزل وسورة النور يعني النساء وكان عيسى صلى الله عليه وسلم
ياكل من غزل امه ومر ابراهيم النخعي بامراة تغزل على بابها فقال لها
يا ام فلان اما كبرت اما لك ان تلقي هذا قالت كيف القيه وقد سمعت
عليا يقول انه من طيبات الرزق وكان ذلك صنع الزاهدات ولهذا
قيل لعايشة يوم الجمل ضرب الغزل خير لها من السيف وخرج
عمر رضي الله عنه ليلة يحرس فراى مصباحا في بيت عجوز تنفش صوفا
وتقول على محمد صلاة الابرار صلى عليه الطيبون الاخيار قد كنت
قواما بالاسحار يا ليت شعري والمنايا اطوار هل تجمعني و
حبيبي الدار يعني النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عمر رضي الله عنه
يبكي وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة ما من امراة عملت التوابل الغزل
الا اعطاها الله من الاجر بعدد ما على وجه الارض واذا انتشرت
البصر وبرمعتا عيناها فكانما بكتا من خشية الله يا بنيتي

شيء قال نعم اقرأ النساء السلام وقولي لهن ان طاعة الزوج
واعترافا بحقه يعدل ما هنالك وقليل منكن تفعله **وقال** خير الر
جال من امتي خيرهم لنسائهم وخير النساء خيرهن لازواجهن ير
مع الله لكل امراة منهن كل يوم وليلة اجر الف شهيد قتلوا في
سبيل الله صابرين محتسبين وتفضل احداكن على الحور العين كفضل
محمد على ادنى رجل منكم **وقال** خير النساء من امتي من تاتي مسرة
زوجها في كل شيء يهواه ما خلا معصية الله وخير الرجال من امتي
من تلطف باهله لطف الوالدة بولدها يكتب لكل رجل منهم في كل
يوم وليلة اجر مائة شهيد قتلوا في سبيل الله صابرين محتسبين
فقال عمر وكيف يكون للمراة اجر الف شهيد قتلوا في سبيل الله وللر
جل اجر مائة فقال او ما علمت ان المراة اعظم اجرا من الرجل وافضل
ثوابا او ما علمت ان اعظم وزر بعد الشرك بالله المراة اذا عصت
زوجها **فصل** وغير ما اشتهر المغزل روي ان ادم عليه السلا
م ذبح كبشا ثم اخذ صوفه فغزلته حوا ثم نسجت هي وادم فجعل
منه جبة لنفسه وجعل لحوا درعا وخمارا **وعن** ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم لهو المراة المغزل
وعن ابثنة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضرب مغزل المراة يعدل التكبير في سبيل الله والتكبير
في سبيل الله اثقل في الميزان من سبع سموات وسبع ارضين وايما

امراة

182.

للشعير قال نعم فاعطاه الحرف والشعير فقبلنا فاطحنه وطا
عنا وقاسنا الى صاع بكحنشه فجبزت منه خمسة اقراص الحديث
بطوله **فصل** وهذا بعض ما حضرني في هذا لكنه فيه ما
لشروط السبعة الماضية وشروط اخرى وهي حفظ مال الزوج
وانها له واطاعته في امر سر او علانية ومن حقوق
الزوج عليها الا تخنه في نفسه ولا تكفر نعمه ولا تخرج من بيته الا
باذنه ولا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تاذن في رحله بشيء يكرهه
ولا تاكل ولا تلبس ما يؤذيه ولا تكلم رجلا من غير محارمها الا باذنه
وعليها الرفق باقاربه والادب مع اخوانه واعمامه واخواله والبر
عالية لزوجته بعد موته وينبغي الا تتزوج بعده ان كان صالحا
لتكون زوجته في الجنة فالمراة لاخر ازواجها ولها ان تاخذ من ماله
ما تعلم به رضاه به فقد رخص لهن في الرطب يأكلنه ويهدينه وفي
الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال اذا انفقت المراة من طعام بيتها
من غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها اجره بما كسب وللخا
زن مثل ذلك لا ينقص بعضهم اجر بعض شيئا **فصل** واما الزوج
فمن حقوق زوجته عليه ان يحسن معاشرتها ويحتمل عليها وان تطاولت
عليه ويعفو عن زلتها ويغار عليها من ورا الستر ويصبر عليها ان ضعفت
او خرقت ويعلمها ما تحتاج اليه من احكام الوضوء والصلاة والصوم
والحيض ونحو ذلك مما لا بد لها من معرفته ويطعمها من الحلال ولا ينفعها

لد

افضل عبادة النساء طاعة الزوج ليس لها عمل افضل من الغزل
او رضاء الزوج اجره في الجنة والجلوس ساعة على الغزل خير لها
من عبادة سنة وقال ما من امراة طبخت لزوجها الا اعطاها
الله اجر شهيد واذا سجرت التنور بعث الله اليها الف ملك
يستغفرون لها وايما امراة قامت وخبزت لزوجها واذى حر النار
وجهها وبدنها الا حرم الله وجهها على النار وحرمة المراة
لزوجها خير من الدنيا وما فيها ومن عليها بطاعتها له وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لام
سلمة اذا اتت المراة بربيعة ربها واطاعت بعلها وحركت الغزل
كانت كانها تسبح وما دام الغزل في يدها كانت كانها تصلي جماعة
واذا طبخت القدر لاجل اطفالها تساقطت ذنوبها وغزل الحر
ة لغزلها مثل عمارة القناطر والربط وثلاثة اصوات تبلغ الى تحت
العرش احدها فيسي الغزاة المجاهدين في سبيل الله الثاني
صرير اقلام العلماء الثالث اصوات مغازل المصونات من النساء
وفي الحديث ايضا خير كراذ رعكن للغزل اخبكن يدا بها ومنه
امراة ذراع اي خفيفة اليد بالغزل قال الجوهري ويجوز ان
يكون معناه اقدر كن عليها وفي تفسير الثعلبي ان عليا اد
نطلق الى يهودي يعالج الصوف فقال هل لك ان تعطيني جزة
من صوف تغزلها لك بنت محمد صلى الله عليه وسلم بثلاثة اصوع من

الشعير

بزلتها ولا يحرم وطي المرضع والحامل بل يكره ويجوز الاستمنا.
بيدي زوجته وجاريته كما يستمتع بسا ير بدنها ويسن غسل
الفرج والوضو. بين كل وطيين ويحرم الوطي الدبر والاستمنا.
بيد نفسه ويجوز التلذذ بما بين الشفرين الا يلاج في الباطن من
جهة ذكر ذلك كله النووي رحمه الله ويحرم وطي الحايض والا
ستمتاع بها بين سرتها وركبتها حتى تغتسل والاحسن بعد انقطاعها وادا
طهرت فلتصلح من شانها ثم تاخذ انا. فيه ما. وتطرح فيه ملحا
ثم تغتسل به وتاخذ قطعة طيب فتجعله في نظفة او خرقة فتغسله
في اثار الدم كذا امر به المصطفى صلى الله عليه وسلم فصل وقد
راينا ان نذكر جملة من احكام النظر والعورات والحفظ بجميع البدن
وانه من المهمات اعلم انه يحرم نظر الاجانب من الرجال وال
النسا. بعضهم الى بعض ما لم يكن بينهم نسب من رحم او سبب محرم
كالرضاع ونحوه وهم كل من لم يحرم الشرع تزويج بعضهم ببعض
على التابيد قال الله تعلى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم الاية وروي ان ام سلمة وميمونة كانتا عند النبي صلى
الله عليه وسلم فاقبل ابن ام مكتوم شيخا كبيرا اعمى فقال صلى الله عليه وسلم
قوما فاحتجبا عنه فقالت ام سلمة اليس هو اعمى لا يبصرنا فقال
صلى الله عليه وسلم افعميا وان انتما الستما تبصرانه وقال لا
ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا المراة الى عورة المراة وقال احفظ

شيئا مما يجب لها من الحقوق المذكورة في الكتب المشهورة ولا أحد
يكلفها خدمته فإنها غير واجبة عليها ولا يفعل فعلا ولا يلبس
ولا يأكل ما يؤذيها ويسن أن لا يمنعها زيارة والديها ولا الخروج
إلى الحج ونحوه إلا لعذر ويسن ملاعبتها إيناسا وتلطفا ما
لم يترتب عليه مفسدة وأن يتزين لها كما يحب أن تتزين له وأن لا
يخلي عقرها من الوقاع من غير عذر وأن لا يبرح ذلك عند قدومه
من سفره ذكره النووي وآكد في ليلة الجمعة أو يومها ذكره في الإحياء ونحوها
ويسن أن لا يحكي لأحد من أقاربه زوجته بلفظ فيه ذكر
الوقاع أو التقبيل أو غير ذلك من أنواع الاستمتاع بها وما
يتضمن ذلك ويستتر به عليه وقال علي رضي الله عنه كنت
رجلا مذاء فاستحييت أن أسأل النبي صلى الله عليه وسلم لمكان
ابنته فسألت المقداد فسأله الحديث ولا يكره التعرض بها
ولا التصريح به ويكره التعرض به لغيرها بخلاف التصريح و
يكره أن يفرق بأجر بينه وبين زوجته أو أمته ويكره أن
يستقل فيما ضرب أمته من غير حاجة وأن تخبر المرأة زوجها أو غيره امرأته
بحسن بدن امرأة من غير حاجة شرعية كرغبة في زوجها ونحوه وأن
يكلم زوجته وهناك من يسمع حسه من امرأة ونحوها ولا يكره أن
يواقع زوجته مستقبل القبلة ولا مستدبرها لا في البنيان ولا في
الصحراء ولا يحرم العزل إلا أولى تركه على الإطلاق ولأن المرأة تتأذى

بذلك

184.

وهم الزوج لا يحل نكاح بعضهم بعضا ابدا ويحل للمراة فيجوز له
النظر والخلوة الى غير ما بين السرة والركبة وفنا امن الفتنة وكذا
نظر المراة الى المراة ونظر الرجل الى الرجل ونظرها الى الاجنبية
الى ما بين السرة والركبة في جميع ذلك ويحرم على الرجل ان يغتسل
عريانا بحضرة الناس وكذلك المراة لا تغتسل عريانة بحضرة
النساء ولو امها واختها وبناتها واخواتها واما في الخلوة فيكره الاغتسال
عريانا اذ يجب ستر العورة في الخلوة على الاصح لانه صلى الله عليه وسلم
ابرا بيت اذا كان الرجل خاليا فالله احق ان يستحى منه وقال
اياكم والتعري فان معكم من لا يفارقكم الا عند الغائط وحين يفضي
الرجل الى امراته فاستحيوهم واكرموهم وقال اذا اتى الرجل
اهله فليطرح على عجزه شيئا ولا يتجردا تجرد البعير وقال لا تخلع
المراة ثيابها في غير بيت زوجها الا هتكت الستر فيما بينها وبين ربها
وكما يحرم النظر فالمس اشد تحريما ويحرم مس شيء من الاجنبية
ولمس بطن امه وبنته واخته ولا يجوز ان يغمز ساق امه ورجلها ولا
يقبل وجهها ولا باس ان تغلي راسه وان تغمز رجليه ويداه وفي
حجرها وغيرها ولا يجوز ان تغمز بنته واخته الا ان يكون من وراء حائل
بل صفيق ويحرم على الرجل ذلك فيجوز الرجل بالحائل وان كان رقيقا وازار
جاز ما لم يخف فتنة قال النووي واما تقبيل الرجل خد ولده الصغير
والذكر واخيه واخته وقبلة غير خده من اطرافه على وجه الشفقة

عورتها الا من زوجها او ما ملكت يمينها فاذا عرفت هذا فاعلم
انه يجب على المراة الاحتجاب على الاجانب ويحرم على الرجل النظر
الى شيء من المراة الاجنبية ولو زوجة الاخ او اخت الزوجة وكذا
في حالة امن الفتنة على الاصح وكذا المراة تنظر الاجنبي حرام ولو
جارها او زوجها الاخيها ما لم يكن محرما قال صلى الله عليه وسلم
اذا نظرت المراة الى غير زوجها نظرة شهوة سمرت بين عينيها
مسامير من نار فالنظر اليها اكثر من خطر عرصة الفتنة ويحرم
للرجل ان يخلو باجنبية لقوله صلى الله عليه وسلم لا يخلون احدكم
بامراة ليست له بمحرم فان ثالثهما الشيطان وقال لا يبيتن رجل
عند امراة بيت الا ان يكون ناكحها او ذا محرم وقال من مس كف
امراة لم تحل له ولا يملكها حبس بكل كفة الف عام في نار جهنم و
قال اياكم والدخول على النساء قيل ارايت الحمو قال الحمو الموت
قال ابو عبيد الحمو ابن الزوج وقوله الموت اي فلتمت ولا تفعل ذلك
فاذا كان هذا في ابن الزوج وهو محرم فكيف بالغير ونحوه ذكر
الهروي وقال ان خلوة الحمو معها اشد من خلوة الغير من البعيد
وجمع الحمو احماء وهم قرابة الزوج والاختان قرابة المراة والصهر
يجمعها ولا باس ان يخلو رجل او رجلان بنسوة ثقات او امراتين
ولا يجوز ان يخلو رجلان او رجل بامراة او احدة ولا ان يخلو الخنثى
وخنثى بخنثى واما ذوو المحارم من النسب والرضاع والمصاهرة

امراة الا الى والد او ولد الصغر او الزوج **فصل** ويجوز النظر
لاسباب **احدها** للمداواة بقدر الحاجات **الثاني** اذا اراد
ان يتزوجها نظر الى الوجه والكفين لا غير **الثالث** الشاهد والعاملة
المتعقرة الى الشهادة عليها او التعريف بها او الرجوع بالعهدة عند
الى غير ذلك مما تدعوا اليه ضرورة المعاملة فينظر الشاهد الى
الوجه لا غير **الرابع** العلم بقدر الحاجة والضرورة ويجوز سماع
صوتها والاصغاء اليه عند امن الفتنة على الاصح فاذا احتاجت الى خطا
ب الاجانب فليكن بصوت غليظ لا رخيم **وقال** ابراهيم المروذي
فما خرج من كفيها فيها فيجب كذلك ويجوز لها ان تستفتي وتست
تشير ذوي العلم والراي من الرجال ويجوز النظر الى كل الصغيرة
التي لا تشتهى والى كل بدن الزوج والزوجة والصبي اذا كان ليس
شهوة كالبالغ فيجب الاحتجاب منه ومن المجنون ويلزم الولي ان
يبعد النظر في هذه الحالة كما يبعد ساير المحرمات **ومن** بلغ عشر
سنين ذكرا او انثى وجب ان يفرق بينه في المضجع وبين امه وابيه واخته
واخيه لقوله صلى الله عليه وسلم وفرقوا بينهم في المضاجع **ويحرم** سفر
المراة بلا زوج لها او محرم او نسوة ثقات **فصل** يسن للمراة ان تتز
ين لزوجها وان تتطيب لقوله صلى الله عليه وسلم خير النساء العطرة
المطرة فالعطرة المتطيبة بالعطر والمطرة التي تنظف بالماء **وقال**
عليه السلام طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه وطيب الرجال

واللطف ومحبة القرابة فسنة ماثورة وكذلك قبلة ولد صديقه
وغيره من صغار الاطفال الذين لا يشتهون واما قبلة يد غيره
ورجله فان كان لزهده وصلاحه او علمه ونحوه فهو مستحب
ولا باس وان كان لغناه او جاهه عند اهل الدنيا فمكروه ولا
باس بتقبيل وجه صاحبه اذا قدم من سفر ونحوه ومعانقته
ولا باس بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرك واما المعانقة
والتقبيل لغير هؤلاء المذكورين فمكروهان وهذا في غير الامرد
الحسن فاما هو فيحرم تقبيله بكل حال والنظر اليه على الاصح
قال النووي الظاهر ان معانقته كتقبيله واما تقبيله للشهوة
فحرام على كل احد غير الزوجين سواء الوالد وغيره بل النظر بالشهوة
حرام بالاتفاق وعلى القريب والاجنبي ويسن مصافحة
الرجل الرجلَ والمرأةِ المرأةَ عند كل تلاق مع البشاشة والدعاء
بالمغفرة ونحوها قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان
فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يفترقا رواه الترمذي وابو داو
د وغيرهما وسياتي وفيه زيادة في الباب السادس ان شاء الله
تعالى ولا باس بها بعد صلاة الصبح والعصر لاسيما لمن لم يحصل لهما
اجتماع قبلها هذا معنى كلامه وتكره مصافحة الابرص ونحوه وتحرم
مصافحة الامرد الحسن ولا يجوز ان يفضي في ثوب واحد رجلا ورجلا ولا
امراة وامراة قال صلى الله عليه وسلم لا يفضي رجل الى رجل ولا امراة الى

امراة

فيتها لغير العروس ولا باس بها للنساء واعلم ان الوشم حرام
على ذات الزوج وغيرها وعلى الشابة وغيرها سواء اذن الزوج
او لم ياذن فقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه ولعن الواشمة
والمستوشمة الواشمة هي التي تغرز ظهر الكف او المعصم او اللثة
بالابرة ونحوها حتى تؤثر فيه ثم تحشوه بالكحل او النورة فيخضر تفعل
ذلك بدارات ونقوش والمستوشمة هي التي يفعل بها ذلك وما
روي عن قيس انه قال دخلنا على ابي بكر فراينا اسماء بنت عميس مو
شومة اليدين فيحمل على ان هذا كان منها في الجاهلية ثم بقي فلم
يذهب ويجوز لها لبس الذهب والفضة وغيرهما من الحلي والحلل
والحرير والتحلي بذلك كيفما شاءت بلا اسراف ولا يجوز لها استعمال
اواني الذهب والفضة ولا الدراهم ولا الدنانير التي تثقب وتجعل
في القلادة على الاصح ولا ان تحلي بعضها ومراتها ويحرم تشبههن
بالرجال في اللبسة والهيئة كما يحرم تشبيه الرجال بهن ويكره
لهن ترك الحلي تشبيها بالرجال والله اعلم واما الرجل فيحرم
عليه خضاب يديه ورجليه بالحناء الا لحاجة او قرحة نص على ذلك
القاضي حسين والبغوي والعجلي والرافعي والحلبي والنووي وغير
هم وذكر النووي في شرح المهذب انه صنف بعض العلماء كتابا في
اثبات تحريمه والرد على من اعله فمن فعل ذلك من الرجال مع العلم بتحر
يه فقد اثم ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء بل الوارد

ما خفي لونه وكفعل رعيد وقالت عايشة كنا نضمخ جباهنا
بالمسك فاذا عرقت احرانا سال ذلك على وجهها فيراه النبي صلى
الله عليه وسلم ولا ينكره ويسن لها ان تخضب يديها ورجليها بالحناء
ونحوه قال صلى الله عليه وسلم اني لا ابغض المراة ان اراها تمرها ان سلتا
والمرها التي لا اثر في يديها والسلتا التي لا خضاب بكفيها وانه
يستحب لها تعميم اليد والقدم به دون النقش والتسويد والتطريف
وانما يفعل لذات الزوج شابة كانت او عجوزا سواء اذن
لها زوجها او لم ياذن ويكره لغيرها قال العلماء ولا باس به
بتصفيف الطرر وتسوية الاصداغ سكا وقد صح انه صلى الله
عليه وسلم نهى المراة ان تحلق راسها وانه نهى عن اتخاذ القصة
القصة كمة من الشعر تتخذ للوصل وقال انما هلكت بنو اسرائيل
حين اتخذها نساؤهم فيحرم على المراة وصل شعرها بشعر ادمي
او شعر نجس وكذا بشعر طاهر غير شعر الادمي ان لم تكن ذات
زوج ولا سيد ان كانا ولم ياذنا لها بذلك فان اذنا جاز على الاصح
وكذا حكم تحمير الوجه والخضاب بالسواد وتجعيد الشعر والوشر
وهو تحديد الاسنان بالمبرد ليكون لها اشر كاسنان الاحداث
ذكر ذلك الرافعي وغيره قال ابو عبيد وقد رخصت الفقهاء في
القرامل وكل شيء وصل به الشعر ما لم يكن الوصل شعرا فصل
وقد نخصها الحبرة للشباب ايام عرسه قلنا وفيه دليل على كره

هيتها

نفسي فادخلتني بيتا فاذا نسوة من الانصار فقلن على الخير وا
لبركة وعلى خير طاير فاسلمتني اليهن فغسلن راسي واص
لحن من شاني واصلحنني فلم يرعني الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضحى فاسلمنني اليه فقال القرافي ايضا وحكى عن
بعض العلماء ان الارجوحة تنفع لوجع الظهر والعرية في
الامر بقطعها مرسل ذكره البيهقي وذكر الحكيم الترمذي انها
حسنة للصغار مطلقا وللكبار للتداوي وعن سحنون وحمل
قطعها على من اتخذها للهو واللعب احرى ذكره ح في الروضة
او الرقص الذي لا تكسر فيه لا يحرم ولكن يرد الشهادة المداومة
عليه لترك المروءة فان كان فيه تثن وتكسر شبه افعال المخنثين
فهو حرام على الرجال والنساء والله اعلم **فصل** في النية
الصالحة **اعلم** ان افعال العباد تنقسم الى المعاصي والطا
عات والمباحات فما كان في نفسه معصية فلا تصير عبادة بالنية
واما الطاعات فلا تصير طاعة الا بالنية **قال** صلى الله عليه وسلم
انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى الحديث واما النية وحسنها
تتضاعف درجاتها ورب فعل هو فعل واحد من حيث العدد ويكو
ن يصير بسبب حسن النية جملة من العبادات كما لو جلس في المسجد
ينوي زيارة الله كما ورد في الحديث من جلس في المسجد من قعد في المسجد
فقد زار الله تعالى وحق على المزور اكرام الزائر وينوي انتظار

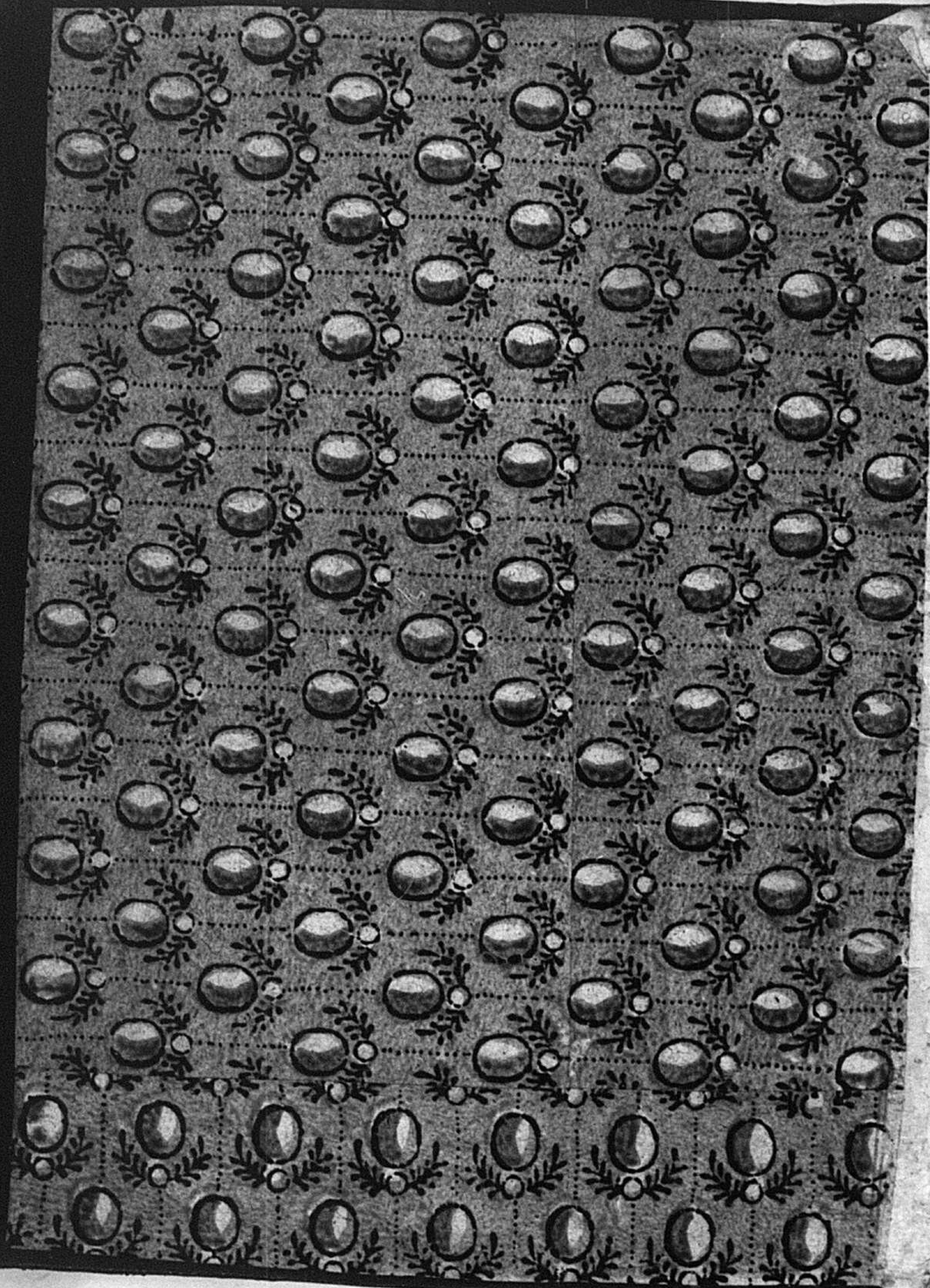
عنه في خضاب الشعر الشايب لا غير فانه يسن خضاب الراس والد
اللحية بصفرة او حمرة واحسن ما غير به الشيب الحنا والكتم كذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم ويحرم خضابه الا لجهاد الكفار
ودليل جميع ما ذكرناه من الاحاديث الصحيحة والاثار الصريحة
معروف مشهور في كتب الفقه والحديث مسطور ومذكور والله اعلم

فصل ويجوز في زمننا هذا اللعب بالبنات للنساء والصغار وبيع
بعضهن وشراؤهن لانه به تعلم الحضانة والصبر عليها قالت
عايشة كنت العب مع الجواري بالبنات فاذا رايت النبي صلى الله
عليه وسلم انقمعوا فيخرج فيسربهن الي قال ابو عبيد والزبير
ادم الحديث الرخصة في اللعب التي تلعب بها الجواري وهي البنات
وهي تماثيل مخصوصة من الصور المنهي عنها وليس وجه ذلك الا من اجل
انها لهو الصبيان ولو كان للرجال لكره فانه يجوز للصغار ما لا يجوز للكبار لهو
من اللعب واللهو والغناء والحرير والحلي ونحوها **مسئلة** ولا باس
بنصب الارجوحة ايضا واللعب عليها للرجال والنساء نص على ذلك
السمرقندي في تاويله والنووي والقاضي عياض وغيرهم قالت عا
يشة رضي الله عنها تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم لست سنين
فقدمت المدينة فوعكت شهرا فتمرق شعري فاوفى جميمة فاتتني
امي وانا على ارجوحة ومعي صواحبي فصرخت بي فاتيتها وما ادري
ما تريد فاخذت بيدي فاوقفتني على الباب فقلت هه هه حتى ذهب

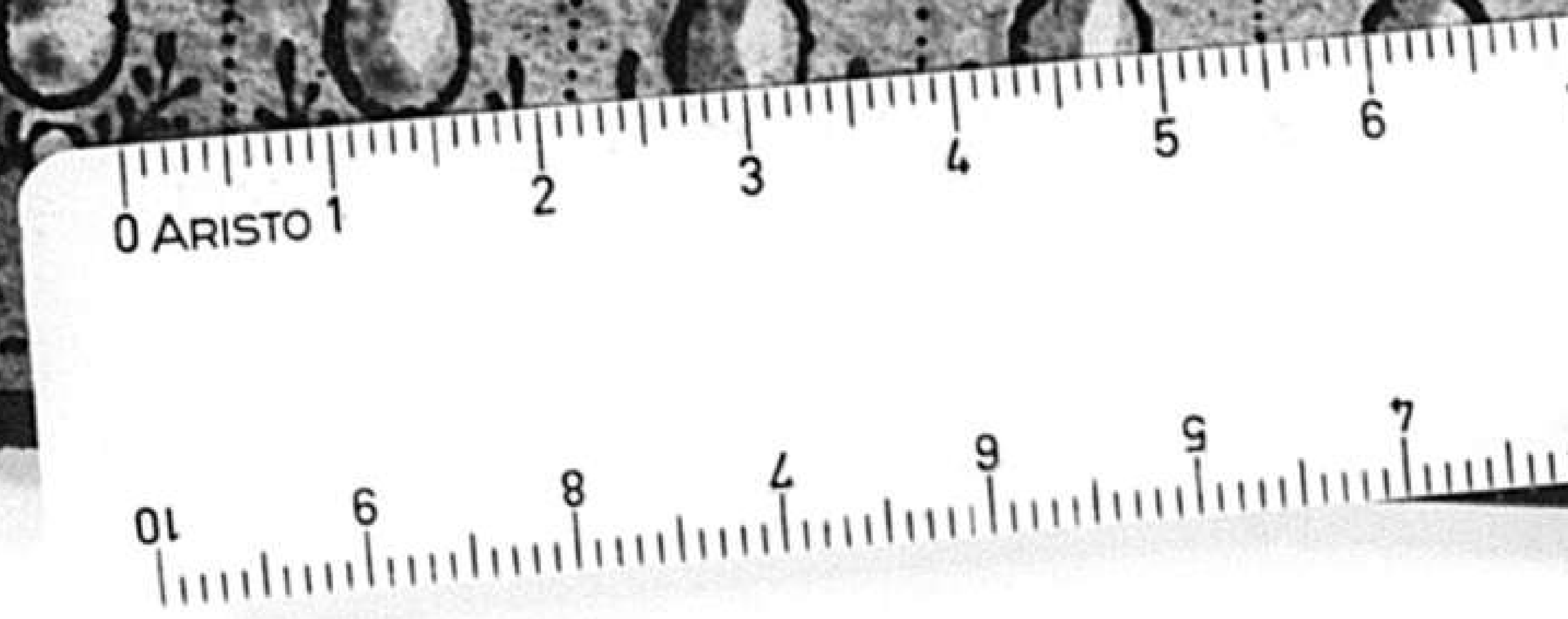
نفسي


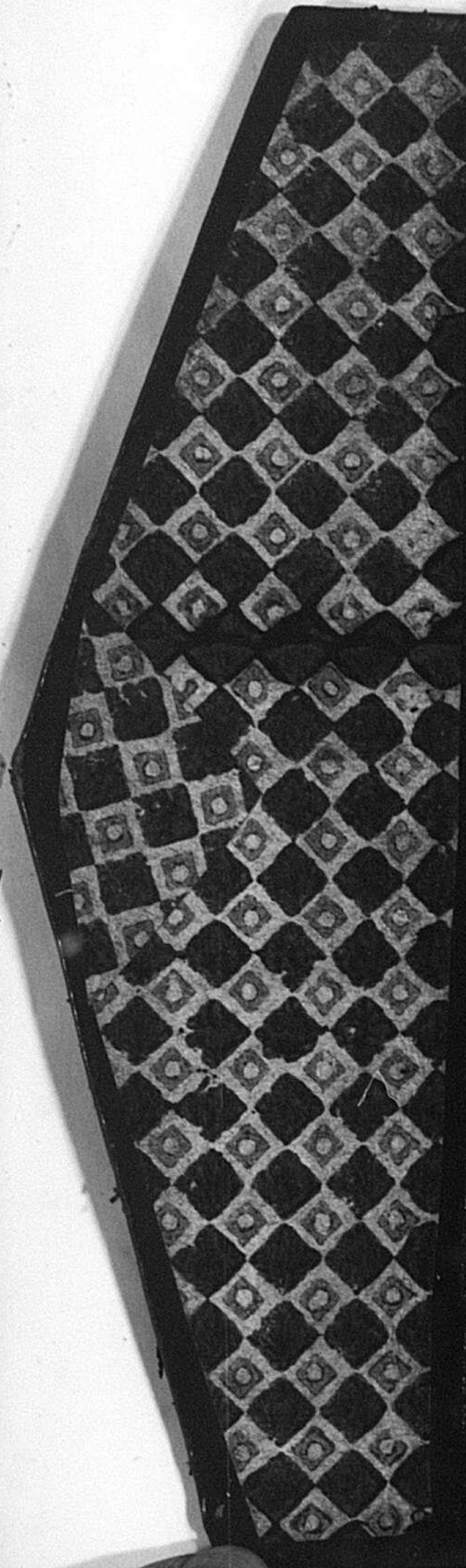
[illegible]

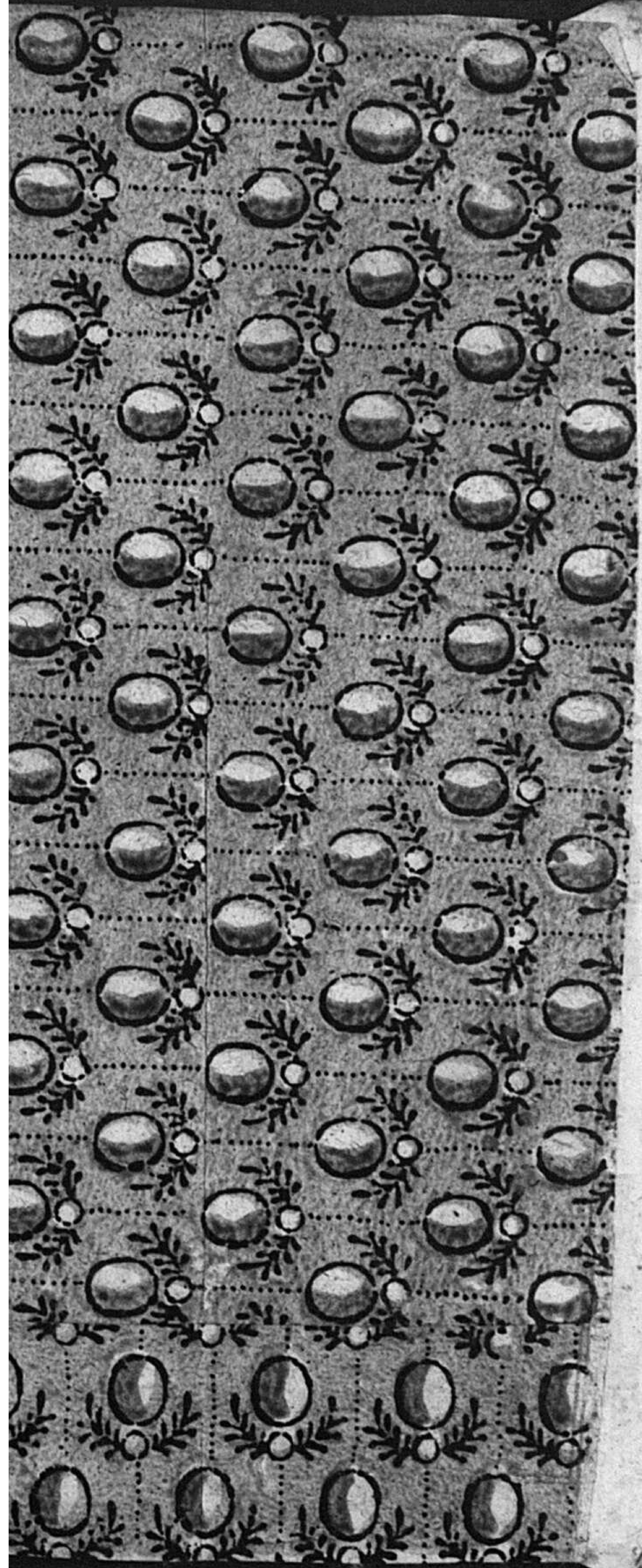


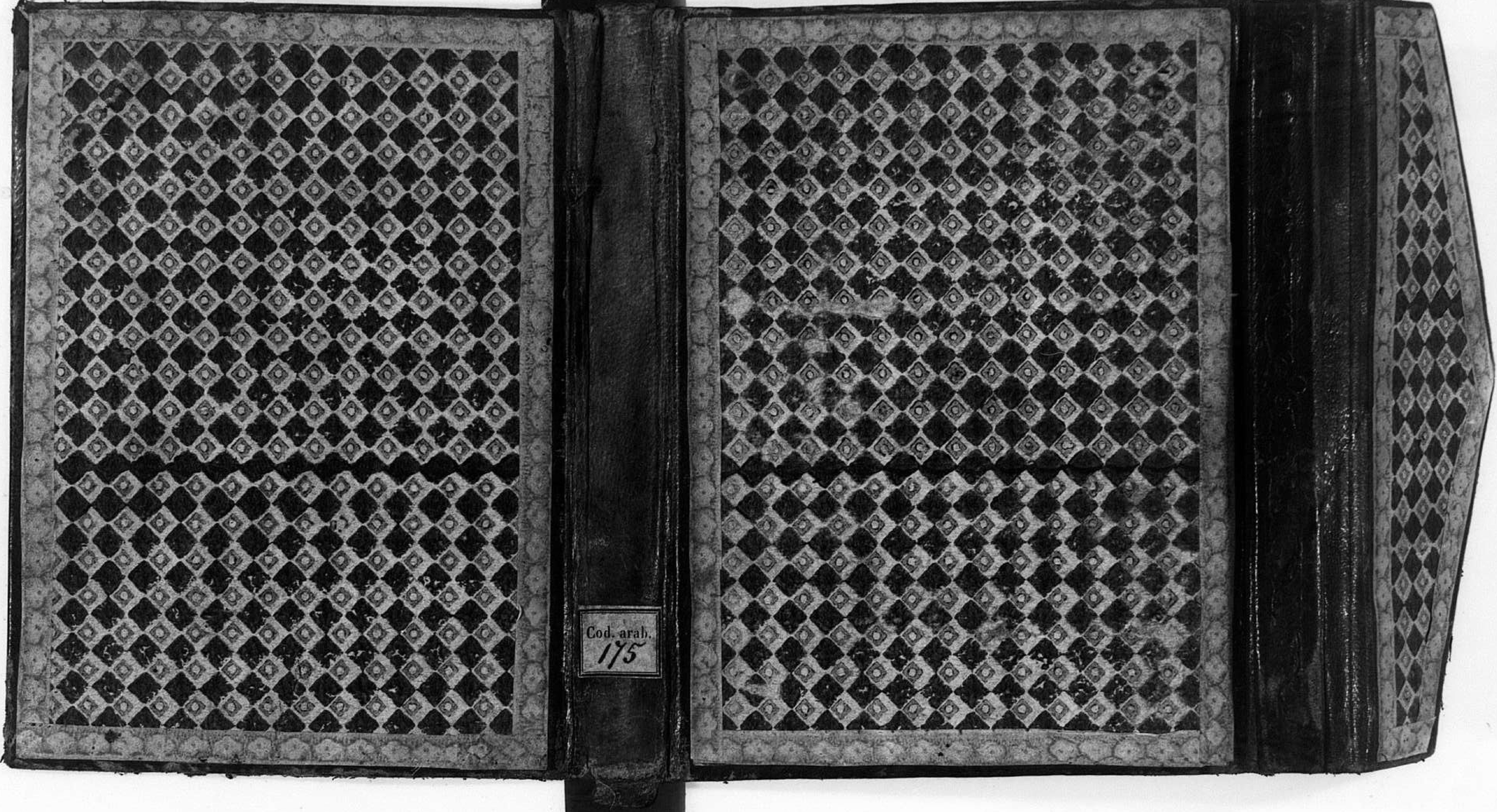
ende


0 ARISTO 1








Cod. arab.
175